



DesShaima.com

أحفاد الجارحي

آية محمد
ملكة الإبداع

جروب ملوك الإبداع في الروايات

أحفاد الجارحي

الجزء الاول

للكاتبة أيه محمد (ملكه الاباع)

إعداد و تعبئه داخلية



المقدمه

قلب قاسي لم يعلم الحب كيف السبيل لقلبه المتعجرف؟
يعيش حياة عسكرية بقيود يصنعه بنفسه فهو الحفيد الأكبر لعثمان
الجارحي

أكبر رجل أعمال في الشرق الأوسط

من هو هذا الأحمق الذي يجرء علي الوقوف أمام أحفاد الجارحي؟؟!!!
ورث عنه القسوة والقوة ليتعامل مع الجميع بكبرياء وغرور لم يتجرء
أحدا علي الحديث معه فهو الموت المدمر للاعداء .

أما الحفيد الآخر لعثمان فهو رمزا للغرور والتعالي لم يبالي بمشاعر أحدا
من قط

ولكن ماذا لو وقع في شباك فتاة بسيطة ترأه مغرور وترفض الخضوع له
كيف سيكون تصرفه؟؟!!!

وذلك القاسي ماذا سيكون مصيره أمام تلك العنيدة الأخرى؟؟!!!

وذلك الذي يهرب من العشق تحت مسمي أبيه فيجعلها ترددها باستمرار
لتعلم أنه لها أخا لا غير هل ستحطمه أم سيحطمها أم القيود ستكبل
للنهاية؟؟!!

هل سيصمد أحفاد الجارحي عمالقة السلطة أمام تلك الفتيات
البسيطة؟؟؟؟!!!!!!

الفصل الأول

زلزال أفتك بالجميع نعم أنه الوقت المحدد لياسين الجارحي فالجميع يسرعون لمكتبهم قبل دلوغه للشركة حتي لا ينالوا العقاب الخاص به عقاب ياسين الجارحي

أنقطعت الهمسات وتبقا الصمت هو السائد

لمهبط من السيارة التي تشبه المركبة الفضائية شابا في بداية العقد الثالث من عمره كلمة وسامة ليست وصفا له عيناه البنيتان ممزوجة بالقسوة والجفاء حتي لحيته البسيطة تزيد وسامته أضعافا بلونها الذي يشبه شعره البني الكثيف .

دلف بطالته الخاطفة للانفاس بخطوات واثقة تحمل الغرور والكبرياء ثم توجه لمكتبه ليفتح له العامل الباب مسرعا حتي يكشف المكتب الذي يشبه المتاحف الأثرية يسع لألاف من الأشخاص كان يركض خلفه طقم كامل من الحارس والسكرتيرية الخاصة به وبعض الموظفون

خلع جاكيتته ثم ناوله للحارس الذي ألتقته علي الفور

ياسين بوجه خالي من التعبير :- رعد وصل؟

السكرتيرة:- لسه يا فندم

ياسين وعيناه علي الملفات :- أول ما يوصل يجيلي مكتبي هو وعز

السكرتيرة :- حاضر يا فندم

أشار لها بيده لتخرج علي الفور ثم وضع قدما فوق الأخرى يقرأ ما بيده ليرفع
عيناه بعاصفة من الغضب جلجلت الخوف بأبدان الرئيس المسؤال عن
المنشآت

ياسين بصوتا قاسي يتحكم به قليلا :- فاهمني أيه دا؟

إسماعيل بخوف شديد :- أسف يا فندم محتاج كمان شهر

وضع ياسين الملف بقوة كبيرة علي المكتب قائلا بغضب :- أنت مجنون صح
العمائر دي هتتسلم بعد أسبوعين من دلوقتي تقولي شهر

رجلا اخر :- يا فندم المشكلة بسيطة وهتتحل بأذن الله

ياسين بصوتا كالرعد : - المشكلة الا حضرتك بتقول عليها بسيطة دي وصلتي
معنى كدا أنها كبيرة عارف ليه

عشان مشغل معيا شوية بهاييم مبتفهمش

اسماعيل وعيناه أرضا : - يا ياسين بيه رئيس العمال الشغال في الجبس طمع في
فلوس زيادة وأنا رفضت أديله أكثر من حقه فوقف عن الشغل وسحب عماله
من العمارات

ياسين بغضب : - شغل إبتزاز عايز أسم الحيوان دا لازم يعرف هو غلط مع مين
عشان يكون عبرة لغيره شوف واحد غيره والا يطلبه ادهوله لازم العماير دي
تخلص قبل اسبوعين من دلوقتي فاهم

إسماعيل : - حاضر يافندم

ياسين بحزم : - كل واحد علي شغله

وبالفعل ما أن أكمل حديثه حتي أنصرف الجميع وتبقا هو ونظراته تتوعد لهذا
الرجل بالكثير .

بقصر كبير للغاية من يراه يساوره الظن أنه بأمريكا أو بأحدي الدول الأوربية
كانت تجلس فتاة في بداية العقد الثاني من عمرها تعيناها الرومادية وشعرها
الأسود المائل للبني قليلا

تشاهد التلفاز بملل رهيب ثم أغلقته والقت الجهاز المتحكم به بجانبها لتجد
من يضع يده علي عيناها

يارا بسعادة :- عز

وسحبت يده من علي عيناها لتتفأجئ به أمامها

حمزة بغضب :- عز تصدقي أن أنا غلطان قولت البت مخنوقة أفك عنها شوية
وأنتي تقوليلي عز

يارا بفرحة :- حمزة أنت جيت أمته؟

حمزة بغضب مصطنع :- أنتي مالك مش هقول خاليكي في عز بتاعك ياختي

يارا بضحكة جميلة :- والله عارفة أنك بس بخدعك

ثم أخفض صوتها :- وبعدين يا غبي هو حد هنا دمه شربات غيرك

حمزة بغضب :- في أيه يا عزيارا بتهزر

عز بنظرات كالسهم :- ممكن تخاليك في نفسك ثم أن سيادتك مش في
الجامعة ليه لحد دلوقتي

حمزة بغرور :- يابني أنا حمزة الجارحي محدش يقدر يكلمني نص كلمة أروح
بمزاجي أقعد بمزاجي عادي يعني

عز بغموض :- أوك خالك براحتك وأنا هكلم رعد أو ياسين في الموضوع دا
حمزة بخوف شديد :- لاااا أبوس أيدك أنا هجري علي الجامعة حالا أوع
تعملها

وركض حمزة مسرعا لسيارته ثم هرول لجامعته فمن هو ليقف أمام هؤلاء
القساه

تطلع له عز بسخرية ثم جلس يرتشف القهوة وبيده القهوة الأيمن له ليستمع
لهاتفه فجذبه ليجد ياسين

عز :- أيوا ياسين

ايوا الملف بتاع ...

أه عارفه

تمام هجييه وأنا جاي الشركة

رعد فوق بيغير هدومه

تمام سلام

وأغلق عز الهاتف ثم توجه لغرفة ياسين ليحضر الملف.

بالأعلي

بغرفة أقل ما يقول عليها قصرا متكامل

كان يصف شعره بغرور فلما لا فهو معشوق الفتيات وحلم الوصول له أقل

ما يكون مجرد حلم صعب المنال أنه الرعد بذاته رعد الجارحي

تناول هاتفه ومفاتيح سيارته ثم توجه للأسفل ليلمح يارا تصعد للأعلي ودموعها

علي وجهها

رعد بلهفة : - يارا أنتي كويسة

يارا ببسمة كاذبة : - أيوا يا أبيه أنا كويسة

رعد بتعجب : - أيه أبيه دي مش قولتلك أنا رعد وبس

ثم لمح أبن عمه يصعد الدرج ليقول بفهم : - أه تاني أشارت له برأسها ثم أكملت طريقها بحزن

تقدم عز منه قائلاً بجدية : - رعد كويس انى لحقتك في ملف ياسين عايزه هجيبه وجيلك متتحركش

رعد : - دا أمر ولا

عز : - لا مش أمر دا طلب مني ليك

تبسم الرعد قائلاً : - هستانك تحت

ثم توقف قائلاً : - أه نسيت خف من الا بتعمله لأنني انا الوحيد الا فاهمك يابن عى

وأرتدا رعد نظارته ثم هبط للأسفل بطالته الجذابه وتبقا عز يفكر بحديث إبن عمه ولكن أفض تلك الأفكار عن باله وتوجه لغرفة ياسين ثم جذب الملف وهبط للأسفل ليصعد للسيارة بجانب رعد ويأمر السائق بالتوجه للشركة الرئيسية او المقر الرئيسي للجارحي

فياسين يتأسسه المقر الرئيسي ورعد وعز يتأسون ادارة الشركات الأخرى

بمدنية الدقهلية

بأحدي المدن البسيطة كانت تعد الطعام للجميع وهي تردد بعض الأيات القرانية بصوتها العذاب نعم هي تعتاد الذكر والتسبيح بتلك الأوقات المتفرغة عندما ترتب المنزل أو تعد الطعام

دلفت دينا للداخل لتستمع لصوتها العذب

دينا :- أية

التفت لها أية وتبسمت ثم قالت بسخرية :- ماما زعقتك صح

دينا بغضب :- أه ياختي قالتلي قومي حضري الفطار مع أختك بدل قعدتك كدا

آية :- ههههه أحسن الفول عندك أعمليه اما أخلص البيض

دينا بغضب :- هو كل يوم أعمل الفول

آية :- نصيبك ياختي

وبالفعل بددت دينا بتحضير الفول وآية بأعداد الطعام

خرجت الفتياتين علي أصوات الخناق المعتاد بين والدهم ووالدتهم كالمعتاد

محمد بضيق :- طب بس أنا في أيدي آيه أعمله الشغل مزنق مع الناس كلها

صفاء :- أتصرف يا محمد بناتك علي وش جواز هنجبلهم منين مش كفيا سحابنا

ورقهم من الثانوي العام ودخلهم الفني وآية كان نفسها تكمل كلية معرفتش

بسبب الفلوس

محمد بغضب :- خلاص يا صفاء أنا معيا وقصرت معهم مهو علي يدك الشغلانه

الاخيرة أتنبص علينا فيها وإتحملت أنا وأبو عاطف حساب العمال

صفاء :- أنت الا طيب وبيتضحك عليك بسهولة

محمد بصوتا مرتفع :- أنا سايبلك البيت ونازل عشان ترتاحي خالص
وبالفعل هبط محمد ولم يستمع لنداء إبنته الصغري دينا وهي تبكي فتلک الفتاة
مزيج من الطيبة والعند

أما أية فتقدمت من والدتها ووبختها علي ما تفعله بوالدها
صفاء بدموع :- طب يابنتي أنا اعمل أيه بقوله يسيبني أشتغل مش راضى مانتوا
محتاجين مصريف ولبس

آية " - يا ماما هو بأيده أيه ربنا هيفرجها بأذن الله
دينا بعصبية شديده :- أنتي حرام عليكي كل يوم تكلميه كدا انا زهقت والله
احنا كنا اشتكيننا من قلة الفلوس ولا اللبس
آية :- عيب كدا يا دينا متكلميش ماما كدا

تركت دينا المنزل وتوجهت لمنزل جدتها
أما أية فظلت جالسة بجوار صفاء تواسيها وقلبيها محطم علي ما به عندما

فسخت خطبتها لعدم قدرة أهلها علي تجهيزها فنالت شماتة الجميع لا تعلم بأن
الله يبعث العوض لمن نال الصبر

وصلت السيارة أمام المقر وهبط عز ورعد بطالتهم الجذابة فالكل منهم جاذبيته
الخاصة

ثم توجهوا لمكتب ياسين

ياسين :- يا أهلا بالرجال إتاخرتوا كدليه

عز :- أنا كنت بالأجتماع إمبراح ورجعت القصر متأخر يعني براءة يا ريس أسال
أخينه دا

رعد بغصب :- متلم نفسك يالا

عز :- ولو ملمتش هتعمل أيه

رعد بغرور :- والله أنت عارف كويس ولا نسيت

عز :- فاكر ياخويا

ياسين يهدوء تام :- خلصتوا محاضرتكم اليومية

كان الصمت الأجابة

ياسين :- تمام مطلوب منك يا رعد أنك تكون متواجد بالمنصورة بكره

رعد يستغراب :- منصوره؟!ليه؟

ياسين :- العمائر مخلصتش ومعاد التسليم قرب ينتهي وانت عارف لو جدك

نزل من السفر ولقى غلطة ولو صغيرة هيحصل أيه

رعد بغرور :- اه وانت عايزاني أنا بقا الا أشرف عليهم صح

ياسين بغموض :- كدا فهمت

رعد :- مستحيل طبعا

ياسين بحزم :- رعد من بكره تكون بالمنصورة والا انت عارف كويس غضب

عثمان الجارحي

زفر رعد بغضب ثم توجه للشركة المسئول عنها

وكذلك عز توجه ليرأس شركته كالمعتاد

أما ياسين فقام وتوجه للشرفة يتأمل الفراغ بشرود

ثم أفاق علي صوت الهاتف فجذبه بأبتسامة بسيطة

ياسين :- أيوا يا حبيبتي

يارا :- حبيبتك أه ماهو بين

ياسين :- ليه بس في أيه ؟

يارا :- أنت أخ أنت

ياسين :- طب ممكن حبيبة قلبي تهذا وتفهمني في ايه

يارا :- حضرتك ناسي أنك وعدتني أنك هتخرج معيا النهاردة تشتريلي الا انا

عايزاه

وضع يده علي رأسه بتذكر :- أوبس نسيت

يارا بحزن :- وانت من أمته بتفتكر حاجة بقولك عليها

ياسين :- حبيبتي متزعليش والله نسيت أنتي عارفه اني ماسك المقر الرئيسي لحد

ما جدو يرجع من السفر والشغل كله عليا بس أوعدك أول ما يرجع من السفر
هخذك في المكان الا تحبيه

يارا :- طب والبارتي بتاعت صاحبتى لازم أخرج اشتري فستان للسهرة

ياسين :- ولا يهملك هبعثلك مصممة الأزياء تعملك احلي فستان

يارا :- الحفلة بليل يا ياسين الله

ياسين بتفكير :- طب خلاص البسي وأنا هخلص شوية حاجات وجاي

يارا بسعادة :- أحلي أخ في الدنيا ربنا يخليك ليا يا حبيبي يارب

ياسين بحزن :- ويخليكي ليا حبيبتي

أغلق الهاتف وذكريات فقدان والديه تلحقه فهو توال تربية يارا بمفرده فكان
لها الأخ والأم والأب وكل شئ

ولن يقبل لأحد أن يحطمها مثلما حطم هو .

ولكن هل للمجهول آراء أخرى؟

بمكتب عز

كان يتابع عمله عندما تفأجئ بحمزة يدلف ووجهه مملوء بالكدمات والغضب
متمكن منه

عز بفرع :- أيه الا عمل في وشك كدا؟

حمزة بعصبية :- الحيوان دا ابن أنكل عاطف مستقصدي في الجامعه

عز بغضب :- وانت صغير لما تأخذ حقك

حمزة :- وجدو هيسكت

أنقض عز علي حمزة ولكمه لكمة قوية أسقطته ارضا قائلا بغضبا جامح :-

جدك لو شافك مضروب هيلع فيك يا حيوان

حمزة بوجع :- اه انا ألا أفكرتك هتكون طيب عن أخويا طلعت أبرد منه

جذبه عز من قميصه قائلا بغضب :- مين دا الا بارد يالا

حمزة بآلم :- ااه حقك عليا أنت وولاد عمك ملايكة الرحمن

تركه عز ثم أرتدا جاكيتته وتقدم منه قائلا : - ادمي يا صابع البرومبة

حمزة بخوف : - علي فين ابوس ايدك بلاش ياسين ولا اخويا رعد ايديهم ثقيله

عز بخدم : - استرجل يالا أنا هخدك الجامعة أشوف اذي الحيوان دا يمد أيده

علي حد من عيلة الجارحي

حمزة بفزع : - وجدك يا عز الرجل ده شريكه

عز بغضب : - أمشي أدمي

وجذبه عز للسيارة ثم توجه للجامعة

بمكتب رعد

كان مستند علي المقعد وعيناه مغلقة ثم فتحهم بشكل مفاجئ ليجد تلك

الحمقاء تقف امامه تتطلع له بأعجاب شديد

رعد بغضب : - أنتي واقفه كدليه؟؟

السكرتيرة بأرتباك : - أنا كنت بجيب لحضرتك الملفات دي

رعد بغضب: - سيهم عندك وأخرجي من هنا

السكرتيرة بخوف شديد: - حاضر يا فندم

وخرجت مهرولة للخارج أما هو فخرج من ممر سري لغرفة ياسين

ثم اتجه للمقعد وجلس بتعب شديد

ياسين بتعجب: - مالك يا بني في أيه؟

رعد بغضب دافين بصوته: - مش عارف يا ياسين الا عمالته البت دي هيطلع

من نفوخي أنا رعد الجارحي تعمل فيا كدا

ياسين: - يا بني أنسى بقا وعيش حياتك

رعد بنظرات نارية: - مش قبل ما أخذ حقي منهم

ياسين بغضب: - تاني يا رعد تاني!!

رعد بعصبية: - تاني وتالت ورابع أنت مش حاسس بالنار الا جوايا

ياسين: - طب الا يريحك أيه وأنا معاك

نظر له رعد بخبث ليبتسم ياسين بمكر هو الآخر
تحالف ياسين مع الرعد تعني نهاية فورية للطرف الآخر..

بجامعة حمزة

كان يجلس وسط الكثير من الشباب وتتعال ضحكهم علي حديث نادر المنياوي
فهو يمتلك نفوذ وسلطة تجعل الكثير يلين له
كان يتابع حديثه ليسقط أرضا علي أثر ضربة قوية للغاية
رفع عيناه ليجد عز يقف أمامه بطالته الطاغية
لم يكتفى عز بضربة واحدة فقط وكيل له عدة ضربات جعلت وجهه ينزف
بغزارة

ثم توجه لسيارته بعدما أنهى عمله تحت نظرات إعجاب من الجميع فعز يمتلك
عينان باللون الأزرق وشعر غزير باللون الأسود وبشرة قمحية اللون

صعد حمزة بخوف بعدما رأى ما فعله عز بهذا الأحمق وعلم الآن أنه يعيش
بعالم الأدغال .

وندم كثيرا علي الأستهانه بقوة عز فهو شخصية غامضة مزيج من الطيبه
والقسوة بشخصا واحد.

أرتدا ياسين جاكيتيه ثم هبط للأسفل وسط نظرات الجميع وأعجابهم به ولكنه
إعتاد علي ذلك وتوجه لسيارته ثم ذهب مع يارا لشراء ما يلزمها

بمنزل محمد

عاد والبسمة تزين وجهه بعدما طرح الأمل بكيانه ليفرح زوجته بأن الله منا عليه
بعقد عمل مع أكبر شركة بمصر والعالم العربي

شركة الجارحي وأن وافقه الله سيكون لهم الكثير من الأموال والرزق لزواج
إبنتيه .

سعدت صفاء كثيرا بذلك وحمدت الله أن يقدم الخير لهم ويبعد الشر عنها
وعن بناتها لا تعلم بأنها ببداية الطريق لدلوف طريق محفل بالسعادة وبعض
الأشواك ولكن هل ستصمد تلك الفتيات أم سيغلب أحفاد الجارحي؟؟؟؟!!!!

الفصل الثاني

أتى الصباح المحمل بهمسات مجهولة لأحفاد الجارحي

بغرفة ياسين

إستيقظ ياسين من نومه وهبط للركض لأكثر من ساعة في الهواء الطلق

ثم عاد مجددا للقصر ليتفاجئ بحمزة غافل علي الأريكة

تطلع له ياسين بغضب ثم أقترب منه

ياسين :- أنت يا بني

لا رد

ياسين بغضب وصوتا مرتفع أوقع حمزة أرضا :- أنت يا حيوان

حمزة :- مين فين ليبييه

ياسين بملامح متخشبة توحى بالقتل القريب لهذا الأحمق :- أيه الا منيمك كدا

حمزة برعب :- أنا فين أه لا دانا كنت بره إمبارح وأختصرت الطريق ونمت هنا
أسهل

ياسين بسخرية :- يا رجل

حمزة :- أيوا دا الا حصل

أقرب ياسين منه في حين أنه تراجع للخلف بزعر شديد

ياسين بصوتا منخفض وتعبيرات وجهها غامضة :- الحقيقة فاهم

أشار له بوجهه سريعا فأبتسم ياسين ثم عاد للمقعد وضعا قدما فوق الأخرى
وبيده هاتفه يتفحص ما به

تابعه حمزة وهو يبتلع ريقه من الخوف ليرفع ياسين عيناه المملوءة بالحدة
والغضب فيتحدث حمزة بسرعة كبيرة جدا فهو عالق مع كبير أحفاد الجارحي
الدانجوان بنفسه

حمزة مسرعا :- خايف من أخويا

أشار له ياسين بيده ليكمل حديثه وبالفعل أنصاع له ليكمل مسرعا : - عشان
الكدمات الا في وشي لو شافها هيخلص عليا وأنا مفيش حتة سليمة

كان الصمت الحليف بينهم يتابع ياسين عمله علي الهاتف ويكمل حمزة حديثه
فالجميع يفهمون ما يريد الدنجوان قوله بالأشارات لما يكلف عناءه بالحديث
حمزة بأرتباك : - نادر ابن أنكل عاطف

رفع عيناه من الهاتف لتتقابل مع حمزة ليبتث الخوف بقلبه ويفتك به

وقف ياسين وتقدم منه والغضب الشديد بدي علي وجهه

حمزة بخوفا لم يرى له مثل : - لا أبوس أيدك بلاش ضرب أنتوا مالكم
ياجدعان بتتحاولوا لما بتسمعوا الأسم ليه

جذبه ياسين بيده واحدة ثم رفعه علي الحائط

تطلع له حمزة بفزع ووزع نظراته بينه وبين الأرض بتعجب شديد

ياسين بغضب جامح : - سايب ابن المنياوي يعلم عليك يا حيوان

رعد بتعجب : - هو في أيه؟

حمزة بصوت مختنق : - رعد الحقني

هبط الجميع علي صوت حمزة فركضت يارا مسرعة لأخاها

يارا بخوف: - سيبه يا ياسين

ياسين : - مالكيش دعوة أنتي يا يارا

أتجهت يارا لرعد قائلة لخوف : - أبيه رعد أعمل حاجة

رعد بعدم مبالاة : - سيبه يتربا

عز بنوم : - عملت أيه علي الصبح يا زفت

حمزة بصوت متقطع: - والله ما عملت حاجه الحقيني يا يارا أخوكي هيموتي

يارا ببكاء : - سيبه يا ياسين

ما أن رأى ياسين دموع يارا حتى تركه علي الفور وهرب إليها

ياسين بلهفة : - خلاص والله سبته

واحتضنها ياسين لتهدأ ثم قال بغضب لحمزة : - مش عارف أنت عامل فيها أيه

رعد بستغراب :- والله نفس سؤالي دا أخويا وانا نفسي أولع فيه

حمزة وهو يلتقط أنفاسه :- كح كح ربنا ينتقم منكم

رعد بغضب :- أنا الا هكمل عليك المرادي لو فتحت بوقك

عز :- خلاص يا جدعان الواد كدا هيضيع مننا

رعد :- أنا هنزل أتاخرت

سلام

عز :- مع السلامة ياخويا

وغادر رعد لمصيره المجهول الذي ينتظره ليخوض معه بمعركة غامضة .

غادر الرعد وصعد ياسين للأعلي ليبدل ملابسه فحان وقت العمل

أما بالاسفل تبقا عز يراقب يارا وهي تقوم بمعالجة الكدمات بوجه حمزة

حمزة بألم:- اااااه براحة يا يارا

يارا بحزن :- معلى يا حمزة

ثم قالت بستغراب :- هو ايه الا عمل فيك كدا

حمزة بغضب وهو يدفشها :- قومي يابت أنتى كمان من هنا

يارا بغضب :- كدا طب تستهل الا بعملوك فيك وأكثر

وحملت يار الاسعافات الأولية ثم تركت الغرفة لتجده يقف أمامها

كانت نظراته لها غامضة لم تفهم ما تحمله تلك العيون القاسية ولكنها وضعت

عينها أرضا ثم أكملت طريقها فهو كما قال لها من قبل بمثابة أخا لها .

بمنزل محمد

قامت آية بتنظيف المنزل كعادتها صباحا وتحضير طعام بسيط لها ولوالدتها

صفاء المشغول بالها بعمل زوجها فاليوم هو أول يوم له بالعمل

كنت تدعو الله أن يعوض عليه ما فقدته لأجل بناتها فالمجتمع التي تعيش به
يهتم بالمظاهر كجهاز العروس والكثير والكثير

كان الحزن ملكا لقلبها لأنها تعلم ما يشغل عقل والدتها ولكن ليس بإمكانها
المساعدة كم ترجت والدها أن تذهب للعمل في إحدى مصانع الملابس المجاور
لهم ولكنه رفض ذلك وبشدة .

تناولت صفاء بضع لقمات بسيطة ثم حمدت الله وقامت لتؤدي صلاة الظهر في
وقتها حتي آية كذلك كما أعتادت منذ الصغر

أنهت آية صلاتها ثم دلفت لتحضر الغداء قبل عودة دينا من المدرسة فشردت
بما مرء من حياتها وكيف تتحمل حديث مملوء بالسخرية وتبادلته ببسمة
بسيطة ولكن قلبها كان يتحطم ببطئ شديد أعتادت تلك الحياة البسيطة لما
يعاقبونها علي حياة فرضت عليها هل شكت لهم حالها تحمد الله كثيرا علي ما به
فهناك من هم أقل منها كثيرا هناك من يقضي جوعه نوما ولكن هي تتناول
طعامها يوميا فتحمد الله لا تعلم أن المجهول سيقودها لحفيدا من أحفاد
الجارحي لتري معه مجهول أصعب بكثير مما هي فيه .

بشركات الجارحي

وبالأخض بالشركة التابعة لعز الجارحي

كان يتابع عمله بأحتراف كم درب من قبل عتمان الجارحي ليستمع لأصواته
بالخارج

تعجب كثيرا من هذا الأحمق الذي يثير الجدل بشركته فتوجه للخارج والغضب
يتملك منه

عز بغضب :- في أيه؟

السكرتيرة :- الست دي يا فندم عايزة تدخل لحضرتك من غير ما أعطى
لحضرتك أذن

صدم عز عندما وجدها أمامه فقال بوجهها خالي من التعبيرات :- كل واحد يروح
علي شغله وأنتى أفضلى أدخلى

دلفت للمكتب وهي ترمق السكرتيرة بغرور

دلف عز والغضب يكاد يعصف به قائلا لها بصوتا مكبوت : - ممكن أفهم أنتي
بتعملي أيه هنا؟!

تالين بتكبر : - أنا أجي في الوقت الا يعجبني يا عز ماتتساش أنا أكون أيه ولا اقدر
أعمل أيه

زفر عز بغضب شديد : - اسمعي يابت أنتي مش عز الجارحي الا يتهدد فوق
لنفسك قبل ما أفعصك تحت جزمتي

واقفت تالين ثم أقتربت منه بطريقة مقزازه قائلة بدلع مصطنع : - بحبك يا عز
بحب قسوتك وكبريائك دا

دفشها عز لتسقط أرضا قائلا بصوت أشبه بفحيح الأفعي : - أيدك الوسخه دي
لو أتمدت عليا أوعدك أنك هتمشي بدراع واحد

تالين بدلع : - كدا يا عز

عز: - بره

نظرت له بغضب ثم خرجت وهي تتوعد له بالكثير أما هو فجلس يحسم أموره
عندما يعلم جده عتمان الجارحي ما حدث بينه وبين تلك الفتاة

بالمقر الرئيسي

وبالغرفة الخاصة بالأجتماعات كان يجلس بكبريائه المعتاد يتابع الحديث بتمعن
شديد يرى نظرات إعجاب اعتاد عليها ولكن لم يبالي سوى بعمله
إنتهى الأجتماع وخرج الجميع ليرفع هاتفه يحادث ابن عمه الذي أجاب علي
الفور

رعد :- أيوا يا ياسين

ياسين :- أنت فين

رعد :- علي الطريق تمت علي كل حاجة بنفسى في عامل جديد إستلم الشغل
وأنا ادتله عمارة واحدة بس تحت الاختبار يعنى

ياسين :- والمعنى

رعد :- المعني اني هرجع بعد ما يخلص أشوف الشغل لو لقيته كويس هعطيله
باقي الشغل لو كدا نشوف واحد تاني

ياسين بعدم مباله :- اوك

قطع حديثهم اصطدام قوي كاد أن يفتك برعد
رعد بندهاش :- في أيه؟

السائق :- مش عارف يافندم هنزل أشوف حالا
رعد :- أوك

ياسين بقلق :- في أيه يا رعد

رعد :- مش عارف في حاجة بالعربية

ياسين :- أذي يعنى

هبط رعد من السيارة ليجد السائق يبدل عجلات السيارة

رعد بهدوء مصطنع : - المفروض ان حضرتك بتشتغل عند عتمان الجارحي من
٣ سنين وعارف أن العربيات مبتخرجش غير بعد تدقيق ولا أنا غلطان

السائق بخوف شديد : - يا فندم دا غلط مش مقصود ممكن حاجة عملت كدا

رعد بغضب جامح: - متجدلنيش وشوف شغلك

السائق بخوف : - حاضر يا فندم

ياسين : - أهذا شوية مش كدا

رعد : - أنا هادي أهو شايفني بشد في شعري

ياسين : - أولك يا رعد لما أشوف أخرة عصبيتك دي أيه سلام

أغلق رعد الهاتف ثم شدد علي شعره الكثيف ليتحكم بغضبه ولكن زاد
أضعافا مضاعفة عندما رأي فتيات تلمحه بنظرات أعجاب

رعد يستغراب : - أيه دا؟

السائق : - دي الظاهرة مدرسة يا فندم

صعد رعد بالسيارة بغضبا جامح من نظراتهم ثم قال بصوتا يشيه إسمه كثيرا :
- أقفل الزفت داا

وبالفعل أنصاع السائق له وأغلق شباك السيارة ثم عاد ليكمل عمله
أما رعد فجذب حاسوبه وأخذ يشغل وقته بقضاء بعض الأعمال الهامة
علي الجانب الآخر

كانت دينا تعبر الطريق مع مجموعة من أصدقاءها والبسمة تزين وجهها ثم
تبدلت لحزن شديد وغضب جامح عند رؤيتها لبعض الشباب يضايقون رجل
كبير بالسن لديه مشاكل عقلية

كان يصرخ لرميهم الحجارة عليه ويبكى مثل الأطفال حتي ينال الرحمة التي لا
تعرف الطريق لقلوبهم

تملك الغضب منها وتوجهت لهم تحت محاولات فاشلة من أصدقاءها حتي لا
توقع نفسها بالمتاعب ولكن لم ترى أمامها سوى شخصا عاجز يطلب المساعدة
وهي لن تتخل عنه مهما كلف الامر

دينا بغضب :- أيه الا أنت بتعمله داا

الشاب :- وأنتي مالك أنتي

الشاب الآخر :- بس يالا حرام تزعل الموزه دي

دينا بغضب جامح :- أحترموا نفسكم بقا حرام عليكم الا بتعملوه دا لو والدكم
ترضوا حد يعمل فيه كدا

شاب آخر :- ههههه وأنتي مالك ياختي هو كان من بقية عيلتك

الشاب الأول :- والله أنتي عسل هههههه

دينا بدمع يلمع بعيناها :- من فضلك سيبه حرام عليك كدا

الشاب :- يالا يا بت غوري من هنا

إستمع رعد لبعض الهممات والأصوات المرتفعه فتطلع للمصدر ليرى تلك
الفتاة الحمقاء من وجهة نظره لتصديها لأربع شباب بمفردها أتظن نفسها قوية
لتلك الدرجة

أشتد الحديث بينها وبين الشباب يريدون فرض قوتهم علي هذا الرجل الضعيف

وزاد هذا العجوز من تشدده علي يد دينا لعدم تركه لهم كأنه يتذكر ما فعله معه بأمورا مشينة

لم يفهم رعد لم تتعارك معهم تلك الفتاة ولم يكلف نفسه عناء لذلك فأكمل عمله علي الحاسوب

صعد السائق وقاد السيارة ليصبح رعد بالمقابل لها فيري هذا الضعيف المتمسك بيدها

رعد للسائق :- أستنا وقف العربية

وبالفعل أوقف السائق السيارة وهبط رعد الجارحي ليري ماذا هناك؟

حاولت دينا أن تحرر هذا الضعيف من براثنهم ولكنها لم تتمكن فجذبه بالقوة وهي تبكي لأجله قلبها يمتلأ بالحنان علي هذا المسن وهؤلاء جردوا من الرحمة

توقفت دينا عن البكاء وتحولت نظراتها لأندهاش عندما وجدت هذا الوسيم ذات الجسم الرياضي التي تراه بالتلفاز يلقي هؤلاء الشباب درسا لم يروه من قبل تحت صدمات دينا المتلاحقة فكانت تعتقد ان ما تراه بالأفلام خيال وهي تراه الآن بعينها

أنهى رعد معركته التي يخرج منها دوما الراح ثم توجه لسيارته وتلك الحمقاء
تنظر له بفم مفتوح كالبلهاء

تركها وصعد لسيارته وهي تنظر للفراغ بصدمة

بسيارة رعد وضع يده علي قلبه بتعجب وأخذت الأسئلة تتردد كثيرا علي مسمعه
لما ترك سيارته وهبط للمساعدة؟

أكان رفقة لهذا الرجل أم لدموع تلك الفتاة الغامضة؟

لما شعر بزيادة ضربات قلبه عندما مرء من جوارها؟؟

من هي تلك الفتاة؟؟

أخرجه من بحور شروده صوت السائق حينما أخبره أن الهاتف يدق منذ مدة
فرفع الهاتف ليتفأجئ بعتمان الجارحي الكبير لتلك العائلة له هيبة خاصة به .

أنهى ياسين حديثه ثم توجه ليحتل المكان الذي لا يليق بسواه ياسين الجارحي من عمالقة رجال الأعمال الأكثر جاذبية و ثراء الشاب المرغوب من الفتيات ولكن قلبه مغلق بقيود صنعه بنفسه بعدما حدث معه أخيرا نعم أحب مرة واحدة وفرض عليه التنازل عن حبه للغز مجهول ماذا لو كشف؟
من سيدمر؟.

بقصر عتمان الجارحي

عاد عز للقصر وتلك الأفكار تطارده ماذا لو علم عتمان بما فعله هل سيغفر له أم سيعاقبه علي خطئه مثلما عاقب أبيه من قبل
رأته يارا وهو يتوجه للأعلي شاردا فنغمس الرعب والخوف بقلها وصعدت خلفه بخطوات مرتبكة لا تعلم أتفعل الصواب أما سيغضب عليها كالعادة
دلف لغرفته ثم جلس علي الفراش بتعبا شديدا محتضن وجهه بيده
كانت تستند علي الباب وتتأمل به خوفا شديدا ثم كسرت الصمت قائلة بتوتر :-
أنت كويس يا أبيه

رفع عز عيناه ليجدها تقف أمامه لا يعلم كم من الوقت تأملها لا ينكر أن
نظراته لها كانت تحمل السعادة لرؤية الخوف بعينها

صمت قليلا ثم أبتسم قائلا : - تعالي يا يارا

دلفت يارا للدخل وبداخلها خوف من أن يتحاول مجددا فهو متقلب المزاج كما
تعتقد لا تعلم أن القسوة معها هو من يصنعها لأن مصيره محدود

لا يريد أن يكسرها بيده

وقفت أمامه بأرتباك ليشير بيده للمقعد : - قعدي

جلست يارا ونظرتها له بأهتمام شديد ليكمل هو قائلا : - ليه طلعتي تساليني
مالي

صمت ولم تجد الاجابة

ليجيب هو : - طب أنا أهمك ذي حمزة

رفعت عينها التي تأسر القلوب ثم وضعتها مجددا ما أن التقت برومادية عيناه
الساحرة

تبسم قائلاً : - طب حمزة مرح ورعد ممكن يكون بيشبه ياسين أنا بقا ليه أنا حد
غلس موت وبرزل عليكي جدا ورغم كدا مش بلاقي منك غير الطيبة والحنان
ليه يا يارا؟

تلون وجهها بحمرة الخجل وزاد إرتباكها لتعبث بشعرها تارة وتفرك بأصابعها
تارة أخرى فيبتسم هو بتسلية

لتقطع لحظاته عندما وقفت وقالت مسرعة كأنها تهرب من شبح مخيف

يارا بلهفة : - هخلي الخدم يحضرولك الغدا

إبتسم إبتسامة هادئة : - أولك

فغادرت علي الفور تكاد تكون خطواتها أشبه بالركض لتصطدم بأحدا ما

حمزة بألم : - اااه مش تفتحي

يارا بتوتر : - ها أسفة

وأكملت طريقها ليجذبها بالقوة قائلاً بتعجب : - مالك يابت في أيه أنتي كويسه؟؟

يارا : - اه

لا-

اه-

حمزة : - مش مطمئنك يابت كملي طريقك أرتاح بس من الأصابات دي ونشوف
أيه الا مخبياه

عز : - حمزة

حمزة بغضب : - ايبيبيبية

عز بنظرة تحمل الوعيد : - هو أنا سمعت صوت عالي؟

حمزة بخوف : - لا دانا كنت بكلم البت يارا

ثم استدار لها قائلا بجدية زائفة : - مش قولت كملي طريقك واقفه ليه

يارا بتعجب : - أولك

وتركتهم وهبطت للأسفل

تحت نظرات عز الحاملة للغموض ولكنه أفاق قائلا لحمزة : - تعال ورايا

حمزة : - هو أنت مسمعتش أنا قولت أيه من شوية بقول هتعالج من الاصابات
مش هزودها

جذبه عز من قميصه لغرفة المكتب ثم أعطى له حقيبة مغلقة بها ملفات هامة
وطلب منه أن يسلمها لياسين بيده فرفض حمزة وطلب منه ان يبعث أحدا من
الحرس ولكنه جذب وهرول للسيارة عندما علم بأن الحقيبة تحوي أوراقا هامة
تخص عتمان الجارحي نفسه

فهروا ليلتقي بمصيره هو الآخر فتلك البسطاء معركة لأحفاد الجارحي

فتيات بسطاء أبسط أحلامهم الزواج بدون احتياج لأحد تتسم عائلتهم بصفات
متغلبة علي البعض وهو تجهيز الفتيات للزفاف كيف سيكون المصير مع
السلطة والنفوذ؟

الفصل الثالث

بالمقر الرئيسي

كان حمزة متجه لمكتب ياسين ولكنه توقف عن الحركة عندما لمح تلك الفتاة التي جذبت إنتباهه بطالتها الساحرة فهي تنجح في جذب إنتباه الجميع بعيناها الزرقاء

حمزة بأعجاب :- أنتى جديدة هنا؟

شذا بتعجب :- ليه

حمزة :- يعني أول مرة أشوفك

شذا بغضب :- وأنت مين أنت عشان أشوفك ولا مشفكش

حمزة بزعل مصطنع :- طب بس أهدا يا جميل

كادت أن تكمل حديثها الفظ معه ولكن اوقفها هذا العامل

:- حمزة بيه ياسين بيه في إنتظارك يا فندم

حمزة بتذاكر :- أه تمام

وغمز لها حمزة ثم دلف للمكتب وتبقت هي تتطلع له حتى أختفى من أمامها
فنظرت للعامل ثم قالت بصوتا منخفض :- هو مين دا

ابراهيم بستغراب :- حد ما يعرفش حد من عيلة الجارحي

شذا بتعجب :- دا حفيد عثمان بيه؟

إبراهيم بتأكيد :- حمزة الجارحي الحفيد الصغير لعثمان الجارحي

شذا بستغراب :- هما كام واحد

إبراهيم بابتسامة بسيطة :- كدا الموضوع محتاج شرح

بصى يا ستي

شذا بأهتمام :- معاك

إبراهيم :- عثمان بيه الجارحي عنده ثلاث أولاد وبنت واحده بس

أول ابن ليه هو محمد الجارحي ودا متوفى هو وزوجته من ١٠ سنين عنده ولد وهو

ياسين بيه الجارحي طبعاً لا غنى عن التعريف

شذا بتأكيد :- طبعا

إبراهيم :- - وياسين بيه مالوش غير أخت واحده يارا دى بقا حياته كلها هو ليه
الأب والأخ وكل حاجة

تانى ابن لعثمان بيه هو رضا الجارحي ودا يا ستي عايش هو ومراته بأمريكا من
سنين مش بينزل خالص ماسك الشركات الخاصة بالجارحي عنده ثلاث أولاد
رعد بيه وحمزة دا وكمان بنت إسمها ملك مسافرة مع والدها ووالدتها من سنين
رافضة العيش في مصر علي عكس رعد بيه حابب الأستقرار هنا وبحكم تعليم
حمزة عثمان بيه خاله هنا في مصر

تالت ابن لعثمان بيه هو أحمد الجارحي ودا بقا يا ستي حكاية لوحده لأنه ليه
مكانة خاصة في قلب عثمان بيه مش بيسيبه ذي ظله كدا مكان ما بيروح وراه
عنده ولدين يحيي الجارحي ودا أغلب وقته بيكون بره مصر لأنه هو المسئول
عن فروع شركات الجارحي بالخارج واخوه التانى عز بيه الجارحي أنتى عارفاه
طبعا

البنات الوحيدة لعثمان الجارحي فدي بقا يا ستي في المستشفى من سنين طويلة
ومحدثش عارف السبب

شذا بذهول : - العيلة دي كبيرة أووي

إبراهيم : - مش كبيرة بس أي حد يفكر يقف قصاص حد فيهم بيكون بيقدّم
نفسه للموت برجليه

ياسين بيه القوة في حد ذاتها أقوى واحد في أحفاد الجارحي متستقيلش بهدوء دا
الكل بيعمله ألف حساب وحساب محدش يقدر يقف أدامه في السوق لأنه
برغم عمره الصغير بس محترف بالمجال دا عشان كدا عثمان بيه سلمه رئاسة
الشركات برغم وجود أعمامه لكن ذكائه الا وصله لهنّا

أم رعد بيه فدا أسم علي مسمى غضبه ذى الرعد بينسف أي حد أدامه محدش
يقدر يقف أدام العاصفة الكل بيتجنّبها

أم عز فدا بقا كوكتيل مختلف تماما عنهم مزيج من الطيبة والقسوة بيعرف
أذي يتستعمل قوته وأذي يستعمل هدوءه

وحمزة بقا فده الا مش شبه العيلة دي نهائي أسلوبه مرح بيحب الضحك
والهزار مالوش في الجدية والشغل والكلام دا متعلق بيارا أخت ياسين جدا وهي
كمان متعلقة بيه

شذا بأهتمام :- طب ويحي

إبراهيم :- يحيي الضلع الرابع لأركان الجارحي بنفس أسلوب رعد بيه مبيحبش
القيود بيشبه ياسين بيه كثير بس ماتنسيش أن ياسين بيه الدنجوان بتاعهم

كان هو ويحي مش بيفرقوا بعض أبدا علي طول كنت أشوفهم مع بعض

أفكر مرة من سنين حصل خلاف كبير بين ياسين بيه ويحي محدش كان عارف
ليه بس من يومها ويحي ساب إدارة الشركات هنا

تلبشت تلك الفتاة بخوف شديد ليبتسم ذلك الرجل الحامل من العمر
خمسون عاما قائلا بأبتسامة بسيطة " - عرفتي أنها مش عيلة كبيرة وبس

أحنا ناس علي قدنا بنمشي جوا الحيط نفسه خاليكي في نفسك ومالكيش دعوة
بحد الأسلوب الا كنيتي بتكلمي بيه حمزة بيه من شويه لو كان مع أخوه أو ابن
عمه مكنش زمانك وقفه أدامي دلوقتي

وتركها إبراهيم وغادر لعمله وتبقت هي تفكر بحديثه عن تلك الكتلة من
القسوة

بمكتب ياسين

دلف حمزة ليجده يجلس بكبريائه المعتاد يتابع عمله علي الحاسوب بتركيز
وأحتراف

حمزة ببعض الخوف :- الملفات أهي يا ياسين

ووضعهم حمزة علي المكتب ثم توجه للأنصراف سريعا ولكنه تلبش مكانه
عندما إستمع لأسمعه من فم الأسد بنفسه

ياسين :- أستنا هنا أنا سمحتك تخرج

أستدار حمزة بخوف ثم قال :- محبتش أعطلك

ياسين يهدوء :- تعال يا حمزة

تقدم حمزة منه ثم جلس حينما رأي إشارة ياسين له بالجلوس

أغلق ياسين حاسوبه ثم وقف وتوجه لحمزة الذي وضع يده علي وجهه بتلقائية
ليبتسم الدنجوان إبتسامة لا تليق لأحدا سواه ثم قال : - ما تخافش مش هعمل
فيك حاجة

حمزة : - يعني أشيل أيدي

زفر بغضب قائلا : - شيلها

رفع حمزة يديه لينظر له برهبة بانتظار حديثه

ياسين يهدوء يعاكس طبعه الحاد : - أنا عارف يا حمزة أن طبعك مختلف عننا
حتي رعد أخوك مش بتشبهه ودا شئ خارج عن أردتك ومالكش دخل فيه بس ألا
ليك تتحكم فيه هو شخصيتك واحد ذي الزفت ابن المنياوي دا بعد الا عمله
معاك هيفتكر أنك ضعيف

حمزة : - وأنا يعني كنت هعمل أيه

ياسين بصوتا غاضب : - تدافع عن نفسك مش تسببه يعلم عليك كدا

حمزة ببعض الخوف : - حاولت يا ياسين بس هو كان أقوى مني

هنا إبتسم الدنجوان بخبث قائلاً : - ودا الا النقطة الا أنا بكلمك فيها أنا هعلمك
أذي تدافع عن نفسك

حمزة بصدمة : - بجد يا ياسين!!

ياسين بجدية : - بعد الشركة تكون في الصالة الرياضيه بتاعتي بس الا في أوضتي
عشان محدش من ولاد عمك يتريق علي ساعاتك

حمزة بصدمة وهو يحدث نفسه بصوتا منخفض: - نهار اسوح الدنجوان
هيدربني معنى كدا اني هكون أقوى من الكل ذيه ومحدش هيقول معيا بعد كدا
ياسين بعدم فهم " - أنت بتقول أيه؟

حمزة بفرحة : - والله ما بقول حاجة من النجمة هتلقيني بغرفة العمالقة
بتاعتك دي نجمة أيه دانا هروح أستناك من دلوقتي

وركض حمزة وهو يتحدث مع نفسه ويتابعه الدنجوان بنظرات مملوءة
بالسخرية

وضع يده علي شعره البني الكثيف قائلًا بملل : - شكلك هتتعبنى معاك يا غبي
ثم إبتسم بخبث : - بس علي مين دانا الدنجوان

بمنزل دينا

عادت دينا من المدرسة وهى شاردة فى هذا الشاب الوسيم حتي أنها لم تلقي
التحية المعتادة بالمنزل

كانت آية ترتب الأريكة حينما رأت دينا تدلف وهي بوادي آخر يبعد آلاف الآمال
عنها فأتجهت إليها بستغراب : - دينا

لا رد

دينا اااااااااا

فزعت دينا وقالت بغضب : - أيّه خضتيني يا شيخة الله
وضعت يدها علي خصرها قائلة بسخرية : - هو أنا دخلت عليكى أوضة مقفولة
أيّه الغباء ده

لم تجيبه دينا وخلعت حقيبتها ثم جلست علي الأريكة تخلع حجابها هنا تملك
الدهشة من آية كيف لتلك المشاكسة عدم مجادلتها بعدما إثارت جدلاها
بالحديث

جلست آيه علي الأريكة المقابلة لها قائلة بتعجب : - مالك يا بت في آيه
دينا : - شوفتي يا بت يا آية أبطال الهند ألا يخرج من عربيته كدا آيه ويضرب
الناس في الأفلام

آية بسخرية : - والله أنا قولتلك الأفلام الهندية هتلحس عقلك مفيش فايده أنا
هقوم أحضر الغدا

جذبتها دينا لتجلس : - أستنى بس ماما فين الأول

آية بستغراب : - عند نانا من الصبح ليه؟

دينا بسعادة : - حلو اوووي إسمعي بقا يا ستي

بمكانا آخر بإيطاليا

علي مكتب من أفخم ما يكون كان يجلس شابا في أوائل العقد الثالث من عمره يمتلك ملامح جاذبة للغاية عيناه بلون الخضرة شعره أسود كعيون الليل الكحيل نعم أنه يحيى الجارحي

كان يتابع عمله بأحتراف فهو من يدير شركات الجارحي بأيطاليا منذ سنوات جعل الشركة من رواد الشركات الإيطالية فعتمان الجارحي درب أحفاده جيدا ليتمكنوا من حماية تلك المملكة التي ورثها عن أبيه

ترك العمل من يديه ثم تأمل تلك الصورة إلي جانبه ليحتل الحزن قسمات وجهه

صورة كبيرة هو بها ورفيقه المقرب ياسين الجارحي وتلك المجهول بينهم التي كانت سبب العداوة بينهم تلك التي حطمت خطوط كونت منذ سنوات وسنوات دلفت السكرتيرة لتيقظه من زمانا عاش به بحبا مع رفيقه

(الحوار مترجم)

الفتاة :- هناك فتاة بالخارج تريد مقابلتك سيد يحيى

يحيى بستغراب : - من هي؟!

السكرتيرة : - لا أعلم

يحيى : - حسنا أدخلها

السكرتيرة : - كما تريد سيدي

دلفت بخطوات أشبه للركض

ملك بسعادة : - أبيه يحيى

يحيى بفرحة : - ملك

أرتمت بأحضانه ليحتضنها بسعادة ثم أكمل بندهاش : - أنتى بتعملي أيه هنا؟

ملك بأبتسامة جميلة : - بلاش أجى أشوفك

يحيى : - لا طبعاً

أقتربت من المكتب لتصبح وجهها أمام وجهه مباشرة : - طب أيه رأيك بالمفاجئة

دي

إبتسم إبتسامة ساحرة ثم قال : - مش وحشة

عبثت بوجهها الطفولي ليبتسم بتسلية كما اعتاد مضيقها منذ الطفولة فأكمل

بصوتا مصحوب بضحكة جميلة : - جميله جداااا

عادت للضحك من جديد قائلة بغرور : - عارفة أني جميلة جداا

يحي بسخرية: - يا سلام

ملك بمكر: - أينعم وكمان واثقة أن ابن عمي العسل داا هيخدني جولة في

أيطاليا

إنفجر يحي ضاحكا ثم قال بسخرية : - بس ابن عمك العسل داا عنده شغل

كثير جدا ولو جدك رجع من الاجتماع ممكن يخلص عليا وعليكي

ملك بغضب طفولي : - طب مينفعش نهرب

لم يتمالك يحي نفسه من الضحك ليبدو أوسم مما هو

مين الا هيهرب

كان صوتا قادما من خلفها لتتخشب ملامح وجهها وتلتفت له بخوف لتجده أمامها عتمان الجارحي بهيبته الطاغية بنظارتة التي تعطيه رونق خاصا

وقف يحيى لتراجع ملك ببعض الخوف وتتمسك بذراع يحيى بطفولية لا طالما اعتادت علي ذلك ولكن لا تعلم أنه يقاسي لأجلها يراها ملكة قلبه وتراه هو أبيه يحيى :- اتفضل يا جدو

وبالفعل تقدم عتمان ليجلس محل يحيى بكبرياء علمه لأحفاده فكيف يكون لنفسه؟!

عثمان لملك :- ها يا ملك كنتي بتقولى أيه؟

ملك بخوف :- مش أنا دا أبيه يحيى هو الا كان بيقول

كبت يحيى ضحكاته ثم قال :- كنت بقول أنى هعدي على المصانع وبعدين أخذ ملك أفرجها علي أيطاليا

عثمان وهو يتابع الملفات أمامه:- أوك رضا أخباره أيه يا ملك

ملك بتوتر :- الحمد لله يا جدو

عثمان :- تقدرؤا تخرجؤا عشان أكمل مراجعة الملفات

هرؤلت ملك للخارج كمن نالت حريتها لسنوات وجذب يحيى جاكيته وخرج هو
الأخر يكبت ضحكاته علي تلك الطفلة الحمقاء

بمنزل دينا

آية :- الله يخربيتك طب أفردى ابن الحلال ده مكنش أدخل كان زمانهم عملوا
فيكى آيه ؟

دينا بغضب :- وأنتى عايزانى أسيبهم يضربوه

آية :- لا طبعا مش كده بس علي الأقل تطلبي المساعدة من أي حد جانبك

دينا :- هو دا الا همك ومش همك الموز الا شوفته

آية :- ما هو دا أنا جايلك فيه يا أستاذة يا محترمه ربنا أمرنا بغض البصر وأنتى
آيه ما شاء الله جبتي شعره ولون عينيه ووسامته لا ما شاء الله قمة الأدب

دينا بغضب :- بتترىقي عليا

آية بسخرية :- لا لسمح الله بفوقك

دينا :- والله يا بت المنظر الا شدني أنتي عارفاني كويس بقولك والله نفس الا بشوفه بالأفلام نزل من عربية آخر موديل وبسواقها وكمان لبسه ولا ابن رئيس جمهورية

آية :- يا بنتي كفيياا بتأخدي سيئات كدا

دينا :- يارب يا آية تشوفي الا أنا شوفته

آية :- أنا هقوم أحضر الأكل أصل أتجنن عليكى

وتركتها آية وتوجهت للمطبخ تحضر الطعام بينما هي شاردة به .

بالمساء

عاد رعد للقاهرة بعدما تتم الاتفاقية مع محمد علي أنه سيعود حينما ينتهي هو وعماله من العمل ليقيم عمله ثم بعد ذلك يحدد مصيره

صعد لغرفته يرتاح قليلا وتلك الفتاة البسيطة بخاطره عيناها السمرء ولون بشرتها الغامق نظراتها الحاملة للقوة والضعف في ذات الوقت وذلك الحجاب الذي كان يحفظها من النظرات

نعم رأى فتيات بحجاب من قبل ولكن ذات البشرة القمحية جذبت إنتباهه عندما وقعت عيناها عليها

لم تتركه منذ أن رآها حتي قلبه يرفرف مثلما الطير بالسماء

دلف للحمام السباحة الخاص بغرفته ثم هبط لدقائق تحت المياه الباردة لعلها تختفى من رأسه ولكن هيماء لم تقبل ذلك وظلت متشبسة به

صعد لأعلي المياه عندما شعر بحاجته للهواء يمسد علي شعره الغزير ثم يفتح عيناها الرمادية ليجد عز أمامه ويده الهاتف

رعد بتعجب :- في أيه؟

عز :- ملك بتحاول توصلك وتلفون ساعاتك مقفول

رعد بتذاكر :- أه البطارية خلصت

وناوله عز الهاتف ثم خرج لغرفته

بينما صعد رعد الدرج الموجود بقاع المياه قائلا ببسمة تزين وجهه : - أخيرا
أفتكرتيني

ملك بغضب :- أنا على طول فاكراك أنت الا ناسيني يا أستاذ رعد الجارحي
إبتسم رعد ثم أرتدا قميصه بأهمال قائلا بتحذير :- طب خالى بالك من الرعد
ملك :- كدا طب ماشي يا رعد أنا مخصماك هه

رعد :- مقدرش علي زعلك يا لوكة

ملك :- مخصماك

رعد :- خلاص بقا

ملك :- تيجي أمريكا هصلحك

رعد :- طب ما ترجعى أنتى مصر

ملك :- مش واخده علي الجو عندك وبعدين هسيب مامى وبابى لوحدهم

رعد بألم : - ماما عامله أيه ؟

ملك : - الحمد لله يا حبيبي طمنى علي حمزة

رعد : - ذي ما هو غبي وكل يوم يتضرب

ملك : - ههههههه أنا مش عارفه دا أخوك أذي طب أنا أختك وقوية

رعد بسخرية : - ما هو واضح ياختي للأسف الشديد محدش فيكم طالعلي

ملك بحزن ليحيي الجالس بجانبها : - شايف يا أبيه يحيي رعد بيقول عليا

ضعيفة

رعد بستغراب : - هو يحيي بأمرिका

ملك : - لا أنا بأيطاليا

رعد : - طب أدي الفون ليحيي

ملك : - أولك

وبالفعل أعطت الهاتف ليحيي الذي ألتفته بشتياق لصوت الرعد

رعد بحزن : - أذك يا يحيى

يحيى : - أهلا يا رعد أخبارك

رعد : - أنا كويس أنت الا أخبارك ايه

يحيى بغموض : - أحسن بكثير أطمئن

رعد : - بقالك كثير مكلمتنيش ولا حتى أخوك عز

يحيى بألم: - ساعات بننجر على البعد عشان الفراق ما يبقاش صعب يا

صاحبى

رعد بحزن : - واثق أنك برئ يا يحيى

يحيى بوجع : - بس هو لا

رعد : - أكيد هيجى اليوم الا الحقيقة فيه تبان

يحيى : - ولحد اليوم دا أنا هفضل هنا

كاد رعد أن يتحدث ليقاطعه الصوت الذي أشتاق يحيى لسماعه

ياسين :- رجعت أمته يا رعد؟

رعد بأرتباك :- من ساعة

ياسين :- البس هدومك وتعاللى المكتب

رعد :- حاضر

وغادر ياسين إلى غرفته ليبدل ثيابه هو الآخر

أما رعد فأنهى المكالمه مع يحيى الذى إستمع لصوت ياسين بحزنا شديد

توجه ياسين لغرفته وخلع جاكيتيه بأهمال ليتفأجئ بحمزه يرتدي ملابس

للملاكمه مضحكه للغاية

لم يتمكن ياسين من السيطرة على نفسه وضحك بشده على هذا الأحمق

حمزه بغضب :- بتضحك على أيه الله

نجح الدنجوان بالتحكم بنفسه ثم قال :- أيه الا أنت عامله فى نفسك دا

حمزة :- مش أنت قولتلى جهز نفسك

ياسين :- قولت جهز نفسك مش أعدم نفسك أيه الا أنت مهببه دا

كان يتحدث وهو يشير علي الشئ الغامض الذي يرتديه حمزة علي رأسه

حمزة :- مش عارف والله أيه دا لقيتها مع البدالة قومت لبسها

ضغط علي شعره البني الغزير ليتحكم بغضبه الذي سيفتك بهذا الأحمق قائلا

بصوت محتقن من الغضب :- خالك هنا هغير هدومي وجاي

حمزة بسعادة :- أولك

وأبدل ياسين ملابسه لبنطلون أسود وتيشرت من اللون البني يشبه لون عيناه

ضيق يبرز عضلات جسده ليجعله كمدرّب كمال أجسام

شعرت بالملل فخرجت للشرفة لعل الهواء الطلق يكون لها الشفاء ولكنه كان

المحطم لها عندما رآته يقف بشرفته هو الآخر يتحدث بهاتفه بغضبا جامح

عز بغضب :- أنتي عايزه أيه؟

إسمعى يا زبالة أنتى الورقه

العرفى دي تبليها وتشربى مياتها

مش عز الجارحي الا يتهدد يا روح أمك أعلي ما فى خيرك أركبيه

وأغلق عز الهاتف وهو يزفر بغضبا جامح ليتفأجئ بها تقف والدمع يلمع بعيناها

عز بغضب شديد :- أنتى واقفه كدليه

ما أن أكمل حديثه حتى دلفت مسرعة للداخل والبكاء حليفها أم هو فألقى

الهاتف بعصبية شديدة ليتهمشم لألف قطعة .

أبدل رعد ملابسه وتوجه لغرفة ياسين لينصدم من التالي

حمزة ملقى أرضا يصرخ ألما وياسين بأنتظاره ليقف مجددا

رعد بندهاش :- هو فى أيه؟

حمزة بصوتا متقطع من الألم :- ح ب ي ب ق ل ب ي ي ا ر ع د ا ل ح ق ن ي

(حبيب قلبي يا رعد الحقينى)

رعد بسخرية : - مش لقي الا الدنجوان الا يدربك

وقع أرضا ليقول بغضب : - غبي

خلع ياسين القفازات الذي يرتديها قائلا لرعد : - سبك منه شوية وهيفوق تعال ورايا

وبالفعل أتبعه رعد لغرفة المكتب الخاصة لياسين

ياسين : - الملفات دي واقفة علي توقيعك ثم أكمل بسخرية وغضب مكبوت : - ولازم حد يبعثها للأستاذ في إيطاليا يوقع عليها

رعد بهدوء : - مش كفيا بقا يا ياسين

أكمل ياسين تحضير الملفات بعدم فهم : - كفيا أيه؟

رعد : - الا بتعمله في يحيي ده

رفع عيناه بكتلة من جحيم تزينها قائلا بصوت يحمل تحذيرا للرعد : - متتكلمش في الموضوع دا تانى يا رعد

رعد : - بس هو مالوش ذنب في موتها

ياسين بصوتا مرتفع للغاية : - قولتلك متفتحش الموضوع دا تانى محدش ليه
دخل فيه فاهم

رعد بحزن علي حال رفيقه : - ذي ما تحب

وجذب رعد الملفات وخرج من الغرفة حزين علي ما وصل إليه الدنجوان

أما بالداخل

فحل الغضب قسماات وجهه حتي أنه أخرج صورة محتفظ به بمكتبه يتأملها
بحزن شديد ثم ضغط علي النصف الآخر الذي يحمل صورة يحيى بغضب
شديد يفتك بالشديد.

تقلبت من اليسار لليمين بأزعاج رهيب

ترى أنها تخطو طريقا مملوء بالأشواك وقدميها تنزف بشدة دموعها تنهمر بغزارة

ثم رأت شخصا غامض الملامح ينثر لها الأشواك التي تجرح قدميها

حاولت آية الصراخ ولكن لم تستطع فالأشواك تزداد وقدمها تزداد في النزيف
أكثر وأكثر

تساقطت الدموع علي وجهها ولكن لم تكن كفيلة لأخراجها من حلمها المريب
الذي سيلاحقها قريب على يد الدنجوان نعم سيكون هو مصيرها .

إستمعت دينا لصوت شهقات بكاء مكتومة فألتفت لتجد أختها تبكي بنومها
فأسرعت لأيقاظها

إستيقظت آية علي هزات قوية من يد أختها لترتجف وهي تردد أسم الله الحافظ
من كل شئ هو الله الرحمن الرحيم المالك القدوس

لتشعر ببعض الراحة عندما تتألوا دينا عليها بعض الآيات القرانية الكريمة
فتبدأ تشعر بالراحة

ثم شعرت بالأرتياح لسماع أذان الفجر فقامت مسرعة تلبي نداء الله لها .

علي الجانب الآخر

كان يرى ماضيه يعاد من جديد كعاداته كل ليلة ولكن تلك المرة يرى أمامه فتاة تشبهها كثيرا بل هي التي كانت بيوما معشوقته الخائنة التي خالفت بوعدا له يجدها أمامه ولكن فرقا بسيط أن تلك الفتاة ترتدي شيئا غريب يخفيها منه ومن الآخرين لا يعلم ما هو كل ما يراه أنها تشبهها كثيرا

أفاق ياسين مفزوعا من نومه والعرق يبلل وجهه وجسده ليزيح الغطاء عنه ثم خرج بالشرفة يرتشف المياه بغزارة لرؤيته هذا الحلم هل ستعود حوريته المجهولة لحياته من قبل ما هذا الحلم المريب الذي يلاحقه من تلك الفتاة التي تحتوى بهذا الشئ الغريب؟؟

الفصل الرابع

في صباح يوما جديد محمل ببداية لمجهولا غامض

بمنزل آية

لم تذق طعام النوم منذ حلم البارحة حتى صباح اليوم

دلفت لأيقاظ دينا حتى تستعد لمدرستها ثم أعدت الفطائر السريعة لها ولأختها
حتى تذهب لرؤية جدتها المريضة فوالدتها لم تعد منذ أمس لمرضها .

إستيقظت دينا من نومها ثم أبدلت ثيابها وتوجهت لمدرستها

أما آية فرتبت المنزل وتوجهت لترى جدتها .

بقصر الجارحي

دلف ياسين لغرفة يارا ليقظها حتي تلحق جامعتها فوجدها مستيقظة وعيناها
متورمة من البكاء

ياسين بفرع :- يارا مالك؟ في أيه؟

تطلعت له قليلا ثم أنفجرت باكية بأحضانها قائلا ببكاء :- ماما وبابا وحشوني
اووى يا ياسين

أغمض عيناه بألم يعتصف وجع قلبه ثم فتحها مجددا بقوة قائلا بصوتا يغمره
الحنان :- خلاص بقا يا حبيبتي هو أنا أثرت معاكي في حاجة؟

أشارت له بمعنى لا فأخرجها من أحضانها قائلا بزعل مصطنع :- مش بين واضح
أنى كنت اخ فاشل

يارا بلهفة :- لاااا أنت أعظم أخ في الدنيا كلها

وأزاحت دموعها ليبترسم بانتصار قائلا :- طب عشان الكلمتين الحلوين دول
ياسين الجارحي هيتكرم وبنفسه ويوصل حبيبة قلبه للجامعة

يارا بفرحة :- بجد يا ياسين

ياسين ببسمة جاذبة :- بجد يا حبيبتي يالا قومي غيرى هدومك

يارا بسعادة :- حالا

وركضت يارا إلي خزانها بلهفة شديدة

أما ياسين فتوجه لغرفته حتي يبدل ثيابه هو الآخر .

بمنزل والدہ صفاء

كان عليها الذهاب لمصر لمتابعة الكشف مع الخاص بحالتها فأخبرتهم أنها
ستذهب في الحال بأصطحاب آية كالعادة

وبالفعل أعدت آية نفسها للذهاب لمصر كالمعتاد فجدها تتابع بالمشفى
الحكومى الخاص بالسكري وتذهب شهريا لجلب دواءها

صعدت معها للقطار وقلبي ينبض بشئ غريب يحوي الخوف والفرع لا تعلم
لماذا؟!!

فجذبت مصحفها الصغير الذى لا يفارقها أينما كان وإنشغلت بتلاوة آياته
الكريمة التي تريح الأنفاس

بأيطاليا

وبالأخص بقصر الأحلام فهو للجميع إنجازا متميز مصمم بطريقة احترافية فهو
مالكا لعائلة الجارحي

بغرفة يحيى

دلفت بهدوء حتى تفزعه كما أعتادت منذ الصغر لا تعلم أن السحر أنقلب علي
الساحر

توجهت للفراش ثم سحبت الغطاء لتجده فارغ فالتفت لتبحث عنه ولكنها
صرخت فزعا عندما وجدته خلفها .

ضحك يحيى ثم قال بمرح :- المفروض أنا الا أخاف صح!

ملك بغضب شديد وهي تستقيم بوقفها :- المفروض

توجه يحيى لخزانته ثم جذب قميصه ليرتديه تحت نظراتها الخجلة ولكنها
شغلت عيناها بلوحة موضوعة بركنا بالغرفة رفعت الغطاء لتتفأجئ برسمه
كبيرة تحوي عائلة الجارحي جميعهم بكبرياء وعظمة

ملك بزهل :- أنت بترسم؟!

يحي بلا مباله وهو يصف شعره :- أيوا

ركضت إليه سريعاً ثم جذبتة للمقعد وجذبت مقعد آخر وجلست أمامه
مباشرة

تحت نظراته المملؤه بالدهشة

ملك بسعادة :- يالا

يحي بستغراب :- يالا أيه؟

ملك :- أرسمني

يحي :- دلوقي

ملك :- أيوا ولا عشان ملامح حلوه مش هتعرف ترسمني

إبتسم بسخرية لتلك الحمقاء كيف يخبرها أنه رسم لها الآلاف من الرسومات :
- مش حابب أرسمك

ثم وقف ووضع الأسكتش والأقلام التي وضعتهم ملك علي قدميه ثم توجه
للمرأة مجددا وأكمل تصفيف شعره

ملك بغضب :- كدا ماشى أنا مش هكلمك تاني

يحيى وهو يتصنع اللامبالاة :- أولك

ملك بغضب أكبر :- ومش هخرج معاك

يحيى ببرود :- أفضل

ملك بحزن :- وهسيب البيت

يحيى وهو يضع برفانه :- لو البيت مش عاجبك مفيش مانع تروحي أي أوتيل

ملك بدمع يلمع يعيناها :- مش عايزة أكلمك تانى

وحملت حقيبتها الصغيرة ثم توجهت للخروج لتجده يقف أمامها بفزع عند رؤية
دموعها

يحيى بخوف :- أنتى زعلتي يا ملك؟

يحيى بهدوء :- انا كنت بهز معاكى

خرجت ملك من المنزل بأكمله وهو مازال يفكر بحديثها

بقصر عتمان الجارحي

أَسْرَارُ الرِّوَايَاتِ

ولكم يحيى عز بغضب جامح ليترنح أرضا

رعد في محاولة للتحكم بيحيى : - خلاص يا يحيى سيبه

يا ياسين

هبط ياسين مسرعا وأتبعته هي لترى ماذا يحدث؟

ياسين بصدمة لرؤية يحيى يبرح أخاه ضربا فيحيى قوي البنية لا يقوى عليه

سوى الدنجوان حتى رعد لم يقوى علي فض النزاع

هبط ياسين مسرعا وأبعد يحيى عن عز بصعوبة شديدة

ياسين بعصبيه : - سيبه

ممکن تفهمني فيه أیه؟

يحيى بغضب وهو يحاول الوصول لعز مجددا : - الحيوان داا مش بي فهم

بالكلام سبنى أربيه

ياسين لرعد : - خده يا رعد من هنا

وبالفعل حمل رعد عز وصعد به للأعلي وتبقت هي تتأمله من أعلي

ياسين :- أقعد

يحيى بغضب :- مش هقعد

ياسين يهدوء مميت :- قولتلك أقعد يا يحيى

وبالفعل أنصاع له يحيى وجلس والغضب يتلون بعيناه

ياسين :- فاهمني في أيه

يحيى :- الزفت دا كل يوم يرجعلى من بره وش الصبح لا وأييه سكران سيادته

مش لقي الا يقفله فاكر أن بسفر جدي وبابا يعيش بحريته

ياسين :- وأنت شايف ان دا الحل

نظر له يحيى بعدم فهم ليكمل هو :- أنك تمد أيديك علي أخوك

زفر يحيى بغضب ثم قال :- والحل أيه؟

ياسين :- عمر الحل ما كان بفرض القوة يا يحيى وانت عارف عز بيحي بأيه

أحسبها صح يا ابن عمي

وصعد ياسين للأعلي تاركه يحسم أموره

صعد ليجدها تقف والخوف بدي عليها

ياسين بستغراب :- واقفه كدليه يا حبيبتي

روفان بتوتر :- ها أنا طلعت علي أصواتكم العالية

أحتضنها ياسين بحبا شديد قائلا بحنان :- أسف يا عمري هحسمهم بعدين

روفان بعدم فهم :- ليه تعاقبهم؟

إبتسم ياسين قائلا :- أيه حد يزعج أميرتي هيكون مصيره حساب الدنجوان

إبتسمت إبتسامة بسيطة ثم قالت :- وأنا بموت في الدنجوان وعقابه

ضحك ياسين بصوتا جاذبا ثم حملها بين ذراعيه وتوجه لغرفتهم

بعد قليل صعد يحيى هو الآخر لغرفته

ومازال شاردا في حديث ياسين

خلع قميصه ثم ألقى بنفسه علي الفراش وأغمض عيناه حتى يقاوم ألم رأسه
التي تهاجمه

شعر يحيى بحركة غريبة بالغرفة ففتح عيناه ليجدها تتأمله بنظرات غامضة
سحب قميصه ثم أرتداه بشكل سريع وأهمال ثم قال : - في حاجة يا روفان
ياسين كويس

أقربت منه ونظراتها تتفحصه بطريقة مقزاة ثم قالت : - لحد أمته هتتجاهلني
يا يحيى

يحيى بعدم فهم : - أتجاهلك مش فاهم؟

أقربت منه بطريقة مخله وهو بصدمة كبيرة لا يقوى أن يتقبلها

روفان : - أنت عارف كويس أنى بحبك أنت يا يحيى عمرك ما كنت ليا صديق
أنت أكثر من كدا

دفشها يحيى ليقول بغضبا جامح: - أنتى مجنونه صح أيه الجنان ده

روفان : - أنا فعلا مجنونه بس بحبك أنت يا يحيى كنت غلطانه لما أختارت أكون

مرت ياسين الجارحي أنا بحبك يا يحيى بحبك أووي ومستعدة أطلب الطلاق من
ياسين عشانك

قاطعها صفعة قوية من يده أسقطتها أرضا

يحيى ببركان من جحيم : - ألا سمعته دا مش هقوله لحد عارفه ليه لان حياتك
هتكون التمن عارفه لو ياسين كان هو الا سمعك دلوقتي كان زمانك مدفونه
بسابع أرض

وتوجه يحيى للباب ثم فتحه بعصبيه شديدة

: - أخرجي من هنا مش عايز أشوف وشك تانى والا صدقيني أنا الا هخلص
عليكى مش هو

وقفت وعيناها يتطير منها الشرار تتوعد له بالهلاك لرفضه لحبها المتيم

خرجت تتوعد له بالكثير ولكن لن تنال سوى الكثير والكثير .

أفاق يحيى من بركان الماضى علي صوت أحدا ما يهبط الدرج فخرج ليجد ملك
تخدم أغراضها وتتوجه للخروج

هبط مسرعا خلفها ثم اوقفها قائلاً بسخرية : - أيه دا بجد؟!
 ملك ببكاء : - لو سمحت يا أبيه أوعى من طريقى أنا كنت غلط لما جيت من
 أمريكا هنا أنت أصلا مش حابب وجودي
 حمل يحيى الحقيبة ثم قال : - بطلى هبل يا ملك
 جذبت منه الحقيبة بغضب : - مش هقعدها هنا تانى
 يحيى بهدوء : - ملك متختبريش صبري أكثر من كدا وأطلعني على أوضتك
 ملك بعند : - أنا مش هطلع في أي مكان هخرج من هنا وحالا
 جذبها يحيى للدرج ولكنها لا تستمع لحديثه وتدفعه بعيدا عنها لتكف عن
 الحركة عندما يهوى علي وجهها بصفعة قوية نذفت علي أثرها
 نظرت له بصدمة وهو بغضب : - أنتي عايزة أيه أولك أنا موافق أرسمك موافق
 أتجرح من جديد أحفظ ملامحك أكثر من كدا وأتحمل الألم الموجود بقلبي
 عشان ساعاتك شايفني مجرد أبيه ليكي

نظرت له بصدمة ليجذبها بالقوة لغرفته ثم دفشها على الفراش وفتح خزانته
وأخرج منها صورا كثيرة وألقاها بوجهها

صدمت ملك لرؤيتها صورا كثيرة وأسكتش خاص يحوى صورا مرسومة بيده
لها

لم تشعر بتلك الدمعة الخائنة التى هوت علي وجهها لا تعلم هل البكاء لم فعله
أم صدمة لما تستمع له

يحيى بحزن :- كل دول ليكى أنتى كل ما أقرب منك خطوة بتبعدينى ألف
أنا ليكى مجرد أخ وبس من وجهة نظرك أهتماى بيكى خالكى متشوفيش مسمى
للعلاقة غير أبيه صح

رفعت عينها البنية لتلتقى بعذاب ملأ عيناه ليجعلها من خضرة الأعشاب
لأرض بور

لم يتحمل يحيى نظراته وخرج مسرعا من المنزل بأكمله يقود سيارته بجنون لا
يعلم لأي وجهة يقودها ولكن ما يعلمه أنه بحاجة للسكون .

أما هي فسمحت لنفسها تفحص اغراضه لتكتشف حبا مخفى بقلبه العاشق .

بجامعة يارا

أوصل ياسين يارا بسيارته الخاصة ثم هبط ليصلها للداخل تحت نظرات
إعجاب من الفتيات

الفتاة الأولى :- مش ده ياسين الجارحي

الفتاة الأخرى بهيام :- أيوا هو بجماله يخربيت كدا

فتاة أخرى :- أنا سمعت أنه كان متجوز

الفتاة الأولى :- أيوا وأنا كمان سمعت كدا بس مرأته ماتت

فتاة أخرى :- اكيد ماتت من دعوات البنات عليها أو من الحسد

ضحكت الفتيات وظل سر وفاة روفان أمر مخفي حتى على ياسين

عاد ياسين لسيارته بعدما أوصلها ليفتح له السائق الباب مسرعا فيعتلى
سيارته بكبرياء

جذب الحاسوب وعمل على بعض الأوراق الخاصة به ثم استمع لصوت هاتف
يأتي من أمام

السائق بخوف :- أنا أسف يا بيه

ياسين يهدوء :- عادى رد

السائق بسعادة :- بجد

ياسين بوجها خالى من التعبيرات :- ذي ما سمعت

وبالفعل رفع الشاب هاتفه ليووقف السيارة بصدمة كبيرة والدمع سال من
عيناه

تعجب ياسين ثم سألته بأهتمام عن ما به ليعتذر الشاب بخوف لما ارتكبه فهو
يعلم عائلة الجرحي جيدا

ولكن تفاجئ بياسين يسأله عن ما به فقص عليه ما اخبرته به والدته عبر
الهاتف أن والده مريضاً للغاية وأنه بمشفى السكري الحكومي

ياسين : - طب ما أخذتهوش ليه عند دكتور متخصص المستشفيات الحكومية
دي ذي عدمها

الشاب بدمع وحزن : - أحنا ناس علي قدنا يا بيه هنجيب منين فلوس لدكتور
ذي دا

ياسين بغموض : - اطلع علي المستشفى

السائق بصدمة : - مستشفى أيه؟

ياسين : - الا والدك فيها

السائق : - بس يا فندم

قاطعه ياسين بحدة : - أظن سمعت كلامي كويس

الشاب بفرحة : - أيوا يا فندم حالا

وتوجه الشاب سريعا للمشفى او للقدر الذي سيبدل حياة ياسين الجارحي

بالمقر الرئيسي لشركات عتمان الجارحي

بالشركة الخاصة برعد

كان يتابع عمله علي الحاسوب

عندما دق هاتفه برقم غريب

رعد " - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أهلا عم محمد

لا مفيش أزعاج ولا حاجه

نعم مش معقول خلصت أذي؟؟!!!!

لا طبعا من بكره هكون عندك بأذن الله

حاضر برعاية الله

وأغلق رعد الهاتف وهو في حالة تعجب من هذا الرجل البسيط ولكن سرعان

ما تبدل حاله عندما وجد رسالة نصيه تحوى ان جده عتمان الجارحي سيهبط

لمصر بالاسبوع القادم

بالمشفي

أجلست آية جدتها ثم توجهت لتحضر لها الدواء

لتعلم من الأستقبال أن مكان تسليم الدواء قد نقل للجانب الخلفي فظلت
تبحث عنه

أما بالخارج

فهبط ياسين الجارحي بنفسه لينقل هذا الرجل للمشفي الخاص بعائلته
دلف مع الشاب للداخل ليرى يعيناه المشفى المبسطة وبعض الموظفون الذين
يتناولون علي المرضى لأنها مشفى حكومي

توجه للداخل ليرى والد الشاب المريض

فأخبر رجاله بنقله بسيارة خاصة للمشفي الخاص به

فقاموا علي الفور بنقله للسيارة الخاصة وتوجه ياسين لسيارته هو الآخر ولكنه
توقف عن الحركة والتفت بصدمة تجاه ليجد ظلها

تخشب مكانه ورفض عقله التصديق أقترب أكثر ليتقطع شكه ولكنها كانت
أختفت من أمامه

أسرع خطواته التي تشبه الركض ليراها مجددا

علي الجانب الآخر

كانت تبحث عن مكان صرف الدواء لتجد أحدا ما يجذبها من ذراعها بقوة كبيرة
صرخت لأجلها ألما

فتحت عيناها لتجد شابا ينظر لها بصدمة كبيرة بدت من ملامحه الوسيمة
نعم أنه ياسين الجارحي حلم ملايين الفتيات يقف أمامها بملامح متخشبه

خلع نظارته لعلها تخدعه لكن كانت الصدمة تزداد أضعافا مضاعفة

حاولت أيه انا تسحب يدها من بين قيود يده القويه ولكنها فشلت

ياسين بصدمة :- روفان

آية بغضب :- من فضلك سيب أيدي

لم يجيبها وظل يتأملها بصدمة هي معشوقته التي كن لها الحب ولكن لا يعلم
أنها طعنته آلاف من الطعنات

نجحت آية في جذب يدها من بين برائينه ولكن مازالت نظراته تتابعها بصمت
أسرعت بخطواتها لتختفى من أمامه مباشرة

أتى الحارس علي الفور ليرى أمر ياسين

فنظر له بأعين كالجحيم قائلاً وهو يشير بعيناه لها :- عايز كل حاجة عن البنت
دي

الحارس :- تحت أمرك يا فندم

ياسين بتحذير :- معاك لبليل لو ضاعت منك حياتك التمن

الحارس بخوف :- حاضر

وغادر مسرعا يلحقها أم ياسين فأرتدا نظارته ليخفى الحزن بعيناه لفقدان
معشوقته ولكن أرد التأكد من شئ وتلك الفتاة الطعم الذي سيسهل له ما يريد

الفصل الخامس

ركضت بزعر من نظراته وبداخلها تشعر بأنها تعرفه منذ سنوات لا تعلم ما الذي يربطها بهذا الشخص كل ما تعلمه أن عليها الفرار لأنقباض قلبها .

توجهت لجدها ثم ناولتها الدواء وأخذتها لمحطة القطار مسرعة فجسدها يرتجف تخشى رؤية هذا الغامض مجددا

لا تعلم بأن هناك من يراقبها ويجمع عنها ليكون القيود بيد السجان

توجه ياسين للشركة شاردا الذهن بذكريات مضت بأوجاع عليه

كان يجلس علي مكتبه بشرودا تام يرى تلك الفتاة أمام عيناه عيناها البنيتان المملوءة بالضعف والخوف تأبى تركه

قاطع شروده صوت طرقات علي الباب

فأذن لها بالدلوف

السكرتيرة : - الوفد وصل يا فندم

ياسين يهدوء يعاكس العاصفة بداخله :- خلى رعد يقابلهم

السكرتيرة :- حاضر

وتوجهت للخروج ولكنها توقفت علي صوته

ياسين :- مش عايز أي مقابلات أو اتصالات حولي كله لرعد وعز

السكرتيرة :- تحت أمرك يا فندم

أشار لها بيده فخرجت علي الفور وتركته يسترجع ماضى نسج علي يد تلك

الفتاة التي عادت لتيقظ مشاعره المكبوتة مرة أخرى

تعجب رعد وعز من طلب ياسين بأن يحل رعد محله اليوم فياسين يرفض أن

يحل محله أحد

عز باستغراب :- تفتكر في أيّه؟

رعد بشرود :- مش عارف بس الا أنا متأكد منه أن في حاجة وكبيرة أووي كمان

عز : - طب خلاص لما نخلص شغل نبقا نتكلم بالقصر ونعرف فى آيه

رعد : - عندك حق هروح أقابل الوفد وأنت خالك بمكتب ياسين عشان
المكالمات من امريكا وايطاليا

عز : - تمام

وتوجه عز ليحل محل ياسين الذي غادر لغرفته القديمة بالقصر التى تحوى
ذكرياتها ذكريات ليلة لم تنسى

بغرفة الأتماعات

دلف رعد بطالته الساحرة التى تخطف الأنفاس لتخطف إنتباه تلك المتعجرفه
التي رفضت الأرتباط منذ سنوات وكانت السبب الكبير بحزن والدها ألياس
الشافعي فكم تمنى رؤية أحفاده قبل أن يلقي حتفه فهو لم يمتلك من الأولاد
سواها

يفعل المستحيل لأرضائها ولكن ماذا لو كان طلبها تلك المرة رعد الجارحي؟؟!

دلف الرعد ثم جلس علي المقعد الرئيسى يستمع بحرص للجميع نعم لاحظ
نظراتها الجريئة ولكنه أعتاد علي ذلك

على عكس إلياس كان سعيدا للغاية بأن هناك من لفت إنتباه إبنته ليان
إنتهى الأتماع ولكن لم تنتهى نظراتها له

حتى أنها تعمدت أن تتعثر بخطواتها لتستند عليه كانت نظرات رعد لها تحمل
الغضب ولكن عليه التحمل حتى لا يغضب عثمان الجارحي.

كان عز يتابع عمله بمكتب ياسين ويستقبل مكالمات هاتفية بخصوص العمل
عمل بطاقة كبيرة على الملفات الخاصة به وبياسين إلى أن قطع هذا العناء رنين
الهاتف الخاص بمكتب ياسين رفع عز الهاتف وهو يستند برأسه للخلف بتعبا
شديد ولكنه أستقم بجالسته عندما إستمع صراخ يارا

يارا ببكاء: - ياسين الحقنى تعال خدنى من هنا

عز بلهفة: - يارا فى أيه؟

قطع الأتصال ليقتلع قلب عز

فحمل مفاتيح سيارته وركض بسرعة كبيرة ليصطدم برعد ومعه إلياس وابنته

إلياس بغضب :- مش تفتح يا حيوان

لم يجيبه عز وهرول لسيارته مسرعا

في حين ان الغضب تملك من الرعد لسبب ابن عمه في حضوره

ليان بغضب لرعد :- البنى ادم ده لازم يترقد دا موقفش يعتذر مش عامل احترام
لحد

رعد بغضبا جامح :- ياريت تتكلمى بأسلوب أفضل من كدا

إلياس بتعجب :- أنت بتدافع عنه يا رعد بيه دا مجرد موظف حقير

رعد بصوتا مملوء ببركين الغضب :- الحقير دا الا هيفكر يتكلم عن أي حد من
عيلة الجارحي

إلياس بعدم فهم :- طبعا بس أحنا متكلمناش عن حد

رعد :- الا حضرتك بتشتتم فيه دا يبقا عز الجارحي ابن عمي

صدم إلياس واعتذر كثيرا لرعد الذي لم يتقبل اعتذاره فكان كل ما يشغل
خاطره سبب ركض عز بهذه الطريقة

كان يجلس بين ذكريات مرءت منذ سنوات يجلس بين الأوجاع والآلام

يتذكر ما حدث وتلك الذكرى المميته لقلبه النابض بالحياة

بلاش بالك

عاد ياسين للقصر ثم صعد لغرفته يتتوق لرؤية ما تعده زوجته لأجله فهي

أخبرته علي الهاتف انها تعد له مفاجئة فعاد سريعا للمنزل ليرى ماذا هناك؟

دلف للغرفة بهدوء يبحث عنها ولكن داب الفزع بقلبه حينما رأي الأشياء متناثرة

بأرجاء الغرفة فتش عنها بلهفة وخوف إلى أن رآها ملقة أرضا والدماء تغرق

وجهها

أنقبض قلبه وركض إليها بزعر يحملها بين ذراعيه ليجد ثيابها ممزقة وجسدها
مملوء بالكدمات

ياسين بزعر :- روفان روفان

فتحت عيناها ببطئ وهي تحارب الأغماء

تساقطت الدمع من عيناها كأنها تودعه للمرة الأخيرة

بدءت تلفظ أنفاسها الأخيرة والدمع يسيل من عيناها ولكنه تجمد عند لفظ
أسم يحيى علي لسانها

أحتضانها ليستمع جيداً ما تريد أخباره به فأستمع لأسمه يترنح بين شفاتها
للمرة الأخيرة ثم غادرت لحياة أخرى لا ينفعها بها سوى ما فعلته بدنياها تذكرة
للهناء أو لتعاسة أبدية

وإد لو أصبح له أجنحة ليصل لها بأقصى سرعة توجع قلبه لسماع بكائها نعم
هو يعشقها حد الجنون ولكن فرض عليه التباعد عنها تضحية لأجل أخاه لا
يعلم أن هناك خطأ ما سيكشف عن قريب ولكن ماذا لو فقدوها؟

وصل عز بزمن قياسي للجامعة ثم هرول للدخل يبحث عنها بالمدرج كالمجنون
لم يجدها بالداخل ولكن علم من صديقاتها بأنها وقعت من أعلى الدرج وكسرت
قدمها وأنها الآن بغرفة المدير ومعها طبيبة تعالج جرحها

توجه مسرعا للدخل ليجدها تجلس على المقعد وقدمها على طاولة صغيرة
ملفوفه بشاش أبيض وجهها يعتصر ألما

وقف المدير والخوف حليف وجهه فهو يعلم جيدا مع من سيقع نفسه!
أنحني عز لها والخوف بدي علي وجهه ليقول بلهفة ممزوجة بخوف شديد :-
يارا أنتى كويسة؟

يارا بندهاش لرؤية عز كانت تتوقع مجئ ياسين :- الحمد لله يا آبيه

:- طب آيه الا عمل فيكى كدا

يارا بخوف شديد وهي توزع نظراتها بين المدير والطبيبة : - مفيش أنا وقعت من على السلم مأخذتش بالي

زفر بعضب شديد قائلا بصوتا مرتفع : - يعنى مش عارفه تخدى بالك من نفسك ولا حتى تبصى أدمك وانتى نازلة مفيش فايدة فيكى هتفضلي مهملة كدا على طول

نظرت له بدمع يلمع بعيناها ثم وضعت عيناها أرضا بحرج شديد

المدير بأرتباك : - محصلش حاجة يا فندم مأخذتش بالها بس

هدهء عز قليلا ثم قال : - بعد أذن حضرتك

شهقت يارا من الصدمة عندما حملها عز وخرج من المكتب لسيارته

وضعت يدها حول رقبتة بطريقة لا أرادية لتلتقى نظراتهم بقاء طويل تنظر له بتعجب لمعرفة هذا الشخص الغامض وينظر هو بحزن لعشقه المنزوع من قبل التضحية

أنزلها برفق للسيارة ثم صعد هو الآخر وتوجه للقصر

أَسْرَارُ الرِّوَايَاتِ

عز :- أقفل يا حيوان

حمزة :- حاااضر

وأغلق حمزة الهاتف وهو يحدث نفسه عما سيفعل به الرد

كانت تكبت ضحكاتهما ولكن لم تستطع فأنفجرت ضاحكة وهو يتأملها بعشقا لم يرى له أحدا مثيل

حتى هي تاهت بسحر عيناه وتوقفت عن الضحك

كانت تخبره بنظراتها لما البعد والفرق والعشق محفور بعينك

لما تعاقبني بقسوة لوقوع قلبي بأسر عينك لا تعاملني بقسوتك وأحتويني بأحضانك لأرتوى الأمان

أما هو فقطع عشقه بتذكارات كلمات من جحيم تجعله يتنزل عن عشقه

يرن صدى الحديث برأسه

(أنا بحب يا عز بحب من سنين بس للأسف هي شايفاني مجرد آبيه ليها أنا
بتعذب اوووي)

كلمات يحيي تجعل بينه وبين عشقه سد منيع يتغلبه بالقسوة والجفاء نعم
يعلم أنها تعشقه ولكن يضحى لأجل سعادة أخاه لا يعلم أن لأخاه ملكة أخرى

وصل عز للقصر ثم هبط وحملها بين ذراعيه مجددا ثم توجه لغرفتها

كان وجهها يشتعل من الخجل وقلبها يتألم علي معاملته معها نعم إستمعت
لحديثه وعلمت أنه متزوج من أخرى

وضعها عز بحذر على الفراش ثم توجه للخروج بصمت ولكن تخشب مكانه
عندما لمح شيئا ما مخفى خلف الخزانة

دب الرعب بقلب يارا عندما توجه عز للصندوق الذي يحوي ذكرياتها معه منذ
الصغر

جذب عز الصندوق وفتح له لينظر بندها شديداً عندما وجد أشياء عائدة له
وأشياء أخرى قدماها لها منذ الصغر نعم هذا العقد أهدها لها بعيد ميلادها
السابع عشر والعروسة البيضاء أعطاها لها منذ الطفولة

لما تحتفظ بأشياء قدمها لها إبتسم إبتسامة بسيطة ولكنها حاولت لحزن كبير
فقد إمتنع عن هدايا بعيد ميلادها منذ فترات طويلة حتى لا يعلقها به فهو يظن
أن يحيي يحيها لا يعلم بأن حبه ملك

حرم العشق على قلبه وقلها تحت مسمى التضحية

وقف عز ثم تطلع لها قليلا فوضعت عينها أرضا بخجل شديد

جلس لجوارها محتضن رأسه بيده لا يعلم ما الذي عليه فعله قلبه يتألم مثلها
وأكثر

رفع عيناه لها قائلاً بتعب شديد

عز :- أنتى ليه بتصعبيه عليا

يارا بعدم فهم ؛ - هو أيه

عز :- البعد

يارا بصدمة : - بعد!!

عز بحزن : - تعرفي يا يارا أصعب حاجة في الدنيا دي لما يكون أثنين فاهمين
بعض كويس وبيمثلوا عدم الفهم

وضعت عينها أرضا تتجاهل نظراتها ثم قالت ببكاء : - طب لما أنت فاهم كدا
ليه بتجبرني على علاقة أنت شايفها بمسعى تاني

عز بحزن : - عشان ميتفعش يا يارا

يارا بدموع : - عشان متجوز

إبتسم بسخرية قائلا : - دي لعبة رسمها عليا بنت ال... مفكره انها تقدر تخدع
عز الجارحي وأنا ذي ماتقولي عاجباني اللعبة

نظرت له بعدم فهم ثم أقتربت منه وجلستها ووضعت يدها علي كتفيه كأنها
تلمس الحنان ليدلف لقبا قسى عليها كثيرا

: - أنت بتحبني؟

أستدار بوجهه لها ليكون مقابل لها تطلع لها قليلا ثم قال بصوت يحمل طغيات
العشق بأحضانه : - أنا بعشقتك مش بحبك

لم تسعها الدنيا بفرحتها كأنها طائر يحلق بأعنان السماء نعم أعترف بعشقه لها
بعد شقاء وعذاب .

أحتضنها عز وهو يردد كلمات دفنت بقلبه لسنوات نسجت بعذاب نسي الكون
بأكمله والدموع تخبرها بصدق حديثه

ولكن أتت تلك الذكرى مجددا بخاطره ليدفشها بعيدا عنه وهو يشدد علي
شعره الغزير بغضبا جامح

ترك الغرفة بخطوات سريعة كأنه ارتكب ذنبا كبيرا

صار العشق محرما عليه بعدما ظن انها عشق أخاه لا يعلم أن لقلبه ملكة
أخري أسما على مسمى ملك

بأيطاليا

عاد يحيى للمنزل بوقت متأخر للغاية ليتفأجئ من الخادمه بأن ملك تركت المنزل
وعادت لأمریکا مرة أخرى

فجلس على المقعد بأهمال وحزن دافين بعيناه فتلك الفتاة تنجح دائما في كسر
قلبه وتحطمه لا يعلم لما يستهدفه الجميع لما يعتمد الجميع كسره
لم يعد يتحمل كل ذلك ألن ينصفه أحد لا الحب ولا الصداقه ولا الأخوه
لم ينصفه سوى الحزن الدائم له .

بالدقهلية

وبالأخص بمنزل محمد

عادت آية للمنزل بعدما أوصلت جدتها عادت وجسدها يرتجف مما رأته من هذا
الرجل الغامض لا تعلم لما كانت نظراته مسلطة عليها بتلك الطريقة نظرات
تتردد بعقلها كأنها تعرفه جيدا تردد الأسم بعقلها روفان وظل سؤالا محيرا لها لما
نعتها بهذا الأسم

خرجت دينا من غرفتها لتجدها تجلس بشرود وخوفا بدي علي ملامحها
جلست لجوارها بهدوء تسالها عما بها انكرت آية بعدم وجود شيئا ثم دلفت
سريعا لغرفتها تعيد ذكريات ما حدث مع هذا الشاب الغامض

دارت اسئلتها في حوار

لما نعتها بهذا الاسم؟

لما حملت نظراته الحنين والاشتياق كانه يعرفها منذ سنوان وسنوات؟

من هذا الشخص وماذا يريد؟

كانت أسئلة غامضة مثله ولكنها ازاحتها عن بالها وحمدت الله انها بخير

دلفت المرحاض وتوضأت وخرجت لتصلي العشاء بوقتها .

بمكانا آخر مخيف للغاية كقلوبهم المهينه

كان يجلس العدو اللدود لعائلة الجارحي وخاصة لياسين المنافس القوي الذي
تمكن لأول مرة من الرابح علي شركات المنياوي فكون معه العداء الشديد

جلس بيبتم بتفاخر عندما علم بكسر قلب ياسين الجارحي بعد الضربة الأخيرة التي تمكنت منه لا يعلم انه الآن كالاسد الجارحي ينتظر فرصة ليتقض عليه

كان يعد لمهاجمة جديدة ونظرات الخبث تتمكن منه لا يعلم بعد من هو ياسين الجارحي .

بقصر الجارحي

ترك عز الغرفة مسرعا والدمع يكاد ينهمر من عيناه لا يريد ان يحظى بشئ ملك لغيره

علي الجانب الآخر

كان يجلس رعد بالأسفل وتلك الفتاة البسيطة ترفض تركه لا يعلم لما يشعر بأشتياق لرؤية تلك العينان السوداء شعورا غريب يطارده لا يعلم بما هذا القلب المتعجرف ينظر لفتاة بسيطة هكذا لطالما ظن أنه سيعشق حورية لم يتخيل أن فتاة عادية تجذب إنتباهه

أقرب منه أخيه الصغير بخوفا شديد ليقول بأرتباك : - رعد

رعد بتأفف لرؤية هذا الأحمق : - نعمين

حمزة بخوف : - لو مزاجك متقلب أمشي وأجي بعدين

زفر رعد وقال : - عايز ايه يا حمزة خلصني

حمزة بسعادة وهو يجلس بجانبه براحه : - هو الواد عز قالك حاجة

رعد بستغراب : - حاجة أيه دي؟!

حمزة بسعادة : - يبقا مقالش الحمد لله الحمد لله تحيا الحق وينصر الله

المظلوم

رعد بذهول : - أنت مجنون يالا

حمزة بحزن مصطنع : - بيقولوا كدا بس الله أعلم لازم بالزمن ده تتوقع أي

حاجه

رعد بغضب : - عندك حق تعال بقا

وركص رعد خلف حمزة الذي وصل لغرفته بزمن قياسي

أما رعد فوفر بغضب علي أخاه الأحمق ثم توجه للبحث عن ياسين
ليجده بتلك الغرفة التي تحمل ذكريات تحمل له أوجاع وآلم مخوذ بقلبه
رعد بحزن : - تاني يا ياسين نفيش فايدة فيك
ياسين بأعين تشع شرارت من جحيم : - مش قادر أنسى يا رعد منظرها أدمي
علي طول بشوف دموعها بين أيدي اسمه وهي بتردده
رعد بهدوء : - عشان قالت اسمه يبقا هو الا عمل كدا
ياسين بعصبية : - طب فاهمني انت ليه هنتطق أسمه وهو بتموت قولي
رعد بحزن : - معرفش يا ياسين بس الا أنا متأكد منه أن يحيى مستحيل يعمل
كدا
ياسين بصوتا مرتفع يحمل الغضب بين افواهه : - اكيد هو يا رعد وانا هثبتلك
ده وهثبتلكم كلكم
رعد بعدم فهم : - أذي أنت ناوي علي أيه يا ياسين؟

ياسين بغموض وهو ينظر لرسالة الهاتف : - هتعرف بالوقت المناسب

وتركه ياسين وهبط للحارس الذي بعث له برسالة أن معلومات تلك الفتاة أصبحت بحوزته وهو الآن بالأسفل وبانتظاره

بغرفة يارا

كانت تبكي بحزن شديد قلبها يتألم لمعاملته الجافة معها لا تعلم ماذا ارتكبت
ليعاملها هكذا يعترف لها بحبه الشديد وعشقه المقيم ويجرحها بالمقابل كيف
ذلك؟

لا تعلم لما يضع خطأ احمر بين قلبه وقلبيها .

هبط ياسين للأسفل ثم دلف لمكتبه ليجلس بكبريائه المعهود يستمع له بأنصات
وأعين تحمل الوعيد والغموض

الحارس : - أسمها آية محمد ٢١ سنة بنت هادية جدا وفي حالها كبيرة أبوها
اتخطبت قبل كذا مرة وسابها بسبب تاخير الجهاز ليها أخت واحده اصغر منها
بسنتين

أبوها رجل صناعي علي قد حاله وكمان الا عرفته انه اشتغل بعمارة من عمارات
الجارحي بالمنصورة

رفع ياسين عينه قائلاً بأهتمام :- متأكد

الحارس :- ايوا يا فندم

أشار له الدنجوان بيده ليخرج من الغرفة ويبدء الدنجوان بوضع خطته
لتقترب المسافة بينه وبين تلك الفتاة .

في صباح يوم محفل بلقاءات غامضة

وصل رعد المنصورة لمقابلة هذا العامل وبداخله ارتباك كبير بعد طلب ياسين
الغريب منه هو يعلم أن ياسين الجارحي لا يفعل شئ الا إذا كان مخطط علي
مستوى محترف

دلف إلى العمارة ليتفأجئ ببراعة هذا الرجل البسيط بفريقه المحترف رغم
حاجتهم للعمل ألا أنهم علي أعلى احتراف

نال العمل إعجابه رغم بساطتته الا أنه نفذ بأحتراف

أبدى رعد اعجابه بالعمل ولكنه تعجب لعدم وجود محمد فأخبره شريكه بأنه مريض ولم يأتى اليوم وأنه بمحله بالعمل فعليه أن يتناقش معه

سلم له رعد المال وطلب منه عنوان محمد فتعجب الجميع فهم علي قدر كبير من معرفة عائلة الجارحي حتى رعد ما كان ليفعلها ولكنه أرغم من قبل الدنجوان .

وبالفعل توجه رعد للعنوان وبدخله شعورا رهيب لا يعلم ما سببه ما بين السعادة والأرتباك من قرار ياسين بتعين محمد منصب كبير بأمبراطورية الجارحي بمصر لا يعلم لما أتخذ هذا القرار المفاجئ ولماذا؟!

وصل رعد للمنزل وأسرع السائق بفتح باب سيارته تحت نظرات دهشة من الجميع فهو لهم مثل بطل بأحد المسلسلات بسيارته وسائقه الخاص

هبط رعد وتوجه للمنزل ثم دق المنزل لتفتح صفاء وتزيد دهشتها عند رؤيته

رعد بحرج :- دا بيت عمى محمد؟

صفاء بندهاش :- أيوا يا بني أتفضل

وبالفعل دلف رعد للداخل ثم جلس علي الأريكة البسيطة براحة نفسية رهيبة
يشعرها بمنزل بسيط للغاية

كان يتأمل المنزل بأعجاب فعلى الرغم من انه بسيط ولكن هناك شيئا غامض
به يفتقده بقصر مشيد بأتقان دلفت صفاء وهي تحمل العصير فوضع رعد
عيناه أرضا

صفاء بأبتسامة بسيطة :- أبو آية بيصلى الظهر وجاي حالا

رعد :- في انتظاره

إبتسمت صفاء ثم خرجت والتعجب مصيرها فهذا الشخص يبدو عليه الغناء
الفاحش ولكن تذكرت عندما قص عليها زوجها عن اصحاب العمارة التي يعمل
بها

بعد قليل

دلف محمد وعلي وجهه ابتسامة جميلة :- يا أهلا بيك يا أبني نورت والله

رعد ببسمة جذابه :- النور بوجودك يا عمى أنا كنت جاي أطمئن علي حضرتك
وبعتذر علي أني جيت من غير معاد

محمد: - متقولش كدا بيتك يا بني تشرفني في اي وقت شرف لينا زيارتك

رعد: - الشرف ليا أنا أنا مش هطول علي حضرتك أحنا عايزين حضرتك رئيس للعمال بعمارات القاهرة يعني أنا شقت شغل حضرتك وعجبني جدااا عشان كدا هتكون مسؤل عن العمارات كلها تجمع العمال الا تحبهم ومش هتشتغل هتشرف عليهم بس

محمد بندهاش :- القاهرة!

رعد بخوف من فشل ما كلف به من قبل الدنجوان :- ايوا يا عم محمد هناك المستقبل افضل من هنا وكمان راحة لحضرتك

محمد بتفكير :- انا مش ممانع يا بني بس انت عارف مصر كبيره وعما اجر شقة وكمان بناتي ما ينفعش اسيهم

رعد :- احنا هنعطي حضرتك شقه وبناتك طبعا وزوجتك هيكونوا معاك

محمد بتفكير :- والله يا بني ما عارف أقولك أيه؟

بس أديني مهلة أفكر وارد عليك

رعد بتفهم :- أكيد طبعا أنا هرجع مصر النهاردة عشان شغلي ودا رقم تلفوني
اول ما حصرتك تفكر كلمني ولو محصلش نصيب أسلمك باقي العمارات

محمد بسعادة :- ربنا يكرمك يا بني

رعد :- الله يخليك أستأذن أنا بقا

محمد :- لا ميصحش لازم تفطر معنا

رعد :- سبقتك يا رجل يا طيب بأنتظار مكاملتك

محمد بفرحة :- بأذن الله يا بني

وتوجه محمد معه للباب في نفس لحظه دلوق بناته

صدمت دينا لرؤيتها هذا الشاب مجددا نعم هو بنفسه من انقذ هذا العاجز
من قبل

بينما رفرف قلب رعد مجددا وتأكد أن هناك رابط غريب بينه وبين تلك الفتاة

لا يعلم كم من الوقت ظل يتطلع لها ولا قلبه كم من الألحان عزف كل ما يعلمه
ان عليه الهروب من نظراتها الساحرة

ارتدا رعد نظارته التي تجعل ساحر متمكن ثم هبط لسيارته التي تنتظره أمام المنزل ما أن رآه السائق حتى فتح له الباب مسرعا وأنطلق ليرمقها نظرة أخيرة .
كانت آية تتابع السيارة بدهشة لم يسبق أن رأت أحد بسيارته من قبل بهذا الحى البسيط

فدلفت لتسأل أبها وتبقت دينا علي الدرج تنظر لمكان السيارة الفارغ بتعجب وإندهاش .

من حظ رعد انه لم يلفت إنتباهه وجود آية ولا كانت الكارثة زارته هو الآخر فقد كان أهتمامه بتلك الفتاة التي تلاحقه

رفع الهاتف ليقول كلمتين مختصرتين : - كله تمام

ثم أغلق مسرعا ليعود بذكرياته لتلك العينان الفتاكه

بمكتب ياسين الجارحي

أغلق الهاتف مع رعد وأسند رأسه للمقعد وهو يخطط لتلك الفتاة بالكثير
لهدم حياتها البريئة لتدفع تذكرة حساب لم ترتكبه أو لتقع في براثن ذئب
سيخضعها له بعدوان وسيخسر الكثير فهل ستمكن من غزو قلبه؟

الفصل السادس

دلفت آية للداخل لتجد أبيها يجلس والسعادة تزين وجهه يقص لصفاء عم
حدثه رعد عنه

صفاء بفرحة لا توصف :- طب ومستاتي أيه يا محمد

محمد ببعض الخوف :- مكنش ينفع أرد عليه في وقتها كدا وبعدين ما تنسيش أن
بنتك لسه في آخر سنة بالدراسة هتسبها أذي

صفاء :- مين قالك انها هتسبها هتكمل تعليمها عادي حتى لو هنعملها منزلي
وتنزل علي الأمتحانات الفرصة متتعوضش يا محمد

محمد :- القرار دا صعب يا صفاء هنسيب بلدنا وهنروح بمكان جديد علينا

صفاء برجاء :- بناتك كبروا يا محمد ومحتاجين مصريف وأنت كبرت ومعتش
حمل البهدله الشغل دا راحه ليك ربنا بعتهولك عشان عارف بظروفنا واديك
شايف لا لنا عيل ولا تايل مين هيصرف علينا

محمد بتفكير :- سبيني بس أصلى أستخارة وربنا يقدم الا فيه الخير

كانت آية تتابع حديثهم بصمت تشعر بفرحة وخوف بذات الوقت تعلم ان
والدها لم يعد يقوى علي هذا العمل المجهد

أما دينا فدلقت للداخل وتفكيرها بهذا الوسيم بداخلها بعض الحزن لعمل
والدها لديه ولكنها تصفع روحها لتفق علي حياتهم البسيطة

بقصر الجارحي

كانت بغرفتها تتخفى حتى لا يراها ياسين فيحزن كثيرا لأجلها حاولت القيام
لتهبط للأسفل ولكن قدماها تؤلمها بشدة تناولت هاتفها لتطلب حمزة فأجابها
برسالة انه بالجامعة فتحملت على نفسها وخرجت لسور الدرج تنادي على أحد
من الخدم ولكن لا رد فالقصر كبير للغاية

أختل توزنها لرفع قدماها عن الأرض فهوت أرضا لتصرخ ألما

كان بغرفته يحادث أخاه بالهاتف

عز بشتياق :- مش ناوي ترجع بقا يا يحيى

يحيى بحزن :- مش هقدر يا عز حتى ياسين مش هيتحمل وجودي كدا افضل

عز :- بس أنا محتاجالك جانبي

يحيى بآلم :- غصب عني يا عز سامحني أنت مش مجرد أخ ليا انت كل حياتي
وأنت عارف كدا كويس

أنا منجحتش كصديق ولا حتى البنت الا حبتها نجحت بعلاقتي معها

أكمل بسخرية مزقت قلب عز :- كنت ليها مجرد أخ عمري ما تمنيت حاجة ذيه
يا عز كنت أتمنى تكون ليا علي الأقل جرح قلبي يخف شوية وتكون الصبر
للحياة دي

هوت دمة علي وجه عز لنقل شعور يحيى بالعذاب إليه فقبض بيده بعزم
لفعل شئ لأجله

ترك الهاتف وركض للخارج عندما أستمع لصوتها

ركض ملزمة الأرض وتصرخ ألما حملها بلهفة وخوف بدى بوجهه وعيناه
الرومانية ترفرف بحبا وخوف عليها

حملها للفراش وهى تنظر له بغموض

وضعها عز علي الفراش ثم صرخ بها بصوتا مرتفع قائلا بغضب: - أنا مش
قولتلك ألف مرة ما تعندنيش ليه مش بتسمعى الكلام

نظرت له قليلا ثم قالت ببكاء: - أما أنت تسمع لقلبك الأول ساعتها ممكن
أسمع كلامك

وضع يده يشدد علي شعره الطويل بغضب يتحكم به ثم لمعت بعقله حل للمأساة
اخاه ولكن عليه طعن قلبه بخنجر مسنون

جلس بجانبها علي الفراش يتأمل الفراغ تارة ويتأملها تارة أخرى

ثم قطع الصمت قائلا بهدوء: - بتحبيني يا يارا؟

يارا بدموع ممزوج بالبسمة: - أنت لسه بتسأل أنا بحبك أكثر من نفسي يا عز

أغمض عينه يتحمل وجع قلبه الذي ينزف ثم قال بعين تسقط الدموع: - ولو

طلبت منك ترحمي قلبي وتقدميلي خدمة مش هنسهالك العمر كله وهعتبر دا
أكبر دليل أثبات لحبك ليا

يارا بفرحة وهى تزيج دموعها : - هعمل أيه حاجه قولي انت حابب أعمل أيه وأنا
هعمله فورا

تطلع لها قليلا ثم قال بجفاء مصطنع : - تقبلي تتجوزي يحيى

تطلعت له يارا بصدمة كانت كفييلة بأخراسها لم تقوى علي الحديث ففقت عنها
دموعها ذلك وهبطت كشلالات من بركين حارقة لوجهها

كانت دموعها وصدمتها كفييلة بجعل سيوفا تحترق جسده لتمزق قلبه لشطرين
وأخيرا أستعادت صوتها لتقول بشيئا من الصدمة : - انت عايزني أتجوز أخوك
يا عز

عز بصمود : - لو بتحبنى يا يارا

يارا بدموع كشلالات : - بتقتلنى بأيديك وتقولى لو بتحبنى

صرخ عز بصوتا جعله تشعر بألمه : - أرحميني يا يارا أنا الا فيا مكفيني متعرفيش
أنا جارلي أيه عشان أقول الكلام دا

يارا ببكاء يمزق قلوب الأشداء : - طب ليه يا عز ليه؟؟!!

لم يتمكن عز من الصمود فتوجه للخروج ثم توقف ليقول لها : - بانتظار رايك
بس خاليكي فاكركه أن دا أثبات حب ليا

وقبل أن تتحدث خرج مسرعا حتى لا يضعف

دلف غرفته وسمح لنفسه بالأنهيار بكى لأول مرة بكى لقسوة قلبه علي
معشوقته كيف يقبل بذلك أحبه لها قليل أم أن حبه لأخيه أكثر لا يعلم أفرض
عقوبة لها أم لقلبه المسكين .

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

كان يجلس علي مقعده مغمض العينين يتذكر ذكريات مرءت عليه بسعادة
معها نعم هي كانت له النبض لم يعلم بعد أنها من كانت تطعنه بظهره بالخفاء لا

طالما أعتقد أنها تعشقه ولكن لم يحين وقت كشف الحقيقة بعد

أفاق ياسين من شروده بذكرياتها علي صوت رعد

رعد بلهفة : - كل الا أنت عايزه أتعلم ممكن أفهم بقا كل دا ليه؟

ياسين بهدوء : - مفيش يا رعد أنت قولت شغله كويس والعمالة هنا مش كافية

قاطععه رعد قائلا بسخرية : - على أساس أني مش عارفك ياسين أنا واثق أنك

عملت كدا لسبب ودا في دماغك انت وبس

ياسين بنفاد صبر : - أنت عايز أيه يارعد

رعد بهدوء : - عاوز أفهم دماغك يا ياسين دا رجل بسيط ومش حمل دماغك دي

عايز منه أيه

ياسين بغضبا جامح : - مش شغلك انت عملت الا أطلب منك

رعد بعصبية : - فاهمني طيب ناوي علي أيه

ياسين بحزم : - خلاص يا رعد قولت خلاص الله

وترك ياسين الغرفة بأكملها لينظر رعد للفراغ ليجدها تحتلها هي بعينها
السمراء نعم يتعجب لكونها فتاة بسيطة للغاية رأى أفضل منها بكثير حوريات
للجمال ولكن تلك البسيطة لها طابع خاص يجعله ينجذب لها

عاد ياسين للقصر ثم توجه لغرفته سريعا حتى لا يراه أحدا بهذه الحالة
دلف والحزن متمكن منه ولكن عليه ذلك ليقطع شكه ببراءة يحيى

بأيطاليا

كان يجلس علي الأريكة بتعبا شديدا لا يعلم لما يشعر بوجع رهيب يطارده حتى
أنه حاول الوقوف ولكن لم يستطيع

دلف والده من الخارج ثم توجه له بذهول قائلا ببعض الغضب : - أنت هنا ليه
مش عندك شغل وإجتماع مع المندوب الروسي

يحيى بتعبا يجاهده : - مقدرتش أروح يا بابا

أحمد بتعجب : - ليه مالك

كاد أن يجيبه ولكنه سقط أرضا فاقد الوعي ليقطع قلب أحمد ويصرخ بالخدم
ليحضروا وسيلة نقل

وبالفعل حملوه بسرعة كبيرة للمشفى ليتفحصه الطبيب ويأمرهم بتجهيز غرفة
العمليات علي الفور لأجراء الجراحه

إندهاش أحمد عندما أستمع للعمليات فأخبره الطبيب أنها جراحة مبسطة
للزيدة

وبالفعل تم نقل يحيى للعمليات

بكت كثيرا ولكن لن يفيدها ذلك فمحبوبها قلبه خلق للقسوة فتحملت علي
قدماه ثم توجهت لغرفته بهدوء حتى لا يشعر بها أحد

طرقت علي الباب ليفتح عز بذهول لرؤيتها

يارا بقوة كبيرة وملامح هادئة : - أنا موافقة

تخشب عز مكانه ولم تتمكن الكلمات من الخروج كيف لها أن تصير ملكا لأخر
 أستدارت يارا وخطت بخطوات سريعة بعض الشئ رغم معاناتها وألم قدامها
 خشية من رؤية دموعها
 أما هو فكان يود الصراخ بصوتا مرتفع للغاية أو يحتضنها بتملك ويخبرها أنها
 ملكه

صعد حمزة والسعادة حليفته علي حبه الذي أكتشفه لتو لزميلته بالجامعة لا
 يعلم أنه فحا للفوز به
 فأراد أن يشرك يارا معه بها فتوجه لغرفتها ليجدها تبكي بشدة
 توجه لها بخوف ولهفة ليشاركها حزنها كما أعتاد فهي له الأخت الحنونة

خرج يحيى من العمليات وأستعاد واعيه بضعف شديد ليجد جده ووالده أمامه
 عثمان بنبرة راسميه : - حمد لله علي سلامتك

يحي بصوتا متقطع : - الله يسلمك يا جدي

أحمد بخوف: - أنت كويس يا حبيبي

يحي : - أطمئن يا بابا أنا بخير

عثمان بغضب " - في أيه يا أحمد مالك كدا دي عملية بسيطة جدا

أحمد : - معلى يا بابا مأننا لازم أخاف علي أبني برضو

عثمان بعصبية : - وحفيد عثمان بيه الجارحي مش عيل فاهم هو رجل وقوي

يستحمل أصعب من كدا

أحمد ببعض الخوف : - حاضر يا بابا

عثمان بحزم : - علي شغالك يالا

وبالفعل غادر أحمد وهو يرمق يحيى بنظرات أسف فتقبلها بأشارة بسيطة فهو

يعلم جيدا عثمان الجارحي

بينما جلس عثمان علي المقعد بكبرياء وضعا قدما فوق الآخر بتعالى

أمتلأت نظرات الشك بعيناه ثم قال بنبره جاده : - لحد أمته هتخي عليا الا
حصل يا يحيى

يحيى بأرتباك وهو يتصطنع عدم الفهم :- هو ايه الا حصل يا جدي؟

عثمان بهدوء مخادع:- مش دا الأجابة علي سؤالي

يحيى بعينا مجهدة :- صدقني مش فاهمك

وقف عثمان وتوجه للفراش ثم أنحنى ليكون بالمقابل له

أرتعب يحيى فنظرات عثمان لا تحي بالخير

عثمان :- أيه الا حصل بينك وبين ياسين يا يحيى

يحيى بتعب شديد :- محصلش حاجه يا جدي

عثمان بنبرة تحذريه :- فاكرني عبيط يالا أنت وهو مكنتوش بتفرقوا بعض

فجاءة أليك عايز تمسك الشغل بأيطاليا ومنعزل تماما عنه وهو ولا فرق

معاه فهمني ايه الا حصل لكل دا

يحيى وهو يقاوم الجراحه :- صدقني مفيش حاجة حصلت أنا كنت حابب أغير
جو مش أكثر

عثمان بصوتا مرتفع للغايه :- ماشي يا يحيى أنا هعرف بطريقتي وساعتها
هتشوف وش عمرك ما كنت تتصوره بأحلامك الوش الا الكل عارف بيه عثمان
الجارحي هتشوفوا بنفسكوا أنتوا الأثنين

وخرج عثمان صفقا الباب بقوة كبيرة للغاية ليتهد يحيى بآلم

دلفت الممرضة قالت بقلق

(الحوار مترجم)

الممرضة :- هل أنت بخير سيدي؟

يحيى بتعب :- أنا بخير هل يمكنني الحصول علي الهاتف؟

الممرضة :- ولكنك مازالت مريضاً

يحيى ببعض العصبية :- قلت لكى أنني بخير أحضري هاتفى في الحال

الممرضة :- أجل سيدي

وبالفعل أحضرت له الهاتف وغادرت

رفع الهاتف بانتظار سماع صوته

ياسين بجمود :- نعم لسه في حاجة حابب تقولها

أطبق يحيى علي يده بقوة كبيرة ثم قال :- جدك بيفحر في الافات ولو موضوع
روفان دا أتعرف الا هيدفع التمن رعد وعز وحمزة وأكيد يارا الكل هيدفع تمنه
غالي

ياسين :- أيه الا حصل؟

قص عليه يحيى ما حدث

ياسين :- أكيد هيعرف كل حاجة

يحيى :- دا عتمان الجارحي وأنت أكثر واحد عارفه مفيش غير حل واحد

ياسين بنبرة جاده :- عارفه هكون عندك في أقرب وقت بس مش لوحدي

يحيى بستغراب :- مين هيكون معاك؟

ياسين بأعين من جحيم :- خاليها مفاجئة بس هتعجبك
وأغلق ياسين الهاتف وعيناه تشع بغموضا لا يفقه أحد

مرء الليل علي الجميع بهالات من الفكر والحزن والدمع
وأتى الصباح بقرارت أتخذها البعض بحكمة وأنتقام
بمنزل آية

أتخذ محمد القرار وأخبر رعد به فأتجه رعد لغرفة ياسين ليخبره هو الآخر

بقصر الجارحي

وبالأخص بغرفة الدنجوان

كان يصف شعره البني بشرود بحديث يحيي ليجد رعد أمامه يتأمله بصمت

توجه ياسين للخزانة ثم جذب جاكيتيه وأرتداه ونظراته مسلطة علي رعد
الصامت وعيناه تحمل الكثير من الأسئلة

ياسين وهو يعد حقيبته الصغيرة : - هتفضل واقف كدا كتير

أقترب رعد منه ليقول بنبرة جادة : - ناوي علي آيه يا ياسين

زفر بغضب : - تاني يا رعد

رعد : - تاني وتالت ورابع لحد ما أعرف آيه الا في دماغك

ياسين يهدوء يعاكس ما يدور بعقله : - قولتلك هتعرف بس بالوقت المناسب

رعد : - أولك يا ياسين الرجل رد عليا وموافق

أبتسم ياسين بثقة ثم توجه للشرفة يستند بقدميه علي المقعد وعيناه تتحلل

بغموض فشل رعد كالعادة في فك شفراته

: - أستقبله بنفسك وسلمه الشقة الا قولتلك عليها

رعد بغضب مكبوت : - ماشي لما أشوف آخرت الا بتعمله دا آيه

وخرج رعد من الغرفة حتي لا يفقد التحكم بغضبه ليصطدم بأخاه

رعد بغضب :- مش تفتح يا أعى

حمزة بهدوء :- أسف يا رعد

وتركه حمزة وصعد غرفته تحت نظرات تعجب رعد الذي صعد خلفه مسرعا
ليرى ماذا بأخيه؟

دلف حمزة لغرفته ثم جلس علي الفراش بحزن شديد فجلس لجانبه رعد
والقلق ينهش قلبه

رعد :- مالك يا حمزة في أيه؟

حمزة بدمع يلمع بعيناه :- مفيش

رعد :- مفيش أذي في أيه؟

دلف عز هو الآخر عندما وجد رعد يصعد مسرعا للأعلي

وكذلك ياسين صعد ليرى ماذا بحمزة؟ فهو أستمع لحديثه مع رعد

حمزة بحزن :- حزين علي حالنا يا رعد

عز بندهاش :- ماله حالنا يا أستاذ حمزة هو في حد في مصر كلها ذي عيلة الجارحي

حمزة بعصبية شديدة ودمع يهوى علي وجهه :- مفيش حد في تعاستنا أنا من وجهة نظركم غبي بس فاهم كل واحد علي حقيقته أنت يا عز جواك هم وحنن محدش عارفه غيرى

ورعد من جواه مكسور علي ماما وبابا وطريقتهم معنا كل الا يهتمهم الثروة والنفوذ أحنا آخر أهتاماتهم حتى ملك بقت نسخة منهم

يارا على طول حزينه مفيش حد بحياتها غيرنا وللأسف كل واحد ملهي بشغله ياسين عايش بقسوة لحد ما نهت حياته كلها

يحي أنجير علي البعد والفراق ومستحمل كل دا ومجبور يواجهه

كل واحد في عيلة الجارحي جواه شرح كبير بيدريه بالقسوة والغرور أنا فخور بنفسي أني مش مشابه أي حد فيكم

وتطلع حمزة للجميع بنظرة أشفاق حتى الدنجوان الواقف خلفه بذهول ثم
خرج من الغرفة.

وضع عز عيناه أرضاً فحديث حمزة لمس حزن قلبه

وكذلك رعد الذي أبتسم بسخرية لنسب الغباء لآخيه فكشف أنه الغبي الأكبر
أما ياسين فأرتدا نظارته وغادر لسيارته بمنتهى الكبرياء فعليه الصمود لينعم
براحة الذنب ويمحى شكوكه بصديق دربه .

بالدقهلية

أعدت صفاء كل ما يلزمهم بعد أن توجهت لوالدتها وأخبرتها ما حدث فكان من
تلك العجوز أن أيدت قرارهم فالحياة أصبحت شاقة للغاية وعليهم جمع ما
يكفيهم بها

كانت دينا سعيدة للغاية فلاطما حلمت بسفرها لمصر ورؤيتها

أما آية فكان الخوف ينهش قلبها وذلك الغامض يتردد أمام عيناها تشعر بأنها
ستراه مجددا

ولكنها أستعانت بالله فهو الحريص لها من كل شئ وأعدت ملابسها وبعض
المتعلقات بها وبدينا ثم خرجت لأبيها الذي ينتظرهم بسيارة أستأجرها لأجل تلك
الرحلة التي ستكون مجهولة لهم .

توجه لمصر بعدما أعطى الورقة التي دون بها العنوان الذي أعطاه له رعد .

تألق رعد بقميص أسود وبنطلون من نفس اللون وساعته الفاخرة
ثم صفف شعره وأرتدى نظارته التي تزيداه جاذبية ثم غادر ليستقبل محمد
وعائلته كما أخبره الدنجوان

مجرد التفكير بها كان يجعل قلبه يترفرف بطريقة غير طبيعية مما زاد حيرته

بالمقر الرئيسى

كان يتابع عمله بتركيز إلى أن دق الهاتف فنظر له ليجد أسما يلمع كهيبتة فرفع الهاتف ليستمع له

عثمان :- أتفأجئت ولا أيه!

ياسين برونق لا يليق بسواه ؛ - وهتفأجئ ليه أهلا بعثمان بيه

ضحك عثمان بقوة وقال :- مش عارف ليه يا ياسين بتفكرني بنفسي وأنا صغير نفس القوة بكلامك وثقتك الزيادة دي

ياسين :- أكيد حفيد الجارحي لازم يكون بيشبهه ولا أيه

عثمان :- أكيد يا دنجوان

ثم أكمل بخبث :- أنا كنت بكلمك عشان أقولك توقف الصفقة اليومين دول

إبتسم الدنجوان بمكر ثم قال :- بالفعل وقفها أذي هكملها ويحي مريض

أكد له الدنجوان معرفته بمرض يحيى فزال الشك قليلا وأبتسم بفخر لدهاء حفيده

فأكمل الدنجوان : - أنا هكون بأيطاليا بأقرب وقت معيا بس كذا صفقة
هخلصهم وأسيب رعد يتوالى هو المشروع

عثمان بقتناع : - هكون بانتظارك

ياسين : - مش حضرتك نازل مصر الأسبوع الجاي

عثمان بغموض : - غيرت رأيي

ياسين بتصنع اللامباله فهو يعلم لم يريد عثمان البقاء : - أولك نتقابل عن قريب

عثمان : - أبقى هات يارا معاك

ياسين : - يارا هبعثها مع عز أنا لسه مقلتش ليه

عثمان : - أولك سلام

ياسين : - مع السلامة

وأغلف ياسين الهاتف وبداخله حماس كبير للقاء بها مجددا فهى له الورقة
الرابحة الذي سيواجه بها يحيى

مفتاح لكشف لغزا كبير فماذا باللقاء القريب .

الفصل السابع

وصلت السيارة بالمكان المحدد بالورقة فلمح محمد رعد يقف أمام سيارته
هبط محمد وكذلك صفاء ودينا التي أسرعن بالهبوط لتجده يستند علي سيارته
بجاذبيته المعهودة

رعد بأبتسامة هادئة : - حمد لله علي سلامتك يا عمي

محمد بأبتسامة هو الآخر : - الله يسلمك يا بني ليه تعبت نفسك وصلنا للعنوان
السواق كان عارفه

رعد : - ولو لازم أستقبلك بنفسي

محمد " - ربنا يعزك يا بني

رعد : - أتفضل معيا

محمد: - يالا يا بنتي وأشار لأية التي هبطت من السيارة ليتخشب رعد نعم هي
روفان لم يصدق ما تراه عينه وهنا بدئت الخيوط تتضح لرعد ليعلم ما ينوي
الدينجوان فعله

تعجب محمد من شرود رعد فأخرجه من شروده عندما قال :- أنت كويس يا بني

رعد بوعي :- معلى سرحت شوية أفضّل معيا

وصعد رعد للأعلى وأتبعه الجميع

لاحظت صفاء نظرات رعد تجاه آية فتعجبت للغاية أما دينا فكانت مبهورة
بشكل المبني الخارجي

فتح رعد الباب وفعل الأضواء لتتضح أمامهم شقة واسعة للغاية لم تكن في
أوسع مخيلاتهم

محمد بدهشة :- أحنا هنقعد هنا

رعد بتأكيد :- أيوا يا عم محمد ولو حضرتك أحتجت أي حاجة كلم البواب وهو
هيجبك الا تحتاجه

وغادر رعد وهو يرمق آية بنظرات تحمل للدهشة مشيدات

صفاء بفرحة :- ما شاء الله شقة جميلة أوي

دينا بسعادة :- جدا يا ماما شكلها حلو أوي

كانت آية تنظر للمكان بتناقض ما بين الفرحة والخوف لا تعلم لما تشعر انها
علي حافة الهاوية

كان يقود سيارته بسرعة جنونية كلماتها تتردد بعقله لم يتوقع أن توافق علي
طلبه بتلك السهولة نعم يعشقها حد الجنون

أوقف سيارته بغضب كحال قلبه حتى أنها أصدرت صوتا قويا للغاية وترجل
منها والغضب يتحكم به

كلما رسمت صورتها مع أحدا آخر أمامه ينكوي قلبه بنار لا يعرفها سوى
المجروح

صعد عز سيارته وأستدر بسيارته للقصر بسرعة تفوق الحدود كأنه يعبر
اشواك يعافرها للوصول لها

وبالفعل وصل للقصر بثواني معدودة

ركض عز للأعلي والغضب حليفه لم يرى سوى جرح قلبه المتيم بها

فتح الباب علي مصرعيه لتنتفض يارا من الفزع عندما وجدته يدلف لها
والغضب يتسبب أضعافا مضاعفه

وقف أمامها بوجهها متخشب يتأمل كل أنش بوجهها وهي تنظر له بذهول ثم
أمتلأت النظرات بالعتاب ففرت دمعة من عيناها أزاحت قيود القسوة بقلبه
ليرفع يديه بحنان ويزيحها عن وجهها ثم جذبها بقوة لأحضانه

تشبست به بخوفا من فقدانه مجددا فمع كل ضمة يضمها لصدره يقذفها بقوة
الصاروخ بعيدا ولكنها صدمت فتلك المرة يخبرها عن حبه وعشقه لها

عز :- بحبك أوي أنتي كل حاجة بالنسبالي قبل ما كنت بقسى عليكى كنت بقسى
على نفسى سامحيني يا حبيبتي

بكت بصوتا مزق قلبه لشطرين جعله يشدد من احتضانها

أخرجها عز من أحضانه لترى صدق عيناه

فقال بنبرة عاشقة :- بحبك يا يارا

يارا ببكاء وهي تجفف دموعها :- يعني أنت مش هتجوزني أخوك

أنفجر ضاحكا ثم قال :- لا هتجوزك أنا

يارا بجديه :- بجديا عز

عز بعشق :- بجديا روح قلب عز

وأحتضنها عز بفرحة شديدة ولكن بداخله حزن علي اخاه عندما يعلم بأمر
زفافه من يارا

بمكتب ياسين

دلف رعد والغضب بدى علي وجهه ليبتسم ياسين بسخرية :- أكيد شوفتها

رعد بغضب كأسمه :- أنا مش مصدق أذي تفكر بالطريقة دي اذي

ياسين بجمود رغم نزيف قلبه :- أسمع يا رعد محدش حاسس بالنار الا جوايا
مجربتش تحس لانك مش هتقدر تتحمل احساس فقدان الحبيب أبشع بكثير
من الحياة نفسها والأكثر لما يكون اخوك متهم بقتلها نفسي أرتاح من الا أنا فيه

رعد بحزن : - وهترتاح لما تكسر بنت بريئة يا ياسين

ياسين بعصبية : - مش هكسرهما يا رعد محتاجها تساعدني عايز أعرف أذ كان
يحيي الا عمل بروفان كدا ولا لا

رعد بذهول : - طب ودي هتعملها أذي

ياسين بغموض : - لازم البنت دي تظهر معيا أدام يحيي علي أنها روفان وساعتها
بس هيكون نهاية لعذابي

ثم رفع يده بقوة قائلاً بتوعد : - بس لو طلع هو صدقني همحيه علي وش الأرض

رعد بثقة : - يحيي مش ممكن يعمل كدا

ياسين : - هنشوف ولحد ما ده يحصل محتاج مساعدتك

زفر رعد ليهده قليلاً ثم قال : - وانا معاك يا ياسين

إبتسم الدنجوان براحة كبيرة وبدء يخطط ليلتقي بأية بأقرب فرصة وتلك
المهمة ستكون من نصيب رعد

بالمساء

عاد الجميع للقصر ليجدوا يارا تجلس بالأسفل وعز لجوارها

زعر ياسين عند رؤية قدم يارا فركض إليها بزعر لتخبره ما حدث فيغضب لعدم
أخبارها له ولكنها شرحت له ما حدث

رعد : - الف سلامة عليكى يا حبيبتي

يارا بأبتسامة جميلة : - الله يسلمك يا آبيه

رعد بزعل : - بليز يارا رعد بس بلاش آبيه دي أنا أصغر من ياسين علي فكرة

يارا : - أولك

ياسين بتعجب لوجود عز بهذا الوقت : - أنت مجتش الشركة ليه يا عز

عز بأرتباك : - سبك من الشركة بصراحة كنت عايزك في موضوع مهم

رعد بسخرية : - موضوع أيه دا أوعى يالا تكون عملت كارثة من كوارثك تاني

عز بخوف من نظرات ياسين التي حاولت للهجوم : - لا انا كنت حبيب
أستقر

دلف حمزة وكان يرتشف المياه وما أن أستمع لحديث عز حتي سكب كل المياه
وسعل بقوة

حمزة : - كح كح كح كح مين الا هيتجوز أنا سمعت استقرار صح حد منكم
هيتجوز أحفاد عتمان الجارحي والجواز الميه دي فيها أيه
ياسين بغضب : - أخرس يا زفت

حمزة بخوف : - حاضر

رعد بعضب : - اترزع هنا

حمزة بخوف : - حاضر

وجلس حمزة ثم وجه رعد وياسين نظراتهم لعز ليكمل حديثه

عز بخوف وهو يوزع نظراته بين الدنجوان ورعد : - هو أنا قولت حاجه غلط
ولا أيه

رعد بأبتسامة واسعة : - أبدا يا حبيبي كمل كمل

تطلع عز لياسين ليشير له بالاكمال

عز بسرعة كبيرة : - بصراحه يا ياسين أنا عايز أتجوز يارا

كانت نظرات الجميع مسلطة علي ياسين والخوف حليف الرعد من كسر قلب عز فمن المتوقع رفض ياسين له لأن عز كان بسبق عهده يشرب الخمر ويقضي سهراته بالخارج وبعد ضغط يحيى أستطاع تغييره للأفضل

نظر له عز بخوفا من قراره ولكن الدنجوان تحولت نظراته ليارا ليلمح بصيص العشق بجفوانها فعلم الآن لما كانت تميز عز عن الجميع

ياسين يهدوء : - بعد ما ترجع من السفر هرد عليك

عز بندهاش : - سفر أيه ؟

ياسين : - اخوك عامل عملية وبالمستشفى

عز بفزع : - عملية أيه أنا معرفش حاجة

ياسين :- أهذا عملية بسيطة الزيدة الطائرة هتكون بانتظارك بكرة الساعة ١٠
الصبح قولت للطيار وجهزت كل حاجه ليك وليارا لان جدها حابب يشوفها بس
مكنتش أعرف الا حاصل برجلها

يارا بسرعة :- أنا كويسه يا ياسين هروح مع عز

رعد :- مش هينفع يا يارا

يارا بتصميم :- صدقني انا كويسه

حمزة :- وانا كمان لازم اروح

ياسين :- تمام وانا ورعد هنحصلكم بس في شويه شغل لازم نخلصهم

عز :- تمام تصبحوا علي خير

رعد :- وانت من اهلك

حمزة :- خدني معاك وحياء عيالك يا عز

عز بغضب :- وانت اتشليت لما تتطلع لوحداك

وضع حمزة يده علي كتفيه قائلا بمرح :- الشلل فعل خماسي جاي من التشليل

عز :- يا رجل

حمزة بغرور :- ايواا انا هشرحلك تعال بس نطلع وهتشوف

عز :- مش عايز اشوف ولا اعرف حاجه حل عني

حمزة :- ما يصحش يا رجل ودي تيجي

وصعد حمزة مسرعا خلفه

اما ياسين فحمل يارا لغرفتها ثم أبدل الشاش بحرص تحت بسماتها المتخفية

فياسين حنون للغاية

أما رعد فظل بالأسفل يفكر بتلك الفتاة صاحبة العيون السوداء

بمنزل آية

كان محمد يشعر بالخوف الشديد فكان له بالحصول علي هذه الوظيفة الكبيرة وهذا المنزل بكل تلك السهولة لم يرد أطفاء فرحتهم ولكن كالعادة كانت آية تشعر به ولكنها ملتزمة الصمت فهي شخصية مختلفة تماما عن دينا خجولة للغاية تلتزم الصمت كثيرا

مرء الليل علي ياسين وهو يفكر بخطة ليلتقي بأيه واخيرا توصل إليها

حل الصباح

ليبدء رعد بفتح عيناه علي هزات قوية فزعته

فوجد ياسين يقف أمامه والبسمة تلون وجهه

رعد بخوف :- ربنا يستر مش بخاف غير من الضحكه دي

ياسين :- بطل كلام وتعال ورايا

رعد :- ماشي ياخويا هغسل وشي طيب

وبالفعل اتابعه رعد ليستمع لخطته

توجه محمد للعمل بعدما بعث رعد له أحدا من الرجال ليشرح له طبيعة عمله
وبالفعل سعد محمد بها وبدء يتابع العمال

وصل رعد وبدء بتنفيذ خطة ياسين وهي استدراجه بالحديث ليعلم منه ان آية
لا تعمل لأنها لا تمتلك مؤهل كافي لذلك فكم كانت تود ذلك ولكنه لم يسمح لها
لان العمل المتدوال لها شاق للغاية

إبتسم رعد لسهوله خطته وأخبر محمد أنه يبحث عن سكرتيرة خاصة بمكتبه
ويريدها علي خلقا وأمانة عالية ولن يجد أفضل من إحدى بناته
رفض محمد في بدء الأمر ولكن رعد أصر عليه فأخبره أنه سيخبرها أولا ثم سيجبه

بأيطاليا

كان يحيي بغرفته شارد الفكر بذلك العدو الذي يريد تدمير ياسين

فلاش بالاك

كان يتجه لغرفته ليستمع للخادمه تتحدث بالهاتف مع شخصا مجهول لم يتمكن من معرفته وتخبره أنها فعلت المطلوب

حاول يحي معرفة أي شئ عن طريق مراقبة الخادمه ولكن لم تسنح له الفرصه بعدما ترك القصر بعد مقتل روفان وشك ياسين به لا يعلم ما الذي جعل ياسين يشك به ولكنه جرح لمجرد الشك به

بمكتب ياسين

زكريتها تعبئ المكان يتذكر إبتسامتها الدائمة له يتذكر العشق الذي خطاه لها يشعر بالخوف أن يضعف أمام تلك الشبيه فهو علي يقين أنها ستقبل تلك الفرصة للخروج للعمل فمعلوماته التي جمعها عنها علم رغبته بالعمل وتكوين الذات وها هو يمسد مكيدته للحصول عليها فهل سيستطيع؟!

الفصل الثامن

بالمساء

عاد محمد ليجد سعادتهم بهذا المنزل الجديد بدية علي وجوهم حتى زوجته التي
لا طالما كان الحزن بدي علي وجهها فنالت الآن جزء بسيط من السعادة التي
تستحقها

دينا بفرحة : - حمد لله علي السلامة يا بابا

محمد بأبتسامة بسيطه : - الله يسلمك يا حبيبتي

آية: - هحضر الأكل بقااا

صفاء : - ماشي يا حبيبتي

محمد : - لا أستني يا آية عايزك بموضوع

جلست آية مجددا تستمع لما يريد أبيها

حتى الجميع أنصت بأهتمام فقص محمد عليهم ما طلبه منه رعد لتعم السعادة

قلب آية فلا طالما أردت العمل فكيف عندما تزورها فرصة ذهبية هكذا فأبدت موافقتها علي الفور .

سافر عز وحمزة ويارا لأيطاليا لرؤية يحيى
فكان الأرتباك حليف عز كيف يواجه أخاه بتلك الحقيقة لا يعلم أن لأخاه فتاة أخرى

بالمشفي

كان يعتلي الفراش بعينا مغلقة فشعر بصوتا خافت بالغرفة
فتح يحيى عيناه ليجدها تجلس بجانبه والبكاء حليفها لم يصدق ما يراه فكان ينظر لها بتعجب

ملك بدموع :- أنت كويس يا أبيه ؟

تحطم قلبه حتى أنه جاهد ليخرج صوته الضعيف من الألم :- أنا كويس يا ملك
ملك ومازالت دموعها حليفها :- الف سلامة عليك

يحيى ببرود مصطنع : - الله يسلمك

كادت أن تتحدث ولكن قطعها صوت طرق علي باب الغرفة أذن يحيى للطارق
بالدلو فدلقت فتاة بنهاية العقد الثاني من عمرها تتميز بعيناها الزرقاء
وبشرتها البيضاء

نرمين بخجل : - ممكن ادخل

يحيى : - أهلا يا نرمين اتفضلي

نرمين : - أسفة لو كنت جيت بوقت مش مناسب بس حببت أطمئن علي
حضرتك وبالمرة أخذ توقيعك علي أوراق مهمه

ملك بغيرة ظاهرة للغاية : - والأوراق المهمة دي متستناش لما يخرج من هنا

يحيى بأبتسامة جعلته ملكا للوسامة : - أنتي تشرفيني بأي وقت تحبيه يا نرمين
أتفضلي

وبالفعل أقتربت منه ثم قدمت له باقة الزهور الحمراء وجلست مقابل ملك التي
تنظر لها بغيرة بتكاد تفتك بها

يحيى ببعض التعب :- أخبار الصفقه أيه؟

نرمين :- الصفقة وقفت يا فندم ياسين بيه وقفها

تطلع يحيى للفراغ ثم أبتسم علي دهاء الدنجوان

ملك بغضب :- ممكن لو سمحتي تعطيله الأوراق يمضيها لأن ذي ما حضرتك

شوفتي مريض دا لو عندك نظر

يحيى بغضب :- ملك أيه قلة الذوق دي

ملك :- يعني هو دا وقته

يحيى بحزم :- أخرجي بره

تطلعت له بصدمه ليعيد كلماته فنسحيت علي الفور

يحيى بحرج :- أنا بعذر منك يا نرمين بس ملك كدا بتتكلم بدون ما تحس

بتقول أيه

فاطعته نرمين قائلة ببسمة لا مبالاة :- لا عادي واضح أن خطيبتك بتحبك أوي

دي غيرة بينه من عينها أحنا ستات ونفهم بعض كويس

جذبت الأوراق وقدمتها له قائلة بتعجل :- أمضي حضرتك الأوراق دي
 كان بكوكب آخر لا يستمع لها حتى أنه حمل القلم ووضع توقيعه علي المكان
 التي أشارت له عليه بدون وعي هل تحبه ملك كما قالت نرمين!!!
 خرجت نرمين تاركة يحيى بعالم مفروش بالزهور لفتت إنتباهه لكثير من
 المواقف بالماضي

فملك تكره يارا كثيرا ولم يعلم الجميع السبب؟
 حتى يحيى ولكن الآن علم بالأسباب فيارا تحتل مكانه خاصة بقلبه يراها أختا
 مثالية له مما جعل عز وملك يظنون السوء بهم .
 قاطع شروده دلوف عز وحمزة والخوف حليفهم
 عز بخوف شديد :- يحيى أنت كويس؟ طمني عليك
 يحيى بستغراب :- أنا كويس يا عز بس أنتوا جيتوا أمته وأذي؟
 عز بلهفة:- طب حاسس بأيه وأذي حصل دا؟
 يحيى ببسمة بسيطة علي خوف أخاه الصغير :- ممكن تهدأ شوية

حمزة ليحيى :- مجنون الواد ماهو ذي القرد أدامك

لكمه عز بغضب لينفجر يحيى ضاحكا فما زالت مشاكستهم كما تركها منذ
أشهر عديدة

حمزة بوجع :- ااه يا غبي كنت تضرب بالجانب الثاني دا مكان رعد

عز بغضب :- عارف يا حمزة لو مختلفتش من أدامي هعمل فيك أيه؟

أبتلع ريقه بخوف شديد ثم قال :- أيه؟

عز :- شايف السرير الا يحيى نايم عليه

حمزه :- ماله؟!

عز :- هتكون أنت بداله بس جثة فاقدة لمذاق الحياة

أبتلع ريقه بتوتر ثم قال :- طب يا أبو حميد كويس أني أتطمنت عليك هروح
البيت أريح شويه وأجيلك وقت تاني

وهرول حمزة للخارج تحت ضحكات يحيى

أقرب عز من أخاه قائلًا بجدية :- بجد يا يحيى أنت كويس؟

يحي بأهتمام :- هي يارا هنا؟

دلفت يارا ببسمة ساحره فى تفوق ملك بالجمال وبأخلاقها :- أنا هنا يا أبيه

يحيى بخوف شديد :- أياه دا يا يارا رجلك مالها؟

يارا ببعض الألم :- مفيش وقعت عليها بالجامعه

ملك بسخرية :- طب ما تروحي لدكتور نظر جايز نظرك ضعف ولا حاجه

غضب يحيى وعز علي عكس يارا التي أعتادت منها ذلك فلم تعطي لها وزنا
وأكملت طريقها ثم جذبت مقعد وجلست بجانب يحيى : - طمني عنك يا أبيه
أنت كودس

يحيى ببسمة ساحرة : - الحمد لله بس أنتى ليه جيتى وأنتى مريضه كدا

يارا : - لازم أجي أطمئن عليك بنفسى

ضغطت ملك علي يدها بغيرة دفينه لها حتى أنها تمنى لو أقتلعت عنقها عندما

أقرب منها يحيى ينظر لقدمها ليرى حجم الأصابة بها

يارا : - متشغلش دماغك بيا حضرتك هتخرج أمته ؟

يحيى : - بعد ساعة تقريبا

عز بصوتا يحمل الحزن : - هروح أشوف الدكتور وأخلص أجراءات خروجك

يحيى : - أولك

خرج عز ووجهه يحمل غضب متمكن ببروده فتعجبت يارا كثيرا أما ملك

فنظراتها ليارا كسكاكين تمزق

يارا بحرج شديد : - أبيه يحيى

يحيى : - أيوا يا يارا

يارا بتوتر من نظرات ملك : - كنت حابه اكلمك في موضوع كدا

يحيى بأهتمام :- قولي يا حبيبتي

يارا :- لما نكون لوحدنا

كانت نظرات ملك لها كفيلة بجعل يارا تتوتر

فخرجت حتى لا تفقد تحكمها بذاتها

أما بالداخل

يحيى :

- قولي يا يارا في أيه؟

يارا بدموع :

- أنت الوحيد الا عارف بحبي أنا وعز أرجوك تساعدني الموضوع بقا ملخبط

أووي

يحيى بعدم فهم :

- أنا مش فاهم حاجه

كفكفت دموعها ثم قالت :

- عز من كام يوم طلب مني طلب غريب اووي

تطلع لها بأهتمام لتكمل هي :

- طلب مني أتجوزك

صدم يحيى ولم يستوعب ما يستمع إليه لتكمل يارا :

- أنا مش عارفه هو ليه طلب مني كدا وهو بيحبني اووي بس الغريب انه بعدها

اعترافلي بحبه وكمان طلب ايدي للجواز من ياسين

يحيى بصدمه :- مش عارف يا يارا بس أكيد في حاجه ورا الموضوع دا

يارا :- مش مهم أنا الا عايزاه منك تخلي جدي وياسين يوافقوا علي جوازنا أنا

حسيت من نظرات ياسين انه مش موافق

يحيى بحزن :- بس أنتي عارفه يا يارا أن علاقتي بياسين معتش ذي الأول

معتقدش هيسمع مني

يارا بثقة : - مستحيل يا أبيه ياسين بيسمع منك جداا ممكن يكون حزين من الا
حصل أو أثر عليه بس مكانتك مازالت موجوده

يحيى : - حاضر يا يارا أوعدك أني هحاول وبعدين يابت عايزه تروحي فين يعني
أنتي أختي وكمان عايزه تكوني مرات أخويا

يارا بأبتسامة مرحة ؛ - امال ايه أنا دخله علي طمع

أنفجر يحيى ضاحكا في دلوف عز المتجمد من الغيرة والأرتباك

نظر له يحيى بتسلية لعلمه ما ظنه هذا الأحمق فغمز ليارا التي لم تستوعب الا
عندما تحدث قائلا بجديه : - يعني موافقة تكوني زوجتي يا يارا

وقع قلب ملك القادمه من الخارج فتخفت خلف الحائط والبكاء حليفها حتى
أنها هرولت للخارج

أم عز فتحل الدمع بعيناه حتى أنه وقف بصمت يستمع لهم

يارا: طبعا

يحيى بخبث : - خلاص روح يا عز هات محامي يخلص الموضوع

عز بغضب : - نعم أجيب مين!!!

يارا بضحكه مكتومه ؛ - ذي ما سمعت وبعدين ما تنساش الأثبات الا قولت عليه

يحي بصوتا منخفض: - أثبات أيه دا

أنحت يارا قائلة له : - هو قالي أن لو اتجوزتك أثبات حبي ليه

يحي بمكر : - اه طب سبيلي أن الموضوع دا

عز بغضب : - أنتوا بتقولوا أيه؟

يحي : - وأنت مالك واحد ومراته وبيتكلموا حاشر نفسك ليه

لمع الدمع بعينه ونظراته تجاهها قلبه تحطم من مجرد حديث فكيف لو صار الأمر حقيقة لم تحتل يارا رؤيته هكذا فقربت منه ثم قالت :

- صدقتني يا أبيه يحي

أشار لها يحي ثم قال : - صدقت وقررت أساعدكم

يارا بفرحه : - ربنا يخليك لينا ياررب

كان عز يتابع حديثهم بذهول فخرجت يارا عندما أشار لها يحيى بالخروج

يحيى بحزن : - كدا يا عز تضحى بحبك بالبساطة دي

وضع عيناه أرضا فلم يحتمل العتاب ليقف يحيى علي قدماه بتعبا يجاهده

أقرب منه يحيى والبسمة تزين وجهه ثم قال : - كل دا علشانى

رفع عيناه المغموره بالدمع قائلا بحزن :

- كنت حابب أساعدك يا يحيى بس لقيت نفسي بموت بالبطئ

يحيى بغضب : - يارا دي أختي يا غبي

تطلع له عز قليلا ليكمل يحيى بسخرية :

- ليه ربط الكلام بيارا هو مفيش بنت غيرها بالعيله

عز ببلاهة : - هي الا بتقولك يا أبيه

دلفت ملك : - أبيه يحيى

كأن دلوفا بهذا الوقت ردا علي سؤال عز لينظر لأخاه ويلمح نظرة سخرية عليه
 فيبتسم بفرحة شديده ويقبله بسعادة تحت نظرات أستغراب ملك التي عادت
 لأخذ مفتاح سيارتها التي تركته علي الطاولة

ركض عز سريعا ليلحق بها والفرحة تسع لمليون شخص
 بغرفة يحيى كان ينظر لها ببسمة مخفية خلف وجهه المتخشب
 ملك بزعر : - أنت وقفت ليه كدا غلط

وتمسكت بيده لأقرب مقعد وقلبه يترقص بسرعة كبيرة يتألم ببطئ علي يدها
 تخشب وجهها عندما تذكرت كلماته ليارا بالزواج فخشيت أن يرى دموعها
 فأسرعت للطاولة ثم ألتقطت مفتاح سيارتها وتوجهت للخروج
 أوقفها صوته قائلا : - مش هتستني أروح معاك

أستدرت له بعدم فهم ليكمل بحزن مصطنع :
 - حمزة رجع القصر وعز خلع هو كمان حتى أنتي عايزه تسبيني طب هسوق أذي
 وأنا بالحاله دي

ملك بلهفة :- لا اا هفضل معاك

وبالفعل جلست ملك علي أقرب مقعد

ليبتسم قائلا :

- ربنا يخليكي ليا رفعت عيناها ليكمل بألم :

- يا حبيبة قلب أخوكي

وضعت عيناها ارضا تخفى ألمها ها قد خسرت بسبب حماقتها لم تكن تعلم لما
تشعر تجاهه بذلك الشعور المتخفي كل ما تعلمه أنه لها مميز للغاية .

بقصر الجارحي

عاد ياسين من العمل ثم صعد للأعلي حتى ينفرد بذكرياته بمفرده

دلف لغرفة ذكريتها فهو تحدا الجميع للزواج بها حتى جده عتمان الجارحي لم

يعلم بأمر زواجه بها فعثمان الجارحي يقضي أكثر أوقاته بالخارج وخاصة
أيطاليا

أخبره ياسين بأمر الزواج من روفان فرفض وبشده لذلك تزوج بها بالخفاء
وأسكنه قصره كان يحيى أول من علم بما فعله فأيده ووقف للجواره حتى رعد
وعز وحمزة ويارا كانوا علي علم بالزفاف فروفان كانت تعيش معهم بقصر
واحد بمجى عثمان الجارحي كانت روفان تحتفى من القصر لحين عودته للخارج
حتى أن ياسين لم يقبل بذلك وقرر أن يتحدا عثمان الجارحي بأن يعلمه بزواجه
من تلك الفتاة ولكن منعه يحيى عندما ذكره بالعقاب الذي سيحل علي أخته
والجميع

بعد مقتل روفان تسرب خبر زفاف ياسين الجارحي من تلك الفتاة ولكنه أنكر
ذلك لعثمان خوفا علي رعد وعز ويارا .

جلس ياسين علي المقعد ثم أغلق عيناه بألم يتذكر ما مرء من ذكريات حفرت
علي حوائط تلك الغرفة

فلاش بالاك

روفان بخوف :- ياسين كفايا أنا خايقة أوي

ياسين بعدم فهم :- من أيه بس يا حبيتي

روفان :- خايقه جدك يعرف بجوازنا وساعتها مش هيرحمنا

ياسين بغضب :- وأيه يعنى لو عرف أنا بنفسى هقوله

روفان بخوف :- لاااا يا ياسين هيعاقب يحيى

حل التوتر عليها ثم قالت بأرتباك :- ورعد وعز وأختك كمان

جلس ياسين بغضب ثم قال :- مش عارف أعمل أيه بس عشان أحل الموضوع

دا

جلست لجواره قائلة ببسمة :- هيتحل يا حبيبي طول مآحنا مع بعض

أختضنها ياسين والخوف من المجهول يتمكن منه .

قاطعهم صوت طرقات علي باب الغرفة

فتحت روفان لتجد حمزة يقف والخوف يحمل تعابيرات علي وجهه

قاطع حديثهم دلفوف يحيى والغضب يتطاير من عيناه

يحيى :- فاكر أنك هتهرب مني يا حيوان تعالال

تخبئ حمزة خلف روفان حتى يحيى ارد الوصول له بأي طريقة وبالفعل دفش روفان فألتقطها ياسين ولكمه وبقوة كبيرة جعلت الدنجوان يتدخل على الفور

ياسين :- خلاص يا يحيى كفايا

أتى رعد وعز علي تلك الأصوات المرتفعه ليجدوا يحيى ينقض علي حمزة

نجاح ياسين في الفصل بينهم

يحيى بغضب: - سبنی یا یاسین

ياسين :- ممكن تهذا وتفهمني في ايه أنت علي طول كدا يا عز يا الزفت دا

حمزة : - الله يكرمك

ياسين :- اخرس يا حيوان

حمزة بخوف " - حاضر

يحيى بغضب :- الا عمله لا يمكن هسكت عليه

عز :- عمل أيه ؟

يحيى بغضب :- أتفاجئ بواحد داخله مكتبي وبطريقة زباله جدا مش قادر
أوصفها

تفهم رعد وياسين وعز ما يحاول يحيى قوله فأكمل يحيى :- وبعدين أتفاجئ ان
الزفت دا بيكلمها فيس لا وأييه عامل صفحه بأسمي وصورتني وبيبعتمها الصور
بتاعتي أول بأول علي أساس أنه أنا ومحدد معها معاد

لم يتمكن أحد من الحديث فذلك الأحق يرتكب أبشع ما يقال

روفان :- طب هو سؤال واحد يا حمزه

حمزة بغرور :- أتفضلي

روفان :- مش هسألك طبعا ليه عملت كدا سؤالي هو لما هي راحت المكتب

عز :- ليه أخترت يحيى وليه اصلا عملت الصفحه باسمه وتبعت صورته؟

حمزة بغرور :- سؤال ذكي يالا بس هجاوبك

عز بضحكه مكبوتة :- ياريت

حمزة :- أسمع يا سيدي

عز بخبث لمعرفة انتهاء عمره علي يد الوحشان خلفه :- أتفضل مع حضرتك

حمزة :- الصراحه أنا كنت في حيره أختار مين فوقع الأختيار علي الدنجوان

عز :- ياسين

حمزة بتاكيد :- اه هو ما شاء الله جمال ووسامه وعضلات يخربيت كدا

عز بخبث :- كمل

حمزة :- المهم يابني حسبتهما صح لو الدنجوان عرف هيكون مقتل الواد حمزة

مؤكد لا محتمل

فقولت أيه الواد رعد خلقتة مغروره كدا انا عايز واحد خلقتة هاديه ودا

مغرور يا خويا وخلقته ذيه فقولت بس يا واد يا حمزة مفيش غيره

عز بمكر :- لا والله أحسنت الاختيار

وفي لمح البصر كان رعد ويحيى يلقيه درسا لن ينساه هذا الأحمق أما الدنحوان
فطردهم جميعا للخارج تحت ضحكات روفان التي ترن بأذنيه لتخرجه من
ماضيه للواقع .

بأيطاليا

عاد عز للقصر يبحث عنها بشوق وبالفعل وجدها تجلس بالأسفل بجانب حمزة
الصمت حليف المكان ليعلم بوجود جده فدلف بصمت هو الآخر

عثمان :- حمد لله علي سلامتك يا عز

عز بسعادة :- الله يسلمك يا جدو ثم اكمل بأرتباك :- اقصد يا عثمان بيه

أحمد بفرحه :- واحشتني أووي يا بني

عز وهو يبادلله الفرحة :- وأنت كمان يا بابا

أشار له عثمان بالجلوس فجلس عز وعيناه مركزه عليها

عثمان :- طمني أخبار الشغل بمصر أيه

عز بثقه :- على أعلي مستوي بفضل مجهودات ياسين ورعد في صفقات كتيره
خدها ياسين بذكائه حتى رعد قدر ينهى مشروع المصانع والأجهزة

عثمان بفخر " - برافو عليكم طب وإبراهيم المنياوي

عز :- لا دا بقا كان نصيبه الدنجوان نقله الخطه صح بعد ما أكتشف انه
دخل المنافسه بأسم شركه تانيه تغطيه يعني بس على مين ياسين شك من الأول
ورسم خطته صح

أشار عثمان بتأكيد قائلاً بثقة بياسين :- ياسين قداها أمال أنا عينته المسؤال
الأساسي عن الشركات ليه

حل الغضب علي قسمات وجه أحمد الجارحي فكم أرد ذلك المنصب وبشدة كان
يتنافس به مع رضا الجارحي ووالد ياسين لم يكن في أوسع مخيالاته ياسين وها
هو من حقق النصر عليه بعمر أبنه يحيى وتوال هو زمام الامور .

عثمان :- مال رجلك يا يارا؟

يارا بأرتباك :- مفيش يا جدو جرح بسيط مش اكرر

أشار لها برأسه ثم تطلع لحمزة قائلا بغضب :- وأنت يا أستاذ حمزة من ناوي
تسيبك من المشاكل دي

أرتعب حمزة فتحدث عز مسرعا ليلحقه من غضب الجارحي :- مشاكل أيه بس
حمزة في حاله دا كمان بقا بيطلع معنا الشرکه

عثمان بعدم تصديق :- بجد

حمزة بأرتباك :- ااه بطلع معهم

عثمان :- طب كويس أستعد بقا عشان الزياره الجايه هعملك اختبار بنفسي

تلون وجهه بألوانا تشبه الدمار فقال بصوتا متقطع من الخوف :- أكيد ان شاء
الله ربنا يستر حاضر اكيد طبعا ايوا ماهو لازم اكيد

عثمان لأحمد :- قوم نكمل شغلنا مش ناقصه جنان

وصعد عثمان الجارحي ويلحقه ظله الملحق

حمزة بغضب :- الله يخربيتك أنت هتسبب في موتي

عز :- علي الاقل الموت دا كمان ٤ شهور مس الوقتي

حمزة بتفكير :- صح

أنفجرت يارا ضاحكه ثم قالت :- المفروض تشكر عز أنقذك من براثن عتمان الجارحي

حمزة بغضب وهو يتوجه للصعود للاعلي :- اه ياختي ومين هيشهد للعروسه

عز :- سبك منه دا غبي خاليكي معيا

تطلعت له بخجل ليكمل هو :- كدا توقعي قلبي

يارا :- يا سلام يعني لو كنت عملت ذي مانت طلبت مكنش دا الا هيحصلك

عز بحزن :- أسف يا يارا

يارا بدمع يلمع بعيناها :- بص يا عز أنا مش هسألك أنت عملت كدا ليه ولا طلبت مني الطلب دا ليه بس الا عايزاك تعرفه أني بحبك أووي ومقدرش أعيش من غيرك فأوعى تخلينى أندم في يوم من الأيام ولا تحطمني لأنني بجد مقدرش أعيش من غيرك

إبتسم قائلاً : - وانا بموت فيكي يا يارا والندم دا هيكون نصيبي أنا لو فكرت في
يوم أزعلك

أبتسمت بخجل ثم قالت : - طب وصلني اوضتي بقا محتاجه أنام لأنني تعبت بجد
عز : - عيوني بس كدا تعالي
وحملها عز للأعلي

بالمشفي

توجه يحيى مع ملك للسيارة بتعب شديد ولكنه قوي للغايه فخطى للسيارة
بمفرده ثم جلس لجانبها

كانت تقود السيارة شارده فيما أستمعت إليه هل فقدته بعدما عثرت علي لمحة
الحب بقلها له

لاحظ يحيى شرودها ولكنه فضل

الصمت فقطعت هي الصمت عندما قالت : - أبيه ياسين موافق

يحيى بعدم فهم :- علي أيه؟!

ملك بحزن :- الجواز

ظن يحيى أنها تتحدث عن عز ويارا فقال :

- هحاول يا ملك لازم اقنعه بأي طريقة

ملك :- لدرجادي

يحيى بحزن :- الحب شئ جميل أحساس بضياعه صعب اووي

هبط الدمع علي وجنتها ولكن كان الصمت السائد

وصلت ملك لقصر عتمان الجارحي فوجدت عز وحمزة بانتظارهم

أقرب عز من يحيى ليساعده ولكنه رفض ذلك وصعد لحاله للأعلي أما ملك فتوجهت لغرفتها والبكاء حليفها .

مرء الليل وسطع نهار جديد

بمنزل آية

أستيقظت آية ثم صلت الضحى وتوجهت لخزانها تختار ما يناسبها لتذهب مع
أيها لتستلم عملها

سعادتها لا توصف بالنهاية صار حلمها حقيقه وهو العمل

دلفت دينا من الخارج والبسمة علي وجهها كبيرة للغاية فكم كانت تتمنى أن
يحقق الله جميع أماني أختها الحنونة وها هو يمنحها حلما بعيدا ظلت تحلم به

نظرت آية لما تحمله دينا بيدها وقالت بتعجب :- أيه الا معاكي دا؟

دلفت دينا وقدمت لها الملابس قائلة بسعادة :- دا الطقم الا جبته قبل ما
نسافر عشان خطوبة البت نورا صاحبتى

آية بذهول :- أنتي مش لبستيه خالص

دينا بأبتسامة صادقة :- لما تلبسيه كأني لبسته وبعدين أنتي هتشتغلي بمكان
كبير لازم تلبسي حاجة حلوه عارفة أن زوقي مش بيعجبك بس والله هيبقا عليكى
أحلي مني لأنك أرفع مني

آية :- ربنا يخليكي ليا يا دودو

دينا : - طب يالا ألبسي عشان بابا مستني بره هعمله الشاي تكوني لبستي

آية : - كمان

دينا بغرور : - عشان تعرفي أني غسل وكيوته

آية بسخرية : - جدااااا

دينا : - ساقعه

آية : - هههههه ماشي بره بقا

وبالفعل خرجت دينا وتركته تكمل أرتداء ملابسها بسعادة .

بقصر الجارحي بالقاهرة

بعرفة رعد

أستيقظ رعد علي قطرات المياه المنسكبه علي وجهه فحمل المزهريه ورفعها

بغضب شديد ظن أنه حمزة

توقف رعد عن الحركة عندما وجد ياسين من يقف أمامه

ياسين يهدوء: - لو خلصت المهزله دي ألبس وحصلني أنا هستانك تحت

وقبل أن يجيبه رعد كان ياسين للأسفل

قام رعد وتوجه للمرحاض ثم ارتدا ملابس المناسبه للعمل بطالته المميزه ثم
هبط للأسفل

لينضم لياسين ويستمع لتعليماته عندما يلتقي بها .

وصلت آية مع والدها للمكان فوقفت تتأمل هذا المكان الكبير للغاية مميز
بتصميمه للغاية

حتى أن الخوف دب بقلبها فكيف العمل بهذا المكان ولم تمتلك سوى شهادة
عادية

دلفت خلف أبيها لتجد طقم حراسه على أعلي مستوى حتى أنها شعرت
بالارتجاف يسري بجسدها

أخبر محمد الحارس أن لديه مقابلة مع رعد الجارحي فتعجب الرجل من بساطتهم حتى أن نظراته أخبرتهم ما يفكر به فرفع الهاتف يتحدث مع رعد الذي أخبره بتوصيلهم لمكتبه

وبالفعل صعد معهم للحارس للأعلي

بمكتب رعد

وقف بنفسه يستقبل محمد وإبنته بسعادة

كانت آية مبهورة من شكل المكتب فيشبه القصور وهذا ما تسبب لمحمد بعض الشكوك لماذا يريد رعد من إبنته العمل بهذا المكان رغم تعليمها البسيط

رعد :- منور يا عم محمد

محمد بأبتسامة بسيطة :- بنورك يابني

رعد :- منوره المكتب آنسة آية

آية بخجل :- بنور حضرتك

رعد :- أتمنى يكون المكان عجبك

آية وعيناها أرضا :- المكان جميل ما شاء الله

رعد :- طب الحمد لله أنا عايزك تعتبريني أخوكي الكبير دا بعد أذن عم محمد طبعا

محمد بفرحه لحديث رعد الذي بث الأمان بقلبه :- يشرفنا يا بني

رعد :- الشرف ليا والله

وضغط رعد على الز أعلي مكتبه ليدلف فريق متكامل للداخل

رعد :- تحبوا تشربوا أيه؟ أو نجيب فطار عشان يبقا عيش وملح

محمد :- كتر خيرك يا بني احنا فطرنا وشربنا الشاي كمان

رعد بجديه :- طيب ندخل في الجد بقا

بصي يا آية الفريق الا ادامك دا سكرتاريه المقر

لم تفهم آية ما يقوله فأكمل موضوحا :- المكان الا احنا فيه دا جزء من المقر

الرئيسي ودا السكرتاريه لكل المكاتب الا هنا أنتي هتكوني مساعدة لمكتبي

فشغلك هيكون مع ريهام وشذا

تطلعت آية لهم لتعم الفرحة قلبها منذ دلوفها هذا المكان لم ترى أي بنت
محجبه

لكن ربهام وشذا محجبات ويتضح لها خلقهم العاليه

إبتسم رعد بثقة علي خطة ياسين في جلب طقم السكرتارية ليرى محمد أن رعد
يسعى لراحة آية ويعاملها بخلقا عظيم فيطمئن قلبه فالدنجان دائما يضع
الخطط ويترك للنجاح اقلامه.

محمد :- طب يا بنتي أنا كدا أتطمنت عليك عن أذنكم بقا هروح أنا كمان لشغلي

رعد :- مش هتقعد معيا شوية

محمد بأبتسامة بسيطة :- مش هينفع يا بني الشغل وانت عارف مش هوصيك علي
آية لأنك قولت انها أختك

رعد بجدية وصدق :- وأنا عند كلمتي

محمد :- صادق يا بني يالا السلام عليكم

رعد :- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وخرج محمد وتبقت آية مع الفتيات ليخبرهم رعد بالخروج للعمل وتعليم آية ما المطلوب منها .

خرجت آية مع ريهام وشذا وبداخلها شعور فرحه وراحة تجاه شذا
أما رعد فأخرج الهاتف المفتوح ليسمع ياسين ما حدث منذ دلوف محمد حتى
خروجه

رعد :- كدا تمام أنفذ الباقي

ياسين :- لا مش النهارده لازم ترتاح للمكان الاول ودي مهمتك

وأغلق ياسين الهاتف دون ان يستمع للأجابه

رعد بغضب :- مفيش فايده فيك هتفضل ذي مانت

بمكتب ياسين

أسند رأسه للمقعد يتذكر صوتها ليس مشابه لروفان كثيرا ولكنه كان كفيل
بتأجج نار الأشتياق بداخل قلبا فاقد مذاق الحياة بفقدن معشوقته

بالغرفة الخاصة بسكرتارية رعد الجارحي

كانت شذا تعلم آية ما عليها فعله ببسمة وترحاب علي عكس ربهام التي تنظر لها
من الوقت والآخر بتأفف

شعرت آية بأنها أكتسبت صديقة رائعه حتى أنها تبادلت أرقام الهواتف فأعطت
لها آية رقم أبيها لعدم توفر هاتف لديها

شذا: - ها يا ستي كدا تمام

آية: - شكرا ليكي يا شذا أنا مفهمتش من أول مرة ومع ذلك حاولتي معيا تاني

شذا بآبتسامة مرحة: - عشان تعرفي بس أني جدعه

آيه: - هههههه عارفه والله أرتاحتلك من أول ما شوفتك

شذا: - والله وأنا أنتي متعرفيش أنا كنت مخنوقه اد ايه بالشغل دا

آية بأستفهام: - ليه بس كدا

شذا: - بصي يا ستي أنا تعبت اووي عشان اوصل لشغلي هنا بشركات الجارحي
لكن الشغل صعب جدا كنت سكرتيرة عز بيه قعدت فترة هناك وبعدين

أتنقلت للمقر الرئيسي وده خاص بقا بياسين بيه الجارحي الشغل هناك من اصعب ما يكون ومفيش سكرتيه بتفضل هناك أكثر من يومين
آية بأهتمام :- ليه؟

شذا :- ياسين بيه مختلف اووي الشغل هناك كانك انسان ألي منضبط جدا الكل هنا بيتربع لما يسمع أسمه واكيد لما تعرفي النظام هيحي عليكى الدور الا تشتغلي سكرتيه بمكتبه بس ذي ما قولتلك مش بيعجبه شغل حد اجدع سكرتيه بتفضل هناك يومين

آية بخوف :- وهو يقرب أيه لرعد بيه

شذا :- أبن عمه والحفيد الأكبر لعثمان بيه الجارحي صاحب الهوا الا أحنا فيه دا كمان الكل هنا بيتكلم عنه لانه شاب صغير واستلم الرئاسة لممتلكات الجارحي رغم وجود اعمامه

إبتلعت ريقها بخوف ثم قالت ؛ - طب والشغل هنا

شذا : - لا اا مكتب رعد بيه حاه تانيه رعد بيه إنسان كويس ومتفاهم عن الكل هنا من حظك الكويس وقوعك بمكتبه المهم هنتكلم بعدين ويالا نشوف شغلنا لاحسن ريهام دي استغفر الله ممكن تبلغ رعد بيه بكلامنا حذري منها

آية : - يا ساتر أنا مش ارتاحتها خالص

شذا بمرح : - ولا هي مرتاحه لنفسها

أنفجرت آيه ضاحكه ثم بدئت بتنفيذ ما تمليه عليها شذا .

بمكتب رعد

دلفت آية وبحوزتها بعض الملفات التي أعطتها لها شذا لتوقيع رعد

لم يرفع عيناه وكان يتابع عمله فتقدمت بأرتباك قائلة بخجل : - الأوراق دي

شذا قالتلي أعطها لحضرتك توقعها

رفع رعد عيناه الرمادية بأبتسامه بسيطه ثم رفع يديه ليلتقط منها الملفات فمن المفترض ان تضعها أمامه مباشرة كما تفعل شذا ولكن التمس لها العذر فما زالت جديده

لم تناوله آيه الملفات ووضعتهم علي المكتب ليلتقطهم بأعجاب بأخلاق تلك الفتيات البسطاء التي ستهز عرش مملكه الجارحي لتعلمهم ما القيم وما الأخلاق وما هو ديننا

وقع رعد الملفات ثم وضعها لتأخذهم وتتواجه للخروج فيرفع يده للكاميرا الموضوعه بمكتب الدنجوان فكان يراقبها من غرفة السكرتاريه وغرفه رعد بعدما أغلق معه المكالمه صباحا وضع الكاميرات كما اخبره من قبل فالدنجوان ينجح في دراسته من أمامه

أغلق ياسين الحاسوب وضعا يده أمام وجهه فتلك الفتاة غريبه للغاية ولكنه أبتسم أبتسامه ثقة لحصوله على مفتاحها

أنقضي يوم العمل براحة كبيرة وجدتها آية بهذا المكان وأنتهى برفقة شذا لمنزلها فكانت المفاجئة أقرب منزلهم من الآخر

قصت آية يومها على عائلتها الذين سعدوا للغاية عندما قصت عليهم صداقاتها
مع شذا واحترام رعد المتزايد معها

بقصر الجارحي بإيطاليا

هبط يحيى للأسفل بتعبا شديدا ولكنه مل الجلوس بمفرده
فوجد يارا بالأسفل تعبث بالهاتف وما أن رآته حتى ركضت له تعاونه علي
الجلوس

يارا بقلق: - آيه الا نزلك من أوضتك يا آبيه

يحيى بتعب: - زهقت يا يارا فحببت أغير جو ثم اكمل بستغراب: - امال فين عز
وحمزة

يارا: - عز مع جدو وعمي وحمزة خرج

يحيى: - هههه أكيد بس ربنا يستر وميرتكبش أي حريمة تانيه

يارا: - هههههههههههه لا من الناحية دي أطمئن هههههههههههه

[illegible]

يحيي بضحكك : - طب خلاص بطنى وجعتنى من الضحك أقولك

يارا :- قول

يحيى : - اخوكي بطنه اتهرت من الاكل الايطالي دا عايز أكل مصري يارب
تعمليلي أيه حاجه بس خفيفه ها أنتي شايفه الوضع أهو

يارا :- هههههه حاضر بس أنا مش بعرف أعمل غير البيض هههههههه

يحيى :- اخس الله يكسفك بيض أیه

يارا :- متزعلش يا أبيه انا هكلم حد من الطباخين وهخد منه المقادير والطريقه
واعملك الاكل

يحيى :- ماشي ربنا يستر

توجهت يارا للمطبخ وتبقا يحيى الذي التقت مجله موضوعه بجانبه
هبطت بغضبا جامح وعيناها ممزوجه بدموعا كالسيل وألتقطت المجلة منه
بغضبا جامح ثم ألقته أرضا تحت نظرات تعجب منه

يحيى بغضب :- أيه الا أنتي عمالتيه دا؟

ملك بعصبيه :- عملت أيه أه أسفه قطعت قعدتكم الحلوه دي أنا أسفه بجد

يحيى بعدم فهم :- قعدة أيه دي

ملك بغضب :- قعدة الحب والغرام أنا مش عارفه أنت أذي كدا بتكذب علينا
كلنا وبتوعدنا في نفس الوقت بني ادم مخدع تحت أسم أبيه وأننا أخواتك
بتوعدني وبتوعد يارا والله أعلم في مين تاني

صفعها يحيى بقوة كبيرة للغاية جعلتها تسقط أرضاً تعتلي وجهها بيدها وتنظر
له بغضبا شديدا

شهقت يارا وركضت بزعر لملك بعدم تصديق مما رآته لم تستمع لشيء ولكنها
رآته يصدمها بالقوة

يحيى بغضبا جامح :- مش عايز أشوف وشك هنا تاني فاهمه

ملك بغضب أشد :- دا قصر جدي وليا فيه ذي ما ليك بالظبط

كانت نظرات عند منها وغضب منه دلف عز ليستمع لما يحدث فأسرع ليحل
بينهم

يحيى :- أوك أنا الا هسيب البيت دا مش أنتي

عز :- في أيه يا يحيى

ملك بغضب :- ياريت تمشي من هنا كمان ذي ما مشيت من قصر القاهرة بعد
ما ياسين اكتشف انك اغتصببت مراته كمان بتحاول تتقرب مني ومن يارا

كانت الصدمة كفيله بأخراس الجميع ولكن غضب عز لم يحل بالصمت
فتقدم منها ليصفعها بشدة لأهانة أخاه ولكنه توقف عندما جذبه يحيى للخلف
فعاد واستمع له أما هو فكتفى بنظرات قاتلة لها ثم تحامل علي نفسه للاعلي
يرتب أغراضه ليترك القصر بأكمله

بالأسفل

عز بغضبا جامح : - أنتي فعلا اوسخ من أنك تكوني بني أدمه قعدتك بأمریکا
خاليتك ذي الصنم معندكيش قلب يحس ولا مشاعر

يحيى برئ من التهم دي وهتشوفي بنفسك أما تقربه من يارا فهي أخت له

ملك بدموع : - مش أخت دا هيتجوزها انا سمعته في المشفي بيقول كدا

يارا : - انا فعلا هتجوز بس عز يا ملك وأبيه يحيى كان بيهزر مش أكثر

جلست ملك علي المقعد والدموع تغرق وجهها فأقترب منها عز بغضبا جامح

قائلا : - قسمن بالله لو الكلام دا اتنطق من لسانك مره تانيه ساعتها مش

هتكوني موجوده مره تانيه ومش هيهمني حد

وتركها عز وصعد لأخيه أما يارا فكانت بحيرة تقترب منها لم تصعد هي الاخرى
فتلك الفتاة متعجرفه للغاية

بالاعلي

كان يللم أغراضه وصوت صرخات قلبه تعم بالغرفة حطام قلبه أصبح هين
للجميع يعاقبونه علي شئ لم يفعله

لم يستمع لعز ولا لوجع جرحه فضغط علي نفسه وهبط للأسفل حتى وجعه
ازداد للغاية لمجهوده المفرط

بالأسفل

رأته يهبط حامل الحقيبة بيده ويتجه للخروج فبكت كثيرا ندما علي ما فعلته
حاول عز ويارا أيقفه ولكنه لم يستمع لهم وتوجه للباب الرئيسي ثم وقف قليلا
يقاوم الألم والدوار لكن الاقوي انتصر فسقط أرضا ليفزع عز وينقطع نبضها

مرء المساء علي الجميع ومازال فاقدا للوعي ولما ذاق الحياة أما القدر فسيجمع
الدنجوان بها ليكون كابوس للقادم

الفصل التاسع

في صباح يوما جديد

أستيقظت آية ثم أردت جيب باللون الأسود وبلوزة باللون الزهري وحجابا
يمزج بين اللونين فكان جمالها هادئ وجذاب

خرجت لتنضم لهم علي مائدة الطعام بفرحة تملأ قلبها

تناولت الطعام ثم خرجت من منزلها لتجد شذا بأنتظارها كما وعدتها أمس
فتركها محمد تذهب معها بعد أن كان ينوي إيصالها

بقصر الجارحي بإيطاليا

بدء يحيى بأستعادة وعيه ليجد الطبيب لجواره

(الحوار مترجم)

الطبيب بغضب :- أخبرتك أن لا تبذل أيه مجهود سيد يحيى

يحيى بتعب شديد : - لم أشعر أنني مريض ولكن أشد الوجع عندما كنت
أتحرك بسرعة كبيرة

الطبيب : - بالطبع فما زالت مريضاً والآن يجب عليك الالتزام بما سأقوله لك والـ
أعادتك للمشفى مجدداً

أشار له برأسه فأخبر عز بالتعليمات وكيفية التعامل معه ثم غادر

عز : - سمعت يا يحيى قالك متحركش لمدة ٥ أيام

يحيى بغضب : - مين دا مش هقدر طبعاً

عز : - مانت لو كنت سمعت الكلام من الاول مكنش دا كله حصل

حزن يحيى لتذكره حديثها وفضل الصمت فخرج عز ليجلب الأدوية

كانت يارا تعد له الحساء الساخن بالأسفل فحملته وتوجهت للأعلي وقدمها
ما زالت تؤلمها

أتابعها ملك قائلاً بخجل شديد : - يارا

وقفت تنظر لها بستغراب فلاول مره تحدثها بتلك النبرة

ملك :- هاتي وأنا أطلععه عشان رجلك

يارا بصدمه :- أنتي؟!

ملك بحزن :- لو مش حابه خلاص

وتوجهت ملك للأعلي لتجذبها يارا من ذراعها قائلة بفرحة :

-لا مقصدهش اتفضلي

وقدمت لها يارا الحساء ثم هبطت للأسفل

صعدت ملك للأعلي بخطوات مرتبكه تخشي أن يغضب عليها بعد ما أرتكبته

ولكنها ستحتمل أيه شئ

طرقت باب الغرفة لتستمع صوته الهادئ فدلفت لتجده يستند علي الفراش

وعيناه مغلقة كأنه يقاوم شيء ما

يحيي ومازالت عيناه مغلقة:- حطيه عندك يا يارا

وبالفعل وضعته ملك لجواره علي الطاولة الصغيرة ثم وقفت تنظر له بندم
ودموع

إستمع يحيي لصوت بكاء مكتوم ففتح عيناه ليجدها تقف أمامه

يحيي بغضبا لم ترى ملك له مثل من قبل :

- أنتي بتعملي أيه هنا أخرجي بره

أزادد بكائها ثم توجهت للخروج وأمامها ذكريات لعيناه العاشقة التي أخبرتها
لسنوات عشقه المكبوت ولم تستطع تفسيرهم

تخشبت محلها ترى أمامها رسومته تستمع لقلبيها

تعجب يحيي من تخشبيها بمكانها ولكن زادت حالته عندما ركضت لأحضانه
تتشبس به تردد الأسف بدموعها

ملك بدموع :

- أنا أسفه معرفش عملت كدا أذي

خجلت ملك بشدة ليجذبها عز من ملابسها كمن يقبض علي لص
عز بغضب مكبوت :- طب هو سامحك ذنب أهلي انا أيه الحاجة الا وقعت دي
أنتي الا هتجيبني غيرها فاهمه

ملك بألم :- ااه سبني

عز :- ابدأ انا هعرفك

كان يحيى يتابعهم ببسمة بسيطة فما زالت الطفولة تسري بدمائهم
ملك بغضب :- قولتلك سبني أبيه يحيى خالي الحيوان دا يبعد عني

عز :- نهارك أسود مين دا الا حيوان يابت

ملك بسخرية :- غباء هو في حد تاني هنا غيرك

عز :- ااه فيه يحيى

ملك :- لا أبيه يحيى أحسن منك وعسل

عز بخبث :- يا شيخه بلاش كذب دا أنا أحلى بكثير

وبالفعل خرجت بهدوء تتأمل امام الغرفة فأبتسم عز بمشاكسه وهو يهبط
الدرج قائلاً ؛ - مسكتك

ركضت للداخل تصرخ بفرع :- يا مامي

ضحك يحيى بشدة حتى تلون وجهه باللون الأحمر

تأملته ملك بصمتا رهيب حتى هو توقف عن الضحك وبادلها النظرات فتلك
الفتاة تقوده للجنون لا يعلم ما الخطط التي تناوي ارتكابه به؟!

وصلت آية وشذا للشركة وبدء العمل إلي أن قاطعه رنين الهاتف المخصص
لغرفة رعد الجارحي

تناولت شذا الهاتف لتستمع تعليمات من رعد بأن تبعث مع آية ملف لصفقة
.....في الحال

وبالفعل حملت شذا الملف وأعطته لآية وأخبرتها بأن تقدمه لرعد

حملت آية الملف لمكتب رعد بخطوات مرتبake لا تعلم سببها ولكن هناك شئ
مريب يدب بأواصرها

طرقت باب الغرفة ثم دلفت عندما أستمعت لأذن رعد لها

آية :- الملف الا حضرتك طالبتة

نظر لها رعد قليلا نظرات تحمل التوتر والأرتباك :- وصلية لمكتب ياسين يا آية

آية بتعجب :- فين؟

رعد :- المقر الرئيسي أسالي آيه حد هيدلك أنا اخترتك أنتي لأن الملف مهم وأنتي

ما شاء الله أخلاق وقيم تخليني أثق فيكي وأنا مغمض

آية ببعض الخوف فحالها كحال من يستمع لأسمه :- حاضر

توجهت آية للخروج ثم توقفت علي صوته عندما قال محذرا لها :- سلمي الملف

لياسين بنفسه يا آية

آية :- حاضر يا رعد بيه عن أذن حضرتك

رعد ببعض الخوف " - أتفضلي

وبالفعل توجهت آية للمقر الرئيسي بعد أستعلامها عنه
 دلفت لمكتب السكرتارية وأخبرتها بمقابلة ياسين الجارحي فأدخلتها علي الفور
 لتعليمات ياسين المشدده عليها
 خطت للمكتب بخطوات مرتبأكه للغاية كلما أقتربت خطوة عزف قلبها الخوف
 أضعاف لا تعلم لماذا؟
 أيعقل أنها تشعر بالمجهول القاسي عليها!!!!
 زهلت بتصاميم هذا السرح العملاق لم ترى له مثيل يفوق مكتب رعد بأضعاف
 مضاعفة من يراه يظن أنه مكتب لرئيس جمهورية وليس مكتب لأدارة الشركات
 كانت تبحث بعيناها عن هذا الشخص الغامض الواهب الرعب بجميع من
 يعمل هنا
 فلمحت المقعد الرئيسي لمكتب أقل ما يقال عليه مركبة فضائية من شكله
 المريب

يتحدث بالهاتف وظهره لها وقفت آية تنتظر أن ينهى حديثه وبالفعل بعد عدة دقائق أنهى مكالماته ثم ظل علي وضعه قليلا يحاول السيطرة علي قلبه أن تلك الفتاة ليست روفان وبالفعل تمكن من ذلك

أستدار ياسين لتكون الصدمة حليفها

وقفت تنظر له بصدمة كبيرة وخوف يتعمق بقلها لتذكرها تلك العينان الغامضة نعم تذكرته وتذكرت نظراته

تلبش الخوف بدنها لتراجع للخلف بزعر

وقف ياسين ثم تقدم منها وهي تتراجع للخلف بأرتجاف وزعر

آية بصوت متقطع من الخوف :- أنت؟!

ياسين يهدوء :- أيوا أنا

ثم اكمل بأعجاب :- ذاكرتك قوية

آية بخوف :- أنت مين وعايز مني أيه؟

إبتسم ياسين ثم قال بغرور : - ياسين الجارحي وعائز منك أيه هتعرفي بس لما
تقعدى الأول وتسمعيني

آية بعصبية شديده : - أقعد فين وأسمع أيه أنا هخرج من هنا فوراً

وتوجهت آية للخروج لتجد يده الأقرب إليها ليعم الخوف جسدها

ياسين بهدوء : - أنا لحد دلوقتي بكلمك بمنتهى الهدوء وأظن أنتى سمعتي طبعي
كويس من الـ هنا

جذبت يدها بالقوة قائلة ببكاء: - أنت عايز أيه

ياسين : - قعدى وهتعرفي

آية بخوف : - أبعد وأنا هقعـد

إبتسم بسخرية على تلك الفتاة فالكثيرات تمنى الجلوس لجانبه وهي تدفشه
بعيدا عنها

جلس ياسين على المقعد الخاص بالاجتماعات فجلست بعيدا عنه بخوف
شديد بدا على قسمات وجهها

ياسين :- كدا كويس

أشارت له برأسها ليكمل هو :- عشان نكون واضحين من البداية كدا أنتي وعيلتك وصلتوا لمصر ولمكتبي دا بتخطيط مني

صدمت آية ثم قالت بصوتا يحمل الدهشة أفواه ؛ - طب ليه؟!!!

ياسين ببرود وهو يتفحصها :- عشانك أو عشان الوش دا

جحظت عيناها بدهشة لم تستوعب ما يقول الا عندما ألقى أمامها ظرف مغلق فألتقته بيدها ترتجف

زادت صدمتها أضعاف عندما رأت فتاة تشبهها لحدا كبير تقف لجواره بحرية جعلتها تفقه أنها زوجته

كان يتأمل تعبيرات وجهها بأهتمام أما هي فكانت بعالم مكفل بالدهشة والصدمة في آن واحد كيف لها ان تشبهها لتلك الدرجة

ياسين بحزن :- دا كان حالي أول ما شوفتك

رفعت عيناها البنية التي تلمع بالتعجب والدهشة وبصيص من الحزن علي ما
سيحل بهم فلما فعل كل ذلك ألجل ذلك الوجه؟!!!

آية بصوتا مرتجف :- طب وحضرتك جاييني بشركتك وعامل كل داليه
ياسين بنظرة تحمل القوة :- بصي يا آية أنا متأكد أنك خايفه أذي عيلتك كل
تفكيرك من أول ما فتحت السيرة فيهم
كانت تنظر له بستغراب ليكمل هو بثقة :- متستغريش أنا بقدر أفهم الا ادامي
كويس جدا

بس عايزك تتطمني مش طبعي أني أستغل حد
آية بنفاد صبر :- طب ممكن أعرف أنت عايزني في أيه؟!!

ياسين بهدوء :- محتاج مساعدتك

آية بستغراب :- مساعدتي أنا!!!!!!

أقرب ياسين لترتجف وتبتعد بعد الشيء فيبتسم بأعجاب لأخلاقها ثم يجلس
علي مقربة منها ولكن بمسافة معقوله

ياسين بحزن وعيناه مركزة علي الصور الموضوعة علي الطاولة: - دي أحلى حاجة في حياتي روفان أتجوزتها من فترة من غير علم جدي لو سمعتي عنه هتعرفي أد أيه أنا عملت المستحيل

كانت تنصت إليه بأنصات شديد ثم قالت بدهشة : - ربنا يخلهاك بس أنا برضو معرفتش مساعدة أيه؟؟

ياسين :- أتوفت من ٦ شهور تقريبا

لمع الدمع بعيناها لتقول بحزنا صادق :- لا حوله ولا قوة الا بالله ربنا يرحمها يارب

ياسين ببسمة بسيطة :- يارب

روفان أتقتلت بطريقة غريبة أووي أنا مش قادر أفهمها لحد دلوقتي

آية :- الشرطة ممكن تساعدك

ياسين :- للأسف متوصلوش لحاجه لعدم وجود أدلة كافية في حاجة واحده بس أنا الا أعرفها

آية بأهتمام :- حاجة آيه؟!

ياسين بغضب وحزن بدى بصوته :- روفان وهي بتموت آخر كلمة قالتها كان
أسم أخويا ووجود علامات للأغتصاب علي جسمها زرع الشك جوايا بحاول
أوصل لحاجه مش عارف

آيه :- ومساعدتي في آيه بقا؟

ياسين :- عايزك تنهي الشك في قلبي من تجاهه انا بموت كل ثانيه لما بفكر بس
مجرد تفكير أنه ممكن يعمل كدا

آية بستغراب :- أزي؟

صمت قليلا ثم قال :- أنك تكوني روفان وتسافري معيا إيطاليا وساعتها
تصرفاته هي الا هتبين الحقيقة

صدمت آية ولم تتمكن من الحديث فعفت عنها دموعها عذابها وهبطت بصمت

ياسين :- ممكن ترفضني عادي أنا مش ههددك بحاجة

آية بدموع : - الا أنت بتقولله صعب أوي أفترض أني حابه اساعدك هسافر
معاك أذي أهلي مش هيوافقوا دا أولا أخلاقي ودينى يمنعونى من كدا

ياسين ببسمة ثقة : - بس ميمنعكيش من السفر مع جوزك

آية بصدمة : - جوزي؟؟!!

ياسين : - مشكله بسيطة وحلها بسيط

آية : - بس بابا أستحالة يوافق

ياسين بثقة : - لا دي بقا سبها عليا أهم حاجة أنك موافقة

آية بتوتر : - طب ممكن تسيبنى أفكر؟

ياسين : - أكيد هسيلك تفكري وتردي عليا بكرة بس عايزك تفكري فى حاجة
بسيطة جدا

نظرت له بأهتمام ليكمل هو : - عايزك تتخيلي أن أختك متهمه أدامك بتهمة
كبيرة ذى دي عايشة معاكي تحت سقف بيت واحد ومش قادره تبصي فى وشها

فسابت البيت كله وأنتي بين عذاب بين أنك تختري البعد وبين أنك تقربي علي
حساب إنسانه بريئة أتقتلت علي أيد إنسان خسيس

أنا الا طالبه منك تقفي مع الحق الا هتعمليه هيرجع حق إنسانه بريئة إتقتلت
بدون ذرة رحمة عايز أعرف الخيط الا أنا ماشي وراه صح ولا بضيع وقت في
طريق غلط ودلوقتي القرار في أيدك وبكرا هنتظر رأيك

أشارت له برأسها ثم خطت مسرعة للخارج كمن رأت شبحا فتاك

أما هو فأسند رأسه للمقعد بذهول من تلك الفتاة وتصرفاتها المختلفة عن أيه
فتاة رآها من قبل لم تقبل التقرب منه فكيف ستساعده بدون زفاف فأبتسم
بثقة لهذا القرار.

بمكتب رعد

كان مشغول الفكر عليها فخرج يستعلم عنها فأخبرته ريهام أنها خرجت من
الشركة منذ دقائق حتى أنها نسيت حقيبتها بأكملها

تعجب رعد وحمل الحقيبة ثم شكرها وأنصرف لمنزلها

بمنزل آية

دلقت وهي بدوامة عالم آخر لا يوجد به سوى ترددت صوته ورجائه المتخفي

بالحديث كيف لها أن تقبل بحياة مزيفة علي حساب نفسها؟!

ماذا لو أكتشفت عائلتها ذلك؟

لاحظت دينا شرود آية وعودتها مبكرا من العمل فدلقت خلفها بذهول

دينا :- في آيه يابت أنتي مش معادك الساعة ٥ جاية ١ ليه

آية ببعض الخوف :- مفيش مصدعه شوية المهم ماما فين؟

دينا :- نزلت تشتري حاجات للبيت قبل ما أنتي تيجي بحاجة

بسيطة

آية براحة :- طب الحمد لله سيبنى بقا أنام شوية لحسن دماغي هتموتني

دينا بمشاكسه :- لاااا مش قبل ما أعرف عملي آيه بالشغل

آية بتعب :- أما أصحى بأذن الله هحكيلك

دينا :- ماشي ياختي هروح أطبخ أنا مخلص بقيت الشيف مكانك

آية :- أعملي الا يريحك وخدي الباب في أيديك

خرجت دينا وأغلقت الباب ثم أتجهت للمطبخ تعد الغداء

بعد قليل إستمعت دينا لصوت الجرس فأرتدت الأسدال ثم خرجت لترى من

للتفاجئ به يقف أمامها

حتى هو رقص قلبه عندما وجدها أمامه مجددا حتى أنه خلع نظارته ليتأملها

بوضوح

مما اغضب دينا فغضت نظرها قائلة برسمية :- بابا في الشغل

رعد :- عارف آيه نسيت شنطتها بالمكتب فقولت أجيبها لها وأنا مروح

دينا بخجل وهي تلتقط الحقيبة :- أنا أسفه كان نفسي أقول لحضرتك أتفضل

بس بابا مش موجود

إبتسم رعد بأعجاب قائلاً بلا مباله :- ولا يهمك أنا مستعجل أصلاً سلام
 وغادر رعد تحت نظراتها له حتى أنه أنعطف من الدرج ليجدها مازالت تقف
 خجلت دينا ثم دلفت مسرعة فأزدادت بسمته على تلك الفتاة
 هبط ليستقبله السائق مسرعاً بفتح باب السيارة
 جلس رعد يفكر بفتيات محمد قمة الأخلاق التي لم يراها من قبل ولكن تلك
 الصغيرة تمتلك سحراً خاصاً

دلفت مسرعة للداخل ووجهها يحمل قطرات من الأحمر ألوان
 دينا بغضب :- مجنونه واقفه تبصي على أيه يقول أيه الوقي عليكى ثم أنه
 حرام

آية بصدمه :- أنتى أتجننتى ولا أيه

دينا بغضب :- حلى عني

وتركتها وتوجهت للمطبخ دلفت آية خلفها قائلة بجدية : - دينا عايزكي في خدمه

دينا بستغراب : - خدمة آيه دي

آية : - مش عايزه ماما تعرف أني رجعت من الشغل أنا هرجع ثاني

دينا بتعجب : - طب في آيه جيتي وفي آيه هتروحي ثاني

آية بأرتباك : - أصل بصراحه الشغل كثير علي شذا وهي قالتلي أمشي وأنا مش

عايزة ادبسه من الأول كدا

دينا بتفهم : - لا خلاص روعي بسرعة

توجهت آية للخروج فأسرعت دينا خلفها وبحوزتها الحقيبة

تذكرت آية الحقيبه وأنها تركتها بالمكتب بدون تذكير فكيف وصلت للمنزل

أخبرتها دينا عن رعد فأرتبكت آية ثم غادرت قبل أن تلاحظ أختها ما بها

بأيطاليا

بغرفة يارا

كانت تجلس شاردة فيما حدث أمس فتوصلت لسبب كره ملك لها نعم أرتاح
قلبيها لمعرفتها سبب الكره الدائم لها

قاطع شرودها صوت طرقات على باب الغرفة فسمحت للطارق بالدلوف
فدلف حمزة ووجهه لا يبشر بالخير

يارا بقلق :- في أيه أنت كويس؟

جلس لجوارها ثم فرت دمعة من عيناه أزداد خوف يارا فجلست لجواره مسرعة
في محاولة لمعرفة ما به

يارا بقلق :- مالك يا حمزة في أيه؟

حمزة بحزن شديد :- هو ليه الكل بيستغفلي يا يارا يمكن عشان طبتي الزيادة
عن اللزوم

يارا بخوف :- في أيه يا حمزة ليه بتقول كذا

كفكف دموعه ثم قال بتماسك مصطنع :- لأنني زهقت من الخداع المتواصل
دايما بلقي حد يستغفلي أو يفهمني أني عبيط أووي

يارا :- أهذا وفاهمني أيه الا حصل

حمزة بغضب مكبوت :- البنت الا حبتها طالعت مدورها علي انت مع الكل
ورسمه عليا دور الطاهرة
بتستعفلني بنت

يارا :- طب ممكن تهذا وكل حاجه هتتحل

حمزة بغضب :- أهذا هو أنا هسكت هي لعبت في عداد عمرها تستحمل بقااا
وترك حمزة الغرفة بغضبا جامح اتابعته يارا حتى تتمكن من الحديث معه لتجد
ملك أمامها

ملك بندهاش :- مالك يا حمزة في أيه؟

حمزة بسخرية :- لا والله يهكم يعنى ولا فجاءة بقا عندك دم

ملك بدموع :- أنت بتكلمني كدليه

والله لأقول

قاطعها حمزة قائلا :- لأبيه رعد قوليله أقولك ثانية واحده

وجذب حمزة الهاتف ثم قدمه لها

قائلا بسخرية : - خدي يالا أقولك تعالي

وجذبها حمزة بقوة تحت صرخات يارا به أن يتركها ولكن بدون جدوي ثم دلف لغرفة يحيى وألقاها بقوة كبيرة فسقطت أرضا وصرخت ألما لجرح يديها بالطاولة

وقف يحيى بتعب شديد قائلا باستغراب : - في ايه يا حمزة

حمزة بنوبة عصبية شديدة فشلت يارا في تهدئتها : - أهو قوليله خاليه يعاقبني

يارا وهي تحاول تهدئته : - حمزة خلاص تعال معيا

حمزة بغضب : - أبعدي عني

بدل مأنتي فايقه للعقاب المفروض تفكري بأيه بيزعلني أنتي بني أدامه زباله أيوا أنا أخوكي وبعترف أدام الكل أنك أسوء ما يكون عمري ما شوفت منك أهتمام ولا حنية دايم شايقة نفسك علي الكل كان نفسك تعرفي ليه يارا عندي أهم منك لأنها بتهتم تعرف أيه الا بيوجعني لكن أنتي آخر أهتماماتك أنك تسألني حد ماله منتهي البرود والتعجرف فخاليك في حالك أفضلك

وترك حمزة الغرفة وخلفه يارا تحاول اللحوق به

أما بغرفة يحيى

كانت تنظر للفراغ بصدمه هل هي بالفعل كذلك

كانت الدموع كالسيل الغزير يغرق وجهها مرءت جميع ذكريات طفولتها أمام
عينها لتتذكر ما فعلته

كلمات قاسية ولكنها أعادتها لارض الواقع

تمزق قلبه علي دموعها ورؤية الدماء تنثر من ذراعها فتقدم خطوة معبأة
بالألم ولكن ليس عليه فمحبوبته بحاجة إليه

جذب الأسعافات من الطاولة فوجدها كما تركها الطبيب من قبل وجلس
لجوارها بألم

ثم جذب ذراعها يداوي جرحها

يحيى :- ممكن نبطل الدموع دي

سبك منه دا أهبل هتخدي علي كلامه

لم تستجيب له وبكت أكثر ليقول بحزن : - عشان خاطري كفايا هو ميقصدهش
 نظرت له بصدمة شعر بها هو لتقول ببكاء : - أنت علي طول جانبي حتى لو أنا
 جرحتك مش بتسبني أنا فعلا وحشة أووي ذي ما حمزة بيقول
 يحيى : - لا يا ملك أنتي أنسانة جميلة أووي بس طبعك الغربي بيخفي الجانب دا
 محدش ممكن يفهمك غيري
 إبتسمت إبتسامة بسيطة ثم قالت : - عيونك الحلوه عشان كدا شايف كدا
 يحيى بخبت : - أه دا معاكسه صريحه
 ملك بخجل : - جدا وبعدين مش هتبقا جوزي لازم أعاكسك براحتي
 أنقطع عنه الحديث لينظر لها ببلهة وصمت ثم تحلت الصدمه فقال بصوتا
 مندهش : - سماعيني كدا أنتي قولتي أيه دلوقتي!!
 خجلت ملك بشدة ثم وقفت وتوجهت للباب وأستدارت بقوة مصطنعه : -
 هتطلبني من أبيه رعد أمته

حلت البسمة وجهه أما هي فركضت للخارج بسعادة كبيرة نعم علمت أنه
النبض لقلبها هو الحلم وهي الحقيقة لتفسيره

لكن الحلم قد توقف عندما أصطدمت بشخصا ما فسقط ما كان يحمله

هل سيتمكن يحيى من أنقاذها تلك المرة من براثن عز الجارحي؟

بمكتب ياسين

حلت الدهشة عليه عندما علم بقدوم آية مجددا فسمح لها بالدلوف

دلفت بتوتر حتى أنها لم تغلق الباب أقتربت من المكتب قائلة بصوت مرتجف :-

موافقة بس عندي شرط

إبتسم ياسين الجارحي بثقته المعتاده فمن يجرء بالوقوف أمامه وأمام عقله

المدير

أما تلك الفتاة فحكمت علي نفسها بالدمار علقت القيود بيدها دون سجان

كأنها تعلنه لها الحاكم فسيترك الزمام لحفيد عتمان الجارحي لتري الآن اسوء

كوابيسها هل هو لغز أم حقيقة

الفصل العاشر

بمكتب ياسين

آية بتوتر : - موافقة بس عندي شرط

أبتسم بثقة ثم أخرج دفتر الشيكات قائلاً بلا مباله : - عايزة كام؟

حل الغضب قسمات وجهها

: - مش عايزة فلوس

نظر لها بتعجب لتكمل هي بهدوء : - موافقة أساعدك بس مش هتخلي عن

حجابي أو أيه تصرف ممكن يتعارض معاه

تحاولت نظراته لندهاش فتلك الفتاة تثير أعجابه بأستمرار

ياسين بأعجاب : - أطمني أنا مش طالب منك غير الحقيقة مش أكثر

أشارت له برأسها كدليل موافقتها فأبتسم الدنجوان ثم وقف وتوجه لها قائلاً

بكبرياء : - كدا مش فاضل غير موافقة باباكي

آية بخوف : - بس

قاطعها قائلًا بثقة : - متقلقيش دي مهمتي

وارتدى نظارته السوداء التي لا تليق سوى بالدنجوان ثم خرج تاركًا أياها في دهشة من هذا الغامض .

بقصر عتمان الجارحي بالقاهرة

دلف رعد لغرفته وتلك الفتاة لا تترك مخيلاته بعيناها السمرء وأخلاقها العالية نعم تلك الفتيات ستهز عرش مملكة الجارحي لترهيم من هم البسطاء قاطع شروده رنين هاتفه معلنا عن ابن عمه الأكبر ورفيق دربه يحيى

رعد : - اخيرا أفكرتني

يحيى : - لا وأنت مقطع الاتصالات يالا

إبتسم رعد إبتسامة جعلته جميلا للغاية ثم قال بحزم مصطنع : - مش فاضي ثم أني جيلك قريب

يحيى :- ياريت لأني محتاجك بموضوع مهم

رعد بستغراب :- موضوع أيه دا؟

يحيى :- لما تيحي هتعرف سلام

رعد بتعجب :- أوك سلام

وأغلق رعد الهاتف ثم ألقى بنفسه علي الفراش يتذكر تلك الفتاة مجددا

بالمنطقة الخاصة ببناء الجارحي

وبالأخص بالبناء الرئيسي

وقفت سيارة ياسين الجارحي لتلفت إنتباه جميع من يعمل به كأنها تعلن عن

يوما غامض للجميع فلأول مرة يحضر ياسين بنفسه مكان العمل مما أربك

المسؤول عن هذا السرح بأشارة منه

أسرع السائق بفتح باب السيارة ليهبط ياسين بطالته الممتدة بالكبرياء والتعالي

ثم دلف للداخل بخطواته الواثقة

كان يتابعه إبراهيم المسؤال عن الإدارة بالعمل التنفيذي بالبناء بخوفا شديد
فهو يعمل منذ سنوات ولم يرى ياسين الجارحي بنفسه بالمكان

دلف ياسين المكتب ثم جلس بثقة لم تعتاد الا عليه

أبراهيم بأرتباك : - هو في حاجة يا فندم

رفع ياسين عيناه قائلا بصوتا كعداد الموت : - هو مش مسموح أن أجي هنا ولا
أيه؟!

ليكمل الرجل بسرعة كبيرة تحمل الخوف بأرجائها : - لاااا طبعاً حضرتك
تشرفنا بأي وقت أنا بقول كدا لأنني أول مرة أشوف حضرتك هنا

صفق المكتب بيده قائلا بغضبا لا مثيل له : - أنت هتصاحبني ولا أيه روح علي
شغلك

هرول الرجل مسرعا وهو يكرر أسفه مررا وتكررا

أما ياسين فرفع هاتفه وطلب من الحارس المخصص بحماية البناء بأن يخبر محمد
بأنه يريد به بمكتبه في الحال

وبالفعل صعد الحارس له ليتعجب محمد فهو إستمع كثيرا عن ياسين الجارحي وهيبته المعتادة بين الجميع فظن أنه سيقابل رجلا بالخمسينات من عمره ولكن كانت الصدمة حليفته عندما وجد شابا لا يتعدى الثلاثون من عمره

ياسين بوجهها خالي من التعبيرات :- أهلا عم محمد أتفضل

أشار له بالجلوس فجلس محمد ومازالت نظرات الدهشة حليفته لينهيها قائلا
بستغراب :- بالغني أن سيادتك عايزني

إبتسم ياسين إبتسامة لا تليق سوى به ثم قال :- أيوا أنا جيت النهارده عشان
حضرتك

محمد بستغراب :- علشاني أنا يا بيه ليه؟!

ياسين بضيق مصطنع:- ممكن بلاش سيادتك وبيه دي أنا ياسين بس

محمد :- اعذرني يا بيه بس العين متعلاش عن الحاجب

ياسين :- تانى بيه

محمد :- هحاول بس مش هوعد الوعد لشيء موثوق وأنا معرفش هعرف ولا لا

ياسين بأعجاب : - ذي ما تحب أنا طلبتك النهارده عشان في موضوع كدا كنت
حبيب أتكلم فيه معاك

محمد بستغراب : - معايا أنا؟!

ياسين : - أيوا يا عم محمد

أنقبض قلب محمد ظنا أن ياسين أتى بنفسه لشيء ما بالعمل فدب الرعب بقلبه
أيعقل أن يحدث معقد ما يجعله يعود لبلده مجددا

ولكن ليس بيده شيء ف لله المشيئة وما يريد

محمد : - أتفضل يا بني

ياسين : - أنا عارف أن حضرتك مستغرب من وجودي هنا وممكن تكون سمعت
أنها أول مرة ياسين الجارحي ينزل المكان دا

بس أنا نفسي مستغرب حاسس أن الا قاعد أدمك دا حد تانى غير ياسين
الجارحي حد أتبدل على أيد بنت بسيطة علمته يعنى أيه قيم ويعنى أيه أخلاق في
يوم واحد بس

نظر له محمد بأهتمام ولكنها أنقلبت لعدم فهم ليكمل ياسين بمكر : - البنت دي بنتك آية

صمت الرجل قليلا ولم يعلم ما عليه فعله أو قوله ليكمل ياسين قائلا بنبرة جادة : - أنا طالب أيد بنتك يا عم محمد حابب أنها تكون أم لأولادي كانت صدمة ببدء الأمر لمحمد أيعقل ذلك!!!

ياسين : - قولت آيه يا عم محمد

محمد ومازالت الصدمة حليفته : - مش عارف أفكر خالص والله يابني كل الا بيحصل دا متاخذنيش يعنى مخليني متلخبط أنا نزلت من فوق على أساس أني هقابل رجل عنده فوق الخمسين سنة من الا بسمعه عنه ألقى شاب عمره حوالي ٣٠ بس لا وكمان طالب أيد بنتي فالموضوع ملخبط شوية

أبتسم ياسين ثم قال بهدوء : - عندك حق بس بالعمر لا طبعاً

ضحك محمد هو الآخر ثم قال : - ربنا يحفظك يابني

ياسين : - الله يخليك يا رجل يا طيب أنا بس كنت حابب أوضح لحضرتك حاجة مهمة عشان يبقا كل حاجة على نور

محمد :- أتفضل يا بني

ياسين بصوتا غامض لم يفقه محمد ايحمل الحزن أم القسوة :- أنا كنت متجوز قبل كدا وزوجتي أتوفت بعد جوازنا بشهور ودا بسبب العداء الا كان بيني وبين شركة منافسة ليا فأن شاء الله لو حصل نصيب وحضرتك وفقت هنعمل الفرح بالقصر بتاعنا مش هنعلن عنه

محمد بصدمة :- يعني أنت عايزاني أجوزك بنتي عرفي

ياسين :- لا طبعا مقولتش كدا أنا قولت بالقصر بوجود أهلي وبعدين هنعلن لكل بالصحافة والتلفزيون بس لحد أما الشرطة تتوصل للعمل كدا مش هقبل أعرض حياتها للخطر دا لو حضرتك وفقت أنا وضحت كل حاجة ادا مك هستانا رأيك

محمد :- معلىش يا بني سبني بس أفكر وربنا يقدم الا فيه الخير

ياسين :- بانتظارك

أكتفى محمد ببسمة بسيطة ثم استأذن للأنصراف وغادر ليترك الدنجوان في دوامة الانتقام والغموض

بأيطاليا

كانت سعادة يحيى لا توصف أخيرا حصل علي مبتغاه حصل علي نهاية لعقوبة
فرضت عليه حصل عليها علي ملكة قلبه .

بغرفة يارا

صراخ يعبئ المكان أصواتا مرتفعه لأنفاسها المتقطعه ثرخات مكبوته لستغاثتها
لتفق على يد ملك التي تحركها بقلق شديد

ملك ببعض الخوف :- يارا أنتى كويسة؟

أفاقت يارا وعيناها تلمع بالخوف تنظر للغرفة برعب تود التأكد أن ما رأيته كان
حلم لا أكثر وبالفعل أفاقها صوت ملك ليؤكد لها ذلك

ملك بخوف :- يارا

أبتلعت ريقها بخوفا شديد ينقبض قلبها عن ما رأيته حتى أنها أنسحبت من
الغرفة حتى لا تري ملك دموعها

حلما جعلها ترتجف فماذا لو صار حقيقة محتومة؟!

بالمساء

عاد محمد للمنزل وحديث ياسين يشغل عقله يشعر بخوف يرفرف بقلبه هل يقبل بهذا الزفاف أم لا نعم يعلم أنه لم بأوسع مخيلاته للحلم به لأبنته ولكن الخوف يشكل عامل أساسي لديه

دلف لغرفته مباشرة على غير عادته مما زاد القلق بقلب دينا وصفاء التي أسرع خلفه لترى ما به؟

أما آية فكانت مشغولة الفكر بما سيفعله ياسين لجعل والدها يوافق على هذا الزفاف

بغرفة محمد

دلفت صفاء والقلق يملئ قلبها لتجده يجلس علي الفراش بتعبا شديد

صفاء بخوف :- مالك يا محمد جيت من بره علي الأوضة على طول مش عوايدك يعني

زفر محمد بحنق ثم أستقام بجلسته :- محبتش أشغلکم معيا يا صفاء

صفاء بقلق : - ليه في أيه ؟

محمد : - مفيش

صفاء بشك : - بتخبي عليا يا أبو آية

محمد بتفكير : - هخبي أيه بس هو أنا بعرف أخبي حاجة هقوم أصلي العشا
وهحكيلك على كل حاجة

وبالفعل قام محمد ليلبي نداء ربه له وظلت صفاء تفكر بما يشغل عقله

بقصر الجارحي بالقاهرة

أسرع بفتح باب السيارة ليهبط ياسين وعيناه تتوغل لتكتشف مصدر الصوت
ضربات قلبه تتزايد عند تذكرها

أسرع في خطواته تجاه التراس الخارجي فدلف بسرعة كبيرة ورجاء لرؤياها ولكن
الخدلان كان النصيب الأكبر له فكيف للموتي بالعودة للحياة!!

تفاجئ ياسين برعد يجلس بالغرفة المخصصة لها يعزف على البيانو الخاص
بروفان

حاول ياسين التحكم بأعصابه فهذا الأحمق شعل نيران الفراق بقلبه المتأجج
ياسين بغضب :- أنت بتعمل أيه هنا يا رعد

تطلع له رعد ثم أكمل عزف بشرود كأنه لم يستمع إليه يرى تلك الحورية أمامه
فيعزف علي نغمات عيناها

تعجب ياسين ثم أقترب منه ليقول بصوتا كالرعد أفاقه على الفور ؛ - أنا مش
بكلمك يا حيوان أنت

رعد بفزع :- ياسين أنت رجعت أمته!!

ياسين بنظرات كالنمر :- واضح أنك فاقد الذاكرة وأنا هحاول أساعدك

واقترب ياسين منه ليهرع رعد مسرعا من برائين الموت

رعد بخوف مصطنع :- لا رجعت متشكرين لخدمات ساعاتك

ثم تمت بصوتا خافت سمعه ياسين : - أنا لازم أخذ حذري الكل خلع ومفضلش
غيري أنا وهو

ثم قال بصوتا مرتفع : - أنا ميت فل وعشرة ممكن تحكي لي بقا عملت أيه مع
البنات

رمقه ياسين بنظرات مرهبة ثم صعد للأعلي بدون أكتثار ليتابعه رعد بتصميم
لمعرفة ماذا فعل؟!

نعم يعلم أنها مجاذفة كبيرة بمعرفة شيء ما يخص ياسين الجارحي ولكن عليه
ذلك

بمكاننا آخر محدد لخطط لأنهاء عتمان الجارحي وأحفاده خاصة ياسين
كانت تجلس والحقه يملئ عيناها فتحاول تخفيفه بأرتشافها المزيد والمزيد من
الخمير

عاطف المنيماوي : - مش كافيا بقا وتفوقي لشغلنا

تالين بغضب : - شغل أيه الا أفوقله بقولك عز معتش طايقني مفيش دخله
دخلتهاله ألا وصداني

عاطف : - والعقد العرفي

تالين بسخرية: - هددته بيه ولا همه

عاطف : - طب أيه لو الكبير عرف أن مخططك لسه منفذتهوش ممكن يتسبب
بقتلك

إبتلعت ريقها بخوفا شديد ثم قالت بتوتر : - طب والحل؟!

عاطف بتفكير : - الحل أنك تشيلي البنت دي من حياته

تالين بستغراب : - يارا؟!

عاطف : - أيوا هي

تالين بأقتناع : - طب ودي هعملها أذي

عاطف : - لا سبها عليا الخطوة دي بس ركزي في خطتك لازم عز يرجع يحبك
 ذي الأول ويسمحك تدخولي عيلة الجارحي ومش كدا وبس لازم تكلمي خططك
 مع حمزة

تالين : - أوك

ثم أكملت بعدم فهم : - بس أنا مش عارفه الكبير هيستفاد أيه من التفريق بين
 حمزة وعز

عاطف بغضب : - خاليكي في نفسك متدخلش في شيء ميخصكيش ولا
 غضب الكبير هيكون أكبر رد ليكي

تالين بخوف شديد : - لااا أبوس أيدك بلاش هو أنا هعمل الا أنتوا عايزينه
 عاطف بأعجاب : - كدا تعجبيني وآخر نصيحة مني ليكي يا حلوة أوعى تغلطي
 غلطة أختك وتحبيه وألا هيكون نصيبك ذها

ووضع السلاح علي الطاولة كي تتضح الرسالة جيدا

فأبتلعت ريقها بخوفا جامح ثم جففت قطرات العرق المبللة لجبينها بتوتر
وأنصرفت للخارج بسرعة تكاد تشبه للركض

أما عاطف ففور خروجها حمل الهاتف ليطلب الكبير الرأس المدبرة لهم العون
بالقوة والذكاء المدبر للخطط

رفع الكبير الهاتف بصمت لم يتحدث كعادته ينتظر الأذن لهم بالحديث
عاطف :- كله تمام يا كبير هنشيل يارا من طريق عز نهائي لانها العائق بينهم
الكبير بتحذير مريب :- أعمل الا يساعدك لكن خالك فاكتر تحذيري ليك
عاطف بخوفا شديد :- فاكتر يا كبير عز بيه مش هيتأذي بأي شكل أطمئن
أغلق الهاتف بوجهه دون الاستماع للمزيد منه فلن يمنحه الكثير من الوقت
أما عاطف فأبتسم للمخطط القادم الذي سيدمر ياسين الجارحي للأبد

بأيطاليا

دلقت ملك لغرفة يحيى وبيدها كوبا من اللبن الساخن فوجدت الفراش خالي
 بحثت عنه كثيرا بالغرفة ولكنها لم تعثر عليه فتوجهت للشرفة لتجده يحمل
 الهاتف ويتحدث بصمتا رهيب وما أن رآها حتى أغلق الهاتف مسرعا
 يحيى بغضب فشل في كفته : - في أيه يا ملك؟ مش في باب تخطي عليه قبل ما
 تدخل

ملك ببعض الخوف والحزن الطاعي : - أنا أسفة كنت جايبك اللبن عشان معاد
 الأدوية

وأستدارت لتغادر والدمع يلمع بعيناها فتوقفت عندما جذبها يحيى بقوة جعلتها
 تكف عن الحركة

يحيى : - أنتى راحة فين

ملك بدموع : - شكلي أزعجتك فهرجع أوضتي

يحيى بندم لتصرفه اللفظ فقال بصوتا مرتفع : - لا مقصدهش

ثم أغمض عيناه ليتحكم بحديثه قائلاً بهدوء مصطنع : - أنا أسف يا حبيبتي مقصدهش والله أنا بس كنت بتكلم مع صديق ليا بموضوع مهم وأتفاجئت بيكي ملك : - أسفه يا أبيه

تطلع لها يحيى قليلاً ثم أنفجر ضاحكاً قائلاً بسخرية مصحوبة بضحكته الوسيمة : - فرحنا هيتحدد وأبيه برضو ههههه طب أعمل أيه تاني؟! ملك : - مش واخده غير على كدا

أقرب منها يحيى بنظراته الفتاكة قائلاً بحب : - هعلمك تراجعك للخلف بخجل شديد وأرتباك اشد بدا علي وجهها قائلة بتوتر : - أنا هروح أوضتي

وتوجهت للخروج ليجذبها مجدداً ببسمة تسلية ليجلبها قائلاً بمشاكسة : - مش قبل ما تقولي أسى بدون ألقاب ملك بخجل : - هاا بعدين

يحيى بعند : - لا دلوقتي أسى يحيى بلاش أبيه دي الله يكرمك

إبتسمت بخجل ليتأملها بعدم تصديق هل انتهت معانته وصارت معشوقته
بعدها كان مجرد أخ لها

أخرجه من دوامته صوت أخيه

عز : - كويس أنى لقيتك يا ملك

جذبت يدها مسرعة من بين يد يحيى ثم قالت بأرتباك : - في حاجة؟

عز بقلق : - متعرفيش يارا مالها أنا رجعت من بره لقيتها قافله علي نفسها
أوضتها ومش راضيه ترد علي الفون

يحيى : - أنت زعلتها في حاجة؟!

عز : - ابدا والله يا يحيى أنا كنت مع جدك وبابا بالشركة ورجعت لقيتها كدا

ملك : - انا كنت بأوضتي لما سمعتها بتصرخ فروحت أوضتها لقيتها نايمه وبتصرخ
ففقوتها ومن ساعتها وهى كدا

عز : - طب هشوف أيه طريقة أدخل بيها الأوضة

وغادر عز وأتابعته ملك أما يحيى فوقف يتابع أخيه بحزن حتى تخفي من أمام
عيناه فيارا تعنى الكثير لعز

بمنزل آية

كانت تعد العشاء بمساعدة دينا وهى بكوكب آخر لا تستمع لشيء سوى لمجهولها
الذي يلمع على يد ياسين الجارحي لا تعلم لما يرودها شعور الخوف والجفاء
ولكن عليها مساعدته خوفا منه على عائلتها الصغيرة نعم وعدها بعدم التعرض
لهم في حال عدم موافقتها ولكنها لم تثق به فعيناه نبع للقسوة والجفاء كانت
بكوكب آخر حتى أنها لم تستمع لصوت أختها الصغرى

دينا :- آية هاتى الزيت من عندك

لم تجيها وظلت شاردة إلى أن قامت دينا بدفشها برفق حتى تستعيد وعيها

آية بعصبية :- أيه الله

دينا بغضب :- أيه أنتى الا أيه ياختى من الصبح مش معايا

ثم أكملت بشك : - أنتى فى حاجة مخايبها عليا يابت

آية بتوتر : - هخبي آيه ياختي وسعي كدا

وجذبت آية الزيت ثم قامت هى بتحضير الطعام حتى تتخفي من نظرات أختها
المتفحصة لها

أما بغرفة محمد

صفاء بذهول : - آية بنتي!!

محمد : - دا كان حالي أول ما قالي عشان كدا قولتله يديني وقت أفكر

صفاء بصدمة : - وقت آيه!! أنت رايحة منك يا محمد دا عريس يترفض

محمد بغضب : - أنتى عايزاني أرمى بنتي يا صفاء

صفاء بسخرية : - ترمي بنتك فين دا جواز

محمد : - بس يعتبر بالسر

صفاء : - هو مقالش كدا قالك هيتجوزها رسمي بس محتاج وقت أما الحكومة
توصل للقاتل

محمد :- برضو مش مطمئن أيه الا يخلي واحد بسلطته والغنى دا يبص لبننت واحد
فقير الموضوع مش منطقي

صفاء :- - بجد مش مصدقة أنت الا بتقول كدا يأبو آية الرجل قالك بلسانه
أخلاقها وبعدين أنا بنتي وحشه ولا ايه أنا مربيهما على القيم والأخلاق بناتي كنز
لليقدرهم

محمد :- مقصدهش يا صفاء بس مش عارف ليه حاسس بحاجة غلط
صفاء بهدوء :- أكيد لازم تحس عشان مستواهم غير مستوانا بس نتعامل
معهم بالاصول

أنت هترد عليه ذي أيه عريس وتقوله يجي يقعد معانا ومع البت ونشوف القبول
لو البت ارتاحتله خير وبركة ولو مرتحتلوش كل شيء قسمة ونصيب
محمد بأقتناع:- ربنا يستر

قاطعتهم دينا عندما دلفت لتخبرهم بأن العشاء قد أعد

بقصر الجارحي بالقاهرة

صعد رعد خلف ياسين ليجده يبدل ثيابه بعدم إكتثار لحديثه فجلس علي
المقعد ينظر له بغضب دافين

ياسين بهدوء وهو يرتدي قميصه : - بتعمل أيه هنا؟

رعد : - ذي ما حضرتك شايف

جلس ياسين ثم جذب الحاسوب قائلًا ببرود : - شايف بس الا بتعمله دا ملوش
أيه لازمة

رعد بغضب : - مش هخرج من هنا غير لما أعرف عملت أيه مع البنت يا ياسين

رفع عيناه التي تشبه الذهب الصافي بتعجب قائلًا باستغراب : - و حضرتك يهملك
في أيه

زفر رعد بملل لعلمه مع من يتحدث فتحكم بنفسه قائلًا بهدوء : - يا ياسين
البنت دي بنت بسيطة مش قدك ولا قد تفكيرك

الا بتفكر فيه دا صعب جدا قولي أذي هتقبل تسافر معاك دولة تانية من غير
علم باباها

وقف ياسين بثقته المعتادة المصحوبة بحديثه قائلاً : - مين قالك أنها هتسافر
 معيا بدون علم باباها بالعكس هيودعنا بنفسه
 تطلع له رعد بذهول وصدمة في أنا واحد ليكمل
 ياسين : - متشغلش بالك يا رعد وخالك في الا يخصك
 رعد : - ماشي كتر الف خيرى أنى طلعت بالمعلومة دي أنا هملت المستحيل
 والحمد لله

ياسين بأعجاب : - كدا بددت تفهم خالك معيا بقا
 الاوراق دي عايزها تخلص في أسبوع فاهم مش أقل ولا اكثر
 التقط منه رعد الأوراق قائلاً بغضب : - هموت وأفهم دماغك دي
 جلس ياسين بكبرياء ثم قال بثقة : - اوعدك وقت زيارتي ليك هبقا أفهمك
 رعد بفزع : - يا ساتر

وخرج رعد والغضب يتطير من عيناه وتبقا الدنجوان المبتسم علي حديث الرعد

بقصر الجارحي بأيطاليا

وخاصة بغرفة يارا

كانت تبكى كلما تذكرت هذا الحلم المريب أيعقل أن يحدث هذا تشعر بالخوف
لمجرد التفكير بالأمر فماذا لو صار حقيقة يسطرها المجهول

أستطاع عز الدلوف من شرفة والده المجاورة لشرفة غرفتها ليتفاجئ بها تجلس
أرضا وتبكي بشدة

هرول إليها عز بلهفة فجلس أرضا لجوارها يتفحصها بخوف

عز :- ليه مش بترودي عليا

رفع وجهها ليرى دموعها فقال بخزف يقتلع قلبه :- مالك يا حبيبتي في أيه؟

أكتفت بالبكاء بصمت ليجذبها عز للفراش بقلقا عارم

عز :- يارا فيكي أيه أتكلمي

يارا بدموع :- مفيش حاجه

عز :- مفيش أذي أنتى مش شايفه نفسك!!

يارا :- صدقني مفيش حلمت حلم وحش أوي

عز بسخرية :- يا سلام حلم يعمل فيكى كدا

يارا ببكاء :- هو أنت ممكن تبعد عنى يا عز

هنا علم عز ما الذي جعلها بتلك الحالة فأحتضنها قائلا بصوتا يحمل الحب

والأمان :- مستحيل يا يارا قولتلك ألف مرة الموت هو الا هيبعدني عنك

بدئت تستكين بداخل أحضانه شيئا فشيء أما هو فتذكر تالين الحائل بين

ماضيه وبين عشقه

مرء الليل علي الجميع بنوما ممزوج بالأرتباك والتوتر وجاء الصباح على

الدينجوان بصالته الرياضية يفرغ بها شحنات غضبه المमित

دلف الخادم بخوفا لم يرى أحدا له مثيل فهل يدلف العاقل للأسد متحرر

الخادم بأرتباك :- رعد بيه منتظر حضرتك بالقاعة يا فندم

جذب ياسين المنشفة من الخادم الآخر ثم توجه بغضبا جامح يكفى لأقتلاع
أشد المنشئات

: - أنا مش قولت محدش يزعجني

الخادم بخوف : - أسف يا فندم بس رعد بيه بيقول أن الموضوع مهم
أشار له بيده فرحل علي الفور ثم أرتدى قميصه بأهمال وتوجه للأسفل

بمنزل آية

أستيقظت من نومها ثم أرتدت ثيابها للذهاب للعمل فوجدت أبيها بالخارج
ليمنعها من الذهاب وقص عليها عرض ياسين للزواج
أرتبكت آية من قوة هذا الشخص فهو يتخذ القرار بسرعة كبيرة وثقة عالية
تجعلها تخشاه وتخشى القادم

بقصر الجارحي

هبط ياسين للأسفل بغضب ثم دلف للقاعة ليجد رجلا ملقى أرضا يرتجف من
العرب لوقوعه ببرائين أحفاد الجارحي

رعد بغضب :- خالك فاكرك أنك لعبت بالنار وبأيدك

الرجل بخوف :- أبوس أيدك أنا عندي أولاد عايز أربهم

ياسين يستغراب :- أيه الا بيحصل هنا؟

رعد :- كويس أنك جيت الحيوان دا الحرس مسكوه وهو بيصور مخارج القصر
من بره لا ولقيوا معاه صور للأماكن الا أنت بتروحها طول اليوم

دب الغضب بعيناه لتتلون بلون قاتم معتم للحياة فأرتعب الرجل وعلم أن
الموت قد أشرف علي القدوم

لكمه ياسين لكمة بطحته أرضا فجلس علي المقعد ينظر له بعيناه المريبة قائلاً
بغضب :- أنا مش هخلص عليك بس لو متكلمتش بكل الا تعرفه أوعدك أنني
هتكفل بدفنك

الرجل برعب : - والله ما أعرف مين دول في واحد كلمني من كام يوم أني ارقب
حضرتك وأدرس كل تحركاتك في الأول عطولي مبلغ بسيط بعددين الفلوس كانت
بتزيد

رفع عيناه ليكمل الرجل مسرعا : - الرجل كان مقنع ولما عطالي الفلوس قالي أن
الكبير مبسوط مني

أشار له ياسين بالخروج ففرح الرجل كمن نال حريته من معتقل مؤبد
رعد بتعجب : - ليه خالите يمشي

ياسين بنظرات صقرية : - لأنه ميعرفش أزيد من الا قاله

رعد بستغراب : - وانت أيش عرفك ممكن يكون عارف حاجة ومخبيا

رفع عيناه له ليكف عن الحديث فنظراته تحمل الكثير لرعد فتركه وصعد
للاعلي ليتمتم رعد بغضب : - على طول كدا بيسبني ويمشي الله يكون في عونك
يا يحيى كنت مستحمل طبعه اذي

وغادر رعد بعد أن أرتدا نظارته السوداء التي تزيده وسامة

أما ياسين فصعد غرفته وعيناه تلمع بالشرار لمن يفعل ذلك فهو يعلم بأن أحدا
ما يراقبه ولكنه تصنع ذلك ليقع بالفخ ولكن سبقه رعد

بالمقر الرئيسي للشركات

تعجبت شذا لتأخر آية حتى أنها أنتظرت أمام المنزل لفترة كبيرة فتملكها الخوف
من أن تكون مريضة فعزمت زيارتها بعد العمل

بمكتب رعد

لم يستطيع العمل وعيون تلك الفتاة تلاحقه فأسند رأسه يتذكرها وهي تركض
للدخل فأرتمت بسمة بسيطة علي وجهها تمحت عندما دلفت شذا للدخل

شذا: - في واحد بره عايز يقابل حضرتك يا فندم

رعد بستغراب: - واحد مين؟!

شذا: - معرفش هو بيقول يعرف حضرتك

رعد بعدم أهتمام: - أوك خاليه يتفضل

وبالفعل سمحت له شذا بالدلوف فدلف محمد للداخل

رعد بتعجب: - عم محمد أتفضل

جلس محمد علي المقعد ثم صمت قليلا يتأمل الفراغ بأرتباك لا يعلم ما يفعله

الصواب أم لا ولكنه يشعر براحة تسري بقلبه تجاه رعد

كان رعد يتابعه بأهتمام إلي أن تحدث محمد قائلاً بشكل صريح: - أسمع يا بني أنا

محبش اللف والدوران أنا راجل دغري

رعد: - عارف يا عم محمد مش محتاج تبررلي

محمد: - طب كويس أنا برتحلك وبحسك إبنى الا مخلفتوش يمكن تكون غريبة

خاصة أني مشفتكش غير كام مرة بس دا أحساسي ناحيتك وأنت قولت قبل

كدا أن آية ذي اختك

رعد بتأكيد: - ولسه عند كلامي

محمد : - ابن عمك متقدم لبنتي والموضوع بالنسبالي مخيف شوية أنت عارف اني علي قد حالي وأنتوا فين واحنا فين مش عارف أيه الا في دماغه بس حاسس بحاجة غريبه بالموضوع

صدم رعد من فكرة زواج ياسين من آية ولكنه نجح في تصنع الهدوء

أكمل محمد قائلاً : - انا جيت النهاردة عشان أعرف رايك

إبتلع رعد ريقه بتوتر ثم قال بعد فترة من التفكير : - بص يا عم محمد أنا فعلا استغربت من كلامك بس مش مستغرب من الا عمله ياسين

تعجب محمد من حديث رعد الغامض ليكمل قائلاً : - أخلاق آية خاليتنا نشوف التربية الا المفروض تكون للأسف موجوده بالبنيات يا عم محمد انا أتعاملت مع آية بحدود الشغل ومكنتش مصدق ان لسه في بنات كدا فأکید ياسين عمل الصح وأنت بتعتبرني أبنك عشان كدا هنصحك نصيحة أو أعتبره كلام من أبن لأبوه ياسين ممكن يكون صعب التعامل معاه حتى من أقرب حد في عيلته لكن عمرك ما هتلقني ذي قيمه وأخلاقه القرار لحضرتك

إبتسم محمد إبتسامة صغيرة يعبر بها عن الراحة التي يشعر بها بعدما تحدث مع
رعد فوقف قائلاً ببسمة صغيرة : - بشرك علي كلامك يا بني

وقف رعد هو الآخر قائلاً بتعجب : - رايح فين

محمد : - مش عايز أعطلك أكثر من كدا أنا عرفت الأجابة على أسئلتني

وتوجه للباب ثم استدار قائلاً لرعد : - تقدر تشرفني أنت وهو باليل نشرب
الشاي مع بعض

إبتسم رعد ورفرف قلبه ليلتقي بها مجددا

وصلت سيارة ياسين أمام المقر لمهبط منها والغضب يتمكن منه بعدما حدث
صباحا فتوجه لمكتبه لينزع نظارته بغضبا جامح يتذكر تلك السيارة التي تلاحقه
منذ أن غادر القصر ولكنه بدء يتعامل ببرود لتأكده من وراء ما يحدث

دلف رعد المكتب وهو بحالة لا ترثي لها فتقدم من ياسين وكاد أن يلقي ما
بجفوه ولكن أشار له ياسين بالصمت قائلاً بتحذير : - رعد أنا مش في المود
خالص

رعد :- أنت من أمته كنت في المود عموما عم محمد جيه هنا وسابلك رسالة

ياسين بأهتمام :- رسالة أيه دي؟

رعد :- منتظرانا النهارده

إبتسم ياسين ولمعت عيناه بالثقة التي يعرفها رعد جيدا فينقبض قلبه مما
ينوي الدنجوان فعله

بقصر الجارحي بأيطاليا

بغرفة حمزة

دلف يحيى للداخل ليجده يجلس ويده الهاتف وما أن رآه حتى أستقام بجلسته

يحيى ببسمة جميلة :- ها أخبارك النهاردة

حمزة ببعض الحزن الدافين بصوته :- الحمد لله أحسن

جلس بالمقابل له ثم قال :- أنا سبتك أمبارح لحد ما تهدأ وقولت أجي أشوف
مالك

حمزة بحزن : - مفيش جديد يا يحيى

يحيى : - ليه اليأس دا

حمزة بسخرية : - يأس انا ديما بلاقي خيانة يا يحيى حتى البنت الا حبتها طلعت
مدورها مع الكل

يحيى بهدوء : - هو دا الا محطمك كدا

حمزة بحزن : - حبيتها يا يحيى

يحيى : - جايز بريئة

حزاة بغموض : - دا الا هكشفه

يحيى بهدوء يعاكس ما بداخله : - قبل ما تتهم حد لازم تتأكد يا حمزة هسيبك
تراجع نفسك وتحسبها صح بلاش الظلم يا بني عمي أكثر حد بيعاني منه هو الا
عارف طعمه أياه

وتركه يحيى يحسم أموره وتوجه لغرفته

بمنزل آية

كانت صفاء ترتب المنزل بمساعدة دينا لحضور ياسين بالمساء
كانت آية ترتجف للغاية حتى انها كسرت المزهريه بعدم وعي لتعلل دينا خجلها
من اللقاء به بالمساء ولكنه خوف من المجهول

بمكتب ياسين

أزدادت ذكريتها برأسها فيترنح قلبه علي ذكرها لا يعلم تلك الفتاة تزيد مشقة
النسيان أم تعيد ذكرها

بمكاننا آخر

كانت تالين تتحدث مع الكبير كما يلقبونه ياقنها ما عليها فعله ثم أغلقت الهاتف
لتجد عاطف لجوارها

عاطف يستغراب :- كنتي بتكلمي مين؟

تالين :- الكبير

عاطف بأهتمام :- كان بيقولك أيه ؟

تالين :- بيقولي ان حمزة كشفني ولازم أخذ خطوة تخليه يتأكد أنه ظلمني

عاطف :- طب ركزي يا حلوه كشفك اذي وامته واذي الكبير عرف

تالين بخوف :- وانا اعرف منين بس

عاطف :- شكلك هتخدي تذكرة للمقابر عن قريب جدا ركزي في شغلك

تالين ببكاء وخوف :- حاضر

وتركها عاطف وغادر وتبقت تلك الفتاة تفكر بمن الكبير فهي تستمع لصوته فقط لم تتمكن من رؤيته حالها كحال من يعمل معه لم يراه احد سوى إبراهيم المنيأوي لأنه يعد اللهو الخفي او العدو القريب المجهول لعائلة الجارحي وخاصة ياسين .

الفصل الحادي عشر

بالمساء

وصلت سيارة اقل ما يقال عليها مركبة فضائية لهبط منها ياسين الجارحي ورعد
وهم بأبهي طالتهم

حمل السائق والحرس الهدايا التي لا تليق سوى بهم للداخل تحت نظرات ذهول
من صفاء لتعلم الآن ما يخشاه زوجها فتلك العائلة عريقة للغاية مظاهرها
يرعب الأبدان

دلف رعد ويليه ياسين بكبرياء ليتوجه للغرفة التي أشار لها محمد فجلس رعد
بجانب محمد وياسين علي المقعد المواجه للباب وضعا قدما فوق الأخرى بدون
تعمد فهو أعتاد على ذلك ولكن من نظرات رعد أستقام بجلسته حتى لا يفترض
محمد التكبر منه

رعد ببسمة مرحة : - أنا جيت في معادي يا عم محمد الشاي جاهز ولا أمشي

ضحك محمد بصوتا مسموع ثم قال : - لا أذي جاهز طبعا

فنادى بصوتا مرتفع بعض الشيء : - الشاي يا أم آية

جلبت صفاء الشاي للداخل عن تعمد لتلقي نظرة علي الشاب الغامض الذي يريد الزواج من أبنيتها فغمق قلبها بسعادة لرؤية هذا الشاب الوسيم القابع أمامها

فخرجت مسرعة بعدما رأت نظرة تحذرية من زوجها

ياسين ببسمة مصطنعة : - كنت سعيد جدا لما رعد قالي أن حضرتك حددت معاد عشان نقعد مع بعض

محمد : - أيوا يابني معلش دي عادتنا ممكن تكون قديمة بالنسبالك بس التقليدي أحيانا بيكون سبب الراحة لناس كثير

ياسين بنفي : - لا أبدا يا عمي مفيش مشكلة الا يريح حضرتك

بعد قليل دلفت آية بخطوات خجلة للغاية وبيدها الجاتو عيناها مسلطة أرضها بخجل شديد

تناول منها أبيها ما تحمله ثم توجه بها للمقعد المقابل له

محمد لرعد :- تعال بقا نشرب الشاي بره في التراوه

رعد بستغراب :- تراوة أيه دي طب هخلي السواق يجهز العربية حالا

أنفجر محمد ضاحكا حتى آية فشلت بكبت ضحكاتهما

محمد :- هههههههه الله يجزيك يا بني هههههههه تعال وأنا هشرحلك هههههههه

وجذبه محمد للشرفة الخارجية

تاركا ياسين بدوامة تصارعه بين ملامح معشوقته وبين الخطط التي يتاخذها

قطع الصمت الذي طال لدقائق متعددة قائلا بهدوء :- عامله أيه ؟

جاهدت لخروج صوتها وبالنهاية نجحت بذلك فقالت بصوتا منخفض للغاية

يتمزق مما تشعر به :- الحمد لله بخير

ياسين بلا مبالاة :- طب كويس

تطلع للغرفة قليلا ثم قال ونظراته مسلطة علي أرجاء الغرفة :- أنا وعدت

ووفيت قولتلك سيبي باباكي عليا والموضوع منهي

آية بأرتباك :- بابا لسه موفقش

ياسين بثقة :- هيوافق

تطلعت له بذهول مصحوب بغضبا من هذا المتعجرف فقالت ببعض الحدة :-
أيه الغرور دا؟

إبتسم ياسين بهدوء ثم قال :- مش غرور ممكن تسميها ثقة بالنفس

آية بنظرات مترددة فهمها ياسين فقال بهدوء لا يناسب سواه:- عايزة تقولي آيه
أتكلمي

رمقته بنظرات كالسهم بداخلها هفوت من الغضب الدافين ثم عدلت من
حجابها كمحاولة لتخفيف توترها الملحوظ ليخرج صوتها أخيرا قائلة بصوتا
منخفض :- مش عايزاك تأذي بابا بأي شكل من الاشكال حتى لو حصل آيه
حاجة من غير قصد

نظر لها الدنجوان قليلا يتطلع تلك الفتاة الغريبة التي تمزج بين القوة والضعف
في آنا واحد ثم أستطرد حديثه قائلا بكبرياء متخفى :- ياسين الجارحي مش
يبرجع في آيه كلمة بيقولها أطمني لو كنت حابب أذيم مش هنتظر أذن حضرتك
عشان أعمل دا

لا تعلم لما التمس الصدق بحديثه أو أن رغبتها بذلك هو الدافع القوي لجعلها
تلتمس له الصدق فهي كالعصفور أمام الصقر فياسين الجارحي يمتلك النفوذ
والقوة لجعله كالسجان لها

قاطع حديثهم دلوف محمد بعد تركهم المدة المحددة للجلوس معه

رعد بمرح :- التراوه دي حلوه أووي

محمد :- هههههههههههه

ياسين ببسمة بسيطة :- معلش يا عمي أحيانا بحس النبي آدم ده غبي

رعد بغضب مصطنع :- لا عندك فوق أنا أبويا موجود مش كدا ولا أيه يا عم
محمد

محمد بابتسامة جميلة " - أكيد يابني

ياسين بحزن مصطنع :- وأنا مش إبنك ولا أيه؟

محمد بفرحة لحديث ياسين المرح فهو يتعمد الجدية الزادة للغاية: - ربنا يبارك
فيكم يارب

ثم وجه حديثه لأية قائلاً

: - أعملينا عصير يا أية

آية بخجل وهي تنهض من الأريكة وتتخفي من نظراته : - حاضر يا بابا

وتوجهت للخروج تحت نظرات ياسين المتفحصة لها بعد خروجها تطلع ياسين

لمحمد الجالس بالمقابل له ثم قال بصوت جادي : - أظن كذا تمام يا عم محمد

محمد بعدم فهم : - تمام في أية يا بني؟!

ياسين : - يعنى القبول من عند حضرتك ومنتظر رأي أية

محمد بأعجاب : - وأيه الا خلاك تتوقع كذا

ياسين بخبث لا يضاهي أفواه : - وجودنا هنا أكبر دليل موافقتك حضرتك

منتظر رأي أية

محمد : - أديك قولتله أنا من نحيتي موافق فاضل رأيها

ياسين بأبتسامة ثقة لقرب تنفيذ مخططه : - أولك وأنا هنتظر مكالمتك

وأستدار لرعد قائلاً بصوتا يكسوه الجفاء : - يالا يا رعد

توجه للباب وقلبه ينبض بشيء مريب شعورا لم يشعره من قبل كأن شيء ما
يغزو قلبه فيجعله كبركان من نيران

أتبعه محمد ورعد الذي يخطو خطوات بسيطة علي أمل اللقاء بها ولكن خذلاته
تلك المرة

هبط ياسين بخطواته الواثقة للأسفل ليستقبله الحرس بسرعة كبيرة بفتح
باب السيارة والصعود علي الفور لسيارتهم بقلم آية محمد .هبط رعد هو الآخر
لينضم لياسين بالخلف ونظراته تتوق المبني علي أمل رؤيتها قبل الرحيل

بأيطاليا

بغرفة يحيى

كان يجلس بالشرفة يرتشف القهوة وعقله شارد بما حدث منذ ٦ أشهر

فلاش بالاك

صف سيارته بأهمال ليأتي الحرس وصفها بانتظام ثم دلف للقصر وهو يقاوم
صداع رأسه بعد يوما شاق

تعجب لعدم وجود أحد بالقصر ولكن لم يعنيه فتوجه لغرفته ثم جلس على
المقعد بعدما أرتشف حبة للصداع لعلها المنجي له من ألم رأسه لا يعلم أنها من
قبل أحدا ما يريد الفتك به

سقط أرضا مخشى عليه ولم يشعر بأي شيء آخر سوى الظلام

بعد قليل بدء يحيى فى استعادة وعيه ليتفاجئ بأنه بغرفة غير غرفته

وضع يده على رأسه بألم ثم تجولت عيناه بالغرفة بدهشة تحولت لصدمة
عندما وجد أنه بغرفة ياسين فأبتعد عن الفراش بسرعة كبيرة ثم توجه للباب
بخطوات متعثرة من ألم رأسه ليفتح عيناه على مصراعها عندما يجد روفان
ملقاة أرضا وثيابها ممزقة للغاية

تسمر محله لا يعلم ما الذي يحدث هنا كل ما يعرفه أنه من المحال أن يفعل
ذلك تراجع للخلف عندما أستمع لصوت ياسين يردد أسمها الصوت يقترب من

الغرفة فتراجع هو للخلف ثم أسرع للشرفة لتكون السبيل له بالهروب

أفاق يحيى من شروده على صوت أبيه

أحمد بستغراب :- بنادي عليك يا بني مش بترد ليه

وقف يحيى قائلاً بتوتر :- مفيش يا بابا كنت سرحان شوية

جلس علي أقرب أريكة ثم وجه حديثه بالإشارة له بالجلوس هو الآخر :- طب
أقعد عايزك

وبالفعل جلس يحيى يستمع لوالده ليتنهد أحمد قليلاً ليخرج صوته أخيراً قائلاً
بحزن :- أكتشفت أن رضا بيعمل صفقات من ورا جدك ومش عارف أعمل أيه
وكالعادة جيت أخذ رأيك في الـ هعمله

يحيى بصدمة :- عمي

أحمد :- أيوا يا سيدي أنا اتصدمت لما عرفت وانت عارف انه مش بيطيق الكلام
لا مني ولا من حد من ساعة ما سافر امريكا ومراته زرعت الكره في قلبه للكل
مراته مش بتحب الخير لحد يا بني وأنا خايف لبنتها تكون بنفس طريقته

يحي بنفي :- لا ا ملك مش كدا يا بابا صدقني

احمد بحزن :- والله يا بني معوت عارف اصدق مين حتى أخوك عايز يتجوز يارا
وانت ملك ما تبصوا بره العيلة

يحي بتعجب :- أنت مش حابب يارا كمان طب ليه؟!

تنهد بألم ثم قال :- يا حبيبي أنا أبوك وأكثر واحد يحبك أنت وأخوك الخير
ونفسي أشوفكم سعداء بس طبع ياسين ورعد صعب جدا وأكد أخواتهم ذيهم
للأسف ياسين أخذ نفس طباع أبوه الله يرحمه كان صعب جدا التعامل معاه

يحي بهدوء :- يا بابا يارا عكس اخوها

أحمد بيأس لمحاولة أقناع أبنه :- خلاص يا يحي خالينا في المهم

يحي :- هحاول أتكلم معاه أنا راجع الشركه من بكرا

أحمد بصوتا مرتفع يحمل الخوف بأجفانه :- ترجع أيه أنت أتجننت

يحي :- يا بابا أنا بقيت كويس وبعدين دي عملية بسيطة مش مستهله كل دا

قاطع حديثهم دلوف عز قائل بتعبا شديد :- أيه سر التجمع دا

يحيى بمكر :- تجمع لقلب نظام الحكم عليك يا خفيف

عز :- يا ساتر يارب

وقف أحمد ثم توجه لغرفته قائلاً بصوتا مسموع :- مفيش فايده فيكم

هتفضلوا ذي مأنتم

وصعد أحمد لغرفته

عز بأهتمام :- هو في ايه؟

يحيى بضيق هو الآخر :- مفيش عن أذنك

وترك يحيى المكان هو الآخر وتبقى عز المنصدم من ردة فعل أبيه وأخيه ولكنه

أنفض تلك الأفكار عنه وتوجه للبحث عن معشوقته فوجدها تجلس بالحديقة

بالأسفل فتأملها بعشقا جارف لا يعلم انه سيحرم من عشقه المقرب له بعدما

سيدق معسول طعمه

بقصر الجارحي وبالاخص بغرفة رعد

كان يتأفف بحزن لعدم رؤياها يتأمل الحديقة بشرود بعيناها السمراء ولم يرى
من يقف خلفه بنظراته الصقرية المتفحصة له

ياسين بمهارته المعتاده :- حلوه

رعد بشرود :- في أحلي منها بس عيونها أسرني حاسس أنها فيها سحر خاص كدا
أقرب منه ياسين أكثر قائلا بهدوء لا يليق سوى به :- أممم ودي بقا عرفتھا فين
أفاقه الصوت من أحلام مشيده بخيالا منسوخ علي صوت الأسد فالتفت
ليجده ينظر له ببرود فينزع التوتر به قائلا بأرتباك :- ياسين

كان يقف بكبرياء وضعا يده في سراوله الرياضي المخصص لرياضة أختارها ليلا
ليداوي ألم قلبه المتطفل لها فقال بهدوئه المعتاد :- متوقع حد تاني

رعد بزعر :- أبدا بس أتفاجئت عشان

قاطعه ياسين بأشارة من يده قائلا بخدم :- مش عايز أعرف حاجة وياريت تركز
معيا كويس أوي في الا هقوله

وبالفعل أنصاع له رعد بأهتمام ليتجه الدنجوان للشرفة ورعد يتابعه فأشار
له بعيناه تجاه سيارة تقف علي بعد أميال من القصر

رعد بعدم فهم :- مش فاهم مالها العربية دي

أستدار الدنجوان ثم رفع قدماه علي حامل السور يترقبها بغموض وهدوء
مميت ليعلم رعد بأن هناك أمرا هام بنظراته المحتقنه

حل الصمت قليلا فقاطعه ياسين بنبرة صوته المميته لحياة شخص ما قائلا :-
عايزك تقلب التريزه عليهم

أكتفى رعد بأشارة بسيطة ليرحل ياسين بهدوء ويتبقى رعد يتطلع لها بأهتمام
ويعلم ما يريد الدنجوان قوله

بمنزل آية وبالأخص بغرفتها

دينا بذهول :- يخربيت كدا هو في جمال من دا لحد دلوقتي أمال بيقلوا
أنقرض أذي!!!

آية بحزن دفين بصوتها : - دينا أنا الا في مكفيني

دينا بتعجب : - فيكي آيه يابت أه صحيح ياختي لازم حالك يتقلب بعد ما شوفتي
المز دا الواد حلو اووي والله العظيم أحلي من ممثلين الهند

آية بجدية : - حرام كدا يا دينا بتشيلي ذنوب

دينا : - في آيه يا آية أنا بهزر معاكي مش أكثر

آية بهدوء تحاول التحكم به بخفقات قلبها المنقبض : - يعني تخدي سيئات
عشان هزار سخييف يا دودو

تمهدت قليلا ثم قالت بجدية : - خلاص يا ستي أسفين

ثم استطردت بمكر : - هو أنتي خايفة عليا بجد ولا دا غيره

لم تتمالك أعصابها فحملت الوسادة وركضت خلفها فأسرعت دينا للخارج

بالخارج

كان محمد يجلس بغرفة الضيوف وإلي جواره كانت تجلس صفاء يتبادلان الحديث
بأمور هذا الزفاف ليجدوا دينا تركض للداخل بزعر وآية تلحقها والغضب يكنن
بعيناها

دينا بصراخ :- الحقني يا بابا بنتك بينها أتجننت

صفاء بشك :- بنتي الا جننتك دانتي تجني مديرية بحالها يابت

تخفت خلف ظهر محمد قائلة بمكر :- بنتك!!! يعني أنا مش بنتك سامع يا حاج

محمد بضحكة مكبوته من تلك المشاكسه العنيدة :- سامع وشايف

آية بغضب :- والله ما هسيبك تعالير

دينا بصراخ مزيف حتى يتدخل والدها :- لاااا يا بابا الحقني

وبالفعل أستجاب لها والدها الحنون قائلا بصوتا منخفض بعض الشيء :-

خلاص يا آية أنتوا مس صغيرين يا حبيبتي

صفاء بغضب :- سمها يا محمد البت دي فظيعة بجد

محمد بجدية : - خلاص يا دينا اعملي الا ماما قالتلك عليه عشان عايز أختك في

موضوع مهم

دينا ؛ - حاضر

وغادرت دينا تاركه آية تجلس علي الاريكه وبانتظار ما سيقوله والدها

صمت محمد قليلا يرتب ما سيقوله لها ولكنه تمكن من ذلك قائلا بصوت يحمل

الحنان : - بصي يا بنتي أنا واثق في تربيتي فيكي وعارف ان الا بيهمك الأخلاق

الفلوس دي اخر خاجه ممكن تفكري فيها عشان كذا انا واثق في اختيارك

آية بأرتباك ونظراتها معلقة ارضا : - أنا موافقة عليه يا بابا

تعجب محمد مما تتفوه به فقال باستغراب : - انا مش عايز رايك دلوقتي جاوبني

بعدين على الاقل فكري وصلي استخارة

أيه بخجل : - عملت صلاة الاستخارة من قبل ما أقعد معاه يا بابا وانا ارتحتله

جدا

محمد بشك : - يا بنتي اعطي لنفسك فرصة تفكري

قاطعته صفاء بسعادة : - ما خلاص يا محمد هي قالتك مرتحله يبقا ترد علي
الراجل بكرة وتبلغه موافقتها

محمد بحزم : - محدش طلب رايك يا صفاء

صمتت تستمع لهم فالحديث مجددا بعد ما قاله زوجها يعد لها الطريق للهلاك
أما آية فحاولت بشتى الطرق اقناع والدها بانها تريد ياسين حتى تنهى ما يريد
وترحل بسلام لا تعلم أنه طريق محفور بالمصاعب والاشواك

بغرفة ياسين كان يتابع تدريبته الرياضيه بقسوة لم تعهد عليها أيه صالة
رياضيه من قبل كان يلکم الحائط بقوة أنتقام تسرى بعروقه كلما مررت
ذكرياتها بخاطره

أسما يتردد بعقله لم يستطع نسيانه عندما كانت تخبره قبل موتها يحيى مجرد
تذكره للاسم كان يجمع قوته ويستزفها فيخرج طاقته بتلك الحجاره لتأتي هي
بمخيلاته وتصنع نسجيا خاصا بها فتجعله هادئا للغاية

أنقضي الليل وساد الصباح بأشعة الشمس الذهبية

بأيطاليا

أستيقظت ملك ثم أبدلت ثيابها وهبطت للأسفل لتجد جدها يجلس علي المائدة
وبيده القهوة واليد الأخرى يتفحص الجريدة

ملك بصوتا حذر فهي تتحدث مع عثمان الجارحي :- صباح الخير يا جدو

عثمان بدون اهتمام وهو يباشر قراته :- صباح الخير

ملك :- أخبار صحة حضرتك

عثمان ببرود :- أظن مش محتاج رد علي سؤالك ذي مأنتي شايفه

شعرت بحرجا شديد يجتاز أوصراها بقلم .ملكة الابداع آية محمد .فتوجهت
للاعلي والحزن يلون وجهها

خرج حكرة من غرفته ليجد ملك أمامه مباشرة فخفت عيناها وتوجهت لغرفة
يحيى ولكنه توقفت علي صوته

حمزة : - ملك

أستدارت ملك بستغراب ليستطرد حديثه قائلا : - معلشي اتعصبت عليك
شويه

تعجبت ملك كثيرا ثم قالت بهدوء : - لا عادي

حمزة بمرح : - عادي فين دانا مأثر معاكي اوي لحد النهاردة ثم اكمل بغرور : -
دانا جامد أووي

ضحكت ملك بشدة ثم قالت محاولة في الكف عن الضحك : - لا يا خفيف
مزعلتش انا واخده منك علي كدا

حمزة : - امال ليه طالعه محمره وشك

ملك بغضب : - محمره وشك بيئة دا طبيعي

حمزة بسخرية : - كلکم بتقولوا كدا وفي الاخر بيطلع ألوان

ملك بغیظ : - يا ربي مبحر مش وبرجع اكلمك وبترجع تديقني

حمزة بمشاكسه : - طب بترودي عليا ليه ياختي مدام بضيقك

ملك بعصبيه : - غلطت وأديني هصلحها

حمزة بعدم فهم : - تصلحي ايه

لم تجيبه ملك ودلفت لغرفة يحيى ثم صفقت الباب بقوة جعلت الفرع حليف

حمزة ليردد بغضب : - ماشي يا أوزعه صبرك عليا بس

يارا بذهول : - أنت بتكلم نفسك يا حمزة!!!

حمزة بغضب : - لا بقولك أيه الا فيا مكفيني مش ناقصه شوفي راحه فين

وتركها حمزة وغادر تحت نظرات تعجب شديد منها

صعد يحيى الدرج باتجاه غرفته ليستمع لحديث حمزة فيقول بتعجب : - هو في

ايه يا يارا

يارا بندهاش هي الاخرى " - معرفش يا آبيه أنا لقيت الواد المجنون دا بيكلم

نفسه

يحيى بأبتسامة جميله تزيده وسامه وجاذبيه : - أدكي قولتها مجنون يعنى

متدقيش علي كلامه سبك منه المهم أنتي خارجه

يارا :- أيوا هروح لعز الشركة

يحيي بستغراب :- ليه؟!

يارا بخجل :- النهارده عيد الحب وحابه أهديه حاجه

إبتسم يحيي ثم قال بمشاكيه :- يا عم يا عم أه بقا مهو راحت علينا وجيت لحد

عز وعيد حب طب وريني الحاجه دي

يارا بخجل :- ها لااا مش هينفع أنفجر ضاحكا ليسترسل حديثه بمكرا لا يليق

سوى به :- امم مدام لا يبقا هقرء بأدب

يارا بغضب :- أبيه الله

يحيي بثبات ممزوج بضحكات بسيطة :- سكت أهو بس أحسنك تمشي لان

احيانا مش بقدر أسيطر علي نفسي فمممكن أخذ الشنطه منك وأفتشها مثلا

وما أن أنهى جملته حتى هرولت مسرعة للأسفل تحت نظراته الممزوجه بالفرح

ليكمل طريقه لغرفته فيتفاجئ بأنغلاق باب الغرفة

حاول جاهدا بفتحه ولكنه لم يستطع ليستمع بعد قليل لصوتها وصوت المفتاح
يتحرر بين قيود الباب بحرية

ملك بغضب :- أنت الا أبتديت والبادئ أظلم

وسكبت ملك المياه بوجه حمزة كما كانت تعتقد ففتحت عينها علي مصراعها
عندما تفاجئت بيحي يقف أمامها والغضب يتطير من عيناه

بقصر الجارحي

هبط ياسين للأسفل بحلي أسود اللون جعله ملك الوسامة وتاجه رونق بعالم
الغنى الفاحش بتالق بشعره البني الغزير ورائحة البرفينوم الخاصة به التي تملأ
المكان بخفوت لتتوالي اللحظات بوجوده هو فقط بمكان مخصص يسود به
رائحته ووسامته المعهوده

هبط ليجد رعد يجلس ويده القهوة والحاسوب يعمل عليه بتركيز شديد

ياسين بغضب وهو يجذب منه القهوة : - قهوة على غير ريق تانى يا رعد مش
قولنا بلاش كدا

رعد : - حاولت والله يا ياسين ومعرفتش

ياسين : - هنكمل كلامنا بالعربية يالا

جذب رعد مستلزماته ثم أتابع ياسين للسيارة ليكمل حديث عن العمل وعن
شركة إبراهيم المنياوي التي ظهرت بالفترة الأخيرة وتعلن بشكل صريح تحديها
لياسين الجارحي نفسه

أعجب ياسين بشجاعة هذا الرجل فهو يرغب بالتنافس مع عدو قوى علي
عكس الهش فمرحب به بقائمة حضر ياسين الجارحي

وصلت السيارة أمام المقر الرئيسي فهبط ياسين وأتبعه رعد بطالته الساحره
بحلي رمادي يشبه عيناه كثيرا وشعره المصفف بطريقة منتظمه

دلف رعد لمكتبه ليكمل عمله وكذلك ياسين دلف مكتبه ويتابعه الحرس
المخصص لحمايته

بشركات الجارحي بأيطاليا

كانت تعمل باقة الزهور الحمراء وبداخله الهدية التي جلتها يارا له ليست ياقوت
ولا ألماس بل ورقة مطوية بداخل الورد الأحمر ورقة كتبتها يارا بحبا لم يعهده
عاشق من قبل حب مرء بعدا با وسطرته بصبرا محفور بعشق وحروف أردت أن
تخبره بها كم تعشقه منذ الطفولة الي الآن

فتوجهت لمكتبه ثم دلفت لتتصنم محلها بصدمة لم ترى لها مثل صدمة
ألجمتها وجعلتها كالصنم بل أشد من ذلك فسقطت باقة الورد ولكنها ظلت
مثلما كانت علي عكس حال يارا فقلبا تمزق لشطائر صغيرة عندما رآته
يحتضن فتاة أخرى غيرها نعم أنها تتذكرها هي نفسها الفتاة التي راتها من قبل
تالين فقالت والدمع يلون عيناها فيجعله كتلة من الدماء :- لدرجادي يا عز

أبتعدت عن احضانه بانتصار بينما تخشب هو بمحله لرؤياها لم يستوعب ما
يرأه فقال مسرعا وبخوف لفقدنها :- يارا

أقرب منها مسرعا لتوقفه بأشارة من يدها والدمع تهبط كأنها شلال من فيضان
فقال بصوتا منخفض لعلها تهدء وتسمعه :- حبيبتي أسمعيني أنا

قاطعته قائلة بيأس : - أنت

أنت أيه أنا كنت عارفه انك على علاقة بيها بس كنت بكذب نفسي انك
مستحيل تقبلها تاني بعد ما اعترفتلي بحبك ليا أنا كنت مخدوعه فيك يا عز
بحمد ربنا أن لسه مبقتش مراتك والا ندمي كان هيكون اضعاف

وتركته يارا وركضت للخارج

ركضت كمن يسلب قلبها وهي تفر لتركه لينبض للحياة

ركضت كمن تفر من الموت بعدما رأته بعين معشوقها كيف له ذلك أيمنحها
الحياة وبها زورات من الموت يا له من مخادع كما اطلقت عليه من قبل

كان البكاء حليفها فتوجهت للسيارة وبيدها المفتاح فلم تقوى علي استعماله
فسقطت ارضا تبكي بصوت منكسر محطم لا تقوى علي الوقوف فحملت
هاتفها من الحقيبة ولمع ذكرياته برأسها وتلك الجملة المحفرة بذكرياتها (مش
هتلقى حد يحبك أدي يا يارا)

ليأتيها صوته قائلا بستغراب : - الو

شهقت لبكائها جعل قلبه يعود للنض فاسرع قائلا : - يارا

يارا ببكاء :- أدهم أنا محتاجلك أوي

بمكتب ياسين

كان بعمل علي حاسوبه عندما استلم رسالة انتصاره علي عاطف المنياوي
فوضع قدما فوق الاخر بثقة لا تخلو منه حتى انه اغمض عيناه وضعا يده
خلف رأسه ليصدق هاتفه برقم محمد يعلن له قبول عرض الزفاف فتزيد بسمته
الهادئة ليبدء بشرع خطته للسفر لأيطاليا أو بالمعنى الاصح بدء الأنتقام فمن
سيكون الجاني والمجني عليه بين العشق والحب المجهول والأنتقام

الفصل الثاني عشر (الجزء الاول)

بكت كثيرا لينشق قلبه فأخبرته بأنها تريد اللقاء به تعجب كثيرا بعدما طلبت منه تركها والأبتعاد عن مسارها الخاص فهي تتمنى عودته مجددا لها

حلت الفرحه بقلبي لترسم إبتسامه على وجهي مغمور بالدموع لمعرفتها أنه بإيطاليا هو الآخر فأتت فوة غريبه تعاونها على الوقوف ثم حملت المفتاح الساقط أرضا لجوارها وأعادته لحقيبتها لعدم قدرتها على القيادة فستدعت سيارة للأجرة ثم أرشدته للعنوان الذي أملاه عليها أدهم

تحركت السيارة وقلبي ساكن عن الحركة عندما إستمعت لصوته يردد أسمها ويركض خلف السيارة بزعر يترجأها أن تستمع له ولكن قلبي رفض الخضوع له مجددا

أما عز فشدد على شعره الأسود بغضبا جامح حتى أنها لكم زجاج سيارته بعصبية شديدة

فركضت تلك الفتاة اللعينه له بخوف مصطنع قائلة ببكاء مزيف : - عز حبيبي أنت كويس

رمقها عز بنظرات تكاد تفتك بها ثم دفشها بقوة لتسقط أرضا وتصرخ ألما وهي
تضع يدها على بطنها

وقف ينظر لها بغضب لا يعلم ما عليه فعله ليلكم السيارة بيده التي تنزف
بغضبا لم ترى له تلك الحمقاء مثل فابتلعت ريقها بخوفا شديد حينما أقرب
منها ليسرع ضربات قلبها بالهلاك فحملها عز ثم أشار للحارس فأتى بسيارة
أخرى فوضعها بداخلها ونظراته كفييلة بارتجافها لشعورها بأن براثن الموت.
بقلم ملكة الابداع آية محمد . تحيط بها توجه عز للسيارة ثم قادها بسرعة
جنونية جعلت تلك الفتاة تراجع نفسها بالشيء المجنون التي ستفعله بعز
الجارحي عداد للموت لمن يقترب منه

بقصر الجارحي بإيطاليا

إبتلعت ريقها بخوفا شديد لرؤية الغضب يشكل عنوانا رئيسيا بعيناه فعلمت
أنها ستواجه غضبه لا محال

ف قالت لأرتباك وخوف: - أنا كنت بحسبك حمزة

لم تجد أي رد لتكمل بتوتر : - أسفة مقصدتش والله كنت قصده حمزة لانه
بيضيقي من الصبح

لم يجيها يحيى وظل يتأملها بصمت يتلذذ برؤية الخوف يتمكن منها

ملك بأسف : - أبيه يحيى أنت سامعني

دلف يحيى للداخل يكيث ضحكاته بوجهها متخشب للملامح فأتابعته وبيدها أناء
الماء الفارغ بحزن شديد

ملك بستغراب : - هو حضرتك مش بتردليه أنا أعتذرت

أستدار يحيى وخلع جاكيتته بتمكن من ثبات تعابير وجهه مما جعل القلق ينهش
قلبها فهو ارد معاقبتها علي كلمتها الدائمه أبيه

ملك : - أبيه يحيى

يحيى بهدوء : - ممكن تطلعي بره ولا تحبي أغير هدومي وأنتى موجوده

حزنت ملك للغاية ثم تقدمت من الكومود ووضعت الأناء مرددة بصوتا حزين
للاية منخفض كثيرا : - أسفة

ثم أستدارت وخرجت من الغرفة تتوعد لحمزة بالهلاك هذا الاحمق ينجح
بأيقعها دوما بالمتاعب

أما يحيى فبمجرد خروجها رسم البسمة علي وجهها يتذكر خوفها من حزنه
يتذكر عيناها فينغمس بعشقتها طيات

فألقي بنفسه على الفراش مردد أنه سيعلمها العشق بطريقته الخاصة تلك
الصغيرة التي تنعته أبيه

بمكتب ياسين

كانت البسمة تزين وجهه الوسيم عندما علم بنجاح جميع مخططاته ولكنه
بحاجه للعمل أكثر حتى يسرع بالزواج بها

قاطع شروده دلوف رعد وعلامات الدهشة تحل علي وجهه فجلس علي المقعد
المقابل للدنجوان ثم رفع عيناها الرومادية التي تحمل الكثير من الكلمات ولكنها
كالعادة تحجر نفسها بداخل عيناها

ياسين بستغراب :- في ايه ؟

رغد بهدوء وهو يوزع نظراته بين الحاسوب وعين الدنجوان التي تتفحصه :-
شكوكك طلعت صح العربيه الا كانت بتراقبك طول الوقت تابع عتمان الجارحي
أشار له ياسين برأسه بتأكيد لشكوكه من البدايه ثم أعاد ظهره للخلف يفكر في
كيفية التخلص من حراسة عتمان الجارحي بدون أن يزرع الشكوك بداخلهم
أن الدنجوان كشف الساتر خلف الاقناعه التي يرتدونها لأخفاء هوايتهم

تعجب رعد من صمته فقاطعه قائلاً بشك :- بتفكر في أيه يا ياسين

ياسين :- لو جدك عرف موضوع أية كل الا عمالته هيدمر

رعد بتفكير :- أكبر دليل شكوكه فيك هي العربيه الا بتراقبك دي

ياسين :- جدك مش هيرتاح غير لما يعرف أيه الا حصل بيني وبين يحيى عشان
كدا لازم أسافر في اقرب وقت

رعد بجديه لا تليق سوى به :- طب عم محمد هيوافق علي الجواز بالسرعة دي

ياسين :- دا بقا مهمتك

رعد بعدم فهم :- مش فاهم

ياسين :- هفهمك علي كل حاجة بس منتظر مكالمه مهمه وبعدين هتعرف المهم
عايزك تكلم عم محمد وتقوله أننا جاين بليل نتفق علي كل حاجه

رعد :- أعتبره حصل

ياسين بحزن دافين بصوته :- عارف يا رعد علي قد مآنا بقرب من هدي علي قد
ما قلبي مقبوض من الحقيقه دي

رعد بتفهم :- عارف يا ياسين عشان كدا بحاول أساعدك بأي طريقه تريحك
من التفكير دا

ياسين بغموض :- هتبان وساعتها هنعرف كل حاجة خفاها يحيي عننا

رعد بضيق :- لسه برضو شاكك أنه مخبي حاجه

ياسين بثقة :- أنا متأكد مش شاكك

رعد :- بس

قاطعه ياسين بحزم :- خلاص يا رعد يالا روح شوف شغللك

رعد بغضب : - كنت عارف والله أنك هتطردني بس امته حضرتك الا بتحدد الوقت

وغادر رعد والغضب يتمكن منه والبسمة تزين وجه الدنجوان علي حديثه

تراجلت من السيارة لتلمح طايفه من بعد مسافات ليست بكبيره ولكنها تحمل عتاب ولوم وخذلان

تقدمت يارا بعينا تدمع الآم وتذرف الدمع على ما فعله بها معشوقها تخلت لاجله عن الكثير ومنها رفيق دربها والصديق المقرب لها أدهم نعم هو بعمر أخيها والرفيق الاقرب له ولكنه كان لها كذلك فلم يستطع الفوز بقلبا مأسور من قبل عز الجارحي

تقدمت يارا منه فوجدته يقف بشموخ شارا في أمواج البحر التي ترتطم ببعضها بقوة عجيبة كحال قلبه لرؤياها أستدار ادهم علي سماع أسمه من صوتها يارا ببكاء : - أدهم

أستدار ليجدها تقف أمامه وعيناها مشحونه بالدمع ذبح قلبه لرؤياها هكذا
ولكن عليه الصمود

فقال بقلق بدى بصوته بعدما أقرب منها بخوف : - يارا مالك في أيه؟
لم تجيبه وتقدمت من المقعد ثم جلست بصمت رهيب تتأمل المكان بصمت
حتى الدمع كف على الهوان وتخشب لبقائها علي الألاح له بالكف عن الهبوط
أقرب منها أدهم ثم جلس لجوارها قائلا بستغراب : - مش عايزه تردي عليا
طب علي الأقل قوليلي مالك؟

يارا بحزن دافين بصوتها : - عز مصمم يخرجني بخيانتة ليا
أدهم بثبات رغم تحطمه : - طب أهدى وفاهميني أيه الا حصل؟
رفعت عيناها لتنظر له قائلة بدمعه خائنه : - الا حصل اني أكتشفت خدعة
جديده منه شوفته بعيوني وهو مع واحدة تانيه بس أنا السبب كنت على علم
أن في حد في حياته بس كنت بكذب نفسي عشان بحبه
أدهم : - ممكن تكوني ظلمتية يا يارا

يارا ببكاء وأستغراب حل عليها لمجرد سماعه لتلك الكلمات : - ياريت يا أدهم بس
أنا شوفت بنفسني

جفت عيناها لترسم بسمة مصطنعه قائلة بفرحة لرؤياه : - سبك مني وطمني
عنك

أدهم بتقبل لرغبتها بتغير الحديث : - أهو الحمد لله متمرط علي أيد أخوكي
ياختي

يارا بستغراب : - ياسين؟!

أدهم : - هو في غيره

ضحكت بصوتا مسموع ثم قالت محاولة التحكم بضحكتها : - ليه بس؟

أدهم : - مفيش فضلت وراه عشان أعرف ماله او فيه ايه راح مسافرني علي
أيطاليا عشان يخلص مني

أنفجرت يارا ضاحكة فرفيقها ينجح دائما بتبديل حالها

ليقول بغضبا مصطنع : - بتضحكي؟ ماشي

يارا بخوف مصطنع : - لا أنا أقدر انا بس بحاول اغير مودي هههههههه

أدهم بسخرية : - ومودك بيتغير بالا أخوكي بيعمله والله شكلكم مدبرنها سوا

يارا : - هههههه لا والله ابدانا غلبانه

أدهم بخبث : - عليا طب بلاش أحنا دفنينه سوا ولا نسيتي

يارا ببراءة مصطنعه : - دا كان زمان ثم أكملت بدمع وحزن يتلئى بعيناها : -

لكن دلوقتي بقيت بيضحك عليا

أدهم بجدية : - أنا مش عايزك تظلميه يا يارا صدقيني ممكن يكون سوء تفاهم

بسيط

يارا بدموع حارقة : - أنا بحبه أوي يا أدهم وهو مصمم يجرحني علي طول مره لما

جبرني علي حدود بينا ونفذها بكلمة أبيه وتاني مره لما أرغمني علي الجواز من

أخوه لأنه كان فاكرا أنه بيحبني أنا مش ملك ودلوقتي لما شوفته في حضن واحده

تانيه

توالت الدموع... من عيناها ندرجيا وأدهم بحالة صدمه وحزن علي ما مرءت به
فقال بصوت منخفض متألم : - ليه حرمتيني أكون جانبك في وقت ذي دا يا يارا
رفعت عيناها بدمع حارق قائلة بارتباك : - كدا أفضل مش حابه تدمر نفسك
بسبي

أدهم بسخرية : - وانا كدا متدمرتش

يا يارا أنا أعترفتلك بحبي ليكي وقولتلك لو مش متقبلاه عمر صداقتنا مهتأثر
بس مكنتش أعرف أنها كانت النهاية لما صرحنك بحبي

يارا بتوتر : - من فضلك يا أدهم مش حابه أتكلم في الافات أنا كلمتك لما حسيت
بأحتياجي ليك محتاجه صديق طفولتي جانبي

أدهم ببسمة تخفى ألما شديد : - وانا هفضل جانبك طول مأنتي محتاجاني يا يارا
يارا بدمع : - رجعي مصر لياسين

أدهم بندهاش لطلبها العجيب : - بس ياسين جاي أيطاليا كمان أسبوع

يارا ببكاء حارق يمزق القلوب لأجله : - أنا عايزه أرجع مش عايزه أشوف وشه
تاني

أدهم بهدوء : - خلاص يا يارا أهدى وأنا هكلم عتمان بيه بموضوع سفرك

يارا بخوف : - لا اا جدي لا ارجوك

أدهم باستغراب : - يعنى أيه هتسافري بدون علمه

يارا : - مش بالضبط أنا هسافر حالا مش هرجع القصر وهناك كلم ياسين وقوله
ايه حاجه خالتني أرجع معاك

أدهم بتعجب : - طب وعتمان بيه يارا بثقة بقوة ياسين التى يضع لها الجميع
الحدود الحمراء : - ياسين هيكلمه وهيفهمه ذي ما هقوله أني لقيتك راجع مصر
فحببت اشوف ياسين ورجعت معاك

أدهم بعدم اقتناع : - الكلام دا مش منطقي يا يارا ولا ياسين هيقنع بيه

يارا بعدم اهتمام : - ميهمنيش انا عايزه أرجع مصر وخلاص

أدهم : - خلاص أهدى بس وانا عندي الحجه الا هتقنع ياسين

يارا بفرحه :- بجد يا أدهم أيه هي؟

أدهم :- مش هينفع اقولك كل الا هتقوليه انك متعرفيش حاجه انا الا ارغمتك
علي السفر فهمتي يا يارا

يارا :- فهمت

وبالفعل توجهت يارا مع أدهم للعودة لمصر حتى لا تلتقى به مجددا بعدما
حطمها بدافع الخداع

حملها عز بقوة أرد القضاء عليها بين قبضته تلك الفتاة اللعينة التي تريد
القضاء عليه بمخيلات لم يتذكرها ليلة واحده دفع لأجلها الكثير والكثير يتذكر
عندما ظن أن أخيه يحب يارا فتوجه لأحد الملاحى وظل يرتشف الخمر إلي حد
النسيان نسيان ليلة مضت عليه مع تلك اللعينة ليدفع ثمنها إلي الآن

دلف للمشفى ثم وضعها علي الفراش بقوة كادت أن تسقطها أرضا ونظراته
النارية تفتك بها قائلا للطبيب

...الحوار مترجم...

عز : - زوجتي تعرضت لحادث وهي بالشهر الثاني من حملها تأكد من سلامة الجنين

الطبيب : - لا تقلق سيدي ستكون بخير

عز بصوتا منخفض لها : - عارفه لو كلامك طلع كذب متلميش الا نفسك يا حلوه وساعتها الجن الأزرق مش هيعرفلك طريق

ثم وقف ونظراته تتفحصها بطريقة مميته جعلته ترتجف من القادم علي يد هذا القاسي فمن يلهو بنيران التمرد يتحمل نتيجة دمارها المحتوم

أما عز فتوجه الخارج ثم جلس علي المقعد بأهمال محتضننا وجهه بيده يتذكر دموعها فيشدد علي شعره الأسود الغزير كسود الليل كحال قلبه المعتم

جلس قليلا ليفق علي صفة قوية جعلته ينساب ألما عندما خرج الطبيب وأخبره أن الجنين بخير فتأكد الآن انها لم تخذعه وأنها حامل كما أخبرته فظلت الصدمة تسود به حتى شل عقله عن التفكير فلم يعلم ما عليه فعله .

مرء اليوم علي ياسين بعمل شاق أختاره لنفسه ليشغل فكره عنها فما زالت
 تحجره بأنين تلونه بيدها وأتى المعاد المحدد له ليلتقي بها
 بمنزل آية

لم تستطع النوم وظلت تدعو الله أن يمرر الأيام القادمه بخير وبداخلها تشعر
 برابط غريب يربطها به فهل تشغل القلوب بمحبة مجهولة أو عشق مجهول
 سيبنى علي عذاب وأوجاع

كانت صفاء ودينا يعدان المنزل لأستقبال ياسين الجارحي وعائلته كما كانت تظن
 فأعدت دينا وآية طعاما شهى وأصناف متعددة من الحلوي وعصائر
 لأستقبالهم بأبهي أستقبال

بالمساء

خرج ياسين من غرفته وتوجه لغرفة رعد فوجده يصفف شعره بشرود
 نعم كان يرى أنعكاس صورتها بالمرآة كما أرد أنها تحقق الأمانى فيرى تلك

الساحرة صاحبة العين السوداء ويسألها بصمت لما البعاد والقلب أسر بعين
من كحيل الليل دواه؟

لما الهجر وقلبي يترقص على طرب عشقك المترنم بالهوس والوجدان؟ بقلم ملكة
الابداع آية محمد تعجب ياسين منه خاصة بعدما ردد أسمه كثيرا ولكنه لم يجيب
فتقدم منه قائلا بهدوئه الملزوم : - مش بنادي علي ساعاتك ولا حضرتك بقيت
أطرش

أفاق علي صوت ياسين فوجده يقف أمامه بطالة لا تليق بسواه فتأمله رعد
قليلًا ثم قال بأعجاب : - لا دا بجد ولا كأنك عريس هههههههه
ياسين بغضب : - أحنا هنهزر ولا آيه

إبتلع ريقه قائلا بجدية : - لا بهزر ولا حاجة انا جاهز

ياسين ببرود : - والله شايف أن ساعاتك جاهز بس جاي أحذرك من أي تصرف
غبي ممكن تعمله

رعد بتعجب : - تصرف غبي ليه شابفني حمزة مثلا

ياسين :- والله ساعات بحس أنه أعقل منك

رعد بصدمه :- ميين دا؟!!

ياسين :- لو خلصت كلام ممكن تحصلني تحت

وضع البرفنيوم علي السراحه ثم قال بتأفف :- خلصت أتفضل

وبالفعل غادر ياسين واتابعه رعد للأسفل لينضم له بالسيارة

أشار ياسين للسائق بالتحرك وبالفعل أنصاع له وتحرك ليلبي إشارة الدنجوان

عاد عز للقصر ثم توجه للصعود لغرفته بخطوات أشبه من الموت البطئ لا

يعقل له أن تلك الفتاة ستكون ورقة أنتهاء علاقته بيارا

رفع يده ليفتح الباب ولكنه توقف وتوجه لغرفتها أرد البوح لها عما بقلبه ولكنه

تفاجئ بان الغرفة فارغة

هبط عز للأسفل بزعر يبحث عنها فلم يجد لها اثر

سقط قلبه عندما أخبرته ملك أنها لم تعد منذ الصباح فخرج مسرعا بسيارته
يبحث عنها ويده الهاتف يردد يتأمل أن تجيبه والا سينقطع النبض عن قلبه

بمنزل آية

أرتدت فستان بلون السماء وحجابا أبيض جعل وجهها كالبدن المنير يزينه نور
صلاتها الدائم فيجعلها تدلف القلوب

وكذلك دينا أرتدت فستان من اللون الزهري وحجابا بنفس اللون أستعدادا
للدلوف ورؤية زوج أختها المستقبلي بعد أن يتم الاتفاق بينه وبين والدها
كانت صفاء تنظر لبناتها بخوف دافين لا تعلم ما مصدره ولكنها تخشي من شيء
مجهول يصعب معرفته!!

دق الجرس بالخارج معلن عن وصول ياسين الجارحي فأستقبله محمد بالترحاب ثم
أتابعه للداخل مرحبا برعد

جلس ياسين وعيناه تتفحص المكان كأنه يبحث عنها باشتياق

كان رعد يتابعه بتعجب ولكنه فضل الصمت كما طلب منه الدنجوان

محمد - " منور يا بني

ياسين ببسمة بسبطة : - بنورك يا عمي

رعد : - والله يا عم محمد المكان ما محتاج نور بوجودك

تبسم قائلاً : - ربنا يبارك فيك يا بني ثم أكمل بستغراب : - بس فين عيلتك يا بني

انت قولت أنك هتيجي تتفق النهارده بس شايفك لوحداك فين أهلك

أبتلع رعد ريقه بتوتر ونظراته تجاه ياسين الجالس بثقة وهدوء جعلت رعد يهدء

قليلا ليتحدث بصوت يحمل الثقة بطيغاته : - عيلتي متوافيه يا عمي من ١٠

سنيين

محمد بحزن : - لا حوله ولا قوة الا بالله ربنا يرحمهم يا بني

ياسين : - ربنا يخليك يا رجل يا طيب

أنا ماليش حد غير أختي ودي مسافرة وبصراحه كدا أنا كنت حابب أجي مع
حضرتك صريح

محمد :- ياريت يا بني

ياسين :- بص يا عمي أنا ماليش حد غير جدي هو الا مربيني انا وأختي ليه فضل
علينا كبير بعد ربنا سبحانه وتعالى بس للأسف حياتنا اتدمرت بمرضه تعبان
جدا

محمد بحزن :- ربنا يشفيه يابني

ياسين بمكر :- أمنيته يشوفني متجوز وأنا خايف محققلهوش أمنيتي خاصة انه
لما يشوفني متجوز ممكن يرتاح شوية

فأنا طالب من حضرتك أننا نعمل الفرحة في خلال أسبوع عشان أسافر له
أيطاليا وأكون جانبه وجايز لما يشوفني حققته أمنيته ربنا يشفيه

محمد بتفكير :- الفرحة في أسبوع صعبه أوي يابني

رعد :- ولا صعبه ولا حاجة يا عمي ياسين جاهز مش ناقصه حاجة

محمد :- بس أنا مش جاهز يابني

رعد :- يا عمي الحاجات الا هتجيبها مالهاش لازم لانهم هيعيشوا بالقصر

محمد بغضب :- يعني آيه أنا معنديش بنات بتتجوز بالطريقة دي

ياسين بذكاء :- طب آيه رايك يا عم محمد بالفلوس الا هتجيب بها حاجات لبنتك
تجبلها بيها ذهب او تحطها باسمها بالبنك

لان ذي ما رعد قال احنا هنعيش بالقصر فالحاجات الا هتجيبها حرام تترك

محمد بأعجاب واقتناع :- خلاص يابني حل كويس بكرة باذن الله انزل احولهم
باسمها بالبنك

ياسين :- يعني موافق اننا نكتب كتب الكتاب بعد بكرة والجواز بعد ٣ أيام

صمت قليلا ثم قال :- والله يابني ما عارف اقول آيه بس كدا مش هلحق اعزم
الناس في البلد

ياسين بهدوء :- متخفش رعد هيرتب كل حاجه وهيوصلهم لحد هنا وقبل المعاد
كمان

سعد محمد برؤيتها لياسين يتلف لابتته كانها كنزا ثمين يريد الارتقاء به فوافق على الفور أما بالخارج فكانت تجلس آية ودينا يستمعان لحديثهم سعدت صفاء كثيرا لاعتقادها بان ابنتها ستدق الهناء على يد هذا الشاب ولكنها لا تعلم المجهول

طلب ياسين من رعد باخبار السائق بتجهيز السيارات للخروج لمحل المخصص للعائلة حتى يجلب الحللي لها

فهبط ياسين ورعد ينتظر محمد وعائلته بالاسفل وبعد قليلا هبطت آية ودينا وليمهم محمد وصفاء

كانت نظرات ياسين معلقة بها لا يعلم لماذا ولكن شعر بشئ تجاهها وقفت الفتيات تنظر للسيارات والحرس بدهشة كبيرة فلم يروا مثل هذا المشهد سوى بالتلفاز لتتقن آية صعوبة الأمر الذي القت بنفسها به

فتح رعد باب السيارة للمحمد فصعد بالخلف هو وابنته آية وكذلك ياسين صعد بالامام نعم فعلها لأول مرة حتى لا يفتضح امره امام محمد

وبالسيارة الاخرى

صعدت صفاء ودينا بالخلف ورعد بالامام لا يترك عيناها الساحرة فكم تمنى
ان المرأة تنقل دقات قلبه لتكتشف ما فعلته به

اما بسيارة ياسين

فكانت تجلس بتوتر من المجهول كتب عليها طريق محفور باشواك الجارحي
وعليها أن تخطو به

خطف نظرات لها عبر المرأة الاماميه ليجد وجهها يتلون بالخوف فابتسم بتسلية
من المجهول

وقفت السيارات أمام مكانا يزيل العقول من يراها يظن انه صنع من ذهب
وليس مجرد محل عادي

هبط ياسين ثم توجه للخلف يساعدها حينما لم تستطع فتح باب السيارة فكاد
لها غريبا بعض الشيء حتى محمد لم يستطع فتوجه السائق وعاونه علي فتحه

هبطت آية لتكون مقابلة له تتقابل عيناها في لقاء سريع فتنقل خوفها بقلم آية
محمد وينقل هو لها كبريائه بتنفيذ ما قاله

أما بالسيارة الأخرى هبطت صفاء وأتبعتهما دينا فاستدارت لتغلق الباب
فشهقت حينما انغلق علي طرف فستانها الزهري ولم تستطع أن تفتح الباب
مجددا

أتى رعد علي الفور وتأملها بصمت فرفعت عينها لتجده امامها ينظر لها مطولا
فنغرقت بالخجل

تقدم منها وعيناه عليها ويده تفتح السيارة وهي ترتجف من الخجل

دينا بخجل :- شكرا

رعد ونظراته لا تتركها :- على أيه أنا في خدمتك برنيس

نظرت له ببلاهة حتى أنها تنظر لم تستمع لنداء والدتها فقال هو ببسمته
الساحرة :- أتمنى ما تكنيش نسيتي حاجة ثانية

دينا بتوتر :- هااا

أبتسم ابتسامه بسيطه ثم قال :- مامتك بتناديك

ووارتدا نظارته ودلف للداخل تاركها تغلي من الغضب وتتوعد لهذا المتهجر
بالكثير

أما بداخل المحل

كانت تجلس بأنهار ورجفة تسري بجسدها فالمحل باهظ للغاية وما زادها
تعجب معاملة من به لياسين فالآن صارت هي وعائلتها على علم بنفوذه
كان يتحدث مع مالك هذا السرح بكبرياء حتى أنه قام بنفسه واحضر له
مجموعة من الألباس فحملهم ياسين لمحمد وصفاء لينقوا منها ما يريدوا
فقال محمد :- آية الا هتختار يا بني احنا مش بنتدخل في الحاجات دي

ياسين :- بس يا عمي ممكن تساعدها برايكم

صفاء ببسمة رضا :- الا هي عايزاه يا بني مش هتفرق

وبالفعل حمل ياسين المجموعه لآية التي تقف بعيدا عنهم بقليل تتحدث هي
وأختها بتودد بصوتا لم يسمعه سوا رعد الواقف علي مقربة منهم
دينا :- بت يا آية هو احنا فين المكان دا مشفتوش حتى في التلفزيون

آية بغضب :- الله يخربيت التلفزيونات الا لحست مخك دا وقته ارحميني ابوس
ايدك

قاطعهم ياسين حينما وضع امامهم مجموعه الالماس قائلا بيسمة حب
مصطنعه :- اختري الا يعجبك

طلعت لما يحمله بسخرية فكم اردت زواج حقيقا ليس مخادع مثل ما

الفصل الثاني عشر (الجزء الثاني)

نعم أردت الزواج وليس الخداع بتلك الطريقة تعلم أنه يفعل ذلك لتنفيذ مخططه وهي مكبله بالاغلال وعليها الأنصاع له

فقالت بصوتا منخفض يكاد يكون مسموع :- أي حاجة مش هتفرق

ياسين بثبات :- أختري الا يعجبك يا آية ولو حايمهم كلهم مفيش مشكلة

لم تجيبه آية فكانت شرادة بمجهوله الخاص

أما دينا فكانت تنظر للألماسات بأعجابا شديد

ترك ياسين المجموعة علي الطاولة الموضوعه أمام آية وتوجه لصاحب المكان

قائلا بنظرات حبا مصطنعه خدعه لمحمد وصفاء :- أنا هخد المجموعة

ثم أشار بيده للحارس الذى اتى على الفور وبيده دفتر شيكاته الخاص

فجذب القلم ووقع عليه فارغا ثم ناوله للرجل قائلا بكبرياء :- شوف الرقم الا

يعجبك فيهم واكتبه

صدمت صفاء على عكس محمد فتوجه له قائلاً باستغراب: - يا بني كذا كثير اوى
طقم واحد كفيا

إبتسم ياسين قائلاً بثقة: - ميغلاش عليها يا عى وبعدين دي هتكون مرأت
ياسين الجارحي

ارتسمت بسمه بسيطة علي وجه محمد فقال: - ربنا يزيدك

قالهم بأزدراء وبداخله هوس يطارده يشعر بالخوف من القادم ولا يعلم
الأسباب يخشى على إبنته من مجرد ذكر ياسين لأسمه بتعالى وكبرياء
أما على الجانب الآخر

فكانت تجلس آية وأمامها طاولة كبيرة من الزجاج الفاخر وضع ياسين عليها
اطقم من الألباسات تضاهي ملايين ولكن أمامها لم تشعر بسعادة كحال فتاة
بسيطة يصطحبها عريسها ليجلب دبله بسيطة فتكون لها الجنة بأورثتها علي
مقربة منها كان يقف رعد ويتأملها بحزن فهو الوحيد الذي يشعر بها على عكس
دينا كانت سعيدة بما ستناله أختها من السعادة لا تعلم ان سعادة ياسين
الجارحي بقلم آية محمد رفعت مكبله بالاشواك

دينا بسعادة :- جميل اووي يا آية مبركوين عليكى يا حبيبتي

رسمت آية بسمه بسيطة حتى لا يتسرب الشك بقلب أختها الصغري فأتت والدتها تتطلع للألماسات بأعجاب هى الأخرى فبارك لأبنتها بسعادة

أقرب ياسين من رعد قائلا ببسمه مصطنعة علي وجهه ونظراته مسلطة علي تلك العائلة التى تجلس علي أريكه تبعد عنه قليلا :- كلامي عهد وبيتفد بطريقي رعد بأعجاب :- يخربيت كدا أنا مكنتش مصدق أنك هتقنع الرجل بالسهولة دي

ياسين بغضب لتذكره ما فعله :- بس لأول مرة ياسين الجارحي يلجئ للكذب

رعد :- سبك من كل دا وخاليك فاكر أني قولتلك يحيى برئ

تطلع له ياسين بعيناه التى أصبحت كعين الصقر لمجرد ذكر رعد لأسمه فرفع يديه حتى يعاقبه فأشار له رعد سريعا وأحتضنه مردد التهاني قائلا بصوتا منخفض :- لا ابوس ايدك متتعصبش

ثم قال بصوتا مرتفع :- ألف مبروووك

دفشه ياسين بغضب ثم أعدل ثيابه وتوجه للأريكه قائلاً بغضب خافت : -
حيوان

رعد ببرود : - مرسى

ياسين لمحمد : - يالا يا عمى

محمد بستغراب : - علي فين يابني

ياسين : - هنتعشا بأي مكان

صفاء بزعل : - ليه يابني أكلنا مش هيعجبك

ياسين مسرعا بحديثه : - لا طبعاً مقصدهش

محمد : - خلاص يبقا ترجع معنا

ياسين : - حاضر

ثم أشار للحرس بتجهيز السيارات فأستجاب على الفور

كانت نظرت آية له بحزن فهم تعلم أنه يتقن التمثيل المزيف للحصول على
هدفه

توجه محمد للخروج ومعه صفاء وتتابعه آية ودينا
 ففتح ياسين باب السيارة الواقفه علي مقربه كبيرة من المحل لآية التي نظرت له
 بصدمة لا تعي نظرات الجميع لها
 نعم غاب عن الوعي بنظراتها لا يعلم تلك الفتاة مختلفة عن روفان أما انها
 تعاوده لذكرها
 انحنت آية للسيارة وعيناه تنبش بها حتى لا تتعلق به مجددا فجلست صفاء
 بجانبها
 أما بالداخل
 فكانت دينا تتابع آية ثم توقفت تتأمل هذا السلاسل الذي جذب عقلها منذ أن
 رآته
 كان رعد يتبعهم عندما وجد دينا تنظر للسلاسل فأحبه دون رؤياه من نظراتها
 المحببه له

أفاقت دينا علي نداء والدتها فرمقت السلاسل نظرة أخيرة ثم خرجت على الفور
في حين ان رعد أشار للعامل بجلبه له وأعطى له المال وخرج هو الآخر ليجد
الدينجوان أمامه بنظراته الفتاكه

ياسين بصوتا منخفض بعض الشيء : - الا أنت بتعمله دا هيضيع كل الا أنا
بعمله ولا حصل رقبته الحلوه دي هتكون كبش فدا ليا

رعد بتوضيح - أنا مش هعمل حاجة هعطيها السلسه عجبته أوي

نظر لها ياسين بخبت ثم قال : - هي برده الا عجاها أسمع يا رعد دا رجل تفكيره
قديم فلو عملت أي تصرف غبي ذيك أوعدك أنك مش هتلق تكمله أظن
فاهمني كويس

رعد بعصبية : - فهمت

ياسين بأعجاب ؛ - كدا تعجبني لما نرجع القصر ونشوف حكايتك أيه

رعد بسخرية : - كل خير أن شاء الله

ياسين وهو يرتدى نظارته التي لا تليق بسواه قائلاً بسمه مصطنعه لمحمد
عندما اشار له : - مش بين

غادر رعد خلفه هو الآخر

وصعد بسيارته ليراها مجددا تجلس بجانب محمد الجالس بالخلف
وكذلك صعد ياسين للأمام ليرأها مجددا فتخترق جدران ذكرياته حائلاً بين
الماضي والحاضر .

فتش عز بكل مكان من المفترض ان تكون به ولكنه لم يجدها فجن جنونه كان
كالشبل الذي فقد ابنه فيصبح اكثر خطورة لمن يقف أمامه فعاد للقصر
مسرعاً فوجد حمزة بالأسفل ليخبره انه لم يراها أو حدثها هاتفياً

عز بغضب جامح : - يعني أيه هي راحت فين يعني

حمزة " - صدقني يا عز والله ما أعرف حاجه

هبط يحيى مسرعاً قائلاً باستغراب : - في أيه يا عز بتزق كدليه

عز بغضب :- يارا لحد دلوقتي مرجعتش البيت ومحدث عارف مكانها مسبتش
حته غير لما دورت فيها

بحي بشك " - بس هي كانت جياالك الشركه

عز بحزن :- أيوا جيت ومشت ومش عارف القيا

ملك :- طب ما تكلمها بالفون

عز بيأس :- مقفول يا ملك مش عارف أعمل ايه

دلف أحمد وعثمان من الخارج ليتعجب عثمان من تجمعهم فقال بدهشة :-
ايه سر التعجب دا

حمزة :- مفيش يا جدي اصل يارا

لكمه عز قائلًا بثبات :- يارا تعبانة جدا وانا جبتلها دكتور

عثمان بلا اكتثار :- هتبقا كويسه كل واحد علي أوضته

ثم وجه حديثه لأحمد :- تعال نكمل شغلنا بالمكتب

وغادر عثمان وظله الذي لا يتركه اينما كان

وتبقا عز الغاضب من تصرف حمزة ليجذبه بعنف قائلًا بغضب شديد : - انت
مجنون صح كنت عايز تقوله أنها مرجعتش البيت لحد دلوقتي

حمزة :- مش دا الا حصل

عز :- عشان يعاقبها يا حيوان انت

حمزة بتذكر :- نسيت

شدد عز علي شعره بعصبيه تجمع بهذا الأحمق ليووقفه صوت يحيى الحازم
قائلًا بشك :- سبك منه وخالك معيا أيه الا حصل بينك وبين يارا يا عز

تطلع عز للفراغ بحزنا شديد قائلًا بحزن :- غلطة وبدفع تمنها لحد دلوقتي

حمزة بستغراب :- غلطة أيه دي؟!

لم يتحمل غيابها فقال بأنكسار :- نلاقي يارا بس وهحيلك على كل حاجه

يحيى بمكر لحماية أخيه من البوح أمام الجميع :- عز معاه حق نتكلم بعدين
انا وعز هننزل ندور عليها وانت يا حمزة حاول توصلها عن طريق النت والفون
اكيد هتفتح والا يعرف حاجه يقول للتاني

ملك :- طب وأنا هعمل ايه ؟

عز :- نامي في أوضتها يا ملك لو جدى شم خبر انها مش موجوده هتكون كارثة

ملك بخوف :- لا هطلع حالا

وبالفعل غادرت ملك لغرفة يارا تحت نظرات يحيى لها يود احتضانها ليخبرها بان حالة أخيه تذكره بعذاب فقدانها لسنوات مضت عليه بأنين وجراح ، صعد حمزة للأعلى وجذب هاتفه والحاسوب يحاول الوصول لها بينما خرج عز ويحيى يفتشان مجددا عنها

بمنزل آية

صعد الجميع للأعلى فجلس رعد وياسين بغرفة الضيوف بانتظار الفتيات تعدان العشاء فتسامروا الحديث مع محمد حتى أن ياسين أستغل الفرصه وطلب منه اوراق متعلقه بأيه حتى ينهي إجراءات عقد القرآن والسفر لأيطاليا فأعطى له محمد ما يلزمه

دلفت دينا للداخل لتخبرهم بأن العشاء جاهز لاستقبلهم فخرجوا علي الفور
جلس محمد وعلي يمينه جلس ياسين ورعد وبنهاية الطاولة المكونه من ٨ مقاعد
جلست صفاء وإلى جوارها جلست دينا وآية

فشرع ياسين بالطعام اولا ورعد يتابعه بستغراب فياسين منذ وفاة والدته لم
يذق الأكل الشعبي حتى لا يتذكرها فكان يكتفى بأكلات أيطاليه اعتاد عليها من
الخارج

تطلع رعد لدينا فوجدها تتحدث مع والدتها والبسمة حليفة هذا الوجه لا
تغادره أبدا لا يعلم انعا ستغادرها ما ان يدلف هذا المتعجرف حياتها
صفاء بخجل :- معلباقي الجزء الثاني عشر

نعم أردت الزواج وليس الخداع بتلك الطريقة تعلم أنه يفعل ذلك لتنفيذ
مخططه وهي مكبله بالاغلال وعليها الأنصاع له

فقالت بصوتا منخفض يكاد يكون مسموع :- أي حاجة مش هتفرق
ياسين بثبات :- أختري الا يعجبك يا آية ولو حاجهم كلمهم مفيش مشكلة

لم تجيبه آية فكانت شرادة بمجهوله الخاص
أما دينا فكانت تنظر للألماسات بأعجابا شديد
ترك ياسين المجموعة علي الطاولة الموضوعه أمام آية وتوجه لصاحب المكان
قائلا بنظرات حبا مصطنعه خدعه لمحمد وصفاء :- أنا هخد المجموعة
ثم أشار بيده للحارس الذي اتى على الفور وبيده دفتر شيكاته الخاص
فجذب القلم ووقع عليه فارغا ثم ناوله للرجل قائلا بكبرياء :- شوف الرقم الا
يعجبك فيهم واكتبه
صدمت صفاء على عكس محمد فتوجه له قائلا باستغراب :- يا بني كدا كتير اوى
طقم واحد كفيا
إبتسم ياسين قائلا بثقة :- ميغلاش عليها يا عمى وبعدين دي هتكون مرأت
ياسين الجارحي
ارتسمت بسمة بسيطة علي وجه محمد فقال :- ربنا يزيدك

قالهم بأزدراء وبداخله هوس يطارده يشعر بالخوف من القادم ولا يعلم
الأسباب يخشى على إبنته من مجرد ذكر ياسين لأسمه بتعالى وكبرياء

أما على الجانب الآخر

فكانت تجلس آية وأمامها طاولة كبيرة من الزجاج الفاخر وضع ياسين عليها
اطقم من الألماسات تضاهي ملايين ولكن أمامها لم تشعر بسعادة كحال فتاة
بسيطة يصطحبها عريسها ليجلب دبله بسيطة فتكون لها الجنة بأورثتها علي
مقربة منها كان يقف رعد ويتأملها بحزن فهو الوحيد الذي يشعر بها على عكس
دينا كانت سعيدة بما ستناله أختها من السعادة لا تعلم ان سعادة ياسين
الجارحي بقلم آية محمد رفعت مكبله بالاشواك

دينا بسعادة :- جميل اووي يا آية مبركوين عليكى يا حبيبتي

رسمت آية بسمة بسيطة حتى لا يتسرب الشك بقلب أختها الصغري فأتت
والدتها تتطلع للألماسات بأعجاب هى الأخرى فبارك لأبنتها بسعادة

أقرب ياسين من رعد قائلاً ببسمة مصطنعة علي وجهه ونظراته مسلطة علي تلك العائلة التي تجلس علي أريكه تبعد عنه قليلاً : - كلامي عهد وبيتفد بطريقي رعد بأعجاب : - يخربيت كدا أنا مكنتش مصدق أنك هتقنع الرجل بالسهولة دي

ياسين بغضب لتذكره ما فعله : - بس لأول مرة ياسين الجارحي يلجئ للكذب

رعد : - سبك من كل دا وخاليك فاكر أني قولتلك يحيى برئ

تطلع له ياسين بعينه التي أصبحت كعين الصقر لمجرد ذكر رعد لأسمه فرفع يديه حتى يعاقبه فأشار له رعد سريعاً وأحتضنه مردد التهانى قائلاً بصوتاً منخفض : - لا ابوس ايدك متتعصبش

ثم قال بصوتاً مرتفع : - ألف مبروووك

دفشه ياسين بغضب ثم أعدل ثيابه وتوجه للأريكه قائلاً بغضب خافت : - حيوان

رعد ببرود : - مرسى

ياسين لمحمد :- يالا يا عمي

محمد بستغراب :- علي فين يابني

ياسين :- هنتعشا بأي مكان

صفاء بزعل :- ليه يابني أكلنا مش هيعجبك

ياسين مسرعا بحديثه :- لا طبعا مقصدهش

محمد :- خلاص يبقا ترجع معنا

ياسين :- حاضر

ثم أشار للحرس بتجهيز السيارات فأستجاب على الفور

كانت نظرت آية له بحزن فهي تعلم أنه يتقن التمثيل المزيف للحصول على هدفه

توجه محمد للخروج ومعه صفاء وتتابعه آية ودينا

ففتح ياسين باب السيارة الواقفه علي مقربه كبيرة من المحل لآية التي نظرت له بصدمة لا تعي نظرات الجميع لها

نعم غاب عن الوعي بنظراتها لا يعلم تلك الفتاة مختلفة عن روفان أما انها
تعاوده لذكرها

انحنت آية للسيارة وعيناه تنبش بها حتى لا تتعلق به مجددا فجلست صفاء
بجانها

أما بالداخل

فكانت دينا تتابع آية ثم توقفت تتأمل هذا السلاسل الذي جذب عقلها منذ أن
رأته

كان رعد يتبعهم عندما وجد دينا تنظر للسلاسل فأحبه دون رؤياه من نظراتها
المحبه له

أفاقت دينا علي نداء والدتها فرمقت السلاسل نظرة أخيرة ثم خرجت على الفور
في حين ان رعد أشار للعامل بجلبه له وأعطى له المال وخرج هو الآخر ليجد
الدينجوان أمامه بنظراته الفتاكه

ياسين بصوتا منخفض بعض الشيء : - الا أنت بتعمله دا هيصع كل الا أنا
بعمله ولا حصل رقبته الحلوه دي هتكون كبش فدا ليا

رعد بتوضيح - أنا مش هعمل حاجة هعطيها السلسه عجبتها أوي

نظر لها ياسين بخبث ثم قال :- هي برده الا عجاها أسمع يا رعد دا رجل تفكيره
قديم فلو عملت أي تصرف غبي ذيك أوعدك أنك مش هتلق تكمله أظن
فاهمني كويس

رعد بعصبية :- فهمت

ياسين بأعجاب ؛ - كدا تعجبي لما نرجع القصر ونشوف حكايتك أيه

رعد بسخرية :- كل خير أن شاء الله

ياسين وهو يرتدى نظارته التي لا تليق بسواه قائلا ببسمة مصطنعه لمحمد
عندما اشار له :- مش بين

غادر رعد خلفه هو الآخر

وصعد بسيارته ليراها مجددا تجلس بجانب محمد الجالس بالخلف

وكذلك صعد ياسين للأمام ليراها مجددا فتخترق جدران ذكرياته حائلا بين
الماضي والحاضر .

فتش عز بكل مكان من المفترض ان تكون به ولكنه لم يجدها فجن جنونه كان
كالشبل الذي فقد ابنه فيصبح اكثر خطورة لمن يقف أمامه فعاد للقصر
مسرعاً فوجد حمزة بالأسفل ليخبره انه لم يراها أو حدثها هاتفياً

عز بغضب جامح :- يعني أيه هي راحت فين يعني

حمزة " - صدقني يا عز والله ما أعرف حاجه

هبط يحيى مسرعاً قائلاً باستغراب :- في أيه يا عز بتزقق كدليه

عز بغضب :- يارا لحد دلوقتي مرجعتش البيت ومحدث عارف مكانها مسبتش
حته غير لما دورت فيها

بحيى بشك " - بس هي كانت جياالك الشركه

عز بحزن :- أيوا جيت ومشت ومش عارف القمها

ملك :- طب ما تكلمها بالفون

عز بيأس :- مقفول يا ملك مش عارف أعمل ايه

دلف أحمد وعتمان من الخارج ليتعجب عتمان من تجمعهم فقال بدهشة :-
ايه سر التعجب دا

حمزة :- مفيش يا جدي اصل يارا

لكمه عز قائلًا بثبات :- يارا تعبانہ جدا وانا جبتلها دكتور

عتمان بلا اكتثار :- هتبقا كويسه كل واحد علي أوضته

ثم وجه حديثه لأحمد :- تعال نكمل شغلنا بالمكتب

وغادر عتمان وظله الذي لا يتركه اينما كان

وتبقا عز الغاضب من تصرف حمزة ليجذبه بعنف قائلًا بغضب شديد :- انت
مجنون صح كنت عايز تقوله أنها مرجعتش البيت لحد دلوقتي

حمزة :- مش دا الا حصل

عز :- عشان يعاقبها يا حيوان انت

حمزة بتذكر :- نسيت

شدد عز علي شعره بعصبيه تجمع بهذا الأحق ليوقفه صوت يحيى الحازم
قائلا بشك: - سبك منه وخالك معيا أيه الا حصل بينك وبين يارا يا عز

تطلع عز للفراغ بحزنا شديد قائلا بحزن: - غلطة وبدفع تمنها لحد دلوقتي

حمزة بستغراب: - غلطة أيه دي؟!

لم يتحمل غيابها فقال بأنكسار: - نلاقي يارا بس وهحيلك على كل حاجه

يحيى بمكر لحماية أخيه من البوح أمام الجميع: - عز معاه حق نتكلم بعدين
انا وعز هننزل ندور عليها وانت يا حمزة حاول توصلها عن طريق النت والفون
اكيد هتفتح والا يعرف حاجه يقول للتاني

ملك: - طب وأنا هعمل أيه؟

عز: - نامي في أوضتها يا ملك لو جدى شم خبر انها مش موجوده هتكون كارثة

ملك بخوف: - لا هطلع حالا

وبالفعل غادرت ملك لغرفة يارا تحت نظرات يحيى لها يود احتضانها ليخبرها بان حالة أخيه تذكره بعذاب فقدانها لسنوات مضت عليه بأنين وجراح ، صعد حمزة للأعلى وجذب هاتفه والحاسوب يحاول الوصول لها بينما خرج عز ويحيى يفتشان مجددا عنها

بمنزل آية

صعد الجميع للأعلى فجلس رعد وياسين بغرفة الضيوف بانتظار الفتيات تعدان العشاء فتسامروا الحديث مع محمد حتى أن ياسين أستغل الفرصه وطلب منه اوراق متعلقه بأيه حتى ينهي إجراءات عقد القرآن والسفر لأيطاليا فأعطى له محمد ما يلزمه

دلفت دينا للداخل لتخبرهم بأن العشاء جاهز لاستقبلهم فخرجوا علي الفور جلس محمد وعلي يمينه جلس ياسين ورعد وبنهاية الطاولة المكونه من ٨ مقاعد جلست صفاء وإلى جوارها جلست دينا وآية

فشرع ياسين بالطعام أولا ورعد يتابعه بستغراب فياسين منذ وفأة والدته لم
يذق الأكل الشعبي حتى لا يتذكرها فكان يكتفى بأكلات أيطاليه اعتاد عليها من
الخارج

تطلع رعد لدينا فوجدها تتحدث مع والدتها والبسمة حليفة هذا الوجه لا
تغادره أبدا لا يعلم انعا ستغادرها ما ان يدلف هذا المتعجرف حياتها

صفاء بخجل : - معلىش يا بني الاكل علي قد المقام

ياسين ببسمة تزين وجهه الوسيم : - مين قال كدا انا لأول مره أكل الأكل دا بعد
وفأة والدتي بجد تسلم أيدك

لمس محمد من صوته مدى حزنه علي فراقها فسعد كثيرا عندما وجده يكمل
الطعام بسعادة

أنهوا طعامهم وقام محمد بأرشاد ياسين للمرحاض ليغتسل وكذلك رعد وتبقت
دينا تنظف السفارة

خرج ياسين ليجد آية تقف وبيده المنشفة ومناديل أن أحب ذلك جذب ياسين
المنشفة وعيناه مسلطه عليها يسترجع فيها ذكريات مرءت عليه فأصبح يكره
النظر إليها حتى لا يتعذب بذكرياته

غادر من أمامها على الفور ودلف لغرفة الضيافة مجددا

وكذلك رعد ومحمد

دلفت دينا حاملة المشروبات ثم وضعتها وجلست بجانب أبيها قائلة بمرح
لياسين :- في شوية تحقيقات كدا المفروض أخت العروسة بتعملها الا هو أنا
طبعاً

صفاء :- بس يا دينا مينفعش كدا

تبسم ياسين قائلاً بسعادة :- لا سبها يا أمي أتفضلي يا دينا اعلمي

سعدت صفاء كثيراً عندما نعتها بأمي ولاحظ الجميع ذلك وبالأخص آيه التي
دلفت بالجاتو

دينا بمرح :- أحمم البطاقة

انكمشت قسمت وجهه بشكلا جميل ليقول بعدم فهم :- بطاقة أيه؟!

محمد :- ههههه بس يا دينا

كان رعد يتابعها بأعجاب لتقول هي :- هفهمك البطاقة يعني الاسم السن
الشغل والهواية يعني كل حاجة بالصلاة علي النبي كدا لازم اعرفها

أنفجر ياسين ضاحكا ثم قال :- دا تمهيد للزواج صح

دينا :- اعتبره ذي ما تحب بس اعطهاني لو سمحت

ضحك ياسين تحت نظرات استغراب من رعد من ان هذا الدنجوان؟؟!!!

فقال ياسين والبسمة تزين وجهه :- ياسين الجارحي

٢٩ سنه وقربت اكملهم ٣٠

شغلي رئيس المقر المسؤال عن شركات الجارحي

والهواية أي حاهه ليها علاقة بالرياضة هتلقيني فيها

دينا :- ما شاء الله يعني لو حصل مشكله أكلمك على طول

أنفجر ياسين ضاحكا فزداد وسامة على وسامته ورعد يزداد دهشات متلقيه :-
او ك كلميني وأنا في الخدمة

كانت آية تتابعه بتعجب هل تعرف البسمه طريقها بوجه هذا القاسي؟!

دينا :- قشطة سؤال بقا

محمد :- خلاص يا بنتي هو تحقيق

دينا بغضب طفولي :- يا بابا

محمد بحزم :- انا قولت ايه

دينا ؛ - خلاص سكتنا اهو

ياسين :- ما تسبها تكمل كلامها يا عهي

صفاء :- لا بعد الشر عليك يا حبيبي من الجنان الا هي جيلك بسبها

ضحك بصوت ثم قال بجديه :- بالعكس دي بتفكرني بيارا

دينا بفضول :- يارا مين؟!

ياسين :- يارا يا ستى تبقا ءختى الوحيده

دينا :- طب هي كام سنه وليه مجتش معاك

صفاء :- يا بنتي اسكتي بقا ارحمي الرجل

ياسين :- ههه لا سبها يارا يا ستى من سن آية تقريبا ٢٢ سنة

مجتش معيا لانها بايطاليا بتزور جدي

محمد :- ربنا يشفيه

رعد بجديه :- ياررررب يشفيه ويهديه

محمد بستغراب :- شكلك معبئ من حاجه

رعد بخبث وهو يشير بعينه لياسين كانه يخبره ان الطريق الذي سلكته

سيكمله هو :- جدي عايز يجوزنا كلنا قال آيه خايف يموت من غير ما يطمن

علينا

صفاء :- ربنا يديه طولة العمر

تطلع له ياسين بخبثا شديد ليعلم الآن ان ابن عمه فد وقع بشباك الحب .

أنتهت السهرة وعاد الدنجوان ورعد للقصر

فدلفوا للداخل بقلم ملكة الابداع آية محمد بعدما فتحت لهم الخادمة

ياسين : - ادخل بقا واحكي لي آيه حكايتك الا هنتهي حياتك علي أيد جدك
بالتفاصيل

كاد رعد أن يجيبه ولكنه تقاجئ بيارا

ركضت يارا لاحضان أخيها القوة الكامنه لها والأمان تبكى بكاءً مرير

أخرجها ياسين من احضانه قائلا بتعجب : - يارا أنتي رجعتي أمته

ثم قال بخوف لرؤية دموعها : - مالك في آيه؟!!

يارا بصوت متقطع : - مفيش وحشتني أوي مش اكرر

ياسين بشك : - في آيه يا يارا وجيتي هنا اذي لوحدك

أدهم : - جيت معيا يا ياسين

ياسين بستغراب : - أدهم!!

رعد بعدم فهم :- أنا مش فاهم حاجه مش ادهم كان في مصر!

أدهم ليارا :- من فضلك يا يارا ممكن تسبينا لوحدنا

نظرت له بستغراب ليخبرها بنظراته ان تنسحب علي الفور فأنصاعت له

بعد ان صعدت يارا جلس ياسين ورعد ليستمع له

أدهم لرعد :- مين قالك اني كنت في مصر

رعد :- انت غبي يالا مش انت باسكندرية ماسك الفروع هناك بعد ما ياسين

بعتك

صمت ياسين ليكمل ادهم بغضب ونظراته مسلطة علي ياسين :- قصدك بره

البلد كلها بعثني ايطاليا ياخويا

رعد بصدمه :- طب ليه؟

ادهم :- عسان كنت بحاول اعرف ايه الا مديقه

رعد بخوف :- نهار اسوح ينفيك بره البلد امال هيعمل فيا ليه؟!

ياسين بجديه :- ممكن تفهمني بقا رجعت ليه؟وليه يارا معاك؟!

أدهم :- الناس الا كنت مكلفني ارقمهم عرفت تبع مين

ياسين متلهم لمعرفة عدوه :- مين؟!

ادهم :- عاطف المنياوي واخوه ابراهيم المنياوي و مش كدا وبس انا عرفت ان

في حد واصل بيساعدهم بس هو مين الله اعلم؟!

رعد بصدمه :- عاطف المنياوي؟! دا شريك جدو بشركة النسيج

ياسين بدون رده فعل :- ذي ما توقعت بس عايز اعرف مين الا بيساعدهم وفي

اقرب وقت يا أدهم

أدهم :- علم وينفذ يا دنجوان

رعد بتفكير :- الناس دي عايزه أيه؟

ادهم :- معرفش بس كل الا أعرفه ان ياسين مستهدف عشان كدا خفت يأذوا

يارا لانها نقطة ضعفه

رعد :- برافو عليك

ياسين بأعجاب لرفيق دربه المخلص له :- بشكرك يا ادهم طول عمرك ثقة

ادهم :- عيب عليك يا دنجوان انا افديك برقبتي يا صاحبي

رعد بسخرية :- رقبته وصاحبي دا شالك من مصر خالص

أدهم بغضب :- أه كل ما افكر الموقف وانا مسافر علي اساس صفقه وراجع
والقاي المشرف هناك بيقول ان ياسين بيه عينك المسؤال عن الشركة احس
اني نفسي ارجع مصر و

نظرات الدنجوان جعلته يتاجع عن كلمته ليقول بغضب مكبوت :- وأعمل اي
حاجه بس ايه هي معرفش

رعد :- ههههه والله كنت عارف انك هتنخ

ياسين :- لو خلصتوا هزار كل واحد علي اوضته لان الا هيصحالي متاخر
كعاداته هيشوف حاجة متعجهوش

وما ان أنهي جملته كان ادهم ورعد كلا منهم بغرفته ليبتسم الدنجوان عندما
يتذكر صباح كل يوم يقوم هو ويحيي بمهمة إيقاظ رعد وادهم لثقل نومهم .
مررت ذكرياته مع الضلع الاساسي لمثلث الصداقة ليشعر بغصة مريرة تحتد

قلبه فيدويه فالايام اوشكت على النسيان وتفتيش بالماضي فهل سيتمكن من معرفة ما يخفيه المجهول؟!

صعد ياسين لغرفة يارا فأراها تنام علي فراشها بعمق فجلس لجوارها يمسد علي شعرها بخوفا من أن يأذيها احد فتكون صفحته طويت علي بد الدنجوان

قطع شروده صوت هاتفه لتقرء عيناه الاسم بنيران مشتعله فرفع الهاتف قائلاً ببرود يعاكس نيران قلبه : - نعم

يحي : - يارا مخفيه مالهاش أثر خالص

ياسين : - أختي معيا أنا أقدر أحميها كويس

وأغلق الهاتف بوجهه ثم القاه بغضب علي الأريكة وعيناه تشتعل بلهيب الانتقام

أما يحي فتطلع للهاتف بحزن دافين يعاقبه على شيء لم يفعله

كان لجواره عز وحمزة وملك فقال حمزة : - ها قالك ايه؟

يحي بهدوء يعاكس ما بداخله : - قوموا ناموا يارا في مصر

عز بستغراب :- في مصر اذي!! وراحت امته!!

يحيي بغضب شديد :- وانا اش عرفني ما تسالها هي

وصعد للاعلي والغضب يجعله وحش لمن يقف أمامه

أما بمنزل آية

فكانت تطلس بغرفة الضيوف بعدما أبدلت ثيابها لتلمح شيء ما يلمع بجانب

الاريكه فالتقطته لتجده هاتف باهظ الثمن فتذكرت انها لمحتة بيد ياسين يضيئ

برقما بأسم ياسين الجارحي فعلمت انه من فعل ذلك ليتواصل معها

رفعت الهاتف قائلة بصوتا مرتبك :- الو

ياسين بثقة لنجاح خطته :- كنت متأكد انك هتلقيه

آية :- مكنش له داعي تعمل كل دا

ياسين :- انا سبته عشان اقدر اتوصل معاكي يا آيه عموما اعتبريه بتاعك ولو

حابه ممكن اجبلك واحد جديد

آيه :- انا مش حابه حاجه هرجعهم لحضرتك اول ما المهمه تخلص

ياسين :- ياريت ما تتكلميش بالموضوع دا عشان محدش يسمعك

آية ؛ - طب أنا هقفل لأن مينفعش أكلم حد غريب

ياسين بتعجب :- غريب!!

آية :- لحد الجواز هتفضل غريب وانا مش هخون ثقة بابا فيا قولتلك قبل كدا

مش هخالف حجابي ولا قيمى

ياسين بأعجاب :- اوك احتفظى بالموبيل وبكرا هكلمك بعد كتب الكتاب اظن

هتكونب مراتى

أنقبض قلبها فاغلقت الهاتف ووضعته على الطاولة فلمع بصورته غضبت

بصرها على امل استكشافه غدا عندما يحل لها التطلع له بعدما يصبح زوجها .

اما بالقصر

فتمدد ياسين على العشب بالحديقة يعد مقارنه بين تلك الفتاة وروفان

الفصل الثالث عشر

كان الظلام الكحيل علامات لما أصبح عليه قلبه مفعوم بظلام أختاره هو ليكون ملاحقه الوحيد قضى الليل فى تأمله ليرى أنه كحيل كأنه يتحداه بأن قلبه الآن أصبح أعتم منه

سطعت شمس يوما جديد ليبدأ الدنجوان بفتح عيناه التى تشبه أشعة الشمس الذهبية بأزعاج ليرى أنه بحديقة القصر فوقف يرتب ملابسه ويتأمل الحرس المطوف للمكان لحمايته بعد معرفتهم بأنه بالحديقة فبدت علامات التذمر تلون وجهه فتعليمات عتمان الجارحي تلاحقه أينما كان .

توجه ياسين للأعلى ثم لغرفة رعد فوجده أستيظ هو وأدهم فأبتسم بثقة على تنفيذ تعليماته حرفيا من قبل من بالقصر

فتوجه لغرفته ليبدل ملابسه بملابس العمل الرسمية الحلى السوداء التى تجعل الجميع يرتب لرؤية ياسين الجارحي الوسيم ولكن من يقرب منه يعلم من هو جيدا فيضع حدود حمراء لا يتخطاها أحدا من قبل .

بمنزل آية

لم تذق النوم منذ صلاة الفجر جلست تردد الآيات القرآنيه بصوتها المشحون
بأيمان لربا عظيم جعل القرآن شفاء للقلوب

دلفت دينا للغرفة فوجدتها تجلس علي الفراش محتضنه المصحف الشريف
بخوفا بدى على وجهها فجلست لجوارها لتقول بسخرية : - الفرح مش النهاردة
دا كتب كتاب بس

تطلعت لها آية بغضبا شديد ثم قالت : - أطلعي بره يا بت

ضحكت دينا وأسترسلت حديثها بمرح : - مش هطلع غير معاكي ياختي في شغل
كثير بره محتاجين همتهك معنا أمال ناس تتجوز وناس تتدبس

قامت آية وهى تزفر بحنق من تلك الفتاة التى لا تتخل عن المشاكسه والعند
الدائم وتوجهت للخارج تشارك والدتها بالاعمال المنزليه

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

وقفت سيارة ياسين فأسرع السائق بفتح الباب ليهبط ياسين بكبريائه المعتاد
 وخطواته المحفوره بالثقة فتوجه لمكتبه لبدأ عمله اليومي كعادته كل صباح
 أما رعد فدلف لمكتبه وتلك الفتاة حليفته تأبى ترك مخيلاته كأنها أصبحت جزء
 منها

بمكانا آخر

كان يجلس على مقعد متخفى خلف ستار عازل بينه وبين رجاله يتلقون منه
 الأوامر بدون رؤياه فكشف هويته يعد تقدمه من الهلاك يلقبونه بالكبير
 ويفتخر بهذا اللقب الذى سيكون الخاتمه لياسين الجارحي كما يعتقد هذا
 الأحمق من هو ليقف أمام الدنجوان!!!

حتى تلك تالين أتت لرؤياه ولم تتمكن فقالت بخوفا شديد : - أنا رجعت مصر
 ذي ما حضرتك قولتلي بعد ما عرف بحملي

الكبير : - كدا كويس لازم يعرف أنك مش محتاجه حاجه منه ودلوقتي أرجعى
 بيتك ونفذي الجزء التانى من الخطة

تالين بخوف :- حاضر

وغادرت على الفور تعد ما طلبه منها .

بمكتب ياسين

سمح للطارق بالدلوف فدلف أدهم للداخل قائلاً ببسمة جميلة :- صباح الخير
يا دنجوان

ياسين وعيناه على الحاسوب :- صباح النور أدهم تعال

وبالفعل تقدم أدهم ليجلس بالمقابل له فأستدار ياسين قائلاً بجدية لا تحتمل
أي نقاش :- عايزك تطلع على مصنع النسيج والشركة تعرفلي كل حاجه تخص
عاطف المنيأوي فيه وكمان عايز رجل من رجالتك يعرفلي كل تحركاته أكيد
هيعمل أيه حركة بعد الا أنا هعمله

أدهم بستغراب :- حركة أيه دي؟

ياسين بأبتسامة لا تنذر بالخير " - حركات الدنجوان يا صاحبي

أدهم بخوف لما يفكر فيه رفيق دربه : - ناوي على أيه يا ياسين

أعاد رأسه للمقعد بعينان منغلقة ليحدد مصيره قائلاً بهدوء لا يليق سوى به : -
هعرفه هو لعب مع مين

أدهم بخوف : - ربنا يستر

وغادر أدهم على الفور لتنفيذ ما طلبه منه الدنجوان فرفع هاتفه يحدث أحد
رجالها لجمع المعلومات التي يريدها ياسين فلم يتنبه لها

شذا بغضب : - مش تفتح يا أعمى

أستدار أدهم والغضب يتلون على وجهه أشلاء فوجدها تغط بالحديث أكثر
ولم تهتم لنظراته المميته : - كدا ينفع بدل ما تمشي تخبط في خلق الله فوق
أدامك ولا لو كان حضرتك متقصدهش

أدهم بصوتا مكبوت بالغضب : - أنتي مين أنتي عشان تكلميني بالاسلوب دا

شذا بغضب : - لا بقولك أيه هتقعد تقولي انا مين والكلام دا ميفرقش معيا حتى
لو كنت ابن وزير

أدهم : - طيب اولك أنا ذي ما حضرتك بتقولى أعى ومش بشوف يبقى حضرتك
تشتري نظارة بصر عشان تشوفي كويس وأنتى معديه لكن المكيف مش
بيشتري نظارات يا حبيبتي

شذا بعصبيه : - حبك برص

شدد أدهم على شعره الطويل بعض الشئ بغضبا جامح ثم أرتدا نظارته
السوداء ليخفى جمال عيناه القرموزية تاركها تلهو بالحديث غير عابئ بها .

بقصر الجارحي بالقاهرة

كانت تنظر لفراشة تنقل بين الزهور بفرحة وغرور بألوانها الزهية كأنها تعشق
تلك الحياة الملونه بعطور الزهور حاولت يارا البكاء ولكن لم تستطع فلم يعد
لديه دمع تذرفها للأوجاع خانها معشوقها وتسبب لها بالآلام أخبرته أنها تعشقه
وها هو يكسرها بدون رحمة وخذلان تذكرت تلك الفتاة وهى تحتضنه فغلت
الدماء بعروقها وجلست علي المقعد تجاهد لخروج دمعها تهون ما تشعر به

ويلين قلبها المتحجر بكت بصوتا مزق الجمد من حولها وهي تحتضن جسدها
تخفف من أوجاعها

لم ترى من يتاملها بحزنا جارف فتقدم منها وأنحني أسفل مقعدها فتحت
عينها لتجده أمامها فرفع يده ليزيح دموعها فتحلت بقوة ليس لها مثل
ودفسته بعيدا عنها

ثم توجهت للخروج من الغرفة فكانت يده الأسرع لها

عز بحزنا شديد على حالها : - يارا أسمعيني

يارا ببكاء : - سيب أيدي يا عز

عز : - أديني فرصة

يارا ببكاء : - فرصة!! وأنت ليه مدتش لنفسك فرصة قبل ما تخوني

عز : - مخنتكيش يا يارا صدقيني أنا كنت ذي المغيب مش مستوعب حاجه

يارا بدموع : - أنا سمعتك قبل كدا وأنت بتتكلم عن عقد عرفي

عز : - وأنا مش بنكر يا يارا تعالي بس نقعد وأنا هحكيلك على كل حاجه

يارا بستسلام :- الحقيقة يا عز

عز :- حاضر يا يارا

وجذبها عز لأقرب مقعد ثم جذب مقعدا هو الآخر وجلس بالمقابل لها ، أما هي فوضعت عيناها أرضا تخفى حزنها الشديد

رفع عز عيناها لتتقابل مع عيناها المفعمة بالعشق والصدق الجارف فقال بصوتا ممزق كحال قلبه :- أنا بحبك يا يارا وأنتى عارفه كدا كويس عمري ما خنتك صدقيني ولا هعملها

يارا بدمع وصوت متقطع من البكاء :- أمال اتجوزتها ليه؟!

عز بحزن :- معرفش

نظرت له بدهشة ليكمل هو :- اليوم الا يحيى صرحني بيه بحبه وأنا أفكرت انه بيحبك أنتى كنتى هموت مجرد التفكير أنك لغيري خالى ذى المجنون مش عارف أتصرف أذى فى اليوم دا شربت كتير لدرجة أنى مش فاكر تفاصيل اليوم دا ولما فوقت لقيت

صمت ولم يستطيع تكمله ما رآه لتنظر له بدمع حارق فأقرب منها قائلاً بحزن :
 - عشان خاطري يا يارا بلاش دموع بتقتلني والله ما فاكر أيه الا حصل ولو فعلا
 حصل حاجة أكيد كنت مغيب

صرخت به قائلة بدموع : - أنت عصيت ربنا يا عز شربت وكمان

صمتت قليلا ثم قالت ببكاء: - مش قادره حتى انطقها

عز بندم : - أنا فعلا غلطت يا يارا عشان كذا أنا مستهلكيش

وتوجه عز للخروج وقلبه يكاد ينشق إلي شطرين ، بدونها سيصبح جسد بلا روح
 لا يريد الأبتعاد عنها مجددا ، تخشب محله حينما أستمع لصراخها فوجدتها
 ترتمي بأحضانها والدمع حليفها فقالت من بين بكائها : - ما تسبنيش يا عز

عز بندم وهو يشدد من احتضانها : - مش هيحصل أبدا يا روح قلب عز أنا
 سبت الدنيا كلها عشانك ورجعت مصر مش هبعد عنك أبدا خلاص هحدد
 معاد مع ياسين ونعمل الفرح

ليأتيهم صوت هلاكهم قائلاً : - وياسين بنفسه هنا

إبتعدت يارا عنه سريعا والتوتر حليفها حتى الخجل سطر بأحتراف على وجهها

عز بخجل هو الآخر " - كويس انك جيت يا ياسين أنا كنت حابب اتكلم معاك

ياسين :- والكلام دا الا خالك متستناش سفري لأيطاليا وتنزل بنفسك

عز بشجاعه: - بص يا ياسين انا نزلت عشان يارا خلاص فاض بيا لازم ترد عليا

وتعرفني رايك وبلاش تعطي مده وتقولي هرد عليك

إبتسم ياسين بأعجاب من شجاعة عز فقال :- وانا موافق

يارا بفرحة :- بجد يا ياسين

أحتضنها ياسين براحة لروية السعادة تحل وجهها نعم يعلم بانه قرار متهور

لموافقته على عز ولكنه سيفعل المحال لاجل سعادة شقيقته

عز بسعادة :- يعنى أجهز للفرح

أشار له ياسين فهرول من الغرفة ليبلغ عتمان الجارحي ووالده بذلك

بعد خروج عز جلس ياسين لجوار يارا قائلا بعد محاولات عديدة للحديث :-

يارا في موضوع مهم لازم تعرفيه لاني محتاج مساعدتك

يارا بستغراب :- موضوع أياه دا ومساعدة أياه؟!

زفر ياسين ثم قال :- انا هكتب كتابي النهارده وبعد بكرا الفرح

صدمت يارا حتى انها نظرت له كثيرا بباليه لا تعلم هل هي مزحه أم لا؟!

يارا بصدمة :- أذي ومحدث يعرف

ياسين :- انا هفهمك كل حاجه

وقص لها ياسين كل شيء منذ لقائه بأياه حتى الآن

حتى انه أخبرها ما عليه فعله لمساعدته.

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

وبالأخص بالفرع الخاص برعد

كان يتابع عمله عندما أخبره الحارس بأن ياسين يطلب منه التوجه هو وأدهم

للقصر في الحال فرفع هاتفه ليخبر أدهم بذلك

على الجانب الآخر

كان بالمصعد يتوجه لمكتبه المنغلق منذ فترة فيتوقف فجاءه عن العمل
زفر أدهم بغضبا جامح عندما وجدها به ولكنه لم يعيرها اهتماما وأقرب يتفقد
الجزء المتحكم بالمصعد
شذا بستغراب : - أول مره يحصل عطل مفاجئ بالاسانسير أكيد في حد عمل
كدا عن تعمدا

أدهم بغضب : - أه والحد دا أنا صح!!

شذا : - والله الا عمل حاجه اكيد بيحس بيها

أدهم بسخرية: - دا على أساس أنك ملكة جمال وأنا حابب اوقعك في شبكي

شذا بغضب : - لا حوش نفسك حسين فهمي ياخويا

لكم أدهم المصعد بغضبا جامح ثم أقرب منها لتغرق العينان ببعضهم لدقائق
كانها تبعث رسالات بأنهم بداية لعشق مجهول ، قاطع تلك النظرات تحوُّك
المصعد لتغض شذا بصرها سريعا وتعديل من حجابها اما هو فمند أن توقف

المصعد حتى خرج على الفور يتجه لمكتبه وتوقفت هي قليلا ثم خرجت لتوالى
سكرتاريه المكتب الجديد ولا تعلم ان رئيسها هو من أثارت جدله .

لم يتمكن رعد من الوصول لأدهم فترك له رسالة مع شذا التي دلفت للمكتب
لتخبره بها وكانت المفاجأه نصيبها الاكبر .

اما رعد فغادر مسرعا للقصر ليرى ما الذي يريده الدنجوان
فصعد لغرفة الرياضة الخاصة به كما اخبره الخادم ليجده يتمرن بلياقة عاليه
كالاعتاد

رعد :- الحارس قالي انك عايزني

ياسين وهو يمارس رياضة الركض :- تعال يا رعد

وبالفعل أقرب منه ليكمل ياسين قائلا بتركيز بالرياضة :- في شوية حاجات انا
جبتهم عايزك تخذ يارا وتروح توديعهم وتعرف عم محمد اننا هنكون عنده على
٧ونص

رعد بستغراب :- يارا!!

ياسين :- متقلقش عرفت كل حاجه وهتساعدني

رعد بخبث :- طب حالا هروح

ياسين بمكر يفوقه فهو الدنجوان :- متدشاش الجميل دا

رعد بغضب لتمكن ياسين من كشف ما ينوى لرؤية دينا :- فاكرين ياخويا عن
اذنك

وتركه رعد وتوجه لغرفته ليتألق بسر اول بني وتيشرت أبيض يبرز عضلات
جسده مصففا شعره الأسود ثم توجه لغرفة يارا ليجدها أنهت هي الأخرى
استعدادها للذهاب

فغادروا على الفور لمنزل آية لتتوق يارا لرؤية شبيه روفان والمتعجرف لرؤية
فتاته البسيطة كما يعتقد

بأيطاليا

دلفت ملك لغرفة المكتب الخاصة بيحيى لتجده يعمل على عدد من الأوراق ولم
يبالي لوجودها او يتصنع ذلك فجلست علي المقعد للمقابل له قائلة بصوت
غاضب :- على فكرة أنا أعتذرت وكثير كمان

لم يجيبها يحيى وأكمل عمله فقالت بتأفف :- أبيه

رفع عيناه بغضب لها ثم ترك الغرفة بأكملها لتغضب من حالها فلم تتمكن بعد
من لفظ أسمه

توجهت خلفه ولكنه لم يجيبها

ملك :- أنا أسفه والله هي بتخرج تلقائي

لم يجيبها وحمل مفاتيح سيارته من غرفته ثم هبط الدرج بقلم آية محمد ولم يعبا
بها

لتصرخ ألما عندما أنحت قدمها فصرخت صرخه مدوية جعلته يهرول مسرعا
لها ليحول بيها وبين السقوط

يحيى بغضب :- انتي ماشيه ورايا ليه ؟

ملك بألم :- وهفضل كدا لحد ما تسمعي والله ما كنت اقصدك كنت قاصده حمزة

يحيى بتسليه :- مآنا عارف

تطلعت له بصدمه فقالت بغضب :- يعني عارف وسابيني اعتذرلك كل شوية

يحيى :- عشان اوصل لهدفي

ملك بستغراب :- وايه هو هدفك

يحيى :- اسمع اسمي بدون أبيه دي

ملك بخجل من نظراته :- هحاول

يحيى بغضب :- نعم لسه هتحاولي

ملك ببسمة بسيطة :- خلاص هقول بس بشرط

انكمشت ملامح وجهه بشكل جميل قائلا بتعجب :- شرط أيه دا؟

ملك :- تخدني تجبلي ايس كريم

يحي بسخرية :- ايس كريم وهنا!!

ملك :- عندك اعتراض

يحي :- لا امري لله غيري هدومك وانا بانتظارك تحت

ملك بسعادة وفرحه طفوليته :- احلي أبيه في الدنيا

يحيى بغضب بعدما هبط للأسفل :- مفيش خروج

انفجرت ضاحكه ثم صعدت للأعلي مسرعة

أنهي ياسين تدريبه اليومي ثم توجه لغرفته وفي طريقه وقعت عيناه علي غرفة
الذكريات الآليمه فتوجه للداخل ثم خطى بكل مكان بها ليشدو ذكريات
محفوره بها فاسرع بالخروج حتى لا يتالم اكثر ولكنه لمح شيء ما يلمع أرضا
فأنحني ليتمزق قلبه حينما رأي سلسال روفان التي كانت ترتديه بأستمرار

فلمعت عيناه بالحنين ولكنها تحولت لتعجب حينما وجد انها عباره عن قلبا
يفتح ففتحها ياسين لتحل الصدمه على تعبير وجهه لتلمع بأشياء مجهوله
زرعت الصدمات المتتالية به .
إجتماع يارا وعن سيطرتب عليه شرخا كبير لتكون قريبة منه وعلي بعد أميال
بذات الوقت؟

الفصل الرابع عشر

فتح القلب الموجود بالسلسال ليجد صورة لروفان وفتاة أخرى لم يتعرف عليها ولكنه لم يتلقى بها قط فتعجب لعدم معرفته بها فمن المؤكد ان تلك الفتاة تعني الكثير لها والا لما كانت أحتفظت بصورتها

وضع السلسال جانبا ثم خرج من الغرفة وتوجه لغرفته ليبطل ثيابه

بمنزل آية

إستمعت دينا لصوت طرقات بسيطة على الباب فتوجهت لترى من الطارق بعدما أرتدت حجابها لتتفاجئ برعد وفتاة في مقتبل العمر ، يحمل بيده مجموعة حقائب

انت صفاء على الفور لرؤية من الطارق فوجدت دينا تقف ببالهة

صفاء ببسمة هادئة : - أهلا يا بني أفضّل

وبالفعل دلف رعد اولا وأتابعته يارا بعينا تتلهف لرؤية شبيهة روفان

جلس رعد ولجانبه يارا وكذلك صفاء التى تنظر لهم بأهتمام فقالت لدينا
الشاردة بتلك الفتاة فلاول مره ترى فتاة غير محجبه بالواقع : - روى يا دينا
أعملي حابه لرعد وللقمر

يارا بخجل : - لا شكرا يا طنط كنت حابه بس أشوف آية لو ممكن

صفاء بفرحه : - طبعاً يا حبيبتي

ثم وجهت حديثها لدينا : - روى يا دينا نادى لأختك

دينا : - حاضر

وبالفعل توجهت دينا للمطبخ ثم أخبرت آية بيارا ورعد فدلفت لغرفتها وأبدلت
ثيابها بقلم ملكة الأبداع آية محمد ثم خرجت لترى من تلك الفتاة .

بشركات الجارحي

وبالأخص بالمكتب المخصص لأدهم

كان ينظر للمكتب بشتياق فخطى للنافذة الزجاجية التي تطل على سرح الجارحي المكون من عدد من الشركات ويتوسطه المقر الرئيسي المسؤال عنهم بقيادة الدنجوان

ظل يتأمل المكان بشتياق دام لمدى حرمان فستمع لطرقات أعتاد عليها بمكان عمله فقال بصوت متوازن :- ادخل

دلفت شذا وهي تحمل القهوة التي طلبها ادهم ثم وضعتها على المكتب قائلة بهدوء :- رعد بيه ساب لحضرتك رسالة يا فندم

صدم أدهم من الصوت حتى أن قسمت وجهه تلونت بلون الغضب لتذكر حديثها فأستدار ليكون صدمتها الكبرى ويكون الغضب حفيله .

أدهم بغضب مكبوت بأحتراف :- حضرتك بتعملي أيه هنا؟

شذا بتوتر :- أنا سكرتيرية أستاذ أدهم

أدهم بسخرية :- هو انا ناسي أسمى وحضرتك بتذكيني بيه أنا سؤالي واضح أنتي بتعملي أيه بمكتبي

تمت بصوتا سمعه جيدا :- مش بيسمع دا ولا أيه! ما قولنا السكرتيره

أدهم بغضب :- أنتى مجنونه يابت

شذا بعصبيه :- لااااا مش مجنونه يا عاالم الله والله أنا بنت وعاقله جدا
ممكن اكون قلبي ابيض بس دا ميمنعش أنى مش مجنونه

تطلع لها أدهم بزهل ثم قال بسخرية :- أنتى قلبك أبيض أنتى؟!!!!!!

شذا بغضب :- وأنت أيش عرفك كنت شوفت اللون أبيض ولا أحمر دي حاجه
ما بينى وبين ربنا

تطلع لها أدهم قليلا ثم أنفجر ضاحكا لم يستطع كبت ضحكاته المتتالية بسبب
تلك الحمقاء لا يعلم أتتصنع الجنون أم أنها مجنونه حقا

صمتت شذا قليلا تتطلع له بخجل فقال هو من وسط ضحكاته :- أولك بددت
أقتنع ممكن بقا تفهميني رسالة رعد

شذا ببلاهة :- ها رسالة أيه؟ هو أنا مش هطرد؟!

جلس أدهم على المقعد والضحكه تملأ وجهه بسبب تلك الفتاة فنجح بكبتها
قائلا بمكر :- لسه هفكر بالموضوع

شذا :- طب لحد ما تفكر رعد بيه بيقول لحضرتك أرجع القصر عشان ياسين
بيه عايزك

أدهم بستغراب :- عايزني انا! أنا كنت عنده من ساعتين مقالش ليه؟!

شذا :- طب هسيبك تفكر براحتك وهروح الم حاجتي

أدهم بذهول :- خدي هنا راحه فين

شذا بستغراب :- هجهز حاجتي أما تعملي ورقة فصلي

أدهم :- ومين قالك أنى هرفدك

شذا بستغراب :- هتسبني بعد ما شتمت

أدهم بخبث :- هو أنتي شتمتي كمان!!

شذا ببسمة حماقة :- مش كثير والله

أدهم :- طب روى على شغلك بدل ما تصرفى مش هيعجبك

شذا بتدمر " - طب ياخويا هنروح

وخرجت شذا تحت ضحكات أدهم المرحه على تلك الفتاة .

دلفت آية للداخل ملقاء التحية الإسلامية بصوتا خجول ليجيها رعد ببسمة

هادئة :- - وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أهلا بعروستنا

أكتفت آية ببسمة صغيرة وجلست لجوار والدتها

رعد ليارا :- - دي آية يا يارا يعنى مش هتكونى لوحديك ياستي

كانت نظرات يارا لها بصدمه سرعان ما أختفت حينما نباها رعد بنظراته ولكن

تفهمتها آية على الفور

يارا بصوتا يجاهد للخروج من الصدمة :- - أهلا يا آية أنا أخت ياسين كان نفسي

أجي معاه بس كنت مسافره بره مصر لجدي

صفاء بتفهم :- - ربنا يشفيه يا حبيبتي

يارا بأبتسامة هادئة : - ميرسي يا طنط

دلفت دينا وبيدها العصائر للجميع ليتزين عين رعد برؤياها امامه حتى أن
صفاء لاحظت ذلك

دينا ليارا : - أفضلي

تناولت منها يارا الكوب قائلة بأمتنان : - شكرا

دينا بهدوء : - الشكر لله

وتقدمت من رعد ووضعت أمامه العصير ثم خرجت على الفور

تتابعها بعيناه حتى أختفت من أمامه فقال بتوتر حينما لاحظ نظرات صفاء له :
- ياسين بعتنا عشان نوصل لك يا آية الحاجات دي

آية بتعجب : - فيها آيه الشنط دي؟

رعد : - معرفش أنا نفدت طلبه بدون كلام ولا هيكون عقابي عسير

ضحكت صفاء قائلة بصوتا يصاحب الضحك برفقة : - ليه ههههه

رعد : - أي حد بيسال في الا مالوش فيه بيوقع تحت درسه بعد عنك

ضحكت صفاء وشاركتها بسمة يارا البسيطة

فقاطعهم رعد قائلا :- يالا يا يارا

صفاء :- هو أنتو لحقتوا يا بني

رعد :- معلى ملحوقة كمان ساعتين وهتلقينا كلنا هنا بربطة المعلم

صفاء :- ههههه تشرفونا يا بني بس سيب يارا معنا وأنت تعال مع ياسين أحنا
ملحقناش نقعد معها

يارا بأقتناع :- ايوا يا أبيه أنا هفضل هنا فى أنتظاركم

رعد :- أولك ثم وجه حديثه لصفاء وآية :- يالا أستأذن انا

وتوجه رعد للخروج فتابعته صفاء للخارج ليخبرها رعد بأنهم سيأتون بالسابعة
والنصف كما أخبره الدنجوان

تبقت يارا وآية بمفردهم

فكان المكان ملغم بالصمت لتقطعه يارا قائلة بحزن دافين :- مش عارفه
اشكرك أذى على خدمه الا هتعملها

آية بتعجب : - خدمة؟!!

وضعت عيناها أرضا تستجمع قواها للحديث ثم قالت بحزن: - ماما وبابا
سابوني في أكثر وقت كنت محتاجهم فيه مالمقتش جانبي غير أبيه ياسين هو
كان كل دنيتي أخويا وأبويا وأمي وكل حاجة

كانت آية تستمع لها بحرص واهتمام ودمع حارق يتلئلي بعيناها
فأكملت يارا بدموع : - كانت ديما الأبتسامة مش بتفارق وشه وسعادتي لما كنت
بشوفه هو وأبيه يحيى مع بعض

أغمضت عيناها بحزن لتسترسل بألم : - السعادة دي أتدمرت لمجرد دخول
البنات دي حياتنا مش عارفه هي كانت عايزه أيه بالضبط بس كل دا كان بيختفى
لمجرد اني كنت بشوف ياسين سعيد بيها لكن حتى بعد موتها مرتحتش أخويا
بيتعذب كل يوم بسبب الشك الا زرعته البنات دي في قلبه تجاه أبيه يحيى
فبالنسبة للانتي هتعمله فهو ليا خدمة وجميل عمري ما هنسهولك يا آية

آية بحزن عليها " - هحاول والله متقلقيش ان شاء الله سوء التفاهم هيتحل

يارا : - يارب

دلفت دينا لتقطع حديثهم ببسمتها المرحه قائلة بمرح :- كدا خلاص مرء العدو
وبقيننا أحرار

لم تفهم يارا ما تريد دينا قوله بقلم أية محمد رفعت ألا عندما خلعت حجابها
والجلباب الاسود الفضفاض لتجلس براحة قائلة ليارا بجدية مصطنعه :-
البطاقة يا شابه

آية بغضب :- تاني يا دينا

دينا بغرور :- بس يا بت ركزي معسا يا رورو وهاتي البطاقة

أنفجرت يارا ضاحكه ثم انصاعت لها واخذت تخبرها بما تريد .

أما آية فجذبت الحقيبة بالغرفة المجاورة هي وصفاء لتتفاجئ بفستان من
البنفسج يسري العين بمنظره الجذاب مطرز بالذهب من الماركات العالمية
وحجابا ذهبي اللون وأكسسورات مزينه بالذهب والبنفسج تنسجم مع الفستان
سعدت صفاء كثيرا وشعرت بأرتياح لأختيارها المثالي لأبنتها

أما آية فلم تشعر بسعادة تغمر قلبا مبهوت لعلمه لم يفعل ياسين الجارحي كل
ذلك

بأيطاليا

كان يتأملها بسعادة وهي تتناول الأيس كريم بفرحة طفولية مازال يلتمسها بها
فشرد قليلا بما يخفيه عن الجميع بشأن والده فهو يعلم بعدد الصفقات التي
يقوم بها من خلف عتمان فيخشى يحيى أن يعلم جده بذلك فتكون النهاية
مصيره والحزن مصير حوريته

ملك ليحيى : - أنا عايزه من دي

لم يستمع لها فقامت لتجلس لجواره وتحدثه مرارا وتكرارا ولكن لا رد

ملك بتعجب : - أبيه يحيى أنت كويس

وضع يديه على رأسه ثم تطلع لها بخفوت لتصفع رأسها بتذكر فيبتسم على
طفولتها العفوية

ملك وهي تأكل ما تبقا من الايس كريم : - وقت وقت

يحيى ببسمة جذابه : - ماشي يا ملك أما اشوف آخرتها معاكي أيه

ملك بغرور : - آخرتها ايه يعنى خروجه وأيس كريم

ثم قدمت له ما بيدها قائلة ببسمة مرحة :- -تخد

تأملها قليلا ثم أبتسم بخبث لرؤية نظرات أعجاب من فتاة تجلس بالمقابل له
فقال بمكر :- لا مش عايز حاجات من دي دي بتاعت ناس صغيرة وانتي طفله
عشان كدا براضيكي لكن أنا شاب

وعاقل

ووسيم ها اخدي بالك من الكلمة دي كويس

تطلعت له ملك بعدم فهم ثم تحولت نظراتها لغضبا جامح عندما غمز لتلك
الفتاة الايطاليه لتأتي علي الفور ويدور بينهم حوار لم تفهمه ملك فتزداد غضبا
لتشهق بفزع عندما وقف يحيى وتقدم مع الفتاة لسيارتها

ملك بغضب :- أنت رايح فيين؟

يحيى بمكر :- مفيش ارجعى مع الحرس القصر أنا مش هتأخر

ملك :- نعمم رايح فين بقولك

تقدم مع الفتاة وهي تلحقه بغضب فاجأها بخبث : - هروح معها اشوف ماكس
تعبان يحبة عيني لازم اعين الحالة بنفسي

ملك بستغراب: - ماكس مين دا؟!!

يحيى : - الكلب بتاعها مسكين

ملك بغضب وهي تجذب ذراعها منه : - انت مجنون صح

يحيى بمكر : - عيب يا ملك تقولي علي أبيك كدا دانا أبيه يحيى

وصعد للسيارة فغادرت علي الفور فاتبعها ملك ولكن لم تستطيع اللحوق بها
فوقفت بصمت قليلا ثم قالت بغضب : - مااشي يا يحيى

أخيرا نطقتهما

تخشبت محلها بصمت نعم صوته فعلمت الان مخططه

أستدارت ملك لتجده يقف أمامها بطالته الوسيمه وشعره البني الغزير المتمرد
علي وجهه بأحتراف

اقتربت منه بغضب جامح لتقول بعصبيه : - انت مش محترم على فكرة
أقرب منها بعيناه المغمورة بالنسيان لها قائلًا بعشق : - وأنا بموت فيكي على
فكرة

وضعت عينها ارضا لتجذب الايس كريم ثم تمضي للأمام بغضب ليبترسم
بتسليه علي طفلة الصغيرة

أنفضى اليوم سريعا وأتى المساء والموعده المحدد لتصبح آية ملكا للندنجان
بقصر الجارحي

أرتدا رعد سروال بالون الرصاصي وتيشرت أسود اللون جعله وسيما للغاية
كذلك ادهم تالق بحلى أوراق اللون فكان جذابا
وعز الجارحي رمز الأناقة تالق بتيشرت باللون البني فكان وسيم للغاية

أما الدنجوان فأرتدا حلى أسود اللون جعلته ملكا للوسامة وعنوان للاناقة
المتوجه بأسم ياسين الجارحي فهبط للأسفل ليجد الجميع بانتظاره حتى عز
الذي اخبره ياسين بخطته فوافق على تصميم ظهور براءة أخيه
توجهت السيارات لمنزل محمد بانتظام ورونق خاص بأحفاد الجارحي

بمنزل آية

كانت يارا تجلس مع آية بغرفتها يتبادلان الحديث بسعادة وارتياح وكذلك دينا
وشذا التي انضمت لهم بعد محادثتها بآية فعلمت بأمر زفافها من ياسين
الجارحي

وحضرت على الفور

قطع مزحات الفتيات صوت أذان المغرب فقامت دينا وشذا مسرعين للصلاة
وكذلك صفاء أستأذنت للصلاة مما أثار تعجب يارا فكانت تتابعهم بأهتمام
لترى آية أيضا ترتشف المياه وتردد دعاء غريب ثم تتجه للصلاة هي الأخرى

أنهت الفتيات صلاتهم وخلعن الحجاب ثم توجهت صفاء تحضر الطعام لأبنتها الصائمة ، جلست آية لجوار يارا لحين تحضير الفطار

يارا بتعجب :- هو أنتى لازم تشربي مية قبل كل صلاة

آية :- لا أنا كنت صايمه

صمتت يارا بخجل من حالها فلأول مرة ترى أحدا يسجد لله لم ترى أحدا من عائلة الجارحي يتوجه لله عز وجل ولكن هيهات ستأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

وضعت شذا ودينا الطعام ثم جلسوا فجذبت آية يارا وأنضمت لهم صفاء شاهدت يارا جو مملوء بالسعادة والترابط بين عائلة صغيرة ربما لم تمتلك المال ولكنها تمتلك كنزاً ثمين

بغرفة محمد

كان يتناول طعام أفطاره بالداخل حتى لا تخجل يارا من وجوده بالخارج معهم فقام وأبدل ثيابه عندما أستلم رسالة من ياسين بأنهم على وصول .

بأيطاليا

علم عتمان سفر عز ويارا المفاجئ فتعجب كثيرا ولكنه لم يلقى أهتمام كثيرا
فنقلب عندما علم باختفاء أدهم جن جنونه وبدء الخوف يترص بأجفانه فرفع
هاتفه يطلب رقمه كثيرا إلي أن اتاه صوته فزفر بأرتياح

أدهم :- أيوا يا عتمان بيه

عتمان بثبات مصطنع :- انت فين يا أدهم؟وليه مش موجود بالشركة!

أدهم بستغراب :- أنا نزلت مصر أظمن على ياسين وأزور قبر والدتي

عتمان بعتاب :- من غير ما تقولي؟!

أدهم بستغراب لقلقه الواضح :- بعذر من حضرتك بس جيت بالصدفة

عتمان بجدية مصطنعة :- اوك خالي بالك من نفسك

أدهم بندهاش :- حاضر

واغلق ادهم الهاتف بستغراب من هذا الرجل الغامض له فقطع شروده عز
فلم يصعد خلف ياسين ورعد وظل بانتظاره

عز بستغراب: - أيه يا بني ما طلعتش ليه؟!

أدهم: - أنت أتعमित يالا مش شايف المكالمه

عز بخبث: - لا شايف يا خويا بس عايز اعرف بتكلم مبين ها موزه صح
أعترف

أدهم: - موزه أيه يخربيت دماغك دي

صعد ياسين الدرج فتعجب لعدم وجود عز وادهم فهبط رعد ليتفقدهم

عز بمرح: - مالها الدماغ دي مهي شغاله اهو

رعد بسخرية: - مش هيكون عندك رأس أصل أنت وهو لان ياسين هيعمل
معاكم الواجب صح الصح

تطلع عز لأدهم ثم لرعد ثم هرول مسرعا للأعلي ويتابعه أدهم وكذلك رعد
ابتسم بسخرية ثم لحقهم للأعلي

دلف الجميع للداخل بأستقبال محمد لهم ومعهم المأذون الذي يمتلك شهادة
المحامة

بالداخل

أرتدت آية الفستان لتبدو كحورية البنفسج وحجابها المذهب جعلها كملكة
ترتدي تاجها المزين بالحجاب

كانت شذا ودينا يتابعان ما يحدث بالخارج ويتاملون عائلة الجارحي بفضول تام
شذا بتعجب :- أيه دا استاذ ادهم هنا!!!!

دينا بعدم فهم :- ادهم مين؟!

شذا ؛ - دا المدير بتاع ياختي ، ثم أكملت باستغراب :- بس أيه علاقته بياسين
بيه

أتت يارا على مسمع هذا السؤال فقالت ببسمة صغيرة :- أدهم أقرب صديق
لياسين والدته الله يرحمها كانت المشرفة عندنا بالقصر فلما توفت جدي اتكفل
بتربيته وبقا لينا كلنا أخ وصديق هو الوحيد الا عارف اسرارنا لانه مننا فعلا

دينا :- ربنا يديم المحبة بينكم يارب

يارا بابتسامة بسيطة :- يارب يا دودو تعالوا نشوف آية خلصت ولا ايه

شذا :- يالا

وتوجهت الفتيات لغرفة آية

بالخارج

استدعى المأذون آية فتوجه محمد ليجلبها فخطت معه بخجل شديد للداخل

تابعها نظرات الدنجوان المتطفله لجمالها فتلك الفتاة يجعلها حجابها منبع للحيوريات نعم لديها جمال خاص يميزها عن روفان لم يعلمه ياسين وكلمة حاول يفشل بذلك ، كانت الصدمة مصير عز وأدهم ولكنهم تماسكوا جيدا حتى لا ينفصح أمرهم

كعادة الزواج خطب المأذون المعاملة الحسنة للزوجه وأن عليها طاعته في السراء والضراء أن لم يأمرها بعصيان الله عز وجل وأسترسل حديثه بما يتوجب على الزوجة والزوج القيام به ، فخطفت نظرة سريعة محملة بالسخرية لياسين الذي يراقبها جيدا فأخفضت بصرها سريعا عندما طلب منهم المحامي بالتوقيع فتقدم الدنجوان ووقع بدون تفكير أما هي فوقفت تنظر

للاسـم قليلا وتعيد حساباتها للمرة الاخيرة فوجدت أسمها يسـطر تلقائي بجانب
اسمه

وقع علي العقد رعد وأدهم لعدم وجود أحدا لجوار محمد فهو لم يمتلك احد من
العائلة ، تم عقد القران وصارت تلك الفتاة ملكا لياسين الجارحي فأبتسم
عندما أعلن المأذون زواجهم بأن اقتراب تحقيق هدفه اوشك على التنفيذ أما آية
فلمعت عيناها بالخوف من المجهول

انصرف المحامي بعدما امر رعد احد الحرس بايصاله وتوجه للدلوف للداخل
فتقابل بها وهي تحمل بيدها المشروبات وتتجه خلف شذا ويارا الحملان للجاتو
والحلوي ، تقابلت تلك العينان السمرء برومادية عيناه المبجلة بعشق تلك
الفتاة ذات العين السوداء فأخفضت بصرها بأزدراء ثم توجهت للداخل فوقف
قليلا يستعيد ذاته ثم توجه مسرعا خلفها

بالداخل

كان يلهو بالهاتف فصدم عندما وجدها تقدم له الجاتو نعم هي تلك الفتاة المجنونه الذي قابلها صباحا فشرد بأسترجاع كلماتها ثم كبت ضحكاته ليتلون وجهها بالغضب فتناول منها الطبق مسرعا قبل ان تقذفه بشيئا ما

أما ياسين فكان يجلس لجوار آية يتحدث مع محمد وصفاء ويعاهدهم على السعادة لأبتهم ثم طلب من محمد أذن للخروج غدا مع آية حتى ينهى ما يخص الزفاف فوافق على الفور فمن هو ليمنع زوجا من زوجته

وضعت يارا ما تحمله على الطاولة الصغيرة ثم جلست لجوار شذا بسعادة تبادلها الحديث فانضمت لهم دينا وآية ، تعجب ياسين وعز من بسمة يارا الجذابة التي فارقتهما لسنوات ها هي اكتسبتها من جديد حتى بقلم آية محمد رفعت أن ياسين لم يرى بسمتها هكذا بوجود روفان

تعالى ضحكات الفتيات وبالاخص يارا ودينا عندما قصت عليهم شذا سر غضبها فانهارت يارا من الضحك وعاشقها المتيم يتأملها بعشق وغيره واضحه

توقفت دينا عن الضحك عند رؤية تحذير والدها بعيناه وكذلك آية كانت ترسم
البسمة بدون صوت

بأمريكا

صدر الأمر من الكبير وأصدر على الفور فأنفجر المنزل الذي يحوي رضا
الجارحي (والد رعد وحمزة وملك) وزوجته فيلقوا مسواهم الاخير ويتزلزل الخبر
ليحطم البعض ويفرح ويحزن الكثير ويستغله الآخرون كالدينجوان .

الفصل الخامس عشر

عاد الجميع للقصر بعد قضاء سهرة جميلة بمنزل محمد وصفاء ، صعد كلا منهم لغرفته وباله افكار وخطط يود تنفيذها والأكثر يشغل عقله بحوريته المميزة عن غيرها

المجنونة (شذا)

والعنيدة (دينا)

والقوية المغلفة بجمال ساحر مختزل بالضعف (آية)

الهادئة بطبعها الخاص (يارا)

والمشاكسة الطفولية (ملك)

كل حورية تخوض حرب مع حفيد من أحفاد الجارحي ليكون الفوز مصيرها او الهزيمة؟

سطعت شمس جديدة ولكنها حارقه على عتمان الجارحي عندما علم بما حدث
بأمريكا جن جنونه حتى أنه لم يهتم بجثمان أبنه وطلب من رجاله البحث عمن
فعل ذلك على الفور

لم تتحمل ملك ما أستمعت له من الخدم بمقتل والدها ووالدتها فسقط مغشى
عليها ترفض تقبل الواقع الأليم ، لم يشعر حمزة بقدماه تحمله عند سماع ما
حدث لوالده فحمل هاتفه والبكاء يتغلب عليه ليطلب اخاه يشكو له احزانه

بقصر الجارحي

فتح ياسين عيناه ليجدها كعادتها منذ الصغر عندما تشعر بخوفا ما تسرع
لأحضانه وتتشبس به كالطفل الصغير

تطلع لها ياسين قليلا ثم رفع معصمه ليزفر بغضب لتاخره عن المعتاد

ياسين بصوتا حنون : - يارا

يارا

يارا بنوم :- امم

ياسين :- يالا على جامعتك

يارا بكسل :- مش هحضر المحاضرة دي

ياسين بجدية لا تحتمل النقاش :- أنا قولت أيه؟!

يارا بتأفف وهى تنهض عن الفراش :- حاضر

وتوجهت لغرفتها بعين شبه منغلقة لتصطدم به .

عز بستغراب :- يارا راحه فين؟!

يار بنوم :- رايحه اوضتى هغير هدومي عشان الجامعه

كتم ضحكاته على حالها تشبه الطفله المتدمرة عندما تفيقها والدتها للمدرسة

فقال بابتسامة صغيرة :- طب البسي وانا هحضر شوية اوراق وبعدين اوصلك

بطريقى

يارا :- أولك

وتوجهت لغرفتها بينما توجه عز لمكتب غرفته يجمع أوراق خاصة بالعمل ليجد هاتفه بالداخل وبه أكثر من ٣٠ مكالمة من يحيى فرفع الهاتف بخوف شديد ليخبره أخيه بمأساة عمه فحزن بشدة ولم يستطيع التحدث

بغرفة ياسين

ارتدى ياسين بنطلون باللون الأسود وقميص أبيض اللون ضيق من الأعلى يوضح عضلات جسده مصففاً شعره البني الغزير بشكل مثالي ثم جذب هاتفه ومتعلقاته وهبط للأسفل متوجهاً لمنزل آية .

هبط رعد وأدهم للأسفل ثم جلسوا يتناولون طعام الإفطار وشاركهم يارا قائلة بمزح : - صباح الخير على الناس الا مش بتستنا حد

رعد بحزن مصطنع : - أنا أخس عليكى يا يارا دانا منتظرك من ساعتها دا الزفت دا الا بياكل

أدهم بصدمه : - نعمم أمي الا كانت بتاكل دلوقتي صح؟!

إبتلع ريقه بخوف ومزح قائلاً بأرتباك وعيناه ترتمش بالقاعة الكبيرة : - نهار
أسووح أمك فين؟!!!

أنفجرت يارا ضاحكه ثم جلست تتناول فطورها بفرحة

رعد بستغراب : - هو عز فين يا؟!

أدهم بندهاش : - كان هنا دلوقتي!!

يارا يتذكر : - أنا شوفته فوق من شوية وقالي انه هيجيب اوراق مهمة وهينزل
يوصلني

أدهم : - يبقا زمانه نازل

قاطع حديثهم رنين صوت الهاتف الخاص برعد برقم حمزة

رعد بصوت مسموع وهو يتأمل الهاتف : - حمزة غريبه!

كاد أن يجيب ليجد يدا قوية تلقى بالهاتف بقلم أيه محمد رفعت أرضا فتطلع
بأستغراب ليجد عز يقف والأرتباك حليفه

رعد بتعجب : - في أيه يا عز؟!

عز بتوتر :- مفيش يا رعد انا بس محبتش حمزة يعكنن عليك على الصبح كدا
بدمه التقييل دا

ادهم بمزح :- بصراحه معاك حق هههه الواد دا كارته متنقله

رعد بشك :- أيه الا مش عايزاني اعرفه الحركات دي متمشيش عليا وانت عارف
كدا كويس

عز بتوتر :- حركات أيه بس بلاش هبل أنا قولتلك أنى ..

وكاد ان يكمل باقي جملته ولكنه كف عن الحديث عندما أستمع لصوت الهاتف
الرئيسي للقصر

وزع رعد نظراته بين الهاتف وبين ملامح عز المرتبكه فزرع الفضول بقلبه
لمعرفه ماذا هناك؟!

توجه للمنضدة وعز لخلفه قائلا بخوف شديد :- بلاش يا رعد بلاش

رعد بستغراب :- فى أيه يابني وسع

أدهم بتعجب من تصرف عز :- هو ايه الا بلاش؟!

يارا بخوف :- عز في أيه

عز بخدم :- مفيش حاجه بس مش حابب رعد يكلم الواد دا مش اكر

رعد بشك :- أبعد عن طريقي يا تقولى مخبي أيه؟!

لم يتمكن عز من التحدث فابتعد من طريقه ليقرب من الهاتف ويستمع
لصوت أخيه الباكي فيشعر بأن العالم أصبح خالي من حوله هل فقدهم
للأبد؟! لا لم يستطيع رعد تقبل تلك الحقيقة فجلس على المقعد بأهمال ودمع
يلمع برومادية عيناه التي أصبحت داكنه بفعل الحزن الذي أغلق قلبه وجعله
كالحجاره السوداء

أدهم بفرع لرؤيته هكذا :- رعد في أيه؟

يارا بخوف :- أبيه رعد أنت كويس

لم يجيب أحدا وأكتفى بالصمت فأقرب عز منه قائلاً بحزن شديد :- البقاء لله
يا رعد ربنا يصبر قلبك

أغمض عيناه بعدم تصديق لا يعلم ما ينبغي فعله البكاء أما الصمود لأجل أخاه
 وشقيقته هرول رعد من أمام الجميع لغرفته وأغلقها جيدا ليحطم جميع ما بها
 كما حطم قلبه لا طالما أرد أبويه السلطة والمال فتركهم وغادر لدولة أخرى دون
 الاهتمام بهم كان هو وشقيقه آخر اهتماماته لم يكلف نفسه عناء للسؤال عنه
 حتى بعد وفاته لم يتمكن من توديعه ولا رؤيته أرد أن يخبره شيئا واحد لا أكثر
 هل أخذ شيئا مما جمعه بدنياه؟!!!

ترك الحياة كما دخلها بدون أي شيء جمعه وحصل عليه ألما يكن هو وشقيقه
 الأولي بوقته الذي ضاع هباءا

جلس رعد وسط المرأة المحطمة لقطع صغيرة كحال قلبه الممزق يملئ الجرح
 جدران قلبه الموجوع فجعله غير قادر على التفكير أو حتى التنفس

وصل السائق امام منزل آية فرفع ياسين هاتفه حتى يخبرها انه بالاسفل ، فأتاه
 صوتها المتردد بالأجابة بقلم آية محمد رفعت فقالت بصوت منخفض : - السلام
 عليكم

ياسين :- وعليكم السلام أنا تحت بانتظارك

وقبل أن تجيبه أغلق الهاتف مباشرة فجعل الغضب يتمكن منها للغاية فحملت حقيبتها ثم توجهت للأسفل بعدما حصلت على أذن والدها بالهبوط

بالأسفل

كان يجلس بالخلف ويده الحاسوب الذي لا يتركه بأي مكان حتى بسيارته الخاصة ، فتابع الحاسوب باهتمام ولكنه توقف عندما شعر بخفقان قلبه نعم شعر به مرة من قبل ولما يعلم سبب ذلك فتطلع من نافذة السيارة ليجدها امامه

تعجب ياسين كثيرا ولكنه ظل يتأملها بصمت وأعجاب يتزايد من خلف قناعه الخفى النظارات السوداء الرفيعة لحماية عيناه الذهبية

شعرت بالخجل من نظراته فحاولت كبت فستانها الزهري الذي يتطير بفعل الهواء فتقدمت من السيارة ليهبط السائق مسرعا ويفتح لها الباب فقالت بخجل :- شكرا

وزعت نظراتها بين ياسين والسائق بخجل شديد كيف لها الجلوس لجواره
ياسين ببرود وهو يتابع عمله علي الحاسوب ؛ - لو خلصتي تفكير ممكن
نتحرك؟

نظرت له بأزدراء ثم صعدت بهدوء وضعة حقيبة يديها بينها وبينه كحاجز يعيق
بينهم تلك الحمقاء لا تعلم ان القلوب كسرت الحواجز منذ أول لقاء
وقفت السيارة أمام أحد المطاعم فهبط ياسين وأتابعته آية للداخل بخجل
شديد

جلس ياسين ثم أشار لها بالجلوس فجلست بالمقابل له توزع نظراتها بالمكان
بتعجب واستغراب

لاحظها ياسين ولكنه لم يهتم بذلك ففتح حاسوبه الخاص قائلاً بصوت
منخفض :- مالمقتش افضل من المكان دا عشان نتكلم

آية بتعجب :- نتكلم في أيه؟!

ياسين :- في حاجات لازم تعرفيها

ذى دا

وأدار لها ياسين الحاسوب لتجد شاب فى نفس عمره تقريبا يتشابه مع ملامحه
كثيرا

ياسين :- دا المفروض انك تكونى عارفاه اول ما نتقابل هو دا يحيى الجارحي ابن
عمي الا حكتلك عنه وطبعا انتى شوفتى الكل امبارح

اكتفت بالاشارة له فأكمل حديثه قائلا بهدوء:- مش عايزك تقلقى من حاجه انا
هكون جانبك على طول

آية :- وهخاف ليه قل لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا الا مقدر من الله هشوفه
حتى لو كان مين جانبي

ياسين بأعجاب :- أوك نفطر بقا عشان نروح نتحرك

وبالفعل تناولت آية بضع لقمات ثم حمدت الله أما هو فكتفى بأرتشف القهوة
وهو يتأملها بصمت ، قاطع صمت الجارحي رنين هاتفه معلن عن رفيق دربه
أدهم

ياسين بتعجب :- أيوا يا أدهم

أدهم بعصبيه :- ياسين تعال هنا فوراً

ياسين بخوف :- فى أيه؟!

قص له رعد ما حدث ليجذب ياسين متعلقاته بسرعة كبيرة ثم توجه مسرعا لسيارته التى جهزت سريعا بأشارة صغيرة من يديه فأستدار خلفه ليجدها مازالت واقفه فأشار لها بغضب

ياسين بغضب :- واقفه عندك ليه؟

تناولت حقيبتها وتوجهت للسيارة بقلق على حاله فخطفت بضع نظرات له لتجده يحمل الهاتف بحزن شديد

ياسين بثبات رهيب أثار تعجب آية :- أنت الا ورا الا حصل؟

لا متفكرش أنك ممكن تخدعني أنا عارف كويس بالصفقات الا تمت من ورا جدي بينك وبين عى متفكرش أنى كنت أعمى أنا اتغضيت عنها بمزاجي عشان ملك ورعد مش اكثر لكن دلوقتى حسابك تقل أووي معيا .

هتشوف وش عمرك ما تحلم انك تشوفه فى أبسط مخيلاتك

وأغلق ياسين الهاتف والهدوء ينساب على وجهه برغم صوته المملوء بالغضب
يتفوق ياسين دائما بكيفية التحكم بتعبيرات وجهه ، تعجبت آية من الطريق فهو
مختلف كثيرا كما سلكوه من قبل ، فزدادت عندما لمحت منزل كبير للغاية لا
قصرا لم تراه بأوسع مخيلاتها ، كم مهول من الحرس من الخارج يبدو كالمذهب
فأرتداها فضول لرؤيته من الداخل

دلفت السياره للداخل وأكملت مسيرة طويلة للوصول لباب يعد الرئيسي
للقصر الداخلي فهبط ياسين قائلا لها : - يالا أنزلي

أرتعبت آية وتمسكت بحقيبتها كمهدء لأعصابها المتزیده مما تراه ولكنه سرعان
ما توصل لما يشغل رأسها فقال بلهجة متعصبه : - يابنتي دا مش بيتي لوحدي
يارا والكل جوا

هبطت آية ومازال الصراع يهاجمها فصعدت الدرج الكبير للغاية بخوف مازال
يجرفها ، ضغط ياسين على شيء ما لم تكتشفه آية فانفتح الباب الرئيسي لترى
حديقة داخلية تزين مكان من اروع ما يكون

دلف ياسين للداخل مسرعا فوجدها تخطو ببطئ فزفر بغضب وتوجه إليها
جذبها أياها بقوة جعلتها ترتعب منه وتنصاع له للداخل

كانت تتأمل هذا الصرح بتعجب شديد ولكنها تحولت لخوف عندما اصطحبها
لدرج كبير حاولت التملص من بين يده ولكن لم تستطع فهدئت قليلا عندما
لمحت يارا وعز وأدهم

اقرب منهم ياسين فوجدهم بخارج غرفة رعد والتوتر حليفهم
ياسين :- في أيه؟

عز بخوف :- رعد قافل على نفسه من ساعتها ومش راضي يفتح

ياسين بغضب :- وحضرتك مستاني رجوعي مش عارف تتصرف صح

أدهم - بنحاول من ساعتها

ياسين بعصبيه :- ابعد من وشي انت وهو

وبالفعل تنح عز وأدهم عن الباب ليصفقه ياسين بقدماه بقوة افتكت به ارضا
تحت نظرات رعب من آية

دلف ياسين ليجد رعد يجلس بصمتا رهيب على المقعد المتحرك يهزه بعنف
وعيناه كلهيب من جحيم فأشار لعز وادهم بالخروج وتركهم بمفردهم
فانصاعوا له جميعا حتى يارا اخذت آية لغرفتها بسعادة لوجودها بالقصر

أقرب ياسين من رعد ثم جذب المقعد وجلس لجواره قائلا بهدوء : - وبعدين يا
رعد هو ذا الحل يعنى؟!

تطلع له بقلم آية محمد رفعت بعين ملونه بلون الدماء قائلا بصوت مهزوز : - انا
مكسور أووي يا ياسين

ياسين بغضب جامح : - مفيش حد يقدر يكسر أحفاد الجارحي يا رعد فوق

رعد بحزن : - مش مسموحلى انكسر لموت ابويا وأمي

ياسين بقوة : - مش مسموح يابن عمي أنت لازم تكون قوى عشان أخوك وأختك
تقدر تقولى مين الا هيدعمهم غيرك ، يا رعد أنا أكثر واحد حاسس بيك لاني
مريت بدا وأنا اصغر من كذا بكتير بس مضعفتش ذيك وكنت قوى عشان أختي
وانت كمان اختك واخوك محتاجينك جانهم

تطلع له رعد بأقتناع والحزن يسطر بقلبه فأخبره ياسين بأنه سيطلب من عز
تجهيز طائرة خاصه له أكتفى بأشارة للموافقة

بأيطاليا

كان يجلس لجوارها والحزن عارم بملامح وجه على ما تمر به حوريته الصغيرة ،
بدئت ملك بأستعادة وعيها تدريجيا لتجد ان ما عليه واقع أليم فبكت بصوت
يزرف الألم بطيغاته

أحتضنها يحيى بحزن في محاولة لتهدائها ولكن لم يستطيع فبكائها يمزق قلبه

يحيى بحزن : - كفيا بقا يا حبيبتي البكى مش هيرجعهم

ملك بدموع : - مش قادره يا يحيى حاسه أنى هموت

أحتضنها يحيى بخوف شدد قائلا بغضب : - متقوليش كدا تاني فاهمه

لم تستطع الحديث فاكتفت بالبكاء الي ان خلدت لنوم باحضانه المحفورة
بالامان

سافر رعد لاطاليا ليحضر جنازة والده ويشيع جثمانه الأخير بعد ان امر
عثمان الجارحي بدفنه بايطاليا ليكون لجواره فمقره الرئيسي بايطاليا
أما بمصر

فلم يتمكن ياسين من السفر الا عندما يينهى موضوع الشك بداخله فلمعت
فكرة استغلال موت عمه لصالحه فتوجه لغرفة يارا ليجد الغرفة فارغه فهبط
بالاسفل ليجدها تجلس بحزن وآية لجوارها تحاول مواساتها بكافة السبل
ياسين :- يارا اطلعى على اوضتك وريحي شوية وانا هوصل آية وهرجع

يارا برجاء :- لا سبها معيا شوية

ياسين بحزم :- مش هينفع باباها ميعرفش مرة تانيه

آية :- هو معاه حق يا يارا انا معرفتش بابا بس اكيد فى مرات تانية بأذن الله

وتوجهت آية معه للخارج ليصليها للمنزل ثم يشير للسائق بأنه سيعود بعد قليل

صعد ياسين الدرج حتى يصل آية لمنزلها ثم هبط مجددا حينما تأكد من وصولها
للأعلي فتوجه لمكان عمل محمد لينفذ باقي خطته

توالى أدهم إدارة الشركات

بمساعدة شذا وبعض الجنون الذي قبله ادهم بغضب وعصبيه شديده لحزنه
على رعد وحمزة

توجه ياسين لموقع البناء ثم استدعى محمد ليرى حزن دافين بعيناه فقص عليه
ياسين ما حدث لعمه وكيف ستكون حالة جده ان علم بذلك فعليه الزواج
مسرعا من آية والسفر ليكون لجواره ولجوار رعد وعز وأنه لم يتمكن من انشاء
زفاف لأجل وفاة عمه نعم استغل الدنجوان وفأة رضا الجارحي لصالحه فيتم
الزفاف بصمت رهيب حتى لا يشعر بهم أحدا

حزن محمد عندما علم ما حدث لوالد رعد فأشفق عليه كثيرا ودع الله له بالصبر
ثم انخدع لطلب ياسين محمدا الزفاف غدا بحضور جدة آية وبعض من عائلة
زوجته وكذلك ياسين سيكتفى بوجود عز وأدهم ويارا لجواره

شعر بسعادة عارمه لقرب تحقيق أهدافه

بمنزل آية

ما أن دلفت حتى وجدت دينا خلفها كاللص ففزعت للغاية

آية بفرع : - في ايه يابت الله

دينا بصوتها منخفض وهي تجذبت لغرفتها : - ادخلي بس كدا واسمعيني جيدا

السؤال الاول ماهو شعورك وانتي ماشيه مع الموز دا؟

السؤال الثاني الي اين كان العزم وماذا تناولتي وهل تغز بيكي بعدما صار
زوجك؟!

آية بصدمه : - كل دي اسئلة!

دينا :- أينعم وهتجاوبي هتجاوبي مفيش مفر

آية بخبث :- لا فيه

دينا بستغراب :- فين

جذبت آية المزهرية قائلة بغیظ :- دي تعالي

ركضت سريعا للخارج فجلست آية على الفراش تسترجع يومها معه ، نظراته وتحركاته نعم تتذكره ومجرد ذكره رسمت بسمه على وجهها عندما تذكرت جذبه لها بقوة للاعلي وحينما حطم الباب بقوته الغامضه

فقالت بسخرية :- اه لو دينا شافت الا شفتوه كانت هتخد صورتين وتقولك دا بطل هندي

دينا :- اه ايه بقا الا شفتيه؟!

صرخت آية بخضة وتطلعت لها بغضب ثم انهالت عليها بالصفعات

الفصل السادس عشر

سطعت شمساً ذهبية تلمع بشراة الخداع ولهيب الانتقام

بقصر الجارحي

مرء الليل عليه بتوق من اللهفة لكشف حقائق مدفونه بغموض تام ، دلف
لغرفته فرمق الحلى السوداء الموضعة على الفراش بسخرية ولكنه عليه الأبداع
بدوره المزيف لتكون تذكرة لرحلة مفتاحها يكمن بيحيى ، توجه للمرحاض ثم
أبدل ثيابه ليرتدى الحلى فيظهر بطالة وسيمة محفورة بحزن ذكريات زفافه
الأول .

ثم هبط للأسفل ليجد أدهم وعز بانتظاره فأنضم لسيارته الخاصة بتلك
المناسبة بالأخص ، أتبعه أدهم وعز بسيارتهم وكذلك الحرس اتابعهم بتركيز
لتقديم الحماية التى كلفهم به عتمان الجارحي وخاصة بعد حادث رضا الجارحي

بمنزل آية

تطلعت على انعكاس صورتها المزيّنة باحتراف بواسطة مصممة محترفة نجحت في اخراجها بأبهى طالة بأدواتها الباهظة ، ولكن لم تستطع تزيّن قلباً مغمور بالحزن والخوف من المجهول على يد هذا الغامض

دلفت دينا بفستانها السكري وحجابها الهادئ كجمالها بفرحة محجورة لوفأة عائلة رعد وتحذير والدها بعدم صنع أي نوع من الغناء احتراماً لوفاتهم فكم كانت تتمنى ملأ العالم بأكمله بسعادتها الكبيرة بشقيقتها ولكنها لم تستطع

أتابعها شذا ويارا فهى لم تتركها منذ الصباح ظلت لجوارها كما طلب منها ياسين لتتفاجئ بحورية بفستانها الأبيض الذي يلمع باللؤلؤ المرصع تحفة فنية من اختيار الدنجوان .

وصلت السيارات للأسفل فصعد الدنجوان للأعلى بطالته الخاطفة للأنفاس وكذلك عز وأدهم

فدلفوا للداخل ليتفاجئ كلا منهم بحوريته المزيّنه بطريقتها الخاصة ، استقبلهم محمد بالترحاب فدلفوا للداخل بجو عائلي صغير بعد مبادلة الترحبات والتهنئة الحارة لهم

جلس ياسين وضعا قدما فوق الأخرى بانتظار رؤيتها وبداخله تمنى لأنقضاء
اليوم سريعا والسفر غدا لأيطاليا حتى يكتشف المجهول

بمنزل الجارحي بأيطاليا

دلف يحيى للدخل بعدما علم برفضها للطعام فتحطم قلبه لرؤية دموعها
المنسدلة بنيران الفراق المحتوم

جلس لجوارها بحزن دافين قائلا بصوت حنون : - لحد أمته يا ملك

ملك بدموع : - لحد لما أروح عندهم

يحيى بغضب : - مش قولت بلاش الكلام دا

ملك ببكاء حارق : - الكلام ممكن يسكن الوجع الا أنا حاسه فيه جايز يريحني
وممكن لا

جذبها يحيى لتقف على قدميها قائلا بصراخ قوي : - فوقى يا ملك فوقى من الا
انتي فيه دا

انا بتعذب وانا بشوفك كدا ومش قادر اعملك حاجه

ملك بصوتا محطم للغاية يشعر بأوجاع محبوبها :- انا أسفه يا يحيى هحاول

يحيى بثبات :- مش هتحاولي انتى هتعملي كدا يالا تعالى نتغدا

ملك " - ماليش نفس

يحيى بحزم :- أنا قولت أيه

انصاعت له ملك وجلست أمامه يطعمها بيده المملؤه بالحنان وقسوة بالخفاء

كان يتابعهم بذهول ليرتاعه الراحه بقراره بموافقه زفاف يحيى وملك فخرج

لغرفة أخاه الأصغر الذي تمكن منه الرعب فجعله لا يغادر غرفته فكان

سجينها

رعد بحزن على حاله :- هتفضل كدا كتير

حمزة بيأس :- والمفروض أعمل أيه؟!

زفر رعد بحنق ثم قال بعدم فهم هو الآخر :- والله مأنا عارف

تطلع بعضهم للأخر ثم انفجروا ضاحكين فأحتضن رعد اخيه بحزن على حالهم
فقدوا الأم بوجودها حتى بعدما رحلت لعالم منقطع عنهم

بمنزل آية

خرجت بفستانها الملكي لتسحر عيناه وتلهب انفاسه بأنين الذكريات المتعثرة
للأخري فتخترق جدران قلبه المتغلف بقسوة ، ولكنه كعادته المتحجرة يعود
بوجه صلبا متخشب الملامح لا يعينه احد سوى هدفه المحدد

تقدمت آية مع والدها باتجاهه لترفع عينها السمرء فتقابل مع عيناه المذهبة
فيتحدا بمياة تمزج بين الليل الكحيل وصحراء ذهبية اللون

قاطع شرودها لمسة من يده يجذبها لتجلس لجواره فكانت كالمغيبه تتابعه
بصمت فجلست بجواره تتأمل الجميع بعين وقلب يرفرف بخوف وأشياء مريبه
مرت الساعات ومازال الحديث متبادل بين الجميع وبالاخص محمد وياسين الذي

اخبره بأهمية سفره غذا لأيطاليا حتى يظل جوار رعد وحمزة فهم بحاجة له
فوافق محمد لعدم امتلاكه سلطة على إبنته فهي الآن زوجته ويحق له ذلك

تقدمت يارا من أدهم ثم جلست لجواره تتبادل الحديث بصوتا منخفض
ويبادلها ايضا هو البسمة والحديث فزرع الشك بقلب شذا لتتبدل بسمتها
لتعاسة لا تعلم لما سبها؟!!

مرءت الساعات سريعا وآية مغيبة تماما عن أرض الواقع تشرد بمصيرها على
يد ياسين الجارحي أنهت السهرة بتصريح بحرية ياسين للتحكم بها فجذلها من
معصمها كأنه يعلن للجميع حبه المتيم لها ولكن بالحقيقة يعلن خضوعها له
لتنفيذ مخططاته

انخضعت له للأسفل ثم إلي السيارة وهي كالمغيبة عن الواقع مما زاد تعجب
الجميع فلم تدمع عيناها لفراق والدها ووشقيقتها حتى ياسين تعجب للغاية
فوزع نظراته بينها وبين دينا الباكية للغاية فتوجه لها بحنان قائلا بهدوء لا يليق
بسواه :- ممكن أعرف ليه البكى؟! هو أنا خاطفها

دينا بدموع مدمرة : - يعنى انت مش هتمنعني عن أختي
تبسم بملامحه الوسيمه قائلًا بصدقًا جارف : - قبل ما تكون زوجتي فهي اختك
ولا يمكن اقدر افرق بينكم ولا اي حد يقدر وبعدين
كاد أن يكمل حديثه ولكنه اتنبه لاهتمام الجميع فأقرب منها بمسافة معقوله
قائلًا بصوت منخفض زاد صدمتها وجعل وجهها يتورد باللون الاحمر : - هتكوني
على طول جانبها بالقصر وعن قريب بس للأسف دي مهمة رعد
تركها وغادر لسيارته بعدما وعلى وجهه إبتسامة لا تليق لاحد سوى الدنجوان

بسيارة ادهم

كانت يارا لجانبه ، الغضب يقسم وجهها لأبشع صور من النيران لأختفاء عز
المفاجئ للجميع حتى أدهم لم يعلم إلى أين ذهب فأخبر يارا بأنه أتاه اتصالا هاما
فخرج على الفور ولم يبالي بهتفات أدهم له .

عصف الخوف قلبها من عودته لعادته السيئة بالخمير والمحرمات فذرفت

عيناها دمعة حارقة تحمل توترها الزائف على حياتها المستقبلية معه لا تعلم
اتسلك الدرب الصواب أم الخاطئ كل ما تعلمه أن الطريق محسوم ولا بد منه .

بمنزل تالين

كان يجلس على الأريكة والغضب يتسلل من قسمات وجهه ليده الطابقة على
بعضها بقوة وغضب ود لو زبح نفسه الأمانة بالسوء التي اوقعته مع تلك الفتاة
بدئت ملامحه تلين تدريجيا مع خروج الطيبة من الغرفة فوقف قائلا ببرود :-
مالها؟

الطبيلة بغضب جامح وعصبية أشد :- مالها!!!!!! بالبساطة دي بتسالني مالها
حضرتك معندكش ذرة دم ولا أنسانيه

تطلع لها عز بذهول وزاد الغضب اضعاف ليتحدث بصوتا جارف :- أنتي اذي
تكلميني كذا؟!!

انتي متعرفيش انا مين!!

الطبيبة : - ميمنيش حضرتك مين أنا الا يهمني البنت الا جوا دي

في ست حامل تفضل من غير أكل يومين؟!!!!!!

صدم عز وتحل بالصمت القاتل لتتحدث الطبيبة بتأثر قائلة بحزن : - معرفش
أيه الا بين حضرتك وبينها يخليها تضرب عن الأكل بس لو هي مش هماك خاف
على أبنتك الا في بطنها

وتركته وغادرت ليرجع حديثها بغضب ود أن يفتك بها فتوجه للغرفة مطبقا على
معصمه يقسم أن ما أن رأتها عيناه سيقتلع رأسها
ولكن حدث عكس ما توقعه حلت قوة معصمه عند رؤيتها تسارع للحياة
بجسدها الهزيل

جن جنون عز عندما وجدها هكذا فتوجه مسرعا يبحث عن المطبخ وبعد
معاناة تمكن من الوصول إليه ولكن كانه يبحث عن مجمع الصدمات
بعدما فتح البراد علم لما توصلت لتلك الحالة المميته فالبراد فارغ ليس به سوى
الماء يشدد على شعره الأسود بغضب من نفسه فكيف لها الحياة بدون طعام

فأسرع لهاتفه الموضوع على الكومود بالغرفة وطلب من السائق احضار ما يلزم المطبخ والبراد من اشهى الطعام لها

وبالفعل بعد عدة دقائق أمام عز الطلبات التى اخبر السائق بها فأسرع حاملا الطعام للغرفة فأسندها لتتناول ما بيده بلهفة وسرعة كأنها لم تأكل منذ عاما أو عامين مما مزق قلبه نعم لم يكن لها سوى الكرهية فقلبه ملك ليارا ولن تتمكن مهما فعلت الحصول عليه ولكنه إنسان وبداخله ما ينبض بالحزن لحالها

تناولت تالين طعامها ثم غاصت بنوما عميق أبى عز أن يقلقها فأغلق الغرفة وتوجه للخروج حينما وصلت الخادمة التى طلبها من القصر فأتت على الفور .

بقصر الجارحي

وقفت السيارة أمام القصر فهبط ياسين بعدما اسرع السائق بفتح باب السيارة له

صعد أول درجات القصر العريق فأنتبه لعدم وجودها لجواره فهبط مجددا
ليجدها تجلس بالسيارة ولكنها بعالم اخر فعاونها على هبوط أرض الواقع
حينما تحدث بصوتا مرتفع :- هتفضلي كدا كثير

هنا أفاقت آية من عالم المخيلات على واقع صريح واقع مجهول صار حقيقة بيد
ياسين الجارحي فبدئت تزداد صدمتها حينما تأملت المكان بتعجب فوزعت
نظرها بين السائق والسيارة تارة وبين ياسين والقصر تارة أخرى كأنها تأبي
تصديق ذلك!!كيف أتت لهن؟؟!

هل عاونتها قدماها لزيارة الجحيم!!!!!!!

تأفف ياسين من عدم استجابتها له فجذبها خارج السيارة وأشار للسائق
بالتحرك فأنصرف على الفور

أما هو فتأمل زعرها بتعجب فنظراتها توحى كأنها بالجحيم

آية بفزع وصدمة متلاحقة :- أنا جيت هنا أذي مش كنا بالبيت

تطلع لها قليلا ثم قال بثباته الملازم :- أديكي قولتها كنا

دلوقتي أحنا في بيتنا

امتلاأت عيناها بالدموع لسماع ما يخبرها به فأقترب منها قائلاً بحذر : - هنتكلم
هنا!!

تراجعت للخلف بخطوات مرتبأكه ليتقدم هو قائلاً بحزم : - هتطلعي ولا
أشيلك

جحظت عيناها بشدة لترفض للداخل بخوف شديد فأرتمت بسمة بسيطة
على وجه الدنجوان فأتبعها بتسلية لتزداد بسمته اضعافا حينما انحت قدمها
عن الدرج بسبب طول الفستان الذي ترتديه

جلست آية على الدرج بألم ترى ما بقدمها لتتحاول نظراتها لياسين الذي يقترب
منها ببسمة مغرية

أقترب منها لتتراجع بظهرها للخلف فأنحني ليقابل وجهها بملامح تحمل الالغاز
لم يفقه احدا من قبل ولن ينجح بفك شفراتها احدا

تخشبت ملامحها وهو يستمتع برؤيتها هكذا ثم قرر اعفائها من تلك المهام التي
قد توشك بحياة تلك البريئة التي لم تقوى على محاربته

فقال بسخرية : - ياريت الحركات دي متعملش بعد كدا لأن يحيى مش غبي
وهتتعرفي في اول يوم وساعتها هتشوفي مني الا ممكن يخليكي تجري بجد

غضب قسمات وجهها جعله يتفهم وصول رسالته جيدا لمسامعها فقال ببسمة
هادئة : - كدا فهمتي ذي الشاطرة كدا تسمعي كويس ياسين الجارحي ليه
قواعد وقوانين ممنوع اي حد مهما كانت مكانته يتخطها حتى ولو كانت أختي
فحاولي تتجنبي أي حاجه ممكن توصلك لقوانيني والا ساعتها متلميش غير
نفسك

كانت رسالة صريحة القاها لها ثم غادر بخطواته الواثقة للأعلي وعيناها تتابعه
تلمع بخوف وندم لقبول مساعدة هذا الربوت (آلة الكترونية) ولكن عليها
الصمود وتنفيذ تعليماته حتى تحظو بالحرية والخلاص لها ولعائلتها فحملت
ثوبها ثم تقدمت خلفه للأعلي بخوف وزعر

بمكان آخر يشبه القبر المكبوت

كان يجلس أمامها وهي تنظر للسماء بعيناها القرمزية الفتاكة نعم فقدت القدرة على التحرك والعجز تمكن منها ولكنها مازالت تحتفظ بجزء من جمالها .

كان يتأملها بتشبع وصمت قاطعه قائلاً بدمع يلمع ويقسو قليلاً ؛ - وحشتيني يا حبيبتي بس كذا أحسن بتابعك من بعيد لو حد عرف اني بشوفك هتكون النهاية مش عارف هفضل اتمتع بشوفتك لحد أمته

مسح دمه فارة من عيناه ثم استرسل حديثه بحزن : - بس على الاقل فضلت سنين جانبك مش خايف على حياتي من ابوكي بالرغم الا عمله فينا دمرنا ودمر حبنا حرمني منك ٢٥ سنة محدش حاسس بالنار الا في قلبي محدش كان بيحس بيا غيرك أنتي و

لم يتمكن من نطقها فبكي بصوت مسموع وتلون وجهها بكره لعثمان الجارحي وتوعد بالانتقام نعم هو السر المدفون ببئر عثمان الجارحي يحتفظ به هذا الرجل ل ٢٥ عاما بصمت لاجل رؤيتها

أكمل حديثه بعد معاناة قائلا بدموع غزيرة : - وأبننا الا ملحقتهش اتنى بيه قتله
عثمان بدون ذرة رحمة جواه قتل حفيده ودفعه غلطة حبينا

ذرفت دمعة ساخنه ليهول مسرعا لها بفرحة وبكاء قائلا بمزيج بينهم : - رحاب
انتى سامعاني يا حبيبتي

طب حاسه بوجودي جانبك

لم يتلقى سوى الدمع فيزداد اسئلة وحيرة لجوابها الغامض ولكنه تبسم لشعاع
امل بصير عاد لحياته المظلمه لخمسة وعشرون عاما

بقصر الجارحي

وقفت على باب الغرفة تتأمله وهو يجلس على الفراش يحل وثاق ملابسه بحرية
غير عابئ بها

ألقى جاكيتته زفرا بغضبا جامح ثم استدار بوجهه لها قائلا بسخرية : - يارب
يكون باب أوضتي عجبك

انقلبت نظراتها لغضب فدلفت واغلقت تلك الفتاة القوية المغلفة بالضعف
تثير جنونه حقاً

توجهت للمرحاض بعدما جذبت اسدالها الأبيض بينما جلس هو يتفحص
حاسوبه لحين خروجها

وبالفعل بعد قليل خرجت ليتأملها بتعجب مدفون بالصمت لأرتدائها ملابس
هكذا ولكن لم يعنيه الامر

صعد أدهم لغرفته وبداخله جدال وحروب بين عدة اسئلة تطارده منذ أن كان
صغير

لما يعامله عتمان الجارحي المعدم للقلب بتاك المعاملة؟!

لا طالما خصص له غرفة بجميع القصور التابعة له على عكس والدته لما كل
ذلك؟!!!

لما يشعر بأن هناك امرا مريب؟!!

لا يعلم بأنه الحفيد السادس لعثمان الجارحي!!

لا يعلم بأن والدته دفعت ثمن بقاءه على قيد الحياة حياتها الشبه مميته!!

لا يعلم بأن من قابلت الموت لم تكن والدته بل مجرد خادمة بقصر عثمان الجارحي؟؟!!

كل ذلك سيجعله وجهها من وجوه الانتقام

دلف للمرحاض ثم ابدل ثيابه هو الآخر فخرج من المرحاض ليجدها تجلس على الفراش بشرود وما أن رآته حتى شهقت بخجل وركضت للشرفه سريعا تعجب ياسين ولكنه لم يبالي وتوجه لغرفته المتخصصة بالملابس وجذب قميصه ثم خرج للفراش المقابل للتراس الخاص بغرفته فوجدها تتأمل القصر بتعجب وأنهار فغرفة ياسين الأساسيه التي تطل على جميع انحاء القصر بتراسه الخاص

ظل يتأملها قليلا ويتأمل بسمتها الجميله لا يعلم فضول ام ماذا ولكن ما يعلمه انه يود مراقبتها بصمت

بالأسفل

لم تذق النوم وظلت تنتظره طويلا فهدئت ضربات قلبها حينما استمعت لصوت
سيارته فركضت مسرعة باتجاه باب القصر فوجدته امامها

عز بتعجب وهو يتطلع للساعة الموضوعه على جدار القصر : - أيه الا
مصحكي لحد دلوقتي يا حبيبتي!

يارا بنظرات قاتلة : - كنت فين يا عز

عز بهدوء : - ليه؟!

يارا بتصميم : - جاوبني على سؤالي بهدوء

تطلع لها عز قليلا بنظرات تمط بالغضب ثم اتجه للمصعد غير عابئ بها
فتوجهت خلفه بغضب يتزايد كلما ابتعد عنها : - انا مش بكلمك

فتح باب المصعد وكاد الدلوف ولكنها جذبتة بقوة قائلة بغضب : - كنت عندها
صح؟

عز بيروود :- ايوا كنت هناك يا يارا

حلت الصدمه عليها فألجمت لسانها عن النطق وتحلت بالمراقبه لحركات وجهه
فهوت دمعها خائنة علي وجهها تاركة اياه وتوجهت لغرفتها أما هو فظل قليلا
يعيد حساباته ثم توجه للمصعد الذي توقف أمام غرفته ففتحها ثم اغلقها
بضيق فلم يحتمل رؤية دموعها فتوجه لغرفتها ليجدها تجلس على الفراش
وظهرها المقابل له

زفر بغضب ثم وضع يديه بشعره كأنها يحرق قيوده ليكون بحرية قائلاً :- تعرفي
يا يارا ايه الا ناقصنا بعلاقتنا رغم انها من سنين مش ايام

لم تتحرك من محلها فقط تستمع له بأنصات فقال بحزن ؛ - الثقة
نفسى مرة واحده تثقى فيا لكنك على طول بتحكمي كل الا عندك حكم وتنفيذ
مفيش مبرر ممكن تحطيه لحد ودا المشكلة الاساسيه على فكره
تطلع اها على أمل الحديث ولكنها استمعت له بصمت جعله ينسحب ايضا
بصمت

مرء الليل وما زالت تتأمل الزهور بالحديقه فأستمعت لطنبها اليومي صوت
 الأمام يعلن صلاة الفجر فدلفت للغرفة بهدوء تتأمل ياسين الغافل أو المتصنع
 لذلك ثم بحثت بكى مكان عن سجادة للصلاة ولكنها لم تجد مما اثار دهشة
 ياسين فظن انها تبحث عن شيئاً آخر ولكن نظرتة انقلبت حينما فتحت آية
 حقائبها الموضوعه ارضا من قبل محمد وصفاء ثم اخرجت سجادتها ومصحفها
 الشريف بسعادة ارتواء الام ب قره عينها

فخرجت للتراس وادت صلاتها ثم قرأت وردها اليومي على الأرجيحه الموجود
 بتراس غرفة ياسين ليغلبها النوم فتستلقى عليها .

اتي النهار بشمسا مختلفه على قصر الجارحي بعدما مرءت تلك الفتاة العائلة
 ليبدء الدنجوان بفتح عيناه فيخرج للتراس ليجدها تعتلي الأرجيحه وتهتز بها
 كأنها تبث ترحبها بتلك الحورية البسيطة

وقف يتأملها بصمت ثم اقترب منها فتستمع له وتنهض مسرعة فختل توزنها
 لتسقط ارضا متألمة بصوت جعله يخفى بسمته

آية بصوتا خافت :- اه رجلي

مد لها يده حتى يعاونها نعممممم فعلها ياسين الجارحي قدم مساعدته
 لفتاة؟؟؟؟!!!!!!وتلك الحمقاء رفضت ذلك وأعتمدت على نفسها دون الحاجة
 إليه فتطلع ليده بغضب ثم تطلع لها فائلا بغضب : - جهزي نفسك عشان
 هنتحرك

آية بستغراب : - هنتحرك فين؟

افترب منها والغضب يلون عيناه بلون قاتم مخيف حتى انها التصقت بالحائط
 ليكون الحائل اها فاتاها صوته قائلا بغضب : - قولتلك قبل كدا متسئليش
 بأسئلة منخصكيش فاهمه

اكتفت بأشارة من رأسها فكانت كفيلة بجعله يتركها فزفرت بأرتياح كانها نالت
 حريتها

*فدلفت للداخل مسرعة وأبدلت ملابسها

بمنزل تالين

بدئت فى استعادة واعيا فى محاولة لتذكر ما حدث ولكن لم تستطع فقامت
مجاهدة الاغماء مرة اخري ثم توجهت للمطبخ لتتفاجئ بفتاة تعد لها الطعام
زاد تعجبها حينما اخبرتها بأنها هنا بأمر من عز

نعم زرع الفرح بقلها لقرب تنفيذ مخططاتهم والحصول على حريتها من هؤلاء
اللعناء ولكن لا تعلم من رسم طريق للهلاك ربما ينهى مصيره أو يصنع له الله
مصير آخر يحدده هو!!

هبط ياسين للأسفل وهى معه تتأمله بخوف شدد واسئلة تدور بعقلها إلى أين
الرحيل معه فها قد بدئت رحلة الالتقاء والسفر لاطاليا لكشف مجهول دفن
لسنوات واخر دفن لأيام .

الفصل السابع عشر

قلباً يترقص بطرب الحزن ونغمات الأنين فيغزو بأواصرها فتشعر بالندم فيها هي
تخطو خطوة بطريقا رسمه لها

كانت نظراتها المتعثرة تجوب طريق السيارة للمطار كأنها تودع به حياتها السابقة
الممزوجة بالهناء والراحة وتتقدم من طريقا لا نهاية له فرض عليها الذهاب له
بيد ياسين الجارحي

كان لجوارها يجلس بهدوء على عكس ما بداخله فهو صندوقا محكم الغلق لا
يستطيع أحد معرفة ما يجول بخاطره

وصلت السيارة أمام المطار فهبط ياسين يتطلع له بغموض فهو له الوسيلة
للوصول لمجهولا أرد معرفته وها قد سنحت له الفرصة

هبطت آية هي الأخرى ثم أتابعته للداخل بخطوات متعثرة لسرعته بالسير
فتوجه للمكان المخصص للطائرة الخاصة ثم صعد فاتبعته بخوفا يجتاز
جدارن هذا القلب الضعيف

بقصر الجارحي بالقاهرة

أستيقظ أدهم ثم أبدل ثيابه لحلى رمادي اللون مصففاً شعره بأحتراف ثم هبط للأسفل ، وتوجه للخروج ولكنه توقف حينما لمح يارا تجلس بحزن دافين والدمع يهوي علي وجهها وضع حقيبته ثم اتجه إليها مسرعا بلهفة فجلس لجوارها قائلاً بفرع " - في أيه يا يارا؟

رفعت عيناها الملونه بالدمع قائلة بصوت متقطع : - مفيش يا أدهم

- مفيش أذي أنتي شايفه نفسك!

=لأزم أتعود على كدا

أدهم بعدم فهم : - تتعودي على ايه؟!

يارا بحزن شديد : - على الحزن الدائم يا أدهم عز مش بقيت قادره أفهمه حاسه

أنى كل ما بقرب منه كل ما علاقتنا بتنتهى بالبطئ

ادهم : - ليه بتقولي كدا يا يارا

يارا بدموع : - لأن دي الحقيقه أنا وعز علاقتنا مالهاش وجود بدليل أنه لسه
بيعرف البنت دي لحد النهاردة

أدهم بهدوء : - أنا مش عارف أيه الا بنكم ولا انتي بتتكلي عن أيه بالضبط بس
الا اقدر اقولهولك أن أساس أي علاقة هي الثقة ولأزم تكون موجوده عندك يا
يارا هسيبك ترجعي نفسك وأكد هتلقى طريقك من غير مساعدة حد

وبالفعل تركها أدهم وغادر لعمله وتبقت هي تفكر بحديثه بتمعن واهتمام

كان الرعب يطوف بها فجعلها تشعر براهبة تسري بجسدها فتمسكت به
تلتمس الأمان ، شعر برعشه تجتاز جسده فأستدار لها فوجد الخوف يفترس
ملامح وجهها فأبتسم عندما تذكر طفولته حينما صعد للطائرة أول مرة حينها
تمسك بذراع والده برعب حقيقي فيراه الآن على وجهها

تأملها قليلا فكانت مغلقة عيناها بقوة ويدها تشدد على يده فرفع يديه الأخرى
علي معصمها المرتجف ليبت لها الهدوء والأمان وبالفعل بدئت تسترخ قليلا

ففتح عينها شيئاً فشيء لتعتاد على ما به ولكن الخجل تسرب لوجهها حينما
وجدت يديها محصنه بين يده

حضور العشق قد أوشكت على الاقتلاع

ها قد غدوت الايدي محتضنه بعضها بشكل تلقائي فالقلوب قد صارت على
عهد أبدي ..

سحبت يدها من بين يده بخجلا شديد ثم جلست بصورة طبيعية تتصنعها هي
لتخفى خجلها

لم يبالي بها الدنجوان وجذب الحاسوب بتفحصه بأهتمام

بأيطاليا

كان يحيى بالأسفل يتابع اعماله على الحاسوب لصعوبة الذهاب لعمله بتلك
الأيام فعليه المسود بجانب رعد وحمزة وبالأخص معشوقته بحاجة له لجوارها
عن أي وقت

كان يعمل بأحتراف شديد ليقاطعه الرعد

رعد : - صباح الخير

رفع يحيى عيناه ليجد رعد فقال ببسمة هادئة : - صباح النور يا رعد

جلس رعد بالمقابل له يتأمل المكان بأشتياق لذكريات مرءت منذ سنوات

تفهم يحيى سر شرود رعد فأعده لأرض الواقع الأليم قائلاً بحزن : - مش هترجع

تاني يا رعد خلاص أنتهت

رعد : - ممكن ترجع تاني بمساعدة منك

يحيى بعدم فهم : - مساعدتي؟!

مفيش مساعدة ممكن ترجع الا الافات يا رعد علاقتنا أنا وياسين خلاص أنتهت

رعد : - بأيدك ترجعها يا يحيى الكل عارف أن مستحيل تعمل كدا واولهم ياسين

بس في حاجة بتحاول تدريها عن الكل أيه هي؟

يحيى بغضب : - مش عايز أتكلم بالموضوع دا

رعد " - لحد أمته هتفضل تتهرب فوق يا يحيى احنا ادمرنا بالنص بسبب
العداء الا بينكم واولنا يارا وعز مالهمش دخل بعلاقتكم دي

يحيى بستغراب :- وايه دخل الا بيني وبين ياسين بيارا وعز

رعد بسخرية :- أنت بتسألني أنا يابن عمي!!

وتركه رعد يعيد حساباته مجددا ولكن لا يعلم عن حسابات يحيى لن يقبلها
احد وخاصة ياسين

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

كان العمل مهلك على عز وأدهم بعدما سافر ياسين ورعد فعملوا جاهدين
ليتمكنوا من إدارة تلك الشركات بمفردهم

بمكتب ادهم

عمل على عدد مهول من الملفات بعد عناء ساعات طويلة تمكن من الانتهاء منهم

إستمع لصوت طرقات على الباب فسمح للطارق بالدلوف وبالفعل دلفت شذا
للدخل وبيدها القهوة التي طلبها أدهم

تقدمت منه لتضعها على المكتب ولكن حدث الغير متوقع أنحت قدماها بشيء
ما فستندت بشكل تلقائي على المكتب لتسقط القهوة على ملفات أدهم بعد
معاناة يوما كامل من المراجعة والحسابات

وقف مسرعا يجذب ما يمكن ولكن القهوة اتلفت عدد من الملفات ، كانت تنظر
له بخوفاً شديد خاصة أنها تعلم جيدا كم الساعات التي قضها بهم

حل الغضب على وجهه ليجعل قسماته تتحل بشاراة من جحيم

فقال بغصبا جامح : - أنتى أيه الا عملتيه دا

شذا بصوتا منخفض من الخوف : - أنا أسفه يا فندم كان غصب عني والله

ادهم بعصبيه شديدة : - نعم غصب عنك تضيعيلي شغل بملايين أنتى مجنونه

صح وبعدين مين المجنون الا عين واحده ذيك هنا

دا شغل مش لعب عيال

شذا بصوت يحمل الوجد بين أحضانها : - من فضلك متكلمنيش بالطريقة دي
وبعدين لو مش حبيب وجودي ممكن تقول بهدوء وأنا هنسحب بس بلاش اهانه
تطلع لها بغضب شديد ثم جذب جاكيتته وغادر تاركها بمفردها بكت شذا
وصدى كلماته تتردد على مسمعها فتقدمت من الطاولة تتأمل الأوراق التالفة
بفعل القهوة فزدادت دموعها ولكنها توقفت حينما خطرت على بالها فكرة

وصلت الطائرة لأيطاليا

فهبط ياسين وأتابعته هي بأنهار فلأول مرة ترى مكانا هكذا
صعد ياسين للسيارة التي تنتظره بالخارج فوقفت هي تنظر له تارة وللسيارة تارة
أخري فتقدم الحرس سريعا لفتح باب السيارة لزوجته ياسين الجارحي أرتعبت
آية من حركة الحارس المفاجئه فصعدت للسيارة سريعا لتكون جوار ياسين
أما هو فكان شاردا بذكريات مرءت عليه هنا مع رفيق دربه يحيى فها قد
انقضت الأيام ليلتقى به من جديد

وقفت السيارة أمام مكانا أقل ما يقال عليه جميل فهو صمم ببراعة متقنه
 فهبط ياسين ينتظرها حتى تتابعه فخرجت بعد ثواني من تأملها المكان
 دلفت للداخل خلفه لتتفاجئ بمكانا جذاب للغاية يحاوطه الأشجار من جميع
 الاتجاهات بشكل مبهر ولكن ما جعلها تتذمر الحرس الذي يطوف بالمكان
 خلع ياسين جاكيتته ثم جلس يرتشف القهوة التي أعدها له الخدم فوقعت
 عيناه المذهبة عليها وهي تتأمل المكان ببسمة جذابه جعلته يتابعها بأهتمام
 قاطع سيل نظراته صوت هاتفه ليعلن عن صوت عداد الغضب فرفعه قائلا
 بهدوئه الملازم : - عامل أيه ؟
 عثمان بغضب : - بتسألني عامل أيه !! عمك مات ومكلفتش خاطرك تيجي تشوف
 أيه الا حصل

ياسين بثقة : - وأجي ليه والقاتل في مصر

عثمان بلهفة : - أيه هو مين ؟

ياسين بهدوء : - لما اجي هتعرف كل حاجه

عثمان بسخرية :- وحضرتك ناوي تشرفنا أمته

إبتسم بخبت لمعرفة ما يدور بذهن عثمان ولكن الدنجوان يضع خطته مسبقا
حتى أنه حدد سفره لمصر ليسهل دخول آية لحياة يحيى

:- أنا بأيطاليا يا جدو ١٠ دقائق وأكون عندك

ذهل عثمان ولكنه يعلم أنه من الصعب الايقاع بالدنجوان كما لقب فأغلق
الهاتف وظل يفكر في مكيدة للأيقاع بيحيى لمعرفة ما الحاجز الذي وضعه
ياسين بالتعامل معه

طلب ياسين من الخادمه عن تخبر الحرس بتجهيز السيارة فلبت مسرعة ما
طلبه

أما هو فصعد للأعلي ليبدل ملابسه .

بحثت آية عن المطبخ كثيرا وبعد صعوبة كبيره تمكنت من العثور عليه
فأستقبلتها الخادمه بترحيبات كثيرة لم تفهمها آية لعدم أتقنها أي من اللغات
الأنجلش والأيطالية فخرجت سريعا تبحث عنه والرعب يتلون على وجهها لعدم
العثور عليه

فصعدت للأعلي وعيناها تتمنى رؤيته لتودد الأمان بأواصرها

وبالفعل بددت تهدء قليلا حينما إستمعت لصوته قائلا : - أنا هنا

استدارت آية لتجده يجلس علي الفراش بغرفة مقابلة لها يرتدي حذائه
ويتحدث دون النظر إليها

ياسين بسخرية : - شوفتي شبح تحت

دلفت مسرعة للغرفة تتأمل ملابسه الغريبة عن الذي كان يرتديه لا تنكر
وسامته الفتاكة ولكنها كانت تتذمر من طريقة حديثه الساخر فقالت بأستفهام
: - هو انت خارج؟

رفع عيناه البنيتان لها كأنه يذكرها بقواعد ياسين الجارحي ولكنه وجد الخوف
يغتلي وجهها فقال بهدوء : - مش هتأخر ساعه بالكثير وهرجع

أتابعته للسراحة وهو يضع البرفينوم الخاص به كأنه صنع له قائلة بخوف : -
ارجوك ما تسبنيش هنا أنا بخاف اقعد في بيتنا لوحدنا

أستدار لها ياسين قائلا ببرود : - والمفروض أنني افضل جانب ساعاتك ولا
مخرجش

حزنت آية من طريقة حديثه فتوجهت للأريكة وجلست بهدوء جعله ينخضع لها
فأقترت منها ثم جلس لجوارها قائلاً بهدوء : - مش هتأخر وبعدين ممكن
تفهمني آيه الا مخوفك الحرس كله هنا

آية : - ودا أكثر حاجه بترعيني

جذب هاتفه لتستمع له بتعجب

ياسين بحزم : - خالي الحرس ينسحب من المكان

ليأتيه الرد الممزوج بالتعجب فيكمل بحزم : - اظن أن حضرتك سمعت أومري
كويس أنا خارج كمان ١٠ دقائق بالضبط مش عايز أشوف غير السواق بس
وأغلق الدنجان هاتفه ليلمح البسمة تزين وجهها فارتسمت البسمة على وجهه
هو الآخر

ياسين بأبتسامة لا تليق بأحدا سواه قائلاً بسخرية : - أمشي الخدم كمان

قالت بتلقائية : - ياريت دانا نزلت أشرب مفهمتش حاجه خالص هما بيتكلموا
أيه بالضبط

وقف ياسين بقلم آية محمد رفعت ثم توجه للبراد جذبا زجاجة المياه لها ثم قال
 بجدية لا تحتل نقاش: - الحرس ومشوا وانا ومش هتاخر ممكن اخرج بقا ولا
 في طلبات تانيه

اكتفت بالاشارة له بخوف فخرج متوجها لسيارته فيستقبله السائق بفتح باب
 السيارة سريعا

بمكتب عز

عمل كثيرا على الحاسوب لمقايضة صفقات ياسين بالخارج ليجد أدهم يدلف
 والغضب يتمكن منه

عز بستغراب: - في آيه يابني؟!

زفر أدهم بغضب: - مفيش الملفات الا بشتغل فيهم من الصعب خلاص

عز بعدم فهم: - يعنى آيه خلاص!

ادهم بعصبيه:- القهوة وقعت عليهم وانا اصلا مفيش دماغ ادهم مره ثانيه

عز:- طب بس أهذا كدا وكل حاجة هتتحل

ادهم بسخريه:- تتحل اذي ياسين لو عرف هبعثلي استدعاء لزيادة ابدية
لولدتي

عز:- يا ساتر عليك هنحل كل حاجه قبل ما يرجع

وضع يده يقاوم صداع رأسه لأعادة حسابات مجددا فغادر مكتب عز وعاد
مجددا لمكتبه حتى يعيد حساباته من جديد

جلس على مقعده لينصدم حينما يجد امامه الملفات موضوعه بشكل منتظم
فتفحصها بلهفة ليجد نفس حساباته ولكن بخط مختلف فعلم انه اعادت
كتابته من جديد ، خطر بباله ما فعله معها فتوجه لمكتبها بالخارج فوجدها
تعمل وأثر البكاء بدى على وجهها فجذب المقعد وجلس مقابلا لها

تعجبت شذا من جلوسه هكذا فقطع تعجبها قائلا بهدوء:- أنا أسف يا شذا
كنت متعصب شوية

صدمت شذا فهي لم تتوقع أعتذار سيد عملها فضلت تتأمل حديثه بصمت
وذهل

أسترسل أدهم حديثه قائلاً ببسمة تزين وجهه : - بس بصراحة خطك عجبني
أفضل مني ثم أكمل بخبث : - شكلي كذا هستغلك قريب

إبتسمت شذا بخجل ثم قالت بتوتر : - أنا الا بعذر من حضرتك مقصدهش
ابوظ الدنيا كذا

أدهم بمرح : - سبك بقا من الافات وركزي في الشغل بدل ما تبوظي حاجه ثاني
وتبدأ الحرب بينا من جديد

انفجرت ضاحكه وبدءت بالفعل تتابع عملها أما هو فحمل الملف وتوجه لمكتب
عز مجددا لينصدم مما استمع له

عز بغضب وهو يتحدث بالهاتف : - الا بعمله دا عشان إبنني مش عشانك دا لو
كان فعلا ابني من الاساس

وأغلق الهاتف بوجهها ثم استند بيده علي الطاولة بتعب نفسي شديد

دلف أدهم ثم جلس أمامه والصدمة على وجهه لينصدم عز حين رؤيته ولكنه
قرر الحديث حتى يرتح قلبه قليلا

بقصر الجارحي بأيطاليا

كلن الجميع يجلس بالأسفل

وعلى رأسهم عثمان الجارحي وابنه احمد يعرض عليه بعض الاوراق الهامة
وعلي مقربة منهم كان يجلس حمزة وملك ورعد ويحيى يباشران الحديث المرح
لأخراج ملك مما هي به

كف الجميع عن الحديث والعمل وتأملوا من يقف امامهم بشموخه المعتاد
لتتقابل نظرات يحيى معه فكانت كتوقف الزمان ود بها ياسين الأقتراب منه
ليرى ماذا يتكون ردة فعله هل سينهى ما فعله بحضن اشتياق لأخيه ام
سيعاقبه على شك محفور بقلبه من سردام الماضي

تابع عثمان نظراتهم بأهتمام كبير لرغبته في كشف السر الذي يحاول ياسين
ويحيى اخفاءه

تحاولت نظرات ياسين للهدوء حينما لمح نظرات تحذير من رعد فعلم بمراقبة
عثمان له

قاطع كم النظرات ركوض ملك لأحضان ياسين بفرحة وسعادة قائلاً بدمع
اشتياق :- أبيه ياسين

احتضانها هو الآخر بسعادة فإلما كانت له الأخت مثل يارا فقال ببسمة
صغيرة :- أذك يا ملك

خرجت من احضانه لتقول بحزن لفقدان والدتها :- الحمد لله يا أبيه

حمزة بسعادة وهو يتجه له :- واحشني يا ياسين

ياسين :- طب منزلتش ليه ياخويا

رعد بمزح :- ينزل فين دا مصدق عشان يهرب من التمرينات

حمزة بغضب :- أنت على طول قفشني كدا يا ساتر عليك

قاطع حديثهم صوت أحمد قائلاً بصوتا خالى من التعبير : - اهلا بالدينجوان
منور ايطاليا

ياسين بهرود : - ايطاليا منوره بيك يا عمي مش محتاجه نور زياده
كانت كلمات بسيطة ولكنها رسالة ذات مغزي فهمها أحمد جيداً وتنباً بخوض
معركة قادمه

أما عتمان فكان يراقب رد فعل يحيى من ياسين فتقدم يحيى منه وكذلك فعل
ياسين تقدم وقلبه يصارعه للانتقام ولكن عقله امهله وقتاً لحين تأكد الحقيقه
احتضن يحيى ياسين وكذلك فعل هو فقال يحيى بصوتا منخفض : - فين الهدية
الا قولت عليها

ياسين بسخرية : - متقلقش هديتك هتوصلك بالوقت المناسب
اقترب عتمان منهم ليجدهم يتحدثون ببسمة مرسومه باتقان على وجوههم
ففشل في معرفة ما يدور بخاطرهم

وضع عتمان يده على كتفي ياسين قائلاً بغموض : - اتاخرت علينا يا ياسين

ياسين بثبات : - حضرتك عارف مسؤولياتي وخاصة بعد ما أستلمت المقر الرئيسي

كان يتحدث وعينه تتابع حركات أحمد الجارحي كأنه يخبره بنظراته شيئاً خفي لا يعلمه سواهم

رعد بتأكيد : - بصراحة يا جدو الله يكون في عونك الشغل صعب جدا

عثمان بمكر : - خلاص يحيى يسافر مصر يساعدك

تطلع يحيى لياسين ثم قال : - وشغلي هنا!

عثمان بسخرية : - أنا وأبوك مش ملين عينك ولا أيه

يحيى بهدوء : - لا العفو يا جدو مقصدهش بس

ياسين بمكر : - مفيشش بس أنا فعلا محتاجك معيا

حطم ياسين لعثمان ذرة الأمل بداخله لكشف ماذا هناك؟!

توجه لغرفته قائلاً لياسين : - تعال معيا يا ياسين

وبالفعل صعد ياسين خلفه ونظراته تتوجه بالنيران تجاه يحيى

كانت تجلس بملل لا تعلم ما عليه فعله خرجت للشرفة لعلها تهدء ولكن حدث
عكس ما توقعته شعرت بالملل أكثر فتذكرت الهاتف الذي أعطاه ياسين إياه
فركضت للحقيبة ثم اخرجته لتتأمل ما بداخله بعشق ولد حتما للدنجان
الغامض جلست على الفراش تتأمل ما به بشرود نعم تملك قلبها ولم تعد تملك
السيطرة لطرده خارج قلبها

بغرفة عثمان

كان يتوق لمعرفة من فعل هذا بأبنة ليخبره ياسين بأن من وراء ذلك عاطف
المنياوي

جن جنون عثمان فكيف يتجرء هذا الاحمق على ذلك بعد كل ما قدمه له؟!

ولماذا فعل ذلك؟!!

أذن دعوة منه لرؤية جحيم الجارحي فأخبر أحمد أن عليهم الذهاب لمصر في الحال

تعجب احمد من قراره المفاجئ بالهبوط لمصر ولكن عليه كالعادة أتباعه أينما كان

كانت خطة الدنجوان ناجحة كالعادة فكان بيده الانتقام من عاطف ولكنه فضل ان يخبر جده حتى يهبط لمصر وتكون امامه فرصة لقاء يحيى بأية

سافر عثمان وأحمد للقاهرة وتبقا ياسين مع رعد وحمزة بالأسفل ثم خرج حينما هبط يحيى

تلون الحزن قلبه لعدم تفهم ياسين لشيء مجهول

وصل ياسين للمنزل ثم توجه سريعا للغرفة فوجدها تتمدد على الفراش وبيدها الهاتف تنظر له بأهتمام وما أن رآته حتى اخفت الهاتف سريعا

اقترب منها ياسين ثم جذب الهاتف المخفى وراء ظهرها ليجدها تتأمل الصورة الخاصة به

رفع عيناه ليجدها تقتل خجلا فلم يرد ذلك فقال بصوتا لا يعبر بشيء :- غيري
هدومك عشان هنخرج
آية بخوف :- هشوفه؟

أكتفى بأشارة واحده فقط فعزم الخوف بداخلها ليجتاز أوصراها
فتقدمت للخزانة ثم ابدلت ملابسها وخرجت والخوف يفترس فتاة بريئة زرع
الخوف بها

تقدم منها ياسين قائلا بهدوء ليجعلها تهدأ قليلا :- منخافيش يا آية طول مآنا
معاكي مفيش حد ممكن ياذيكي ولا يحيى نفسه هتعملي ذي ما قولتلك بالظبط
أوك

أشارت له بأنصاع فخرجت معه للسيارة التى أتجهت لتحدد مصير ياسين ويحيى
حتى هى ستحدد مصيرها

وصلت السيارة أمام قصر الجارحي فهبط ياسين وقلبه يتتوق للحقيقة
هبطت آية هي الأخرى وعيناها تلمع بالخوف من القادم ثم توجهت معه للداخل
بالداخل

كان الجميع يتناولون طعامهم بجو مشحون بالتوتر للبعض والحزن للبعض
الأخر

فدلف ياسين ومعه تلك الفتاة التي جعلت الصدمة تشكل يحيى بأفواه فوقف
ينظر لها بعدم تصديق لم يصدق عيناه

كان ياسين يتابع تعبيرات وجهه بتركيز وأهتمام لمعرفة هل هو الجاني أم المجني
عليه؟!

أقرب يحيى منهم بخطوات بطيئة ترفض تصديق ما يراه ولكن هيهات فهو
حقيقة ملموسه .

الفصل الثامن عشر

كانت النظرات هي الحائل بينهم إلى أن قطعه الدنجوان قائلاً بثبات : - عجبتك هديتي؟

ملك بصدمة : - روفان!!

حمزة بصوت خافت: - مستحيل

ياسين بخبث : - مستحيل ليه روفات عايشه ذي مأنتم شايفين

تابع رعد ما يحدث بأهتمام وخوف من المجهول فكم أرد أن تعود العلاقة بين ياسين ويحي كسابق

أقرب ياسين من يحي قائلاً بغضب مكبوت : - روفان رجعت بس حقيقة الا عمل فيها كدا مرجعتش أول ما صوتها يرجعلها ساعتها هعرف إذ كنت برئ فعلا ذي ما بتقول ولا

وصمت تاركاً نظراته تعبر عما سيكون به يحي

كان الخوف يرتعد جدارن قلبها من القادم ولكنها أنصاعت ليد ياسين لها
وصعدت خلفه للأعلى

كان يقف بوجهها خالي من التعبير عيناه تتابع ياسين وهو يجذبها للأعلى بثبات
عجيب ثم تحولت لرعد الجالس بهدوء يثبت للجميع معرفته بما يحدث تقدم
منه يحيى قائلاً بثبات :- أنت كنت عارف

لم يجيبه رعد وتجولات عيناه المكان كمحاولة للهروب من أجابة سؤالاً هكذا

يحيى بصوت مرتفع غاضب أثبت للجميع خوفه من شيء ما :- رد عليا

رعد بعصبية :- أيوا كنت عارف يا يحيى بس عملت ذي ماهو عايز

ثم أكمل بشك :- وبعدين أنت خايف ليه كذا وأنت بتقول ما عملتش حاجه

تطلع له يحيى بصدمه حتى رفيق دربه الآخر يشك به لم يجد كلمات يتفوه بها

فرمق ملك بنظراته التي تترجا لرؤية أحدا يثق به ولكنها خذلاته مثل الجميع

فأنسحب بهدوء لغرفته وبداخله توعده لتلك الفتاة بالهلاك

بجناح ياسين

جذبها للداخل ثم أغلق الباب وتركها قائلاً بتحذير : - ذي ما فهمتك أكيد
هيحاول بأي طريقة يتكلم معاي

أشارت برأسها قائلة بحزن : - متقلقش فاكهه كل حاجه

ياسين بوجهها خالي من تعبيرات الحياة " - تمام عم محمد كلمك ؟

آيه : - أيوا قبل ما نخرج من هناك كلمني هو وماما ودينا

جلس على الأريكة محتضن وجهه بيده قائلاً بصوت خافت : - مش عايزهم
يحسوا بحاجه

آيه بحزن يتحفظ بقلبيها لرؤيته هكذا : - متقلقش

زفر لشعوره بغصة تحتل قلبه يرى رفيقه المقرب لجواره ولم يتمكن من شكوى
أوجاعه له كالمعتاد يمكث معه بمنزل واحد ولكن القلوب مغلفة بهواجس
الماضي والأنتقام

تطلعت له آيه بحزن يغزو قلبها لتتأكد الآن أنه مأسورة لعشق الدنجوان ولكنه
محفور بالأشواك والمصاعب

لم ترد مشاركته بحزن يكمن بوجه يذكره بالماضي فدلقت للغرفة الموجود بها
الفراش فالجناح المخصص لياسين كبير للغاية

خلعت حجابها لينسدل شعرها الأسود بحرية فيغدو لنهاية خصرها برشاقة
وجمال

ثم أغلقت باب الغرفة وتوجهت للفراش تفكر بحال هذا القلب الذي عشق
السجان

بالخارج

ظلت ذكرياتها تطارده خاصة بعد مقابلة يحيى جعل ماضيها يطارده

جلس أرضاً بأهمال محتضن وجهه بيده كمحاولة لتخفيف الذكريات ولكن لم
يستطع صرخ قلبه بشتياقها صرخ قهراً لفرقها

فلم يجد قدماه سوى التقدم من غرفتها .

بغرفة يحيى

وقف بالشرفة وعيناه تتجول على الحديقة المفعمة بالحياة على عكس حال
قلبه المحطم فدلفت ملك والدمع يلمع بعيناها تقترب تارة وتقدم قدماها تارة
أخري ولكن غلبها قلبها فتقدمت لتكون على مقربة منه

رفع يحيى عيناه ليجدها تقف والدمع يلمع بالشك فيقتله بسكين بارد دون
إحساس بقلبا هوى عشقها المتيم

لم يستطع النظر لها طويلا فغض بوجهه قائلا بغضب :- أطلعي بره يا ملك

ملك بدموع :- عايزة افضل معاك

يحيى بقسوة :- وأنا مش عايز حد أخرجي

ملك ببكاء :- مش هخرج يا يحيى

يحيى ببرود :- أولك أنا الا هخرج

وتركها يحيى بغرفته ثم أنصرف بسرعة جنونيه بسيارته لمكانا منعزل عن
الجميع مكان لا يرى فيه حبا وعين تلون بالشك فتقتله بخذلان

جلس أرضا والشرار يتطاير من عيناه فتلمع بالوعيد لرو فان تلك المرة أقسم
على قتلها وليكن الأتهام .

تململت بفراشها لتجده لجوارها يتأملها بحبا وأشتياق لم تفهم نظرات عيناه
ولكنها علمت أنه يرى زوجته الراحلة تألم قلبها كثيرا وأردت الصراخ به لتفيقه
على واقع صريح أنها ليست روفان بل فتاة بسيطة دلفت لسجن السجان
رفع يديه يتلامس شعرها بحنان حتى هي لم تعلم ما عليها فعله سوى الصمت
المعتاد

أحتضانها بعاصفة من الأشتياق لتشعر بنبض قلبه المرتجف من الانتقام
فسحبها لعالمه الخاص حتى أصبحت زوجته أمام الله .

بمنزل محمد

تناول محمد وصفاء طعام العشاء فقامت دينا تنظف المطبخ قبل نومها كالمعتاد

فلمعت ذكريات آية بخاطرها فأنهارت بالبكاء المرير هي لها الأخت الوحيدة
ومحفظ الأسرار

دلفت صفاء فحزنت لحزن إبنتها فحالها كحالهم جميعاً ولكنهم ألتموا الصمت
لرؤية السعادة بعين آية منذ حديث الصباح معها

أحتضنتها صفاء ثم ألقت على مسمعها الحديث المرح فأبتسمت وغاصت بالمرح
هي الأخرى

ثم دلفت لغرفتها لتشارك بالحديث مع رفيقاتها شذا ويارا فأصبحت الراوِبط
بينهم قوية

المحادثة كالآتي

شذا :- يا شيخه سيبك هما الرجالة كلهم كذا نكد في نكد

يارا :- شكلى أبتديت أقتنع

دينا :- أنا جيت بين كذا فاتني كثير

شذا :- النكد جيه

يارا :- هههه ليه كدا بس دا دودو كيوته جدا

دينا :- بتحفلوا عليا ماشي هستحملكم بس لانكم السبب ان بابا يجبلي فون

شذا :- مبروووك أبت

دينا :- الله يبارك فيكي ياختي

يارا :- بنات ما نضيف آية هنا

شذا :- عيب عيب ميصحش البنت في شهر العسل

دينا :- هههههه معندهاش صفحه

يارا :- أما ترجع هظبطها

شذا :- ربنا يستر الا بقولك يا يارا هو الاستاذ أدهم دا مجنون

يارا :- ليه كداا

شذا :- حصل حته موقف النهاردة بالشركة

دينا :- طب احكي بقا وبالتفاصيل بموووت فيها

شذا :- لا هجيب الشاي وجايه

يارا :- وانا كمان هغير هدومي وجايه

دينا :- بانتظاركم

بقصر الجارحي

أبدلت يارا ملابسها ثم هبطت للأسفل تتفقد من بالأسفل لتجد أدهم بالأسفل

يتناول عشائه

هبطت يارا ثم جذبت المقعد المجاور له

أدهم بتعجب :- أنتى لسه صاحية؟!

يارا :- مش جيلي نوم وبعدين الوقت مش متأخر يعنى

أدهم :- طب ما ينوبك ثواب تأكلي معيا ماليش نفس أكل لوحدي

يار بغرور مصطنع :- طبعا لازم تمسك فيا لاني بمجرد ما أشاركك الأكل نفسك

هتفتح على طول

أدهم بسخرية: - لا دا بجد!!

يارا بتزمر: - بارد

أدهم ببرود: - عارف بس والله غسل

يارا: - مهو بين دا حتى الناس بالشركة مش طايقك وأولهم شذا

أدهم بأهتمام: - هي قالتلك كدا!!

يارا بخبث: - أيوا وبتقول أنك مغرور

أدهم بصدمة: - أناااا

يارا بأبتسامة متخفية: - أيوا حضرتك

دلف عز من الخارج ليجدها تجلس مع ادهم فوقف يستمع لهم بصمت

أدهم بغضب: - انا مش مغرور على فكره

يارا بمكر: - عيب يا أدهم بتكذب البنت

تزمر أدهم ثم صعد للأعلي بغضب فأنهمرت من الضحك ولكنها توقفت حينما

وجدته أمامها

نظرت له بحزن ثم توجهت للأعلي ، زفر بغضب ثم صعد خلفها ليجدها تجلس
بالغرفة ويدها الهاتف

عز بهدوء :- للدرجادي يا يارا

لم تجيبه واكملت عبثها بالهاتف فتذمر قائلاً :- مش عايزة تردى عليا؟!

جذب الهاتف ثم ألقاه أرضاً قائلاً بغضب :- لما أكلمك تسيبي الا في أيديك
وتكلميني

تنحت عن الفراش قائلة بصراخ مكبوت بالبكاء :- كلام ايه الا فاضل أنا وأنت
خلاص لا يمكن نكمل مع بعض أنا كنت فاكركه انك اتغيرت لكن للاسف كنت
غلطانه جايز دا حب من ربنا انى اكشفك قبل أى ارتباط عشان مندمش بعد
كدا

صدم عز من حديثها فقال والصدمة مصاحبة لصوته :- يعنى أيه يا يارا؟

تحلت بالشجاعة ثم ازحت دموعها قائلة بصوت خالي من الحياة :- يعنى الا بينا
خلاص يا عز أنت اخترتها هى يبقا أنا مينفعش أكون فى حياتك بعد كدا

عز بصدمه ؛ - أنتى أتجننتى صح

يارا بحزن :- ياريت على الأقل مكنتش حسيت بالوجع الا أنا فيه

عز :- انتي عايزة تنهى الا بينا بالسهولة دي!!!

يارا بدموع :- أنت الا نهيتته لما خبيت عليا علاقتك وحملها منك يا عز

صدم عز لمعرفتها بحمل تالين فاكملت هي ببكاء :- أيه كنت فاكراني مش هعرف
الا مخبيه عليا

عز بثبات :- مش إبنى يا يارا

يارا :- وافرد طلع أبنيك ساعتها هتعمل أيه

من فضلك كفيا لحد كدا أنا بموت لما بتخيلك مع حد غيري مش هقدر أتحمل
وجودها

أقرب منها لتتبعاد عنه أميال قائلة بتحذير :- أخرج يا عز

عز بحزن مصاحب لصوته :- مستحيل أي حاجة تبعدنا عن بعض حتى لو أنتي
طالبتي البعد لأنك ملكي أنا مش ملك حد تاني خاليكي فاكره كلامي كويس يا يارا
الفرح هيتعمل فى معاده

وخرج عز تاركها تتحطم لتذكرها مكالمه تالين التي تحمل الوعد القاطع للفراق
بينها وبين عز عن قريب

وصل أحمد و عثمان الجارحي للقاهرة ولكنه لم يتوجه للقصر بل للمقر الذي
يتخذة عثمان لجمع رجاله فأمر بأحضار عاطف المنياوي بالحال
تعجب أحمد من طلب أبيه فهو أتبعه لمصر دون أن يعلم ما يدور برأسه

مرء الليل وسطعت شمس يوما جديد
بقصر الجارحي بإيطاليا
وبالأخص بجناح ياسين
أفاق على حقيقة أبى تصديقها هل سمح لنفسه بخيانتها؟!
كيف حدث ذلك!!

صدم ولم يعلم ما عليه فعله فأخذت نظراته تجوب الغرفة يبحث عنها فلم يجدها

جذب قميصه ثم أرتداه بأهمال وخرج ليجدها تجلس على المقعد المقابل للشرفة وعيناها تلمع بأثر الدموع وما أن رآته حتى همت مسرعة للدلوف للغرفة مرة أخرى

قاطعها ياسين قائلاً بحزم : - أستنى

وقفت تفرك يدها بخجلاً وأرتباك من اللقاء بعيناها البنيتان مجدداً تبكي حظها العسير لرقص قلبها على طرب حب سجان حكم عليها بسجن مؤقت

تقدم منها ياسين ليقف أمامها يتأمل حزنها بصمت لا يعلم ما ينبغي قوله

فخرجت الكلمات أخيراً قائلاً بأسف : - آية أنا مش عارف أقولك أيه بس في النهاية أنتى مراتي

قاطعته بسخرية : - شبيهة لمراتك أنا مجرد شبيهة مش أكثر

وتركته يفكر بحديثها ثم دلفت للغرفة وأغلقتها لتمنح دموعها أذناً للسقوط

أما هو فوقف يفكر بحديثها بغضب فلأول مرة تحسب خطأ مقصود بقاموس
ياسين الجارحي

بالأسفل

دلف يحيى من الخارج ثم توجه للدرج فتفاجئ بملك غافلة على الدرج وأثر
الدموع على وجهها

وقف يتأملها بحزن ثم جلس بجوارها يمسد بحنان على شعره الكستاني نعم
قسي عليها ولكن قلبه نال القسوة الأكبر

أستدار يحيى على صوت رعد القادم من خلفه

رعد بسخرية :- لسه راجع؟!

طب والله كويس عشان تشوف بنفسك

يحيى بغضب :- رعد أنا مش ناقص

رعد بهدوء بعدما هبط ليكون مقابل له ؛ - ماشي يا يحيى مش هكلمك بس ملك
مالهاش ذنب بلا بينك وبين ياسين ياريت تفوقوا بقا وتشوفوا أد أيه عدائكم دا
بيعملنا مجرد ضحايا

وحملها رعد للأعلى تاركا يحيى ببداومة تجعله يتتوق للانتقام من تلك الفتاة التي
حطمتهم

بشركات الجارحي

بمكتب أدهم

كان يغلي غضباً لتذكره حديث تلك الفتاة فلم يستطع العمل وخرج من مكتبه
كثيراً ليرى أن كانت حضرت أم لا فيتوعد لها بالغضب لتأخرها الملحوظ

كاد أن يعود لمكتبه مجدداً ولكنه توقف حينما وجدها تخرج من المصعد بملامح
مرتباكة

أدهم بسخرية : - ما لسه بدري

شذا وهى تجاهد لخروج صوتها المتقطع من الركض :- أسفة يا فندم بس

قاطعها بأشارة من يده ثم قال :- مش عايز أسمع حاجة على شغلك

أنصاعت له دون جدال وتوجهت لمكتبها تحبس دمعاتها لما رآته منذ قليل فكيف ستعود لعملها وهذا الأحمق عاد لمطاردتها من جديد ألا يكفى ما لحقه بها ترتجف منذ أن رآته يقف بالأسفل أمام الشركة فعلمت أنه خرج من المعتقل (السجن) ليفسد حياتها كما وعدّها حينما ألقت بوجهه دبلته وفضت خطبتها من مجرم حقير مثله

بأيطاليا

توجه رعد لأدارة الشركة بغياب عمه وعثمان أو كما تصنع ذلك ليترك المنزل

وكذلك خرج حمزة كالعادة يتنزه بأيطاليا

وكذلك ملك ما أن أستيقظت حتى توجهت لغرفة يحيى ولكنه لم يجيبها لا على

الهاتف ولا حينما ترجمته يفتح لها باب الغرفة فخرجت تعبئ صدرها بنسيم
الهواء لعله يفرغ ما يجول بقلبها

بالقاهرة

غضب عثمان عصف بالمكان عندما علم عثمان بأن أحمد قتل عاطف المنياوي
بدون إذن منه

عثمان بغضب :- أيه الا أنت عملته دا؟!!

أحمد بغضباً جامح :- الا المفروض يتعمل الحيوان دا قتل أخويا

عثمان بعصبية :- كان هيموت بس لما نعرف مين الا وراه وليه عمل كدا

عاطف بغضب :- لسه هنعرف دا شيء واضح ذي الشمس أكيد غيره وحقد
عليه

عثمان بحزم :- مش عايز اسمع كلمة زياده

ثم وجه حديثه للحرس : - شيلوا الجثة دي من هنا
وبالفعل حملوه ثم تخلصوا من جثمانه بأحتراف اعتادوا عليه فנסوا عقاب
الواحد الأحد

حل المساء سريعاً على الجميع لتقرب الأهداف وكشف الألغاز
بمكتب أدهم

كان يتابع عمله حينما إستمع لصوت الهاتف فرفعه ليجد رقماً مجهول
رفع الهاتف بتعجب حينما إستمع لصوت غريب يستمع له لأول مرة
المتصل : - بئر أسرار عيلة الجارحي والأغرب انه الأقرب لعثمان الجارحي نفسه
أدهم باستغراب : - مين معيا؟!
المتصل : - أعتبرني فاعل خير عايز يفوقك على واقع بيحاول عثمان الجارحي
يخفيه عنك من سنين

أدهم بسخرية : - لا دا بجد صح اشتغاله من نوع جديد بس للأسف مبيجيش
الحوارت المزينه

واغلق الهاتف بوجهه بغضب ثم خرج للعودة للقصر ففتجئ بشذا مازالت
تجلس بالخارج

أدهم بستغراب : - انتى لسه هنا؟!

شذا بتوتر : - فى شوية شغل بخلصهم

أدهم بتعجب : - لحد دلوقتي أرجعى بيتك وبكرا كملى شغلك

شذا بأرتباك : - مهو

قاطعها أدهم بغضب : - أنا قولت أيه

ارتعبت شذا ثم حملت حقيبتها وتوجهت للخروج والخوف يزداد بقلبها من أن
تلتقي به مجددا بالأسفل فهمى أردت التأخر عن قصد حتى يأتي والدها ليرى ماذا
هناك فلم تستطيع الوصول إليه لعدم أملاكه هاتف بالمنزل

هبطت شذا للأسفل بخوف يجتاز أوأصرها فتوجهت سريعا للطريق الرئيسي
تنتظر الباص أو سيارة أجرة ولكنها شعرت بنقطاع أنفاسها فرفعت يدها لتجد
أحداً ما يكمم فمها نعم هو فعلمت أن مصيرها الهلاك على يد هذا اللعين

كان القصر فارغا عليها فجذبت هاتفها تتحدث مع شقيقتها لحاجتها للحديث
معه

أنهت آية المكالمة وأستندت برأسها للخلف فوقفت سريعا تتطلع أمامها بخوف
لرؤيتها يحيى يقف والشرار يتطاير من عيناه يحمل بيده سكين حاد ونظراته
توحي بالهلاك

إبتلعت ريقها بخوفاً ثم تراجعت للخلف ونظراتها تتطلع له برهبة شديدة

يحيى بثبات رهيب وحديث يملأه السخرية : - مستغربة ليه جاتلك في وقت مش
مناسب متخافيش ياسين مش هنا خرج يعنى تقدرى ترجعى لطبعتك بس
تصدقي دخله حلوة لا بجد شابو ليكي حجاب ولبس محتشم دانا نفسي صدقت

كان يتحدث والجميع يراقبهم بصمت نعم علم ياسين بأنه سيفعل ذلك فزرع
كاميرات بالغرفة ولمغرفة الحقيقة وكشفها للجميع

سلب قلب ملك وهي تستمع لحديثه كذلك زرع الشك بقلوب رعد وحمزة
كان ياسين يتابع حديث يحيى بصدمة حقيقة ما معنى كلاماته ماذا يقصد بأنه
ليس بالمنزل ماذا هناك ؟!!!!

تراجعت آية للخلف والخوف يفترس ملامح وجهها ولكن قلبها ينقبض من كشف
مجهول مؤلم لياسين

أسترسل يحيى حديثه قائلاً بغضب ليس له مثل ؛ - أنا كنت شاكك من البداية
أنك مش مضبوطة نظراتك المقرفه الا ذيك كانت بتوضحلي كل حاجة بس كنت
بكذب نفسي عارفة ليه ؟

عشان السعادة الا كنت بشوفها بعين ياسين كنت بسكت وبتغاض عن أي
موقف بتعمله معيا عشان تتقربي مني لكن حتى بعد الا عملتيه كان هدفك
واحد وأنت توقعي بيني وبين ياسين وفعلا عملي كدا بس للأسف أنا شلت ذنب

جريمة ما عملتهاش وبقيت عبيط أووي لكن دلوقتي مش هسيبك تدمري ياسين
تاني بكلامك المزيف ووشك البرئ دا

وأقرب يحيى منها بشرارت من جحيم تفتك بأشد من المنشئات أرد أن يقتلها
حتى ينعم رفيقه بالهناء لوجود تلك الحية بحياة تزيفها له بخداع

توقف يحيى عندما أستمع لصوته نعم صوت ياسين المحطم لمعرفته حقيقة
روفان البشعة لم يكن بأوسع مخيلاته أن تخدعه لتلك الدرجة كيف لها
ذلك؟!!!!

جعلته قاضي بغير قلب ولا رحمة يصدر حكم الموت على شقيقه ورفيقه المقرب
جعلت من حياته جحيم الموت حتى بعد وفاتها تركته يشتعل بلهيب الانتقام
والثائر من أخيه

صدم يحيى عندما وجده يقف أمامه وعيناه تحمل ما به من إنكسار وأوجاع وما
زاد صدماته دلوف رعد وحمزة وملك للداخل فعلم الآن أنها مكيدة للتأكد من
صدق حديثه

رعد بحزن : - قولتلك يحيى برئ يا ياسين

ركضت ملك بسعادة لأحضان يحيى تزف له فرحتها فيلمع قلبه بشرارت عشق
وسعادة نقلتها معشوقته لقلبه المتغلف بالحزن لما هو به

كان الصمت السائد على الدنجوان كفيل بسلب القلوب فتقدم منه يحيى بحزن
شديد قائلاً بصوت يملوه الوجد : - كنت عايز تعرف الحقيقة وأديك عرفتها

رفع ياسين عيناه الملونه بحمرة الغضب ليبتقى بعيناه فيحزن رفيقه على
السكين الحاد الطاعن بقلبه بلا رحمة لم يرد ذلك لم يرد تحطيم قلبه ولكن
حدث المحال .

غادر ياسين المكان مسرعاً حتى لا يرى أحداً عيناه وأنكسار قلب كن لتلك
اللعينة العشق والأمان

توجه بسيارته الخاصة لمكان منعزل يسترد به نفسه ويستمد قواه من جديد
بالغرفة

هوى الدمع بعيناها على حزنه لمعرفة الحقيقة ولكن عليها الصمود فأنتهت
مهمتها وعليها العودة لحياتها المبسطة

نعم تركت قلبها يتألم مع عشق حفيد الجارحي ولكن هي من أذنبت بعشق غير
مسموح لسجان

تأملها يحيى بغضب شديد وأقترب منها ببركان قائلاً بغضبا جامح : - أنتي السبب
في كل دا

واقترب منها ليجذبه رعد بقوة كبيرة فستندت عليه آية كدرع حماية لها

رعد بصراخ : - سبها يا يحيى

يحيى بعصبية شديدة : - أنت بتدافع عن الحقيرة دي بعد الا عمالته؟!!!!

نجح رعد في إبعاد يحيى بعد محاولاته الكثيرة قائلاً بصوت مرتفع : - مش روفان

روفان ماتت ومستحيل الميت يرجع للحياة

صدم يحيى حتى ملك وحمزة تطلعوا لها بصدمة فقص عليهم رعد كل شيء
 وخطة ياسين لمعرفة ما يخبأه يحيى وكيف أن تلك الفتاة قبلت مساعدته بلا
 مقابل

شعر يحيى بالغضب من نفسه فتقدم منها بندم لما كان سيرتكبه كان سيرتكب
 جريمة بذنب فتاة ليس لها ذنب ، أعتذر منها يحيى كثيرا فقبلت أعتذاره ببسمة
 بسيطة ثم طلبت من رعد بتوسل أن يعيدها لمصر سريعا

حزن رعد لحالها فهو يقرء عشق ياسين بعينها فأخبرها أن تظل للغدا علي وعد
 بتوالي أمر سفرها

أقربت منها ملك بحنان ثم جذبتها لغرفتها وجلست تتحدث معها بسعادة
 لشعورها براحة كبيرة تجاهها

أما علي شاطئ البحر المتأجج بنيران شعلت بقلبه كان يجلس الدنجوان
 وبداخله سؤالا هام إذا كان يحيى برئ من قتل روفان فمن الذي فعل
 ذلك؟! وسيظل المجهول يطرح نفسه مجددا فهل أنتهت الألغاز أم أنها على وشك
 الأبتداء؟!!!!

الفصل التاسع عشر

كمم أنفاسها ثم دفشها بقوة كبيرة لسيارة يقودها صديقاً له مظهره مريب يوحى
بأنه صديق من المعتقل

حاولت شذا الصراخ ولكن بم تستطع فيده موضوعة على وجهها بقوة كبيرة لم
تتمكن من كبها

أما علي شاطئ البحر المتأجج بنيران شعلت بقلبه كان يجلس الدنجوان
وبداخله سؤالاً هام إذا كان يحيى برئ من قتل روفان فمن الذي فعل ذلك؟!
أجبت النيران بقلبه لمعرفة خيانتها له كيف تمكنت من رسم البراءة المزيفة على
وجهها؟!!!

لم يتمكن من تذكر ما مرء عليه بالعذاب فكم تمنى رؤيتها لينتقم منها أشد
أنقام ولكن عليه تقبل أمراً محال أنها تركت هذا العالم وعليه النسيان فكيف
سينتقم من جثة قد فارقت الحياة

: - كنت متأكد أنى هلقيك هنا

إبتسم ياسين ثم قال ومازالت نظراته للأمام : - وأنا كنت متأكد أنك هتيجي

إبتسم يحيى ثم تقدم منه ليكون بالمقابل له قائلاً بسخرية : - وعرفت منين؟!

رفع الدنجوان عيناه له ثم قال بثقة : - نفس الشيء الا عرفك أنك هتلقيني

جلس يحيى بجواره ثم حل بالصمت يتأمل المكان بهدوء مثله

ثم قطعه قائلاً بحزن : - الشيء الا عرفني هو معرفتي بيك يا ياسين بحس أنى

بعرفك أكثر من نفسك لكن أنت أثبتلي أنك متعرفنيش لما شكيت أن ممكن

أقتل

إبتسم ياسين قائلاً بثقة لا تليق سوى به : - وتفتكر لو أنا شكيت أنك تقتل

كنت سبتك تجي على هنا

يحيى بعدم فهم : - تقصد أيه؟

ياسين بثبات لا يليق سوا به ؛ - أنا كنت متأكد أنك مستحيل تقتل بس عارف

أن فى شيء بتحاول تخفيه عنى والنهاردة عرفته

يحيي بغضب :- يعنى أنت عامل كل دا عشان تعرف الا بحاول أخبيه؟!!!!!!

ياسين بغرور :- شوف بقا مين فينا الا فهم الثاني

تطلع يحيي له بأعجاب ثم قال بخبث :- أولك يا ياسين الأ جاي كثير أنت لعبتها
وخسرت وفي شروط للخسارة

أنكمشت ملامح وجهه قائلا بستغراب :- شروط أيه دي

يحيي بمكر " - تجوزني

ياسين بندهاش :- نعم أنت أتجننت فى الغربية ولا أيه

يحيي بسخرية :- - بالعكس عقلت جدا لدرجة أني حابب أبص فى خلقتك فطالب
القرب منك يا عم أرحمني هيبقا موت وخراب ديار أنا عايزك تكلملي جدك
ورعد عشان ملك

ياسين بغضب :- - أه قول كدا بقا أنتوا دخلين أنت واخوك على طمع واحد عايز
ملك والثاني يارا

يحيي بخبث:- عندك اعتراض

ياسين " - أمم رجعت لعنادك تانى

يحيى بمزح :- والله بحاول بس بفشل على طول

ياسين بأبتسامة هادئة :- متخفش هيبيعد عنك وعن قريب

تطلع له يحيى بجدية ودمع يلمع بعيناه فحزن ياسين هو الآخر ليقول بصوت

يحمل الآلام بأحضاناه :- وحشتني أوى يا صاحبي

يحيى بحزن :- لسه فاكر أن صاحبك

زفر بالم قائلًا بندم :- صدقني كان غصب عنى معرفش أنا عملت كدا أذي

يحيى بتفهم :- حاسس بيك يا ياسين

إبتسم قائلًا بثقة :- عارف

أحتضنوا بعضهم البعض بأشتياق لوجود السند والدعم لكلاً منهم ليعد رابط

الصدقة أقوى من قبل

بالشركة

هبط أدهم ثم أعتلى سيارته لتوجه للقصر

فقد سيارته بشرود في حديث هذا الرجل المجهول

فأوقف سيارته سريعاً حينما أستمع لصوت صرخات لفتاة ما فأتبع الصوت
بسيارته ليتفاجئ بسيارة تقف بمنتصف الطريق

خرج أدهم من سيارته ثم أقترب سيراً من السيارة ليجدها خالية ف جذب أنتباهه
الحقيبة الموضوعة أرضاً بالسيارة تسارعت نبضات قلبه عندما تذكر أنه راها
من قبل مع تلك الفتاة المشاكسة فهرع يبحث عنها بجنون

عاد يحيى وياسين للقصر وهم يتبادلان الحديث الممزوج بالمرح والمشاكسة
الدائمة بينهم

ياسين بأبتسامة هادئة :- والله انا حاسس أنك فقدت الذاكرة

يحيى بسخرية :- أنا فقدت حاجات كثيرة مجتش عليها

أنفجر ياسين ضاحكاً ليشاركه يحيى وتزيد الصدمات على رعد وحمزة وملك

حمزة لملك :- شايفة الا أنا شايفه!!!

ملك بذهول وهى تنظر لياسين :- ااه شايفة

حمزة بصدمة :- لا يابت أنتي اتعميتي طب أنا عندي حل

ملك ومازالت نظراتها مسلطة عليهم :- قول

حمزة :- نلمسهم ونتأكد

تحاولت نظراتها له بغضبا وصوت مرتفع جعل ياسين ويحيى ينتبهون لهم :- هما

أشباح يا غبي

حمزة بغضب :- مين الا غبي يا بت

ملك بعصبية :- متقولش بت يا حيوان

رعد بغضب وهو يتجه لغرفته كالمعتاد :- أنتوا بدءتوا طب تصبحوا على خيرا

تطلع يحيى لياسين بملل فزفر ياسين وتقدموا لفض النزاع كالمعتاد

حمزة :- مين الا حيوان يا زبالة أنتي

ملك :- نهارك أسود أنا زباله يا بيئه

يحيى :- ملك عيب ما يصحش كدا

ملك بغضب :- المفروض تقوله هو مش أنا

حمزة :- عشان أنتي الا غلطانه ياختي

ملك :- أنت الا غلطان مش أنا

ياسين بحزم :- مش قولنا خلاص

حمزة :- يا ياسين هي

قاطعة بنبرة مميتة لا تحمل نقاش :- أنا قولت أيه على أوضتك

وما أن أنهى جملته حتى اختفى من أمامهم بسرعة البرق

سعدت ملك كثيراً وقالت بفرحة عارمه :- ربنا يخليك ليا يا أبيه ديما ناصفني مع

الحيوان دا

كانت نظراته لها من جعلتها تكف عن الصمت وأتبعته إشارات فصعدت

مسرعة لغرفتها

يحي بسخرية : - المشاكل أبتدت تاني

ياسين : - أنت لسه شوفت حاجه لما نرجع مصر والشمل يكمل هتشوف
المشاكل الا بجد

يحي بخوف: - مين قالك أنى هرجع أنا هفضل هنا

أكتفى ياسين بنظرة رمقها به ثم صعد الدرج قائلًا بجدية : - بكر الصبح كلنا
ه ننزل مصر جهز نفسك

شدد يحي على شعره البني الغزير بأشتياق لبلده الحبيب ومغامراته مع رفيق
دربه أوشكت على الأبتداء

صعد ياسين للأعلي

ثم دلف غرفته يبحث بعيناه عنها فوجدها تقف بالشرفة والحزن يسكن
بقسمات وجهها تتأمل الحديقة الينعة بالحياة على عكس حالها لا تعلم متى
سيحررها السجان نعم أردت الحبس المؤبد بين أوراق العشق التي تكنه بقلبيها
له ولكن كيف لها الحب وهي شبيهة لخائنة دعست قلبه بلا شفقة ولا رحمة!!!!

أستمعت لصوته يأتي من خلفها فأستدارت لتجده يقف أمامها هذا الرجل الغامض يفقدها صوابها تكمن القوة بملامح وجهه وعيناه فمن ينتظر لمعرفة نقاط ضعفه يقتل بالبطئ

تقدم منها ياسين والصراع بقلبه للانتقام من تلك الشبيهة تحاربه ولكنه يتغلب عليها حينما يشيح بوجهه بعيداً عنها فشعرت بما يفكر به فعتلى الحزن قلبها وتأكدت أن حبه لها محال

ياسين بصوتاً خالي من التعبيرات : - أنتي عملتي كل الأ أطلب منك مش عارف أقدملك شكري غير بأني أسيبك على زمتي فترة عشان كلام الناس الا أنتي وعيلتك بتخطوه في مجمع حسابتكم

شعرت بغصة تجتاز اواصرها فقالت والدمع يلمع بعيناه والسخرية تصاحب حديثها : - كتر خيرك والله

رفع عيناه لتتقابل مع عيناها ليجد حبه يشكل خطوط وأعماق بها فظل يتأملها بصمت وآلم نعم كانت وستظل نظرات آلم لذكريات عشق مزيف وخداع تذكره بتلك الخائنة التي حطمت قلبه ووضعت حاجز قوى بينه وبين رفيق دربه

أطبق على يده يتحكم ببركان غضبه للفتك بها يحاول أن يستوعب أنها شبيهة لا
أكثر ولا أقل ولكنه لم يستطع فأستدار قائلاً بحزم : - هنرجع مصر بكره وذى ما
قولتلك أنتى هتفضلي على زمتي فترة

وترك الغرفة بأكملها حتى لا تقع تلك الفتاة ضحية له

أما هى فجلست أرضاً تبكي بصوتاً متألماً توقظ نفسها أنها لا تليق بياسين
الجارحي تعنف قلبها أنها أخبرته منذ سابق أن عليه الصمود ولكنه خذلها هو
الأخر

دلف ياسين للغرفة المجاورة الرياضية خاصة بيحيى فأتخذها للتخفيف عن
غضبه كالمعتاد

زف الحديث بعقله فيحاربه بلكمات قوية

روفان :- لا اا يحيى هيتأذي لو جدك عرف بجوازنا

:- هو يحيى هيجي معنا

:- هو يحيى بيحب؟

تلك الأسئلة رودته لتأكد له نية تلك الخائنة تمنى أن لو كانت على قيد الحياة
فيحقق أنتقامه منها .

صرخت وبكت وترجت ليتركها ولكن بدون جدوى شل حركاتها بلا رحمة ولا
شفقة لها حتى فمها كممه بقوة جرحتها

بكت شذا وهى ترأه يقترب منها بطريقة مقززة جعلتها تدعو الله كثيراً أن ينجمها
من هذا الحقير الذي يريد العبث بشرفها كأنها لقمة سائغة يسهل أفتراسها

فأغمضت عينها بقهر حينما وضع يديه لنزع حجابها فتحت عينها بعد ثواني
حينما إستمعت صوات صراخه المملوء بالآلم لتتفاجئ بأدهم أمامها يكيل له
الكدمات القاتلة والغضب يتمكن منه ليجعله أسدا بغاية يصارع للبقاء

تأوه من الأوجاع التى نجح أدهم فى صدها إليه ليأتى رفيقه السوء لرؤية ماذا
هناك؟!

فلاحقه ادهم لينال حصته من الضرب المبرح

تطلع لهم أدهم بعدما فقدوا الوعي بستقزاز ثم توجه لحل وثاقها

أزاح عنها الحبال المكبله لقدمها وحل وثاق يديها المغلقة بأحكام ثم أزاح ما على
فمها لتنظر أرضاً والبكاء حليفها تتزيد الدمع كلما تذكرت أنها كانت على وشك
فقدان ذاتها على يد حيواناً فقد للإنسانية

عاونها أدهم على الوقوف ولكنها مازالت عيناها أرضاً فجذبها أدهم لسيارته
بصمت ثم غادر من ذلك المكان المشبوه

لمكان معجوء بالناس فتطلع لها ليجدها مازالت ملتزمه الصمت وعيناها أرضاً
فقال والخوف يترأس بصوته : - شذا أنتى كويسة محصلش حاجة ممكن تهدئ
بقا

رفعت عيناها به والدمع يصاحب لها : - من فضلك وديني البيت

أدهم : - وأنتى بالحالة دي!! مينفعش

ثم تقدم بسيارته لمكان مناسب فعاونها على الهبوط ثم تقدم من طاولة قريبة
للغاية وطلب لها بعض العصائر

أدهم :- ممكن تشربي العصير

شذا ببكاء :- مش عايزة حاجه عايزة أرجع البيت

أدهم بهدوء :- هوديكي بالمكان الا تحبيه بس لما تهدي الأول أسمعى الكلام وأشربي دا

تناولته منه شذا بيداً مرتجفة فحزن أدهم لما صارت تلك المشاكسة عليه

أدهم بأرتباك :- ممكن أعرف مين دا

أنكمشت ملامح وجهها فأسرع بالحديث :- لو هيضيقتك بلاش

شذا ببكاء :- أرجوك وصلني البيت

أدهم :- حاضر يا شذا

لأول مرة ينطق أسمها كأنه لحن يخرج بتزين فرمقته بنظرة لم يعرف التفسير

دلفت بالسيارة ثم أشارت له على المنزل فوقف يتأملها وهى تسرع بالدلوف كمن رأت شبحاً مميت فيغلي الدماء بعروقه ويقسم بالمزيد لحقير مثله فرفع الهاتف حينما أخبره الحرس بأنه صار تحت يديهم

صعدت شذا للأعلي لتجد المنزل في حالة من القلق الشديد عليها فأخبرتهم أن
اليوم كان مهلك بالعمل حتى أنها نست حقيبتها بالمكتب من شدة تعبها

مرء الليل وأتى الصباح

ليعد الجميع أمتعتهم للعودة لمصر

بغرفة يحيى

كان شارداً والسعادة رفيقته لتذكره ذكريات متعلقة به وبياسين لتأتى حوريته
الصغيرة وتعاونها على العودة على أرض الواقع

ملك بتعجب :- أنت كويس

طب سامعني

إبتسم يحيى وتحولت نظراته لعشقا جارف :- ومش سامع حد غيرك

خجلت ملك بشدة فوضعت عيناها أرضا بأرتباك :- أبيه ياسين عايزك تحت
عن أذنك

وتوجهت للخروج سريعاً ولكن يده كانت الأسرع لها

يحيى بعشق " - راحه فين

ملك بتوتر : - هنزل

يحيى بخبث : - طب ما تخليكي معيا شوية

معاك فين

ألتفت ملك لتجد رعد يقف خلفها فسعدت كثيراً لوجوده المؤمن لها

رعد بتفكير : - لا حالتك بقيت صعبة أوي أنت والزفت أخوك لازم نعجل

موضوع الجواز دا

يحيى : - أنت بتقول حاجه يا رعد

رعد بثبات : - أه بقول الموضوع كبر ولازم ندخل ياسين فيه

إبتسم يحيى بخبث لنجاح خطته قائلاً بتصنع اللا مباله : - ياريت

رعد بمكر : - لعبة حلوة من يحيى الجارحي لا وأتلميت على الدنجوان يعنى
بقيتوا الأحراف بذاته

أرتمست بسمة بسيطة على وجه يحيى فجذب حقيبتة ثم هبط للأسفل فأتابعه
رعد ليجد حمزة يهبط للأسفل بتعباً شديداً ويده عدد كبير من الحقائق حتى
أنه وقع بهم للأسفل

حمزة : - اااااااا منك لله يا ملك يا مفتره كل دي شنط اااااا يا وسطك يا
حمزة يا بن أم حمزة لا وأنا مسحوب من لسانى بيتشكل معها ونسيت أبو
فصاده الا هنا راح دببني عقوبة تنزيل الشنط اااااا ياني هموت وأعرف حاطه أيه
فى الشنط دي

منك لله يا ملك أنتى وياسين فى يوم واحد

أتاه صوت هلاكه من خلفه قائلاً بهدوئه المميت : - بتقول حاجة يا حمزة

وقف مسرعاً يعدل من ثيابه قائلاً بخوف : - لا أبداااا مش بقول

ياسين بمكر " - طب كويس حط الشنط الا معاك بشنطة العربية وأطلع هات
بقيت الشنط من اوضتي

أما رعد فكان يتطلع لياسين بخوف شديد

تطلع الجميع له بدهشة فكان يعتصر ذراعها بين يديه بغضب وشروود

خانتها دمة من عيناها ليس ألماً ولكن حزناً على رؤية الكره بعيناه ماذا أرتكبت
للتحمل جريمة لم ترتكها!!!!

أقرب يحيى منه قائلاً بهدوء : - أتاخرنا يا ياسين

افاق ياسين على صوت يحيى فتركها على الفور وتوجه للخارج

أما هى فأقربت منها ملك لتكون لجورها تحاول تهدئتها قليلاً

بقصر الجارحي بالقاهرة

لم تذق النوم دمعها يتوج وجهه بالآلم والأحزان لا تعلم ما عليه فعله هل ستقبل

أن تشاركها به أخرى؟!

أم ستقبل بتركه لها؟

أزاحت دموعها بصدمة تكاد توقف قلبها لمجرد التفكير ببعده عنها فركضت
 مسرعة لغرفته تدقها بعنف وعندما لم تجد الرد دلفت لتجد الغرفة فارغة
 بحثت بعيناها عنه فلم تجده فأتجهت للشرفة لتجده بحمام السباحة يسبح
 بمهارة وأحترافية يسارع الأمواج بحجم غضبه الساكن بقلبه
 توجهت للخروج لتتوقف حينما تسمع لصوت الهاتف الخاص بعز يعلن عن
 تلك الفتاة التي ستحطم ما بني بينهم لااا لن نستلم بتلك السهولة

بغرفة أدهم

كان يصفف شعره بشرود بتلك الفتاة فتطلع لقلبه بتعجب هل أحب تلك
 المشاكسة؟؟

كيف ذلك لااا هو يكن الحب ليارا ولكن لم ينبض قلبه هكذا من قبل أذن الأمر
 محسود فدمور العشق تطارده من جديد لفتاة مشاكسة

بالأسفل

كان يصارع الأمواج بأحتراف كأنه يثبت لها أنه أقوى منها أضعاف
توقف عندما لمح حوريته تقف أمامه وتنظر له بغموض فأقتربت منه ثم
جلست على حافة المسبح فأقتربت منها عز يتطلع لها بأستغراب
كانت توزع نظراتها بين المياه تارة وبين عيناه الملونة كعمق المياه ثم قطعت
الصمت قائلة بخوف :- بتحبني يا عز؟

تطلع لها قليلا ثم قال بزهد :- بعد كل دا بتسأليني يا يارا!!
يارا بدمع يلمع بعيناها :- رد عليا بدون أسئلة
عز بنبرة عاشقة تفوق الحدود ؛ - أنا بموت فيكى العشق كلمة بسيطة لحبي
ليكي يا يارا

يارا ببسمة سعادة :- مستعد تكون معيا للأبد
عز بدون تفكير " - أمنيتي
يارا بتدقيق :- حتى لو هتقطع علاقتك بالبنت دي

عز بثقة :- مفيش علاقة بينا عشان أقطعها أفهمي بقا

إبتسمت بسعادة ثم رفعت هاتفه المخبي بفستانها الوردي قائلة بتحدى
وسخرية :- أظن سمعتى بنفسك أنا كنت حابه أقولك بس خوفت أجرح
مشاعرك دالو عندك يعنى

ثم اكملت قائلة :- أه نسيت أقولك خالي بالك على نفسك من التفكير كثير لانه
غلط علي البيبي

وأغلقت الهاتف ثم دفسته بالمياه ليتلف تماماً فلم تستطع تلك الحمقاء
الوصول إليه

تطلع لها عز بزهور ثم قال بجدية :- كدا أستريحتي

يارا براحة :- جدااا

عز بخبث :- طب مش كنتي قولتيلي أنك بتسجلي كنت قولت كلمتين حلوين في
حقها لانها بجد حد جميل

يارا بغضب جامح :- حد جميل هااا

عز بتأكيد :- جدا ١١١

يارا بغضب وهى تكيل له الضربات :- أنا غلطانه أنى وثقت بواحد ذيك

تراجع عز للخلف عن قصد لتسقط تلك الحورية بشباك الصياد

تهوت بالمياه لتصرخ به وتكيل له الضربات بسعادة عشاق لم يذف لقلبيهم سوى
العشق الطاهر

تطلع لهم أدهم وهو يرتشف القهوة :- كذا الجنون على أساسياته

نقلت نظرات عز ويارا له ليرتشف بلا مبالاة قائلاً بسخرية :^٨ لاكملوا متخدوش
بالكم

بعد عدة ثوانى كان أدهم بوسط المياه بعد أن قام أحداً ما بدفشه هو الآخر

حمزة :- كلاب كلكم كلاب من غيري طب دانا كنت فرحتلكم

أدهم بغضب :- فرحت لمين يا أهبل

عز :- أنت رجعت يا أخرة صبري

يارا بسخرية :- والله ما كنا عايزنك تنزل وتهبط نفسك

صعد عز مسرعاً يحتضن أخيه غير عابئ للمياه التي أغرقته حتى يحيى
أحتضنه بسعادة فعز يعنى الكثير والكثير لأخيه

أما أدهم فعاون يارا على الصعود وصعد هو الآخر يستقبل يحيى

دلف رعد ونظراته مملوءة بالسعادة لتوحد أحفاد الجارحي من جديد لا يعلم
بأن المجهول قد أوشك علي الأبتداء

صعد ياسين للأعلي تاركها بالأسفل تنظر له بحزن لم تستحق معاملته الشديدة
فهى لم ترتكب شيء

تقدم منها رعد قائلاً بحزن : - مش عارف أقولك أيه يا آية

قاطعته قائلة بآلم وهى تجفف دمعتهما : - متقولش حاجة يا رعد أنا الا عملت
كدا فى نفسي فلازم أتحمل نتيجة الغلط دا

رعد بعدم فهم : - غلط أيه؟!

آية بعدم وعي: - أنى حبيت واحد مش شايف غير شبيهة لزوجته

علمت ما تفوهت به فقالت مسرعة بتوتر :- هو مفيش أوضه ممكن أفضل فيها

رعد :- أكيد طبعا

ثم أستدعى الخادمه لترشدها للأعلى فتتابعها رعد بعيناه وهى تصعد للأعلى
ليفق على يد ممدودة على كتفيه ليجده الرفيق الدائم له

يحيى بثقة :- هيجبها

رعد :- معتقدش يا يحيى ياسين مجروح عايز يطلع غضبه من روفان فى آية الا
للأسف بيجمعها بيها مجرد شبه

يحيى :- أنا فاهم ياسين أكثر من الكل يا رعد فترة هتعدى عليه صحيح صعبة
لكنه هيرجع أقوى من الأول

دلف عز من الخارج قائلًا بجدية:- طب والحل

يحيى بتفكير " - الحل أن آية تستحمله الفترة دي ولازم تكون قريبة منه عشان
تفوقه من الوهم دا أن فى فرق شاسع بينها وبين روفان

ملك :- صعب يا يحيى أنت مشفتش طريقة معاملته بيها بأيطاليا

يحيى " - هو صعب بس مش مستحيل هنجاول نساعدهم من بعيد لبعيد

حمزة بخوف :- مساعدة ولياسين أنا بره الليله دي يا معلم

يارا بتأفف من حمزة :- ممكن تسكت أنا معاك يا أبيه يحيى

أدهم :- وانا كمان

ملك - وأنا

عز بغرور :- أكيد هتحتاجوت مساعدتي خاصة أني خير في أمور العشق

والكلام دا فهساعدكم

تطلع الجميع لرعد فأرتسمت على وجهه بسمة جعلته أكثر وسامة :- هنبداً

أمته

أشار له يحيى بخبث لملك ويارا :- المهمة فتبدأ من ملك ويارا

تطلعت ملك له ببعض الخوف فاللعب مع الدنجوان يشبه الموت بصراع قوى

كذلك يارا أرتبكت قليلا ولكنها قررت مساعدتهم

حمزة بخوف : - نهار اسووح شياطين الأنس والجن اجتمعوا أسترها يارب أه بقا

لو عتمان الجارحي شارك في التحالف دا مصر هتخرب والله

بص يا بني أنت وهو أنا هساعدكم بالدعاء لكم بالنصر أمام هولاء الا فوق دا

ونصبي ونصبيكم على الله

رعد بغضب : - أنت بالذات مش عايزين منك أي مساعدات

أدهم : - فعلاااااا رعد بيتكلم صح

يحيى بخبت : - بالعكس الغبي دا أقصد حمزة أكثر واحد هحتاجه بالمهمة دي

تطلع له الجميع ليرتعب قائلًا : - ناوين علي أيه يا ولاد الجارحي

بمنزل تالين

جن جنونها عندما أستمعت لحديث عز الصريح ليارا بعشقه لها فحسنت
أمورها على التخلص من تلك الفتاة التي تشكل عقبة بطريقها

جن جنون إسماعيل المنياوي عندما علم بمقتل أخيه عاطف المنياوي حتى أنه
خطط لأعلان الحرب على عتمان الجارحي

بقصر الجارحي

أبدل أدهم ملابسه ثم توجه للشركة بصحبة يحيى ليتوالى مركزه الأساسي
ومباشرة العمل بدلا من ياسين لحين عودته

بمكتب أدهم

أنتظر مجيئها ولكنها لم تحضر فغرم الخوف دقات قلبه حتى أنه عزم الرحيل
لمنزلها ولكن أبي أخرجها أمام عائلتها أو تسبب أي مشاكل

بمكتب يحيى

توال إدارة الشركات ليعلم بأمر مقتل عاطف المنياوي وأنه السبب بقتل عمه
رضا الجارحي فبدء بربط الخيوط ليصل لأموراً لا ينبغي عليه معرفتها فيكون
مصيره مربوط بالقتل المحتوم حتى لا يكشف أمر الكبير أمام ياسين الجارحي

بقصر الجارحي

طلب ياسين من جده تحديد زفاف عز ويارا ويحيى وملك فأخبره بأنه أعد كل
شيء وأن الزفاف بالفعل حدد بعد ثلاثة أيام

بغرفة آية

كان البكاء حليفها ولكنها رسمت الفرحة حينما تتحدث مع والدها وشقيقتها ثم
تعود لأنكسار قلبها مرة أخرى

حاولت يارا وملك أخراجها مما هي به ولكن لا فائدة من ذلك فعليهم الأنصاع
لخطة يحيى .

بالمقر الرئيسي

دلف رعد للدخل قائلا بتعجب : - في أيه يا يحيى وليه جاييني على ملا وشي كدا

يحيى بشرود : - أقعد يا رعد

جلس رعد يستمع له ليتحدث يحيى قائلا بأرتباك : - أنا فكرت كثير قبل ما

اتكلم بس مفيش أدمي طريقة تانيه غير أنى أقولك

رعد بشك : - في أيه يا يحيى؟!

زفر يحيى ثم تحدث بهدوء قائلا : - باباك الله يرحمه كان بيعمل صفقات من ورا

جدك لشركات مجهولة الهوية

رعد بصدمه : - أيه؟!!

يحيى : - لو جدك كان عرف كانت هتبقا مشكله لكن الامر الغريب أن الشركات

دي تبع عاطف المنياوي شريك جدك في معظم الأعمال

رعد بتعجب : - طب ليه من ورا جدي؟!

يحيى بستغراب هو الآخر: - دا الا هيجنني بس الا عرفته ان عاطف المنياوي ليه
دخل بقتل أبوك عشان كدا جدك أتخلص منه

رعد بحزن: - انا مش فاهم حاجه

يحيى: - أنا هفهمك كل حاجه بس الموضوع دا ميخرجش بينا أنا وأنت

بغرفة شذا

كانت شاردة بما حدث لا تعلم لو كان أدهم لما يأتي لأنقاذها كيف سيكون
مصيرها

تذكرت نظراته المملوءة بالخوف لها هل هذا شفقة أم حب دفين؟

بقصر الجارحي

حل المساء عليها وما زالت تلتزم الغرفة فتوجهت للأسفل تبحث عن المطبخ
تجلب المياه لتروي عطشها فتصطدم بمجهول يرتجف القصر له نعم هو
عثمان الجارحي

الفصل العشرون

تخشبت محلها حينما تطلعت له لا تعلم من هو ولكن يكفى طالته الطاغية
أقرب منها عتمان بتعجب فكان يرمقها بنظرات متفحصة لحجاها الذي يراه
لأول مرة فخرج صوته المنزل كالبركان : - أنتى مين ودخلتي هنا أذى؟!!!
أرتبكت آية فجاهدت لخروج الكلمات ولكنها فشلت فى الحديث
هبط ياسين من الأعلى ليتفاجئ بوجود عتمان الجارحي والصدمة الكبرى وقوفه
معها
كذلك دلف يحيى ورعد من الخارج ليبتلع ريقهم بخوفاً شديد
عثمان بصوتاً مرتفع غاضب ؛ - مش بكلمك أنتى مين
فزعت آية من صوته المرتفع ثم قالت بتوتر " - أنا الخادمة الجديدة
صدم ياسين من ردها حتى أنه هبط مسرعاً ليتحدث ولكن منعه يحيى بأشارة
يده أن الأمور ستكون على ما يرام

عثمان بغضب : - طب والله كويس أنك بتتكلمي كنت فاكرك خرسه غوري
أعمليلي قهوة

كبتت دموعها ثم أنصرفت على الفور حتى لا تهوى دموعها أمام الجميع
أطبق على معصمه بقوة كبيرة أرد التحدث دون خوف من نفوذ الجارحي ولكن
نظرات يحيى له من أوقفته كالمعتاد

بمكتب عز

كان يعمل بأحتراف على مجموعة كبيرة من الملفات لأقتراب زفاف فيتفرغ
لمعشوقته فكم تمنى أن يأتي هذا اليوم التي تصبح ملكاً له

فزع عز حينما فتح باب المكتب على مصراعيه فوقف بغضب جامح ليرى من
يجرء على فعل ذلك ولكنه صدم حينما وجد حمزة أمامه وعيناه مفعمة بحمرة
الغضب

عز باستغراب: - فى أيه يا حمزة!!

أقرب حمزة منه ثم وضع أمامه صورة قائلاً بصوت محتقن :- تعرف البنت دي

كان عز يتابع نظرات عيناه فقال بسخرية :- عامل كل دا عشان صورة وبنت

فألتقط الصورة لتحل الصدمة عليه فيكف عن الحديث

حمزة بشك :- سكت ليه ما تتكلم تعرفها ولا لا؟

وضع عز الصورة على المكتب ثم رفع عيناه لحمزة قائلاً بهدوء معاكس :- أيوا

أعرفها يا حمزة بس ليه الأسئلة دي؟!

جلس حمزة على المقعد ونظرات الحقد والكراهية زرعت بعيناه له فقال بصوتاً

مزوع بالكره :- كنت واثق أن كلامها صح أنت عملت كل دا لما عرفت أنني بحمها

أنت وأخوك طبع واحد أستحالة هتغيروا

عز بغضب جامح :- حمزة خد بالك من كلامك بدل ما وربي أكون دفنك هنا

حمزة بسخرية " - هتدفنى عشان بقول الحقيقة بمجرد ما عرفت أنى حببت

البنت دي دخلت فى حياتها وياريت بطريقة كويسه بالعكس قدرة ذيك وسبتها لما

عرفت بحملها بس يا ترى يارا عرفت!!

عز بتماسك :- أخرج بره

حمزة بعند :- مش هخرج يا عز

أتى أدهم على الفور عند علمه من السكرتيرية بالجدال الحادث بين عز وحمزة

أدهم بستغراب :- فى أيه يا حمزة؟

لما يجيبه حمزة وظل يتأمل عز بغضب ثم خرج على الفور

أدهم بعدم فهم :- فى أيه يا عز

زفر عز بغضب ليتأكد لديه نوايا تلك الفتاة اللعينة

بقصر الجارحي

جلسوا جميعاً بالقاعة يتبادلون الحديث بأمر زفاف يحيى وعز

فكانت الصدمة حليفة يحيى من سعادة والده بالزفاف وحديثه على توالى ما

يلزمه ليكون بصورة تليق بعائلة الجارحي

لم يكن ياسين معهم كان تفكيره بتلك الفتاة لم يرد لها أمراً هكذا هي زوجته
بنهاية الأمر وليست خادمة بقصر الجارحي

أرد معاقبتها على ما تفوهت به ولكنه تحل بالصبر لسفر جده مرة أخرى لأيطاليا
دلفت الخادمة بالمشروبات فتعجب عتمان لعدم أحضار تلك الفتاة لها فقال
بغضباً جامح للخادمة :- أنا طلبت منك تجيبي حاجة

الخادمة برعب :- لا يا فندم

عثمان بعصبية شديدة :- الا طلبت منها هي الا تلتزم بالكلام

بدل ما أطرلك أنتى وهى

الخادمة بخوف :- حاضر يا فندم

وتوجهت سريعاً للمطبخ تخبر آية بما قاله عتمان الجارحي

نظرات خوفاً من ملك ويارا ورعد ويحيى من ردة فعل ياسين فهو لم يخشى جده
من قبل ولكن سيكون الدمار حليف الجميع أن علم بأمر زواجه تلك المرة

أت آة بخطوات مرتبابة تكمل ما كانت تفعله الخادمة لتفزع حينما تستمع
لصوته الملل بالموت : - أظن أنى طلبت من حضرتك القهوة بس واضح أنك
مريضة طب ما تخليكي فى بيتك أحسنلك

ضغط على المقعد بغضباً جامع أرد الحديث وتعنيفه على تصرفه معها فخرج
صوته الملتزم بهدوء مصطنع : - ما حصلش حاجة لكل دا

ثم أشار لها قائلاً بحزم كأنه يتحدا عتمان الجارحي بنفسه : - روى شوفى
شغلك

أنصاعت له وغادرت على الفور تحت نظرات دهشة من عتمان وأحمد الجارحي

بمنزل تالين

كانت تتحدث بالهاتف قائلة بتوتر : - يا فندم حاولت والله بس عز طبعه
مختلف

أيوا عملت كدا فعلا قولت لحمزة على كل حاجة

حاضر

وأغلقت الهاتف سريعاً حينما إستمعت لدق الباب فتفاجئت بعز يقف أمامها
بطالته المخيفة بعص الشيء

تالين بأرتباك : - عز

اتفضل

وبالفعل دلف عز ثم جلس وضعا قدما فوق الأخرى بتعالى وكبرياء قائلاً ببرود : -
حلو الا عمالتيه مع حمزة دا بجد عجيني

تطلعت له بدهشة ليسترسل حديثه فائلاً بلا مباله : - بس عادي أنا هعدهولك
بس عندي شرط صغير عشان أعدي غلطاتك الكثيرة دي وأنتي عارفة عز
الجارحي عقابه عامل اذي

إبتلعت ريقها برعب ثم قالت بخوف شديد : - شرط أيه

وقف عز بشكل مفاجئ مما دب الرعب بقلبيها فترجعت للخلف بفزع فتقدم منها
بعين كفيلة بنقل الخوف لجسدها

عز بصوتا كالرعد : - أبعدي عن طريقي والأ ورحمة أُمي لأكون دفنك مكانك
وأنتى عارفة كلامي كويس أنا ممكن أتغاضى عن أي أسلوب رخيص عملتيه بس
الا جاي صدقيني مشفتهوش بأوسع احلامك

وجذب جاكيتيه ورمقها بنظرة أخيرة مرعبة ثم خرج لسيارته قبل أن يقتلع عنقها
بيده

حل المساء ومازال بمكتبه ينتظر قدومها ولكنها لم تأتى فتوجه للقصر وتفكيره
بها يزداد

دق هاتفه برقماً مجهولاً مرة أخرى فزفر بغضب حمالاً أياه بصوتا غاضب : -
أنت عايز أياه؟

المتصل : - عايز أكشف عيونك لحاجات كثير يا أدهم

أدهم بسخرية وهو يتابع القيادة: - والله مستغني عن خدمات ساعاتك

كاد أن يغلق الهاتف ولكنه تخشب حينما أستمع له يقول : - تعرف أني بشفق

عليك عايش وبتفكر أنهم ليهم عليك فضل أو معاملة عتمان ليك بشفقة لكنك
تستحق معاملته لأنك بيربطك بيه رابط قوى جدا

مسالتش نفسك ليه بيعملك كدا رغم أن القصر كان ملأن خدم بأولادهم
بدء الشك ينزع بقلب أدهم فلا طالما طرح تلك الأسئلة على خاطره ولكنه يفضل
الصمت

اكمل المتصل حديثه قائلا : - أنت نقطة ماضي عتمان الجارحي لأنك من صلبه
حفيد من أحفاده

صدمة حلت عليه ليوقف السيارة بشكل مفاجئ فصدرت صوت مسموع قائلا
بغضب شديد : - الكلام الا بتقوله دا كذب كله كذب

المتصل بهدوء : - بالعكس دا الحقيقه أنت حفيد عتمان ابن بنته الوحيدة رحاب
الجارحي الا هو دايمًا متحفظ بأسمها لو عايز تتأكد من كلامي تقدر تشوف
بنفسك تاريخ ولدتك وتاريخ اختفاء رحاب من القصر كمان في نقطة مهمة

والدتك أقصد الست الا رببتك مكنتش متجوزة من الأساس فكر في كلامي
كويس حتى أسمك هو لأبوك الحقيقي وعلى فكره هو موجود ومامتك عايشه
بس محدش يعرف طريقهم غير عتمان الجارحي والعبد لله الا بيكلمك لو عايز
توصلهم هساعدك مقابل مساعدتك ليا

وأغلق الهاتف ليتركه بعاصفة تكاد تقتلع قلبه المعصوف

حتى أنه قاد سيارته بسرعة جنونية فتعرض لحادث بسيط

بقصر الجارحي

صعد عتمان لغرفته ليرتاح قليلا فتوجه ياسين للمطبخ لأول مرة بحياته يدلف
لذلك المكان المخصص للخدم لأجلها رآها تجلس بجانب منعزلة عن الجميع
ترتل الآيات القرآنية بصوتا يخلع القلوب حتى قلبه عصف بعاصفة من صوتها
أقرب منها ياسين ثم جلس لجوارها أرضاً يستمع لها بخشوع وتمعن لصوتها
الراقى ليفق على فرقا بينها وبين روفان

أنهت قرأتها لتجده بجوارها نظرت له بصدمة وأرتباك لتذكرها آخر تصرف منه

فقطع صمتها قائلاً بصوت هادئ : - ليه قولتي كذا؟

آية ببسمة غامضة تخفى شعورها بالآم : - قولت الحقيقة يا ياسين بيه أنا هنا

كنت في مهمة وخلصتها فأكيد دي هتكون مكانتي

ياسين بغضب : - أسى ياسين بس

رفعت عينها بالامعة بالدموع قائلة بصوت متقطع يجاهد للثبات : - أرجوك

سبني أفوق نفسى من الوهم الا عايشه جواه أنا غلطت وبعاقب نفسي عشان

مغلطش تانى وأحبك من جديد

تطلع لها بملامح متخشبة ينجح ياسين الجارحي دائماً برسمها ولكنه بالحقيقة

في صراع مع قلبه بقلم آية محمد رفعت صراعاً يحاربه لأجلها

خرج صوته الغير مبالي بها قائلاً بحزم : - أطلعى غيرى هدومك

آية بستغراب : - ليه؟

ياسين بجدية وتحذير : - قولتلك كذا مرة كلامي يتنفذ بدون نقاش

أنصاعت له ثم توجهت للخروج ولكنها توقفت على طرب أسمها الذي يترنم بين
ترنيم شفتيه نعم ردد أسمها

أستدارت لتجده يقترب منها ويقدم لها المصحف الشريف فهي ألتهت بالحديث
وتركته على الطاولة

تناولته منه بذهول وعيناها تتفحص تلك العينان الهادئة فتفشل في فهم هذا
الغامض

وضعت عيناها أرضا ثم صعدت لغرفتها وأبدلت ثيابها لفستان باللون السكري
وحجابا بنفس اللون وهبطت للأسفل بخوف من مقابلة عتمان الجارحي مجدداً

بغرفة أحمد الجارحي

دلف يحيى بعدما أستمع أذن الدلوف ليجد أبيه يتابع عمله على الحاسوب

أحمد وهو يتابع عمله : - تعال يا يحيى

أكمل يحيى طريقه للأريكة المقابلة له ثم جلس يراقبه بعيناه

فقطع أحمد نظراته بشك :- في أيه

يحيى بتصنع الهدوء " - في الحقيقة في سؤال محيرني وجيت أساله لحضرتك

أحمد بستغراب :- سؤال ايّه دا؟

صمت يحيى قليلا ثم قال :- حضرتك كنت رافض فكرة جوازي أنا وعز من يارا
وملك مش غريبة سر السعادة الا على وش حضرتك دي لا وكمان بتحضر كل
حاجة خلصة بالجواز بنفسك

إبتسم أحمد لذكاء ابنه الملحوظ فيحيى يشبهه لحد كبير فأغلق الحاسوب ثم
توجه للجلوس على مقربة منه قائلا بهدوء ؛ - لأنني كنت غلطان جواز ملك ويارا
من حد غير عيلة الجارحي يعنى أننا هيكون معنا ناس أستحاله نثق فيهم على
أملأكنا وخاصة حصّة يارا من التركة لأن ياسين ليه ثروة كبيرة بعيد عن أملاك
جدك

صدم يحيى من تفكير والده الدنيء فلم يتمكن من الحديث فكيف يجيبه وأن
كانت إجابته تحمل الأهانة لأب مثله فأنسحب قائلا ببرود :- تصبح على خير

وغادر يحيى صافقاً الباب بقوة جعلت أحمد يعلم ما يجول بخاطره

هبط يحيى للأسفل ليجد آية تجلس بخوفاً شديد

أقرب منها بتعجب :- أنتى خارجه ؟

آية بحزن :- مش عارفه

يحيى بتعجب :- نعم مش عارفه أذى!!

آية :- ذى ما بقولك ياسين قالى أغير هدومي ولما سألته ليه

قاطعها يحيى بتأفف :- متكمليش أنا عارف طبعه

أقرب يحيى ثم جلس على مقربة منها ثم قال :- بصى يا آية ياسين طباعه

صارمه شوية بس من جواه حد مختلف تماماً أنا عايزك تستحمله الفترة دي

وأنا والكل هنحاول نساعدك

آية بحزن :- مش عايزة أفرد نفسي عليه

يحيى " - فين دا هو حد طلب منك حاجة ذى كدا

هبطت يارا قائلة بسعادة :- ايه الجمال دااا

خجلت آية ثم قالت بلهجة مرتبكه : - أنتى الأجمل يا يارا

يارا : - عيونك جميلة عشان كدا شايفاني جميلة

دلفت ملك من الخارج قائلة بتسليه لعدم وجود أحدا فى لم ترى يحيى
الجالس خلفها : - الله يارا وآية يبقا ولعت بقولكم آيه سبكم من جو الزعل
والنكد الا بيحي من الرجاله دا

يارا : - كحكح ملك

ملك بعدم مباله : - جدك وعمك فوق وأنا أتاكدت بنفسى المهم آية أنتى النهارده
تسبيلي نفسك هعملك حته سهره بس أبوس أيديكم بلاش سيرة عز ولا ياسين
ولا أي مخلوق ذكر من هذا القصر المنحوس عايزين جو هادئ كدااا

أتاها صوته من خلفها : - وأحنا بقا الا بنعكنن الجو الهادئ دا

تطلعت له ببسمه كبيره تخفى ما تفوهت به ثم ترجعت للخلف وجلست لجوار
آية ويارا قائلة بغضب : - عيب كدا يا بنات دا أبيه ياسين وأبيه يحيى
عسسيسسل

تطلع لها بغضب لتضرب مقدمة رأسها بشكل تلقائي قائلة بطفولييه : - أوبس
يحي هو أسمه يحي

أنفجرت آية ويارا من الضحك فقالت يارا بسخرية : - ناس مش بتيجي غير
بالضرب على القفا

آية بأبتسامة تلاحقها : - حرام يا يارا دي ملك عسل

ملك بغضب : - عسل أيه دانا هبثا حته برطمان مخلل عسل برضو بس للفرجة
بس

نجحت تلك الفتيات في رسم البسمة على وجهها

ولكنها كفت عن الضحك عندما هبط ياسين بطالته الجذابه فكان يرتدي
سروال أسود اللون وقميص أبيض اللون ضيق يبرز عضلات جسده مصففاً
شعره البني الغزير بأحتراف تتابعه رائحته المميزة المملوءة للمكان فكان مميز
عن الجميع

ياسين يهدوء وهو يشير لها : - يالا

وبالفعل تقدمت منه آية بخوف فلا تعلم إلي أين ستذهب معه أتابعته بخطوات بطيئه ولكنها كفت عن الحركة حينما توقف ياسين لنداء يحيى له فأشار لها بالدلوق للسيارة فأكملت طريقها لها أما هو فوقف لرؤية ماذا يريد رفيقه؟

يحيى بخوف: - على فين يا ياسين

تطلع له قليلا ثم قال بهدوء: - من أمته السؤال دا

يحيى " - حاسس أني معتش فاهمك عشان كدا بسألك

ياسين بغموض: - متخافش يا يحيى الا في دمغك دا مش هيحصل سلام مؤقت

وغادر ياسين لسيارته التي استقبله السائق بفتح بابها سريعا

تتابعته نظرات يحيى إلى أن أختفى من القصر فقال بصوتاً خافت: - خلعت من

سؤالي بطريقة ذكية مفيش فايدة فيك يا ياسين

ثم دلف للداخل ليجد يارا وملك يتبادلان الحديث السرى بصوتاً منخفض

فعلم أنهم يتحدثون عن الزفاف فأنسحب لغرفته

بعد قليل دلف حمزة وعلى وجهه معالم الجدية التي لا تحتمل أي نقاش فتوجه
ليارا قائلاً بغضب :- يارا تعالي عايزك

يارا بستغراب :- في أيه يا حمزة

حمزة بغضب وهو يجذبها بالقوة :- قولتلك تعالي معيا

وضغط على يدها بقوة أوجعتها فصرخت به ليركها حتى ملك طلبت منه تركها
ولكنه لم يستمع لها

توقف فجاءة عن السير حينما وجد عز أمامه يوزع نظراته بغضب بينه وبين يد
يارا المعصورة بين يديه فقال بثبات عميق :- سبها

حمزة بتحدى :- وأن ما سبتهاش هتعمل أيه

أتاه الرد حينما لكمه عز بقوة أسقطته أرضا فجذب يارا حتى لا تسقط معه
يتأمل معصمها فيزداد غضبه فتجه لحمزة حتى يريه ما فعله ولكن يارا حالت
بينهم سريعا قائلة بدموع :- لا يا عز سيبه

وقف حمزة سريعاً ثم رد اللكمة له صرخت ملك فهبط يحيى سريعاً ورعد
القادم من الخارج صف سيارته بأهمال وركض للداخل مسرعاً ليجد عز
مشتبك مع حمزة بخناقاً يراه لأول مرة

تدخل رعد على الفور وحال بينهم بينما يحيى وقف يتطلع لهم قائلاً بغضب
جعل الجميع يكف عن الحركة :- لا برافو عليكم والله أخلاق عالية وقفوا ليه
كملوا

عز بغضب :- الحيوان دا فاكر أن خلاص مبقاش حظ يقف له

يحيى بحزم :- أخرس مش عايز أسمع صوتك

حمزة بعصبية :- بقيت حيوان عشان كشفتك على حقيقتك القدرة بس خفت
يارا تعرفها فوقفتني

يحيى بصدمة :- حقيقة ايه يا حمزة؟

حمزة بسخرية :- حقيقة أن أخوك مدورها مع بنت زباله ذيه للأسف أتخل عنها
أول ما عرف أنها حامل منه

صفعة قوية هوت على وجه حمزة فتطلع أمامه بصدمة ليجد أخاه بهيبته
الطاغية

رعد بحزم وجدية لا تحتمل نقاش :- أعتذر

حمزة :- هو الا

قاطعه قائلاً بصوت مزلزل :- قولتك اعتذر فوراً

أنصاع حمزة له وضعاً عيناه أرضاً :- أسف

ثم غادر مسرعاً لغرفته

وتبقت نظرات يحيى الشبه لشرارت الجحيم فقترب من أخيه قائلاً بسقزاز :-

هتفضل ذي مانت وسخ مستحيل هتنصف أبدا

عز بحزن :- صدقني يا يحيى الكلام دا مش صحيح أنت فعلاً شربت من وراك

لكن كلام حمزة مش مضبوط

يحيى بغضب :- مش عايز أسمع صوتك ولا حتى أسمى يتردد على لسانك الزفر

دا جوزك من يارا تنساه مقبلش أنها تكون لواحد ذيك

عز : - يحيي أنا

قاطعه بحزم : - غور من وشي أصل وقسمن بربي أنسى أنك أخويا وأقتلك
بأيدي

حزن عز كثيراً ثم غادر من القصر بأكمله فأقترب رعد من يحيي قائلاً بهدوء : -
أهدى يا يحيي مش كدا الله

يحيي بسخرية : - بعد الا سمعته وعايظني أهذا أنت متخيل حجم الكارثة دي لو
جدك ولا عمك عرف

يارا بدموع : - عز معملش كدا يا أبيه يحيي البنت دي كدابه

تطلع لها رعد ويحيي بصدمة من معرفتها بكل ذلك فقال يحيي بستغراب : - أنتي
كنتي عارفه يا يارا

وضعت عيناها ارضاً ببكاء ثم قالت بثقة : - عز حكالي عن كل حاجة وأن واثقه
فيه عز مستحيل يخوني يا أبيه البنت دي كدابه عشان خاطري متوقفش
جوازنا ولا تعرف ياسين

أقربت من يحيى لعلمها بما يخطط فعله : - أرجوك يا أبيه يحيى بلاش ياسين
يعرف

يحيى بصدمة : - يارا فوقى عز متغيرش لسه ذي ماهو

يارا : - لا اعز أتغير البنت دي مش سهلة عايزه تعمل مشاكل عشان تخرده مني
شدد على شعره الغزير كمحاولة لتهدة غضبه فتقدم منها رعد لمعرفته بغضب
يحيى : - خلاص يا يارا محدش هيجيب سيرة لياسين أطلعنى دلوقتى أوضتك
تطلعت له بدموع قائلة برجاء : - عشان خاطري يا أبيه رعد ياسين لو عرف
هيفرقنا عن بعض وأنا ممكن أموت من غير عز

رعد بتفهم : - عارف يا يارا أطمني يحيى مش هيتكلم ولا حمزة

تطلعت ليحيى برجاء فتألم قلبه لتجربة ما هى به فأشار لها أنه لن يتحدث
فصعدت لغرفتها تحاول الوصول لعز بالهاتف

أما ملك فتقدمت من رعد قائلة بدموع : - ليه رفعت أيدك على حمزة

رعد بغضب : - مش وقته يا ملك أطلعنى أنتى كمان على اوضتك

ملك بغضب :- ليه هتضربني أنا كمان بدل ما تحتويه بتمد أيديك عليه
ثم أكملت بدموع :- أحنا مالناش غيرك دلوقتي انت لينا الأب والأم وكل حاجة
كان المفروض تسمعه للأخر وبعدين توجهه للصيح مش تمد أيديك عليه
رعد بتحذير " - ملك على أوضتك قولت
ملك بعند :- مش هطلع غير لما تسمعي حمزة ممكن يكون غضبان لما عرف ان
عز رجع لعادته القديمه فتوجع عشان يارا كلما عارفين انها اقرب صديقة له
أنت اتقبلت غضبه بطريقة مش صحيحة
تدخل يحيى على الفور لمعرفة ما ينوى رعد فعله حينما صد حمزة بصفعته
جذبها يحيى قائلًا بهدوء :- ملك رعد مغلطتش أطلعي أوضتك وبعدين نتكلم
ملك بصدمة :- حتى أنت كمان يا يحيى!!
لمع الدمع الذي مزق قلب يحيى بعيناها فقال بحزن :- يا حبيبتي صدقيني
الموضوع مش مستهل

جذبت ذراعها من بين يده بالفوة قائلة بدموع : - مش مستهل لانه حمزة مش
حد ثاني

وتركته مذهولا وصعدت لغرفتها

تطلع يحيى لرعد الذي جلس على الاركة بأهمال محتضن رأسه بيده فنضم له
وجلس لجواره يفكر بحل لتلك الكارثة

قطع الصمت رعد قائلا بحزن : - وبعدين يا يحيى هنعمل أيه؟

يحيى : - أنا دماغي هتوقف من التفكير مش عارف أي خالي أنزل معاكم على
هنا

رعد : - دا وقته شوف حل للمصايب الا نزله فوق دماغنا دي

يحيى بتفكير : - أنا حاسس أن في حاجة غلط في الموضوع دا

رعد بعدم فهم : - أذي

يحيى : - هقولك بس الأول أعرف من حمزة أيه الا بيربطه بالبنت دي .

بسيارة ياسين

كانت تنظر للطريق بخوف شديد وأزداد عندما توقفت السيارة أمام منزلها
 تطلعت له بدمع يلمع بعيناها ورجفة تنتفض بجسدها خشية من أفتضاح أمر
 زواجها لوالدها

لم يرى ياسين دموعها فهبط من السيارة قائلاً بحزم : - أنزلي
 هبطت وقلبها يكاد يتوقف من الخوف كيف ستواجه والدها بحقيقة زفافها
 لمساعدته هل ستخبره بأمر خداع ياسين لهم؟!
 وقفت تتطلع له وهو يتحدث مع السائق ف علمت أنها الفرصة الملائمة للهرب من
 تحطيم قلب عائلتها فتقدمت للعبور للجانب الآخر ثم بدت بالركض
 تعجب ياسين عندما لم يجدها بجانبه فوقع عيناها عليها وهي تركض بزعر
 كمن رأت شبحاً أسرع بخطواته خلفها حتى يوقفها

جذبها بالقوة حينما كادت أن تفتك بها السيارة التي تعبر للجانب الآخر معنفاً
أيها بغضب :- أنتى مجنونه

آية ببكاء :- أيوا مجنونه لما قبلت أساعدك ومفكرتش برد فعل أهلي لما تقولهم
الحقيقة

ياسين بستغراب :- ومين قالك أني هقولهم حاجه؟!

آية بندهاش :- أمال أنت جاييني هنا ليه؟!

تطلع لها بغضب ثم شدد على شعره كمحاولة بكبح عصبيته التي ستفتك بتلك
الحمقاء جذباً إياها للمنزل وهي تنظر له بذهول وأستغراب إزادد حينما أقترب
من السائق وحمل حقيبة مزينه باللون الأبيض فحمل السائق حقيبة كبيرة
وصعد خلفهم للأعلي

دق الجرس ففتح محمد لتزف السعادة بقلبه حينما يرى إبنته فأحتضنها بسعادة
دلف ياسين خلفها ثم طلب من السائق ان يضع الحقيبة أما هو فأحتفظ
بحقيبة الصغيرة بيده

أتت دينا وصفاء ليرحبوا بها بشكل يلائم لقلوبهم المشتاقة لرؤيتها

عاد أدهم للقصر ثم دلف مسرعاً لغرفته يهدء من غضبه حينما أخبره أحداً
من رجاله أن تلك السيدة التي قامت بتربيته لم تتزوج قط بعد التحريات التي
جمعها عنها من بلدتها

جن جنونه ولم يستطيع كبح غضبه فتوجه لغرفة ياسين ليعاونه على الوصول
للصواب ولكن لم يجده فأخذته قداماه لغرفة عثمان الجارحي .

بمنزل آية

بعد أوسع الترحبات جلسوا جميعاً بغرفة الضيوف يتبادلان الحديث المرح
خاصة ياسين ودينا تحت نظرات تعجب آية الغير مهودة لهذا الغامض
دينا : - أخس عليك يعنى تسافر أنت وهى أيطاليا وانا لا طب كنتوا خدوني حتى
بشنة السفر

أنفجر ياسين ضاحكاً ثم قال : - عيب مش قمتك الشنطة أنا لسه راجع مصر
هظبط شوية حاجات كدا بالشغل وأوعدك أنك هطلعي معنا أنتي وعم محمد
محمد بأبتسامه رضا لأختياره ياسين : - الله يخليك يا بني أحنا كدا تمام اوي نروح
بلد منعرفش فيها حد

دينا : - لااا أنا جييه

آية: - هههه بعطينا بسرعة كدا

دينا : - دي ايطاليا ياختي

صفاء : - سبك منها يا حبيبتي وقولي لي عامله أيه

آية بخجل : - الحمد لله يا ماما

صفاء بصوتها منخفض لم يستمعه سوا آية لأنشغال ياسين ودينا بالحديث : -
مالك يا قلبي وشك أصفر ليه كدا أنتي تعبانة

آية بأرتباك : - فين دا؟!

بالعكس أنا كويسه كدا وياسين مش مخليني محتاجه حاجه أبداا

صفاء بسعادة :- ربنا يبارك فيه هو بين عليه أبن حلال

دينا بصدمة :- داا ليااا!!

ياسين بأبتسامة جميلة :- أيوا ليكي عشان تعرفي تتكلمى برحتك مع يارا

دينا بفرحة :- دا جميل اووي شوفتى يا ماما اللاب الا كنت عايزة أجيبه ياسين

جاهولي

محمد " - ليه التعب دا يابني

ياسين :- ولا تعب ولا حاجة يا عمى دينا ذي يارا وربى يشهد بكلامى دا

صفاء بسعادة :- ربنا يخليك يا حبيبي يارب

سعد ياسين من حديثها فتوجهت نظراته لأية قائلا بنبرة مزيفة :- مش يالا يا

حبيبتي

دينا بغضب ؛ - نعمم انتوا لسه جاين

ياسين بأبتسامة مكر :- براحة يا عم عبدو دانا بختبر صوتي بس

دينا :- أه بحسب

ياسين ببسمة جذابه :- لا خدي راحتك

صفاء بسعادة :- يالا يا ديننا نخط الأكل

ياسين :- مش هقدر والله

محمد بحزم :- لا مش هيحصل هتأكل معنا يعني هتأكل معنا القرار طلع من عند

أم آية خلاص

ياسين بأبتسامة مرحة :- خلاص هنأكل ونحلى كمان

صفاء بفرحة :- طب هقوم احط الأكل

وتوجهت صفاء للمطبخ وأتابعتهما ديننا قائلة له :- متعملش حاجة باللاب الا لما

اجي عشان اتعلم

ياسين ببسمة هادئة :- متخافيش هستانكي

دينا :- قشطة

انفجر ضاحكاً علي تلك الفتاة ثم تودد بالحديث مع محمد بشأن رعد ودينا فرحب

محمد كثيراًااا وخاصة بأنه يعرف رعد من قبل رؤية ياسين

بقصر الجارحي

بغرفة يارا

حاولت الوصول لعز ولكنه لم يجيبها فبكت كثيراً وبعثت برسالة لعله يرحم هذا القلب ويجيبها

"أنا واثقة فيك يا عز أرجوك ترجع أنا هموت من غيرك"

وضعت الهاتف لجوارها وسمحت لدموعها بالأنهيار

دلف رعد للغرفة ثم جلس لجوارها قائلاً بحزن : - وبعدين يا يارا هتفضلي كدا لحد ما ياسين يرجع ويكشف كل حاجه

يارا ببكاء : - مش قادرة يا أبيه خايفه عليه اووي أنا أكثر واحده مجروحه خايفه الولد دا يطلع أبنه فعلا ورغم كدا واقفه جانبه ورافضه أبعد

رعد بهدوء: - مش عارف اقولك أيه يا يارا بس أنا اوعدك اني هفضل جانبك وهساعدك على طول

أبتسمت يارا بسعادة ثم أحتضنته قائلة بفرحه : - ربنا يخليك ليا ياررب أحلى
أبيه فى الدنيا

رعد بسخرية ؛ - أه هبقا احلى ابيه لما اخوكي يعلقنى من رقبتى على باب القصر

يارا : - همهمه متخفش هخلي ابيه يحيى يساعدك

: - انا مش خايف غير من يحيى دا بالذات يالا ربنا يستر هساعدك وامري لله يالا
نشوف حمزة

يارا بسعادة : - يالا

وتوجهوا لغرفة لحمزة

بغرفة ملك

دلف يحيى ليجدها تقف بالشرفة والدمع حليف عيناها

فقترب منها والحزن يخيم عليه قائلاً بحب : - لسه بتبكي برضو؟

تطلعت له ثم جلست على الأريكة قائلة بغضب : - وأنت يهملك فى أيه

جلس لجوارها قائلة بستغراب :- يهمني اوي يا ملك وانتى عارفه

صمت قليلا حينما لمح نظرات الغضب منها ثم قال :- يا ملك رعد عمل كدا
عشان جدك وبابا بالقصر تفتكري كدا لو جدك سمع كلام حمزة كان ايه
هيكون مصير عز ويارا

صمت قليلا تفكر باقتناع لما تسمع إليه فأكمل قائلا :- الله اعلم إذا كانت
البنت دي صادقة ولا بتبلي علي عز بس ساعتها كان تصرف جدك محدش
يتوقعه جاز كان هيكفى بمعاقبة عز وجاز كان لغى جوازه بيارا وفرض عليه
جوازه من البنت دي صحيح انا اخوه بس مقدرش اظلمه غير لما تتأكد إذا كانت
حامل منه صحيح ولا وسيلة عشان تدخل عيلة الجارحي ذي غيرها

ملك بندم :- أنا مفكرتش كدا

يحيى :- عارف يا حبيبتي عشان كدا طلبت منك السكوت لان رعد صح بس أنتى
غلطتى فيه وهو أخوكي الكبير وخايف على مصلحتكم لازم تعتذري
رفعت عيناها له قائلة بفرحة لوجوده بحياتها :- هعتذر حالا

واسرعت ملك للخروج لتعتذر عما بدر منها بينما ظل يحيى بمكانه يتطلع لها
بعشقا جارفا

بغرفة عتمان الجارحي

دلف أدهم للداخل بدون أذناً للدلوف نعم كسر قواعد عتمان الجارحي ولكنه
مجروح لا يعلم ان كان هذا الرجل يتحدث الصدق ام لا ولكن من المؤكد بأن
عتمان يخفى شيء ما

شعر عتمان لحركة بالغرفة فستيقظ على الفور ليجد أدهم أمامه

وقف يتطلع له بذهول وغضباً محي بمجرد رؤية الخدوش على وجهه

عتمان بلهفة :- أدهم أيه الا في وشك دا

تطلع له أدهم بصمت ثم قال :- أنا بعتذر يا فندم اني دخلت هنا بدون اذن بس
كنت حابب أعتذر من حضرتك وأقدم استقلتي من الشركة كمان هسيب
القصر

عثمان بصدمة : - ليه يا أدهم حد زعلك في حاجة؟!!

أدهم بثبات : - لا يا فندم بس قصر عثمان بيه ميشرفوش يعيش فيه واحد بلا
أب ولا أم معندوش هوية

عثمان بزهل : - أيه الكلام دا

أدهم بمكر : - دي الحقيقه يا عثمان بيه مسؤالة القصر الا ربتني معندهاش
أولاد لانها متجوزتش أصلا واضح أنها كسبت فيا ثواب وربتنى انا حببت أقولك
قبل ما أسيب القصر بكرة عن أذن حضرتك

وغادر ادهم تارك عثمان الجارحي بصراع قوى بين كشف الماضي وبين السر
الخفى وراء مجهولا مؤلم

بمنزل آية

تناول ياسين الطعام ثم جلس لجوار دينا يعلمها على كيفية استعمال اللاب

كانت آية تتابعهم بنظراتها السريعة له نعم كانت سعيدة لرؤية سعادة أختها ولكن الخوف بقلها لعرض ياسين زواجها برعد هل عليها الحديث بما تعيش به ام الصمت ولكن رعد شابا مثاليا لها فشغل تفكيرها عتمان الجارحي

انتهت السهرة وهبط ياسين وآية للسيارة فجلست لجواره بخجل ومجاهدة لخروج الكلمات التي خرجت بعد عذاب قائلة بهدوء :- شكراً

ياسين :- مش عايز أسمع الكلمة دي تانى مفيش زوجة بتشكر زوجها

آية بتعجب وهى تردد الكلمات بسعادة :- زوجها!!

تطلع لها ياسين قائلا بسخرية :- أمال انا مين واحد من الشارع!! لو تحبي أطلعك عقد الجواز معنديش مانع

أنفجرت آية ضاحكة قائلة بأبتسامه تلاحقها :- لا مش لدرجادي

تاه ياسين بأبتسامتها ولكنه تغلف بالبرود وتطلع أمامه بصمت

لم تحزن ايه ومنحته فرصة كما طلب منها يحيى ليس ضعفاً منها ولكن لحب بقلها له

علمت دينا بتقدم رعد لخطبتها فسعدت كثيرا ولا تعلم ما سر السعادة ولكنها
شعرت بأنه كتب لها وكتبت لها لتبدأ يوميات العنيدة والمغرور

وصلت سيارة ياسين

فهبط للداخل فأتبعته آية بسعادة ستقلب لجحيم لمن يراقبها بالأعلى رآها تخرج
من سيارة ياسين خادمة بسيارة فاخرة؟!!!

زرعت الشكوك بقلبه فسعد لتدمير علاقة ياسين الجارحي بعثمان وصحيته
تلك الفتاة فهل سيتمكن الدنجوان من انقاذها؟؟

الفصل الحادي والعشرون

أتابعته للأعلى بخطوات بطيئة تبتسم بخفوت على ما فعلته بجنون

توقف ياسين عن صعود الدرج حينما لمح يارا تجلس بالأسفل والقلق بدى على وجهها فأقرب منها سريعاً والقلق ينهش قلبه :- أيه الا مقعدك لحد الوقت دا فى أيه؟!

يارا بأرتباك :- مفيش يا ياسين عز بس أتاخر وأنا كنت بستناه

ياسين بسخرية :- هو عز صغير ولا أيه؟!!

يارا بتوتر :- أنا قلقانه عليه

ياسين بحزم :- هو حد هيخطفه أطلعى أوضتك يالا

أكملت بأرتباك حتى لا يكشف أمرها :- حاضر

وصعدت يارا للأعلى وقلها يكاد يتوقف من القلق

أما آية فصعدت تلك الغرفة المنعزلة التى دلتها عليها الخادمة لتظل بعيداً عن عثمان الجارحي

بغرفة ياسين

دلف لغرفته وبسمتها تلاحقه كظلا ملاحق لا يستطيع مسح ذاكرها من خاطره
يتذكر بسمتها ونظراتها المفعمة بالحب

هبط الدرج الخاص بالحديقة والمسيح المخصص لغرفته

تقدم للمسبح بشرود بأبتسامتها الهادئة ولكن هجمته تلك الذكري لتلك
الخائنة فتحلى بالقسوة ، خلع قميصه ثم ألقاه أرضاً بأهمال محتضن تلك
الأمواج الباردة التي تعصف به لتجعل غضبه يهدء قليلا ظل يصصرها بقوة
ونشاط كأنه يعلن لها أنه أقوى من تلك الصعوبات فترنح بين أمواجها حينما
رأي أحمد يجلس على الأريكة القريبة من المسبح يتطلع له ببرود جعل الغضب
يتغلل بعين ياسين فخرج من المياه ثم جذب المنشفة يجفف المياه المتناثرة على
أنحاء جسده قائلاً بسخرية : - هو سفر حضرتك بره خالك تتلغبط بالأوض

تطلع له أحمد بغضب دافين ثم أقرب منه قائلاً بغموض : - أنا راجل كبير
بالسن فعادي أتلغبط لكن أنت شاب المفروض أنك متنساش بس عادي كلنا
أحيانا بننسى

لم يستوعب ياسين ما يريد أحمد أخباره به فتوجه للخروج عن طريق تسلق الدرج ولكنه أستدار له قائلاً بقصد : - أه نسيت متنساش لما تخرج مع الخادمه تبقا تعرفنى أغطى عليك بدل ما الصحافه تشم خبر ياسين الجارحي وخدم القصر مش لطيفة الصورة خالص

ختم حديثه الساخر ببسمة شعلت النيران بقلبه فألقى المنشفة بغضباً جامع ثم أعتصر الطاولة بيده النابضة بقوة كافية لجيش بأكمله

طل بصيص الأمل عندما إستمعت لصوت سيارته فركضت للأسفل بسرعة جنونيه كأنها تتحدا الحياة للفوز بعشقتها

ركضت ولم تستمع لحديث أحداً سوى لقلبها المترنم على نغمات إسمه

هبط عز من السيارة فتفاجئ بها تنظر له بدموع ، عيناها تشكو له أوجاعاً قضتها بعدة ساعات رحيله تقدمت منه ليحل الحزن على قسمات وجهه لرؤية معالم وجهها الحزينة فتنقل له الآلام التى عاشت بها منذ قليل

وقفت أمامه تتظر له بصمت ثم جذبت الهاتف من بين يديه بغضباً جامح تعيد
فتحه من جديد لتريه كم الاتصالات والرسائل المملوءة بالرجاء بأن لا يحطم قلبها
أكثر من ذلك

ألقت الهاتف بوجهه ثم أكملت طريقها للأعلى والدمع يعرف طريقه جيداً
لوجهها

ألتقط عز الهاتف ليتحطم قلبه حينما قرء تلك الحروف المسطرة بعمق ورجاء
له فأتبعها مسرعاً للأعلى

دلفت لغرفتها ثم أغلقتها بالمفتاح جيداً لتريه عذاباً قضيته بساعات فحان دوره
ليعلم كم هو مؤلم وجع القلب على معشوقه!

عز بصوتاً منخفض : - يارا أفتحى الباب

لم تجيبه لسترسل حديثه قائلاً بهدوء: - عشان خاطري مش عايز حد من
القصر يحس بينا طب حقك عليا صدقيني كان غصب عنى

لم يستمع الرد ولكنه تفاجئ بيحيى الذي يرمقه بنظرات الموت أهون بها ليلقنه
بحد السيف : - يارا مش شبهك يا عز روح للبننت الا تشبهك

عز بآلم :- أنا مظلوم يا يحيى والله ما أعرف حد عليها أن لا يمكن أخونها أبداا
طب هخونها أذي وأنا مش شايف غيرها بحياتي

ألتمس الصديق بحديثه ولكن عليه الصمود لمعرفة من تلك الفتاة التي تريد
تكرر ما حدث بالماضى بينه وبين ياسين

تحطم عز لرؤية صمت أخاها فغادر لغرفته بهدوء دلف وقلبه منغلق كحال
باب غرفته فخلع جاكيتيه ثم شعل الأضاءة ليتفاجئ بحمزة يعتلى الفراش

أقترب منه عز بستغراب ثم قال بصوتاً مرتفع :- أنت بتعمل أيه هنا؟!

فزع حمزة فأغمض عيناه ليعتاد على أضاءة الغرفة قائلاً بزعر :- خضتني يا عم
وبعدين انت أتاخرت كدليه

عز بغضب :- هو أحنا أتجوزنا وأنا مش واخد بالي

حمزة بتفكير :- لا يا جدع مش لدرجادي أنا كنت بستانك من بدري

عز بستغراب :- ليه؟!

حمزة بخجل وعيناه ارضاً :- أنا أسف يا عز مقصدتش كل دا

عز بغضب جامح وعصبية اشد : - مقصده تش أيه بالظبط أنت عارف لو كان
جداك سمعك كان هيعمل أيه؟! طب مفكرتش ببابا ولا تصرف يحيي؟

الغضب عماك يابن عمى نساك كل حاجة لمجرد حبك لبنت رخيصة ذى دي
حمزة بصوت يعبأ أوجاع تكفى عالم بأكمله : - أستغلتنى يا عز عرفت أنى وحيد
فختارت الدخلة صح

حزن عز وجلس لجواره ثم رفع يده على كتفيه بستغراب : - وحيد؟! ثم استرسل
بمرح : - طول عمري بقول عليك غبي بقا كل العيله دي ووحيد

حمزة بآلم : - كلكم حواليا بس كنت محتاج حد يحبنى محتاج أمى تكون جانبى
محتاج حد حصن حنين يا عز

لمع الحزن بعين عز لتذكره والدته المتوفاه منذ أعواماً كيف يشفى جرحه وقلبه
ينزف من الوجع افواه

أسرع حمزة بأخراجه مما هو به فقال بسخرية : - بقولك حضن حنين تقولى
احنا جانبك دول وش حنية

عز بتفكير : - بصراحة لا

حمزة بتأكيد :- شوفت

عز :- مفهمتش برضو أيه الا منيمك كدا

حمزة :- يا جدع بقولك جاي اصلحك

عز :- تمام ارجع بقا لاوضتك

حمزة بستفهام :- ليه؟!

عز بسخرية :- هو ايه الا ليه جاي تصلحنى وانا اتصلحت ارجع بقا اوضتك

حمزة بسعادة :- بسهولة كدااااا

هرول حمزة مسرعا حينما لمح عاصفة الغضب بعين عز

مرء الليل الكحيل عليه فلما يستطع النوم على أمل كشف الحقائق

سطعت الشمس على قصر الجارحي بلونا رآه أدهم مختلفاً عن قبل لا يعلم لماذا

ولكنه يشعر بأقترابه لكشف مجهولا ما

بالأسفل

كان يحيى يتناول طعامه قبل الذهاب للشركة فشاركه رعد قائلاً بمكر : -
مقولتليش رايك في حركة أمبارح

تطلع اه يحيى قليلاً ثم أنفجر ضاحكاً حينما تذكر ما فعلوه لأيقاظ حمزة
ومساعدته للتوجه لغرفة عز

قطع إبتسامتهم الخبيثة هبوط الدنجوان فوزع نظراته بينهم بتعجب ومكراً
يفوقهم

رعد بخوف لأستماعه حديثهم : - صباح الخير يا دنجوان

ياسين ببرود: - حلو الدخلة دي

رعد وهو يتصنع عدم الفهم : - دخلة أيه بس؟!

اخفى يحيى وجهه حتى لا يتمكن الدنجوان من كشفه بينما جذب ياسين مقعده
يتأمل رعد بملامح تحمل التسلية : - كمل كمل

إبتلع ريقه بخوف شديد من معرفته بأفتضاح امورهم امامه : - أكمل ايه؟!

ياسين :- حوارك الساسج الا بترسمه عليا دا

صمت رعد ولم يتمكن من الحديث وخاصة حينما لمح أحمد يهبط الدرج

تقدم أحمد منهم ثم جلس مقابل ياسين يتناول طعامه ونظرات التحدى والغضب تتحداه لم يبالي به ياسين وتصنع اللامباله

أنضم إليهم عز وحمزة وعلى وجوههم بسمة المرح مما أثار دهشتهم جميعاً

يحيى بستغراب :- هو أدهم فين

عز :- مش عارف ممكن فى أوضته

رعد بتعجب :- بس أدهم أول مرة يتأخر كدا

حمزة :- هطلع اشوفه

وبالفعل صعد حمزة للأعلى ليتفقد أمر أدهم

توالت نظرات أحمد لياسين تحت نظرات تعجب رعد وهدوء يحيى لعلمه بكره

أبيه لياسين تألم قلبه لهذا الرجل الذي لا يعنيه سوا المال لا يهيمه شيئاً آخر

زادت بسمة الخبث على وجه أحمد لرؤيته آية تهبط الدرج بسرعة وأرتباك
تقدمت من الطاولة بتوتر تجاهد للحديث فقطعها ياسين قائلة بأستفهام : - في
حاجة؟

آية بتوتر " - يارا مش بترد عليا مش عارفه مالها
توقف قلب عز فصعد مسرعاً للأعلى وأتبعه ياسين ورعد ويحيى
بينما تبقا أحمد يرمقها نظرات ساخرة تحمل أتهاماً لم تحتمله فأسرعت للتوجه
لغرفتها ولكن صوته الاقرب إليها

أحمد بسخرية : - بعد أذن معاليكى ممكن دقيقة
توقفت آية عن الحركة ثم أستدارت له والخوف يترقص بعيناها ليكمل هو
حديثه الساخر : - أيه دا صاحبة الجلالة أتكرمت ووقفت تسمعي
تخدش الخوف قلبها من هذا الشخص الملتحم بالشر يلمع لهيبه بعيناه ليجعلها
ترتجف كلما تقدم منها

بالأعلى

هرول عز للغرفة ليجدها تتعلى الفراش بأهمال فقرب منها بفرع يحاول
أيقاظها ولكن لم تستجيب له

أقرب منها ياسين ثم أنثر المياه على وجهها فبدت بأستعادة وجهها لتجد الخوف
يسطر على وجه معشوقها فتوالت بالبكاء لذكرى ما حدث بالأمس

بغرفة أدهم

جذب حقيبته ثم توجه للخروج ليتفاجئ بعثمان الجارحي أمام عيناه

عثمان بثبات متخفى : - خلصت يا أدهم علاقتنا أنتهت لمجرد كلام تافه ذي دا

أدهم بتعجب: - كلام تافه؟!!!

حضرتك شايف ان دا تافه أنا معرفش مين أمى ولا أبويا كل الا عندى تفسير
واحد بس مش قادر أنطقه

عثمان بصراخ لعدم احتماله ما يدور بخاطره: - لا يا بني أوع تفكر في كذا
ابدا

أدهم بحزن: - مفيش عندي اختيارات تانية غير كذا

ثم جذب حقيبته وتوجه للخروج قائلاً بنيران تشتعل بقلبه: - عن أذنك يا
عثمان بيه

وخرج أدهم من القصر تاركاً عثمان في حالة لا ترثي لها كيف سيتمكن من
إيقافه؟!

سيكون عليه كشف مجهولاً قد يدمر تلك العائلة .

توجه سريعاً لغرفته يحسم أموره بأن عليه الحديث وكشف ماضى دفن
بخمسة وعشرون عاماً ولكن عليه الانتظار حتى يتم زفاف أحفاده

بالأسفل

تراجعت للخلف فقترب منها بنظراته الدانية حتى صارت محاصرة بين ذراعيه

أحمد بنبرة توحى تفكيره الداني : - هو أنا مشبهش يعنى
 تطلعت له بصدمة وعدم فهم ليسترسل حديثه تاركاً عيناه تتفحصها : -
 متخفيش هديكى الا تحبيه ولا يعنى حضرتك مخصصة لياسين الجارحي بس
 وضعت يدها على فمها من هول الصدمة فشعرت أنها على وشك صفع هذا
 اللعين ولكنها تماسكت حتى لا ينفضح أمرها
 افقت آية على صوت مزلازل فرفعت عينها لتجد عتمان الجارحي يتطلع بعين
 من جحيم

عثمان بغضب : - ممكن أفهم حضرتك بتعمل أيه؟!
 أبتلع ريقه بتوتر ثم جذبها بقوة كبيرة والقاها على الدرج لتصرخ ألماً فهرول
 ياسين ويحيى للأسفل
 أحمد بغضب : - الحيوانه دي أتخطط حدودها فاكده أنى من الا بتقضى معهم
 ليلة عشان كام مليم بتخدهم
 توالى الدموع على وجهها كيف له بتلك التهمة البشعة بحقها!!!

لم تجد سوى الدمع المعبر عن ما بصدرها

ياسين بستفهام وهو يتطلع لها : - في أيه؟!

إبتسم احمد بمكر ثم أقترب منه ليكون أمام عيناه قائلاً بخبث : - والله السؤال
دا سيب حد يسأله غيرك أنت الا سمحت للأشكال الواسخه دي أنها تدخل
القصر

تعالى شهقاتها لتذبح قلبه فتدخل يحيى على الفور : - في ايه يا بابا أيه الا حصل
لكل دا؟

أحمد ونظراته مازالت مسيطرة على ياسين : - الا حصل أن الزبالة دي فاكروني
ذي البيه الا بتخرج معاه كل ليلة فبتحاول أنها تجر رجلى ذي ما جرت رجل
ياسين بيه الجارحي

صوتاً صارم جعله يكف عن الحديث صوت كبير هذا القصر الصارم كحاله
عثمان بغضب :

- أحمد ألتزم حدودك وشوف أنت بتقول أيه

أحمد بهدوء مخادع : - أنا بقول الحقيقة يا بابا حفيدك الكبير العاقل بيخرج
كل يوم ويرجع وش الفجر مع الزبالة دي

صدم عثمان وتطلع لياسين بانتظار حديثه ولكنه كان كالعاصفة الساكنة على
وشك الانفجار

وقف عثمان أمام عيناه قائلاً بصدمة تتغلف بالثبات المعتاد : - ساكت ليه ما
تتكلم الا بيقوله عمك دا مضبوط

أقرب يحيى سريعاً من عثمان قائلاً بأنكار : - لا يا جدو مستحيل تكون دي
أخلاق ياسين

تحولت نظرات الدنجوان لآية المتمددة على الدرج بصدمة تاركة الدموع تعبر
عن ما بداخلها فأقرب منها ثم عاونها على الوقوف تحت نظرات صدمة من
أحمد وعثمان

تطلع لها ولدموعها التي تغزو قلبه بأحتراف ثم رفع يديه يزيحها عنها بحنان

فتقدم من عثمان وهي بيده تحاول تحرير يدها من بين يده

وقف أمام أحمد قائلاً بتحدي كأنه يخبره أنه الدنجوان الذي لا يخشى أحداً من
قط :- عمى معاه حق يا جدو

إبتسم أحمد بمكر لأعترافه بجريمته فوقف بانتظار عقاب عثمان الجارحي
بستمتاع ولكن الصدمة كانت حليفته حينما أكمل ياسين حديثه قائلاً بكبرياء :
- بس مش فى كل الكلام لأنك أحياناً بتزود أفكار أو بتنسى بس عادي ممكن
أساعدك

صمت قليلاً يتأمل ملامح وجهه برتياح ثم أكمل بثقة :- الا حضرتك بتتكلم
عليها دي تبقا مراتي يعنى زوجة ياسين الجارحي فمستحيل يكون أخلاقها ذي ما
حضرتك وصفتمها عارف ليه لأن ياسين الجارحي واثق فى اختياره أوي أكثر من
ثقتى فيك شخصياً

وقف يتطلع له بصدمة وزهول كمن ألقى عليه بدلواً من المياه المثلجة جاهد
لخروج صوته الذي خرج أخيراً قائلاً بزهول :- أنت يا ياسين أنت!!
بتتجوز من ورايا طب ليه؟؟

ياسين :- أنا جاهز لعقابك يا عثمان بيه

عثمان بصدمة : - أنت بتكلمنى كدا أذي

ياسين ببرود : - ذي ما عودتنا أنك عثمان بيه الجارحي صاحب الملايين عشان
كدا عندك ذنب وليه عقاب مناسب

للأسف نسيت أننا بنى أدمين كل حفيد من أحفادك جواه ركن مكسور لأنك
فرض العقوبة وقوانين بس أنا خلاص مش هقبل أكون فى سجن كتير آية تبقا
مراتى والكل هنا عارف كدا كنت حابب أتكلم من البدايه لكن حتى هى خافت
على الكل منك لأنها واخده فكرة عن قوانين ساعاتك الا مش هتمشى عليا من
النهاردة

وجذبها ياسين ثم توجه للأعلى

دلف لغرفته ثم أجلسها على الفراش يزح دموعها التى تهبط صدمة وتعجب
حينما رآته يحطم القوانين لأجلها يتحدث عنها بثقة وكبرياء

ياسين يهدوء " - ممكن أفهم بتبكي ليه؟!

آية بدمع يلاحق حديثها : - مش عايزة أكون سبب لمشاكل بينك وبين جدك

لمعت جملة روفان بعقله فأبتعد على الفور حتى لا يفقد ما تبقا من غضبه
الفتاك فدلف لخزانتته ثم جذب متعلقاته وخرج لها

ياسين بحزم :- يالا

آية :- هنروح فين

ياسين بسخرية :- هخطفك ممكن تمشى معيا من سكات

أتبعته آية بصمت لعلمها ماذا يتمكن ياسين الجارحي من فعله .

هبط ليجد الجميع بالأسفل حتى يارا هبطت لترى ماذا هناك؟

حلت البسمة على وجه أحمد نعم صدم لزوجته من تلك الفتاة ولكن لا بأس
بذلك فأخيرا سترك القصر

أسرعت يارا إليه قائلة بزعر :- ياسين أنت رايح فين أنا هجى معاك

رعد بستغراب :- ياسين بلاش جنان

ياسين بحزم :- وجودي هنا أكبر جنان ثم وجه حديثه لشقيقته :- يالا يا يارا

يحيى :- أهذا بس يا ياسين الأمور متتحلش كدا

لم يجيبه ياسين وتوجه للخروج تحت نظرات سعادة أحمد الجارحي .

للحظه عاد للمجهول للحظه عاد الماضى من جديد ليرى إبنته وهى تغادر قصر الجارحي غير عابئة للقوانين لا لن يسمح للماضى بالعودة مرة أخرى لن يسمح بتكرار ما حدث

وقف عثمان يتطلع لياسين المتوجه للخروج فصاح قائلاً :- استنا

توقف ياسين عن الحركة ثم أستدار بتعجب ليرى ماذا هناك؟!

بينما توزعت نظرات الخوف من أحمد بينه وبين ياسين

تقدم عثمان منه ثم قال بحزن:- هتسيب القصر الا أتريت فيه يا ياسين

ياسين بثبات :- مقبلش أعيش فيه وأنا شايف حد بيهنى أو بيهن مراتي

قاطعته عثمان بتوضيح :- محدش يقدر من الوقت دا يهن حد من عيلة

الجارحي وهى بقيت مننا

تابع يحيى ورعد وعز ما يحدث بصدمة من أن هذا الرجل هو عتمان الجارحي
أقرب عتمان من آيه ثم سألها باستغراب :- أنتى ليه قولتى على نفسك خدامة؟
تخشبت محلها فتطلعت لياسين كأنها تستمد منه العون ولكنه فاجئها حينما
ترك يدها وتطلع لها بأهتمام لمعرفة الأجابه على نفس سؤاله
عتمان بجديه :- متبصلوش كتير مش هيساعدك جاوبى على سؤالى
آيه بتوتر وهى تجاهد للحديث :- أنا ... أصل هو
تطلع لها عتمان ثم قال بسخرية :- ممكن أبعت لمترجم لو مش عارفه تجمعى
الكلام
إبتلعت ريقها بخوف ثم قالت بصوت منخفض للغاية :- كلهم هنا بيخافوا من
حضرتك فأنا خفت انا كمان
عتمان بخبت :- كلهم مين وكانوا بيقولوا آيه بالظبط
عز لرعد :- نهار اسود ألحق

رعد بخوف : - الحق أياه الجري نص الجدعانه

تطلع لهم يحيى بغضب ثم تخفى قالوا : - الواد دا بيتكلم صح

ركض عز للأعلى وكذلك رعد دلف للمصعد أم يحيى فخرج سريعاً للسيارة

كبت ياسين ضحكاته وأكتفى بنظرات لأحمد المنصدم من ردة فعل عثمان
الجارحي

آية بأرتباك : - بدون ذكر أسماء لأن حضرتك هتعرفهم من غير ما أقول

عثمان بعدم فهم : - أذي ؟!!!

يارا بضحكة مكبوته : - بص وراك يا جدو

تطلع عثمان خلفه ليجد القاعه فارغه فعلم الآن أن الجميع متورط بما تتفوه
به تلك الفتاة

عثمان : - واضح كدا أنهم محتاجين يشوفوا الوش الثاني عموماً سبك منهم
وأوعى تفكري تنطقى الكلمة دي تاني صحيح أنا طباعى صعبه بس ما قبلش أن
حد من عيلة الجارحي يقول على نفسه كدا وأنتى بقيتى من عيلتنا خلاص

ثم وجه حديثه لأحمد بخدم :- يا لا يا أستاذ أحمد أتاخرنا على الوفد
وغادر عتمان وبداخله شرارة أوشكت على الانفجار لعلمه بما ينوى إبنه فعله
بعد خروج عتمان توجهت يارا لآية المنصدمة من رد فعل عتمان قائلة بسعادة
وبعض الأرهاق :- الحمد لله عدت على خير
آية بصوت متقطع ؛ - أنا كنت حاسه أن روحى هتطلع عندكم حق تخافوا كدا
يارا :- هههههه كلنا بنترعب الا ياسين
ياسين بجدية :- ممكن لو خلصتى كلام تطلعى اوضتك وترتاحى أنتى لسه تعبانه
يارا بخوف :- حاضر تعالى معيا يا آية
وجذبتها يارا للأعلى بينما جلس الدنجوان يحسم أموره بأمر أحمد لا يعلم ماذا
يريد؟

بسيارة عتمان الجارحي

أحمد بغضب : - أنا مش عارف حضرتك اذي تسمححه على الغلط دا كدا ممكن
الكل يقلده وبعدين البنت دي مش من مستوانا

أشارة بيده كانت كفيلة بأخراسه ليكمل عتمان حديثه الغاضب : - أسمع يا
أحمد الماضي مش هيتكرر تاني

أحمد بستغراب ؛ - أيه الا جاب الا حصل زمان بالوقت

عثمان بحزم : - بلاش نقلب فى الماضي ولا مش هيعجبك يا أحمد

ارتدا الخوف قلبه ماذا يقصد ابيه بتلك الكلمات !!!

بمكاناً آخر يشبه الجحيم كحال قلوبهم المفعمة بالشر والعدوان

كان يجلس إبراهيم المنياوي والشرار يتطير من عيناه بعد معرفته بقتل أخيه
الأصغر عاطف المنياوي فأمر على الفور بقتل أحمد الجارحي وخاصة بعد علمه
بأنه من تسبب بقتل أخيه

كم أخبر رجاله بالأسراع بقتله وأنه أمراً من الكبير فأطاعوا الأمر على الفور
بانتظار الفرصة المناسبة لقتله

بغرفة يارا

تبادلت الفتيات الحديث فأخبرتها يارا ما حدث وما سبب حزنها
لتجدها خير القوة والدعم كما أوضحت لها آية أخطاءها حينما مسحت
المسافات بينها وبين عز وأنها تغصب الله عز وجل فكيف لها الحديث معه بحرية
وهو لم يصبح زوجها بعد

أفاقتهما على الكثير من الأشياء المجهولة بعقلها لتربيتها الغربية نست عادت
وتقاليد جعلت خطوط لا يتخطاها أحد

بالمقر الرئيسي للشركات

وصل أحمد للشركة ثم توجه للمكتب الرئيسي ليجد ياسين يجلس بكبرياء نظراته تتأمل أحمد بغرور يحمله بغموض فيفشل من امامه فك شفرات تلك العينان

ياسين ببرود : - أهلا يا عمى نورت مقر القاهرة بس والله الزيارة دى ما ليها أي لازمة أقصد حضرتك تستريح بالقصر أنت لسه راجع من السفر وهنا أنا متوالى كل حاجة وماشيه على السطر

أحمد بغضب : - ماشي يا ياسين خالينا نشوف مين هيغلب الثاني أنا ولا أنت وقف الدنجوان ثم توجه ليقف أمامه قائلاً بهدوئه المعتاد : - حضرتك ليه بتنسا كثير أنا أسمى ياسين محمد الجارحي جازيز أسم بابا يفوقك على حاجة مهمة أرتعب أحمد لمجرد ذكرى أخيه فأنسحب على الفور تاركاً خلفه جمرتان من لهيب الانتقام تود الفتك به

دلف يحيى بملامحه المتخشبة فأقترب من ياسين قائلاً بزهول : - هو بابا كان هنا؟!

ياسين ببرود : - دا سؤال ولا أجابة

يحيى بحزن : - ليه بحس أن فى حاجز بينك وبين بابا يا ياسين
 شرد ياسين بعداء أحمد له ولكنه أنفض تلك الفكرة عن راسه قائلا بثبات ؛ -
 بلاش نتكلم عنه لو سمحت يا يحيى
 دلف رعد ليقطع الحديث قائلا بزعر : - حد فيكم شاف أدهم
 يحيى بستغراب : - لا ليه ؟
 رعد : - مجاش الشركة وحمزة بيقول أنه مش فى أوضته
 ياسين بصدمة : - هيكون راح فين يعنى
 أتاه الرد حينما دلف قائلا : - أنا هنا يا دنجوان
 تطلعوا جميعاً لمصدر الصوت ليجدوه أمامهم
 دلف أدهم للدخل ثم جلس لجوار يحيى
 دلف عز هو الآخر بعدما أتابع ادهم : - كنت فين يا بني أنا قلبت عليك الدنيا
 أدهم : - موجود أهو

يحيى :- موجود فين أنت مش ظاهر من إمبارح

أدهم ببسمة لمحاولة التهرب :- يا عم ان خوفت عتمان بيه بالقصر وآية
تتكشف هنروح فى دهية

عز بغضب :- واطى واطى

رعد :- متخافش يا خويا كل حاجه اتكشفت وكنا هنروح فى دهية الحمد لله

أدهم بأهتمام :- بجد أيه الا حصل

عز :- اسمع يا عم

قاطعهم الدنجوان قائلًا بغضب :- أنتوا لسه هتحكوا كل واحد على شغله

ما ان أنهى جملته كان الجميع أختفى من أمامه ولم يتبقى سوى رفيق دربه

يحيى :- طبعا أنا مش من الحسبة ولا أيه

أشار له ياسين فخرج على الفور فأبتسم بخفوت وأكمل عمله

بمكتب عز

حاول الوصول ليارا ولكن لم تجيبه لحزنها على يوماً قضته بألم وقلق عليه لم
يشعر بها ولم يشفق على حال قلباً يغلو غضباً عليه
ألقي الهاتف بتأفف مشدداً على شعره بغضب شديد

بقصر الجارحي

دلفت ملك من الخارج مسرعة للأعلى ثم دلفت لغرفتها والدمع يسيل على وجهها
تأبى تصديق ما إستمعت له كيف لها تصديق هذا الحديث على والدها

بمكتب أدهم

رفع هاتفه بقسمات وجهها منخشب لرؤية رقمه على الهاتف قائلاً بخفوت :- أنا
نفذت كلامك ورجعت الشركة أنت كمان لازم تنفذ وعدك ليا

المتصل : - كل حاجة فى وقتها يا أدهم أنت عملت أول خطوة لسه فى خطوات
كثيره

وقبل أن يستعلم أدهم عن شيء أغلق الرجل الهاتف سريعاً

زفر أدهم بغضب وتفكير يفتك بعقله لتأتى هى وتقطع حبال تفكيره

شذا بأرتباك وخجل فهمى لم تلتقى به منذ ما حدث : - قهوة حضرتك يا فندم

تطلع لها أدهم بسيل من العتاب لغيابها عنه يوماً متكامل جعله يشعر بحنين
عام

قطع الصمت أخيراً فقال بهدوء يعاكس ما به ؛ - اقعدى يا شذا عايزك

حالت نظراتها بينه وبين المقعد ثم جذبتة وجلست بانتظار ما سيقوله

أدهم بأهتمام : - عامله أيه دلوقتي

جاهدت لخروج صوتها فذكريات تلك الليلة تطارها : - الحمد لله أحسن

أدهم ؛ - لسه مش حابه تحكىلى مين الحيوان دا

لمع الدمع بعيناها فعبثت بملابسها بتوتر

فألتمس أدهم العزر لها :- خلاص يا شذا روحى كملى شغلك ومتقلقيش الكلب
دا مش هيتعرضلك تانى

قالت بلهفة :- بجد يعنى مش هشوفه تانى

أدهم بثقة :- أبدا ثم أكمل بستغراب :- للدرجادى خايفه منه؟

شذا بحزن ودموع :- عندنا فى مجتمعنا الا أتخطبت مره وأتسابت تبقا مشبوها
فلازم تتخطب تانى وبسرعة عشان كلام الناس وانا كنت كدا أتخطبت لأبن
عمى فترة واكتشفت أنه خاين بيكلم بنات على النت على وعد الجواز منهم
رفضت أكمل معاه فطلبت من أهلى أنهم يفسخوا الخطوبة

أدهم بحزن :- كملى

شذا بصوتا متقطع من البكاء : - رفضوا عشان كلام الناس بس أنا رفضت
 افضل معاه ورمته الدبلة فى وشه عشان كدا رموني لاول واحد اتقدملي حتى لو
 كان ذي الحيوان دا شغال مع تجار المخدرات والسلاح حاولت ارفض بس
 مالمقتش غير الضغط منهم اتخطبت ليه وشوفت اسوء ايام حياتي معاه لحد ما
 اتقبض عليه فكانت الحجة لفسخ خطوبتي بيه نظرات الناس مش بترحم

أدهم بغضب : - مجتمع متخلف هيفضل طول عمره كدا

شذا : - للأسف يا أدهم بيه لازم تعتاد على حاجات كتيره عشان تعيش مع
 المجتمع دا

ازاحت دموعها قائلة بخجل : - أنا أسفه صدعت حضرتك بكلامى عن أذن
 حضرتك

خرجت شذا على الفور تاركة أدهم يعيد حساباته هل يخبرها بحبه ورغبته
 بالزواج منها أم ستعتبرها حلا للخروج مما هى به أذن عليه الأنتظار بضعة أيام
 ليفاتحها بحبه لها

بمكتب يحيى

كان يتابع عمله على الحاسوب فرفع عيناه ليتفاجئ بنظرات إعجاب المعتادة من
السكرتيره

يحيى بغضب :- ممكن أفهم أيه الا موقف حضرتك كدا!

السكرتيرة بخوف :- أسفه يا فندم أنا كنت جايبه لحضرتك الملفات الا طلبتها
من رعد بيه

يحيى بحزم :- سبهم عندك واتفضلي على شغلك

وضعتهم على الطاولة ثم هرولت مسرعة للخارج

زفر يحيى بغضب ثم أكمل عمله ولكن قلبه ترقص على اوتار الحب فعلم
بوجود معشوقته بجانبه فتش عنها بعيناه ليجدها تتأمله بصمتاً دفين

وقف يحيى ثم توجه لها قائلاً ببسمة زادت من وسامته لتجعله ملكاً لعرش
القلوب :- أنتى هنا من أمته

رفعت عيناها لتقابل عيناه المفعمة بحبها فتأسرها لعالمه قائلة بدموع : -
حسيت أنى مخنوقه فجيتلك

يحيى بخوف لرؤية دموعها : - فى أيه؟!

لم تجيبه وتقدمت من المقعد ثم جلست وتعالى شهقاتها بالبكاء

هرول يحيى مسرعاً قائلاً بزعر: - مالك يا حبيبتي

خرج صوتها اخيراً قائلة بدموع : - جالي رسالة من رقم غريب يقول أن بابا الله
يرحمه هو الا قتل أبو يارا دا غير الملفات والصفقات الا كان بيعملها من ورا
جده

صدم يحيى ولكنه تحل بالثبات فحتضنها قائلاً بهدوء : - مش صحيح الكلام دا
الحادث كان طبيعى جداً وبعدين اى حد يقول حاجة نصدقه

ملك بدموع : - خايفه يكون كلامه صح يا يحيى

يحيى : - مستحيل يا ملك هاتى تلفونك انا هوصل للحيوان دا وهتشوفى تصرفى
معاه

ملك بتذكر : - الفون فى البيت

يحيى : - من تلفون المكتب كللى يارا خاليها تجيبه وتجي وأنا عندي اجتماع نص
ساعة وراجع متتحركيش من هنا

ملك بأبتسامه بسيطة : - أولك

إبتسم يحيى ثم أكمل بخبث : - انا بقول ألغى الاجتماع دا

اتى صوتا من خلفه جعله يتأفف

رعد : - تلغى أيه عتمان بيه الا عمله يعنى بتقدم رقبتك للموت

يحيى : - بسم الله الرحمن الرحيم أنت بتطلع منين

رعد بسخرية : - فى اى وقت ياخويا

ثم تقدم من ملك قائلا باستغراب : - مالك فى أيه

أسرع يحيى قائلا : - مالها دا دلع بنات يا عم يالا نشوف شغلنا

رعد بشك : - لحظه بس يا يحيى حاسس ان ملك فيها حاجه

ملك ؛ - أنا كويسة يا أبيه متشغلش بالك

يحيي بسخرية :- عايز اكرر من كدا ايه يالا نشوف شغلنا ولا عندك أراء أخرى

رعد بغضب :- لا مفيش

يحيي :- طب يالا

خرج رعد ويحيي فطلبت ملك يارا أن تحضر ومعها الهاتف فقترحت يارا أن
تجلب أية معها حتى لا تتركها بمفردها

بصالة الاجتماعات

كان عز شاردا بحوريته الغاضبه فلم يتمكن من سماع شيء مما القاه عليهم
عثمان الجارحي راقبه ياسين جيداً ليحسم اموره بان هناك امرا هام

غادر عثمان واحمد المقر وتبقا الشباب بمقر الاجتماع

أسند رعد ظهره للخلف قائلاً بتعب :- الحمد لله خلص على خير

عز بستغراب :- هو ايه؟!

رعد :- الاجتماع تفتكر جدك هيعمل فيا ايه لما يعرف انى عايز اتجوز

عز بعضب :- هو انا ناقص يا رعد سبنى بالا انا فيه

ياسين :- حابب اعرفه

عز بفرع لما تفوه به :- هو أيه

ياسين بثبات :- بقولكم ايه انا سايبكم من امبارح تعملوا حوارت بمزاجى
هتتكلموا ولا

تطلعوا جميعا ليحي فأشار لهم بأنه خارج نطاق حديث الدنجوان

وزع عز نظراته بين أدهم ورعد ثم اخبر ياسين بالحقيقة

تطلع له ياسين بهدوء فأنقبض قلبه لاصدار حكم يجنى علي حبه المتيم

كان الجميع يتابعون ياسين بأهتمام ولكنه تحل بالصمت القاتل يوزن الأمور
بطريقته الخاصة

يحيى بهدوء :- بتفكر فى أيه يا ياسين

ياسين لعز :- هات صورة البنت دي

عز بستغراب :- ليه

ياسين بغضب :- نفذ الا قولتك عليه بدون نقاش

اخرج عز هاتفه مسرعا ثم أعطاه له

فخرج ياسين على الفور يلقي الحرس ما عليهم فعله

وصلت يارا بسيارتها أمام المقر فهبطت بقلم آية محمد رفعت هي وآية ثم صعدت

للأعلى

توجهت يارا لمكتب يحيى لأعطاء ملك الهاتف بينما توجهت آيه لرؤية رفيقتها

بمكتب يحيى

دلفت يارا للدخل ثم قدمت الهاتف لملك وغادرت على الفور حتى لا تلتقى به

أما بمكتب رعد

جلست آية مع شذا يتبادلان الحديث عما حدث بالفترة الماضية

بمقر الاجتماعات

أشار ياسين لهم فاتبعوه علي الفور فهبط للأسفل ليتفاجئ عز ويحي ورعد
وادم بتلك الفتاة مقيدة على المقعد بأحكام

صدم عز بينما ابتسم يحي بثقة لتصرف الدنجوان نعم هو دنجوان بالفعل
أقرب منها ياسين بينما اكتفى الجميع بالمراقبة ثم ازاح عنها ما يكتم فمها لتنظر
له بصدمة حقيقية

لمع الشر بعينه فقال بصوتا يحمل التحذير : - طبعاً سمعتي عن ياسين الجارحي
بس مصدفش أنك شوفتي الجحيم بعينك

ابتلعت ريقها بخوفا جارف ثم قالت بصوتا متقطع : - انت عايز مني ايه

ياسين ببرود : - السؤال دا لنفسك انتي الا عايزه ايه من عز

صمتت قليلا ثم قالت بارتباك : - مش عايزه منه حاجة انا حامل منه وهو

قاطعها بأشارة من يده جعلتها تكف عن الحديث ثم قال بصوتا يشبه الجحيم :
- وربى وما اعبد لو ما نطقتي الحقيقة لكون دفنك هنا

التزمت الصمت وساد البكاء عليها فأشار للحرس قائلاً بقسوة :- خلصوا عليها

صاحت بزعر :- لا اهلكم هقول كل حاجة

انا عملت كذا بأمر من عاطف المنياوي مهمتي كانت اوقع حمزة في عز

تلطم الغضب بيحي ورعد ليتأكد ظنون شكوكهم بمحاولة الايقاع باحفاد

الجارحي

اقترب منها عز ليحل غضبه عليها ولكنه توقف بإشارة ياسين قائلاً لها بثبات :-

اليوم الا كان فيه عز سكران حصل بينكم حازه

لم تستطع الحديث فشد على كلمته بقوة قائلاً بصرامه :- اظن سمعتي سؤالي

اجابت على الفور :- لا

زفر عز بارتياح ليكمل ياسين ما بصدره فاخرج السلسال ثم اشار لها قائلاً

بتحذير :- تعرفي البنت دي

اكدت له تعبيرات وجهها انه على علم بها فقالت مسرعة بدموع :- لا ااا

معرفهاش

ياسين :- الكذب عندي مصيره الموت

بكت تالين ثم قالت بدموع :- هي دي الا انا هنا بسببها بدفع تمن الغلطات الا هي ارتكبتها كل ذنبي ان اخت للحيوانه دي

صدم ياسين لتكمل تالين بدمع حارق :- أنا مش حزينه انها اتقتلت بالعكس سعيدة لانها ابشع ما يكون كل الا يهملها الفلوس حتى لو هتلقئ لاي طريقة واسخة

ياسين بهدوء لصدق ما تتفوه به :- اتقتلت اذي؟

تالين بدموع :- صدقني معرفش كل الا اعرفه انها كانت في مهمة وسخه من الا بتعملهم وخانت الناس دي لانها عكست كلامهم عشان كذا قتلوها في اقرب فرصة وكان لازم اختها تدفع تمن افعالها خاطفوني وعملوني جارية ليهم انفذ مخططهم الواسخه واخر مهمه اني اوقع حمزة وعز

بدئت الخيوط تتضح لدي ياسين ويحيي

فتقدم منها يحيي قائلا بستفهام :- يعنى عاطف المنياوي هي الا كان بيعمل كل دا

تالين : - عاطف رجل من رجلتهم كلهم بينفذوا كلام الكبير محدش شافه غير
اسماعيل المنياوي عاطف نفسه مشفوش ولا حد فينا
اشار ياسين للحرس بان يتركوها ثم غادر مسرعاً لمكتبه لا يقوى تحمل تلك
الحقائق البشعة بحق تلك اللعينة
كيف انخدع بتلك السهولة؟!!

كانت عيناه جمرات من جحيم لتقع تلك الفتاة ضحية له
دلفت أية لمكتب ياسين حينما راته يسرع بخطاه للاعلى فتبعته لترى ما به
دلفت ووقفت امام اعين الصقر الجارح ليلقنها بنظراته كانها سهام تخترق
جسدها تطلعت له باستغراب ولا تعلم ماذا به؟!
ولكنها تفاجئت بأقترابه منها فتراجعت للخلف بزعر وخوف عيناه تسلب الحياة
تراها لأول مرة

رأها امامه بعدما فعلت به المحال لم يتمالك اعصابه ورفع يده على عنقها
يضغط عليها بقوة لينهى حياتها كما حطمت قلبه

حاولت آية التملص من بين يده ولكنها لم تستطع فيده قوية للغاية ضربته على
معصمه حتى يعود للواقع ولكن لم يفق
رفعت عيناها تتأمله لعلها تكون اخر اللحظات بينهم هل ستقتل على يد
محبوبها؟!!!!

الفصل الثانى والعشرون

حاولت التملص من بين يده ولكنها لم تتمكن قبضته كانت كالجحيم
 تطلعت له بدمع يلمع بعيناها كأنها تودعه لأخر مرة فستسلمت ليده تاركة
 عيناها تتشبع به
 لم تستمع لصراخ يارا ولا يحيى الذى يحاول الفصل بينه وبينها كل ما تراه
 نظرات عيناها المفعمة بالقسوة والكره
 دلف رعد وعز سريعاً حينما أستمعوا لصراخ ملك لتحل الصدمة عليهم
 لرؤيتهم ياسين يقتلها بيده
 يحيى بغضبا جامح :- أنتوا لسه هتتفرجوا ساعدوني بسرعة
 وبالفعل أسرع رعد إليه يحاول إبعاد ياسين عنها فهى على وشك الموت بين يديه
 لون وجهها المخيف جعل الخوف يدب بقلوبهم فأسرع عز بالتدخل هو الآخر
 فنجحوا بالفصل بينهم

نعم أفاف الدنجوان ولكن على حقيقة لم يحتملها تطلع لها ليتحطم قلبه
حينما رآها تفترش الأرض بفستانها الأسود كأنها جثة هادمة أقرب منها رافضاً
تصديق ما يراه لا ا لم يرتكب تلك الجريمة البشعة بحقها!!! كيف حدث ذلك؟!

جلس لجوارها أرضاً يحاول أفاقها ولكنها لم تستجب له

أسرعت يارا إليها ثم خلعت عنها حجابها حتى تستطيع التنفس

كان يتطلع لها بحزن للحظة توقف قلبه عن الخفقان للحظة توقف العالم من
حوله هل فقدها أم قتلها بيده؟

لا ا لم يتمكن من تقبل تلك الكلمات الأشبه للخنجر المسنون ب صدره

أقرب منها ثم ضغط على صدرها بقوة كبيرة لعلها تعود مرة اخري نعم ما زالت
على قيد الحياة ولكنها تجاهد لفتح عيناها بالنهاية نجحت بفتحها لتجده يجلس
على مقربة منها وما أن رأى تلك العينان حتى أرسم على وجهه بسمة امحت
حزنها على ما أرتكبه

يارا بلهفة :- آية أنتى كويسة

أكتفت بالأشارة لها ثم جاهدت للوقوف بمفردها لم ترد مساعدة أحد
أعادت ترتيب حجابها بعد خروج يحيى ورعد وعز ثم توجهت للخروج والدموع
حليفتها

أما هو فتأملها بصمت أرد الحديث ولكن تخلت عنه الكلمات فلم يجد ما يقوله
لها فأشار لملك ويارا بأتباعها فأنصعوا له على الفور

بمنزل محمد

علمت دينا من شذا أن يارا وآية بالشركة فحصلت على أذن والدتها ثم توجهت
للمقرر الرئيسي حتى يتجمع الفتيات من جديد

بقصر الجارحي

جلس سيد هذا السرح العظيم يتأمل ما وصل إليه إلي الآن تطلع لعمدان هذا
القصر المذهب ليجدها خالية من الحب نعم تمنى منزل بسيط ولكن مفعم

بالحب أرد محو العداء المحفور بقلب إبنه ولكن لم يتمكن من ذلك شرد
بذكریات مرءت منذ سنوات

رحاب ببكاء : - عشان خاطري يا بابا توافق على جوازی منه أنا بحبه أوي
صدقنی هو مش طمعان فی فلوسي

عثمان بهدوء - للأسف يا رحاب هو مش طمعان غير فيها

رحاب بدموع تلاحقها : - لا إبراهيم ميهموش فلوس ولا أي حاجة هو بيحبني أنا
عثمان بحزم : - الموضوع دا يتقفل يا رحاب وخصوصاً أدام اخواتك ولا مش
هيحصل كويس

وتركها عثمان وصعد للأعلى تركها تبكى بصوتاً متألماً وقلباً منكسر فوزعت
نظراتها لباب القصر تارة وللدرج المؤدي لعثمان الجارحي تارة أخرى ولكن فاز
قلبها بصراعا دام لساعات تتأمل بها ربح قلبها فهرولت مسرعة تاركة هذا
السجن المؤبد وخرجت لنور دفعت ثمنه غال الثمن .

أفاق عتمان من ماضيه الأليم على صوت سيارة بالخارج فتحل بوجهاً اعتاد
على الجفاء والثبات المصطنع

دلف آية بخطوات بطيئة توحى بصدمتها كأنها تنقل ما رآته منذ قليل بخطواتها
الخالية للحياة

عاونتها يارا وملك على صعود الدرج ولكنهم كفوا عن الحركة حينما استمعوا
لصوت عتمان

عتمان بثباته المعتاد :- مالها؟!

أرتعبت يارا من معرفة عتمان ما حدث

فأسرعت ملك بالحديث :- مفيش آية تعبت شوية وعازية تطلع أوضتها

لم يبالي عتمان بما يخفون لتهربه من قسمات وجهه المندثره بالحزن على ما مرء
من حياته فأشار لهم بالمتابعة

فأكملوا طريقهم للأعلى بسرعة كبيرة ، أما هو فتوجه لغرفة مكتب القصر
يتابع بعض من أعماله الهامة تاركاً تلك الذكره الأليمة نعم كانت الحائلة بينه

وبين فلذة كبده فرحاب تملك جزء كبير من قلب عتمان الجارحي لم تكن مجرد
إبنة له .

بالمقر الرئيسي لشركات الجارحي

كان يجلس محتضن وجهه بيده يشدد على شعره البنى الغزير بغضباً جامح
كلما تذكر ما فعله معها يجن جنونه ويشتعل فتيل الغضب بعيناه

كيف استطع فعل ذلك؟!!!!

ماذا أرتكبت تلك الفتاة لدفع تذكرة لأنتقامه من تلك اللعينة؟

شعر بغضة تحتل قلبه حينما تذكر دموعها الحارقة تلك الدمعات الغالية
جعلت لقلبه رونق يشعر للحياة بعدما فقد مذاقها

طرح سؤالاً محيراً على عقله المحترف في حل العقبات هل سيتمكن من العيش
معه؟!

أما سيعود هذا الشبه للمطاردة من جديد ..

قطع تفكيره دلوف الرفيق الدائم بحياة ياسين الجارحي القوة والدعم القوي له
فجلس بالمقابل له يتأمل به بسمه ثقاه أن تلك الفتاة غزت قلب الدنجوان فخرج
صوته أخيراً قائلاً بهدوء : - حاسس بأيه؟!!

رفع ذات العينان العسلتان اللامعة بسحر الذهب الصافي له بتعجب لحديثه :
- بتتريق ولا بتستهزء بيا

يحي بثبات : - لا يا ياسين لا بتريق ولا بتستهزء بفوقك على حقيقة مهمة بتحاول
تهرب منها بس للأسف بتفشل كل مرة

ياسين بعدم فهم : - حقيقه ايه

ألزم يحي الصمت قليلاً لعلمه بما سيتفوه به ثم استجمع قواه قائلاً بثقة : -
حقيقة حبك لأية يا ياسين

حل الغضب قسمات وجهه ليجعله يبدو كألسد الواشك على القضاء على
فريسته فقال بعصبيه : - أنت أتجننت حب أيه دا!!

يحيى بهدوء : - ياسين أنا أكثر واحد فهمك صدقنى أنت بتحبها راجع نفسك
 وأسأل قلبك هيجوبك بمنتهى الصدق لانه مش هيعرف يكذب عليك ودليله
 غضبك دلوقتى بعد ما فوقت دموعها الا مش قابله تسيبك ضحكتها الا بت رسم
 السعادة على وشك بتلقائيه دي درجات العشق يا دنجوان الا فات من حياتك
 كان مجرد حب لكنك دلوقتى غير قبل كدا وهتعرف بنفسك

كان يتابعه الدنجوان بصمت وثبات رهيب على عكس قلبه النابض بصدق
 لحديث يحيى نعم يعلم بعشقه لها

يعلم أن تلك الفتاة ستغير مصيره بأكمله ولكنه يحطم قلبه قبل أن تحطمه
 مثلما فعلت الأخرى .

أيا قلباً هوى القسوة والجفاء

عشق العذاب فتركه للهوان

أبت حرите الحطام

فأنت ملكته بدلال

تعلنه لها مسكنها بخفيان

فحارب بشدة حتى لا تريحه تلك الفتاة

لتكسر حاجز قسوته بموجة العشق والانتقام

(آية محمد رفعت)

وصلت دينا للمقر فهبطت تتأمله بأعجاب هذا السرح العظيم بنى بأحتراف

يشبه المباني لدول الغرب نعم يضع الجميع حدود حمراء لتلك لعائلة الجارحي

فعلمتها تلك الفتاة حينما تأملت هذا البناء بطقم الحرس المتكامل لحراسته

تقدمت دينا من المبنى بأنهار تزايد كلما أقتربت منه فأخرجت هاتفها ثم طلبت

شذا تعلمها أنها بالأسفل فهبطت على الفور

صعدت معها للأعلى فلم تكن على علم برحيل آية للقصر بعدما تركتها

لأنشغالها بأوراقاً هامة.

كان بمكتبه يعمل على الحاسوب بحزن كلما تذكر حالة ياسين زرع الحزن بقلبه
لحال تلك الفتاة لم يستطع تحمل ما يحدث بها بعد الآن فتوجه لمكتب ياسين
ليحررها من بين برائينه .

بمكتب ياسين

هدأ قليلا بعدما أخبرته يارا بالهاتف عن تحسن حالتها فأغلق الهاتف ثم عاد
ليباشر عمله لمعرفة من هذا الرجل الذي يريد القضاء على عائلته بداخله
حماس لمعرفة من العدو الجديد لعائلة الجارحي .

إستمع لطرقات على باب المكتب فسمح للطرق بالدلوف

دلفت شذا بأصطحاب دينا للداخل فأبتسم الدنجوان لرؤية تلك الفتاة التي
تذكره بيارا كلما رآها

جلست على المقعد المقابل له وعيناها تتفحص المكان بأعجاب شديد ، أشار
ياسين لشذا بالأنصراف ثم طلب العصائر المفضلة لها

قطع ياسين نظراتها التي تتنقل بمكتبه بأعجاب وسعادة قائلاً بزهور : -
عجبك؟!!!

دينا بأعجاب: - جدااا ما شاء الله بجد المكتب روعة

ياسين ببسمة جذابة لا تليق سوى به : - ماشي يا ستي عموماً أنا كنت هكلم
عمى محمد عشان تنزلى تستلعي شغلك هنا بدل شغلك على اللاب
دينا بسعادة : - بجد

أكتفى بأشارة هادئة كقسمات وجهه ثم فتح الخزانة بأسفل الطاولة وأخرج
ظرف أبيض مطوي منتفخ ثم قدمه لها قائلاً بجدية لا تحتمل نقاش : - دا أول
مرتب ليكي

دينا بتعجب : - مرتب أيه؟! أنا لسه مشغلتيش

ياسين بغضب : - نعمم أمال مين الا مخلص الملفات دي؟!!!!

دينا بزهور : - دا شغل نت خلصته على اللاب ذي ما علمتني مخدش ساعتين
زمن

إبتسم ياسين على تلقائية تلك الفتاة المشابهة لحيوريتها فتلك الجوهرتان
مميزتان للغاية فقطع حبل الصمت الملزم به قائلاً بحزم : - ألا عملتيه دا اسمه
شغل وبعدين مديرك عجبه جداا شغلك

دينا بسعادة : - بجد!!! طب قال ايه وهو مين وفييين؟!

ياسين بخبث : - ممكن تخدي مرتبك الاول وبعدين نتناقش

دينا بخجل : - بس بابا مش هيفهم كدا

ياسين بجدية : - يا بنتي دا شغل وانتي لما هتشتغلي هنا هتعملى نفس الا
هتعمليه على اللاب مع شوية تغيرات بسيطة

تناولت منه المظراف ثم وضعته بحقيبتها بسعادة ولكنها تذكرت ما جاءت لاجله
فقالت مسرعة : - هي آية ويارا فين؟! أنا بلف عليهم من ساعتها مش لقيهم

ذكر تلك المشاكسه لأسم أختها جغل الألم يتسلل لقلبه من جديد فتراجع ما
حدث من جديد

تعجبت دينا من صمته فقطعه بعد تفكير لتلتقى دينا بعتمان الجارحي وتسهل
مهمته الأخيرة: - آية تعبت فجاءة ورجعت القصر

دينا بزعر: - آيه مالها؟!

ياسين بثبات: - متقلقيش يا دينا دول شوية برد ثم اكمل بخبث: - عموماً انا
معيا بس ربع ساعة هخلص الملف دا وراجع القصر هخدك معيا وهتشوفها
بنفسك

دينا بتفكير: - أيوا بس بابا .

جذب ياسين الملف ثم توجه للغرفة الموجوده للمكتب: - قولتلك متقلقيش أنا
هكلمه ثواني ورجعلك

دينا بفرحة لرؤية القصر التي تقبع فيه تلك العائلة بالاضافة لأختها: - اولك

ترك ياسين مكتبه ودلف للغرفة المتصلة به ليصل لمكتب يحيى يناقشه بأموراً
هامة خاصة بالشركات المنحصرة بأمريكا خاصة بعد وفاة رضا الجارحي والد
رعد وحمزة فعليهم تعين رئيس لأملاكهم بالخارج يتابع الأعمال بدفة وأحتراف

بمكتب ياسين

تأملت دينا المكان بأنهار وأعجاب فتنقلت بأرجاء المكتب بسعادة تستكشف
هذا المكان المفعم بالثراء

لمعت بباليها فكرة من أفكارها المشاكسة وهي الجلوس على هذا المقعد المخصص
للدنجان

قدمت قدماً وأخرت الأخرى بأرتباك لتلك الفكرة الحمقاء ولكنها بالنهاية فازت
تلك الفكرة فجلست على المقعد بسعادة ثم جذبت النظارة المخصصة لياسين
فأرتدتها بكبرياء وغرور مصطنع ثم تطلعت للحاسوب بسعادة كحالة تقليدية
لسيدة أعمال ناجحة انفجرت ضاحكة ثم استدارت بالمقعد بفرحة طفولية
كان يتأمل تلك حورية البنفسج بصمت نعم يطلق عليها هذا اللقب لأنها تبدو
حورية حينما ترتدي لونها المفضل

كانت تتألق بفستانها البنفسج وحجاباً مطرز بمزيج من الأسود والبنفسج
فكانت حورية كما لقبها هذا المتعجرف

نهضت سريعاً عن المقعد ثم ازاحت النظرة بسرعة وأرتباك تتأمله بخجل وتوتر

أقرب منها رعد ومازالت هي تقف بين مكتب ياسين ومقعه الرئيسي

فشل بكبت بسمته فقال بثبات : - وقفى ليه ؟ أقعدى

رفعت عينها بخجل شديد لتتقابل مع رومادية عيناه كأن الزمن توقف لثوانى

التقاء العينان نعم لحظات غامضة تزف دقوق القلوب كأنه حانة للرقص

فتخلق طرباً خاص

تحركت بخطواتاً بسيطة للمقعد الذي كانت تعتليه ثم جلست بخجل لم تجد

له وصف سوى حمرة وجهها التى تنجح فى أفتضاح أمرها

أقرب رعد ثم جلس أمامها مع مرعاته لمسافة محددة بينهم لعلمه بأخلاقها

المتدينة فتجبر من أمامها على وضع قوانين وخطوط حمراء للتعامل معها .

جلس أمامها يتأملها بصمت فتلك الحورية أوشكت لدلوف عرينه المنتظر لها

نعم سيبدل قصار جهده للفوز بها .

خرج صوته أخيراً ليتحدث برسمية تجعلها تهدء قليلاً : - عجبني شغلك أوي

رفعت عينها له بصدمة فقالت بعدم تصديق : - بجد!!

رعد بأبتسامة جعلت للوسامة عنواناً خاص : - أيوا بجد عشان كدا طلبت من ياسين تكوني سكرتيرتي الخاصة

دينا بزھول : - سكرتيرة

رعد بنظراته المفعمة بالحب النابض : - أيوا وبعدين هيكون معاكى لقبين

دينا بعدم فهم : - لقبين ايه؟

رعد بعشقا جارف : - اللقب الأول سكرتيرة بمقر الجارحي

واللقب التاني زوجة رعد الجارحي

تطلعت له بخجل شديد ثم أخفت عينها بالنظر لحقيبتها بتوتر وارتباك

دلف ياسين لتشعر بالارتياح فأخيراً ستهرب من نظراته المهلكة لها

تعجب ياسين من وجود رعد فقال باستغراب : - أنت بتعمل أيه هنا؟

رعد :- كنت عايزك بموضوع مهم

التقط مستلزماته الخاصة قائلًا بلا مباله :- بعدين يا رعد

رعد يستغراب :- أنت خارج؟!

ياسين :- أيوا راجع القصر دينا عايزة تشوف أختها

رعد بمكر :- طب خدنى معاك بقا

تطلع له ياسين بغضب ليكمل سريعاً :- أقصد بعربيتي أصل خلصت شغلى

فهرجع أريح شوية قبل الميتينج

رمقه بنظرات كانت كفيhle بأخباره انه على علم بما يفكر به فتحل بالصمت

أتابعت دينا ياسين للخارج ثم صعدت معه السيارة بعدما أخبرها أنه حصل على

أذن والدها

بقصر الجارحي

دلف بالسيارة الخاصة به للقصر فأشار للسائق بالتوقف حينما لمحها
بالحديقة

كانت تتأمل الأزهار بحزناً دافين كأنها تعبر عما يكن بداخلها فقدت مذاق الحياة
كحال تلك الزهرة ممزوجة بألوان ولكنها مملوءة بالأشواك

هبط عز ثم أقرب منها والحزن يقسم وجهه لرؤيتها هكذا

تلامست يدها بدفء تعرفه جيداً أستدارت لتجده أمامها

سحبت يارا يدها سريعاً ثم توجهت للرحيل أردت الأبتعاد عنه فكلما تقربت منه
زادت الآلام وقفت حينما إستمعت لأسمه يتردد بنغمات صوته العميق دانا منها
عز ليكون مقابلاً لها فقال والحزن متابع له : - لحد أمته العقاب دا يا يارا؟

رفعت عيناها الممزوجة بلمحة من العشق الخفى وراء غضبها قائلة بسخرية :-
عقاب؟! أنت حطمتني عارف يعنى أيه خوف لا عمرك ما هتعرفه لانك مجربتش
تعيش فيه يا عز

ألقت تلك الكلمات وتوجهت للرحيل ولكن يده كانت الأسرع إليها

عز بهدوء :- عارف أنى غلطان بس كان غصب عنى الأتهام كان بشع

يارا بعصبية :- عارفه بس دا مش مبرر لبعذك عنى ولا للأنت عمالته

زفر بغضب ثم قال بثبات مخادع :- يارا الموضوع مش مستهل و مش هيتكرر

تانى

لمح الرجاء والضعف بنظراتها فأكد حديثه قائلاً :- أوعذك يا حبيبتي

أرسمت بسمه على وجهها جعلتها كالفراشة من بين الزهرات لم يستطع عز بعد

رؤية إبتسامتها كبج زمام أموره فجذبها لأحصانه ولكنها فاجئته حينما إبتعدت

عنه سريعاً قائلة بتحذير :- لا متعملش كدا تانى

عز بزهل :- ليه؟!

يارا بندم ؛ - لأنه حرام لما نتجوز أحسن

عز بتعجب :- نعم!!!!!!

يارا بتأكيد :- أيوا آيه فاهمتني حاجات كتيرة أوي كمان كنت عايزة أقولك أنى

حابة ألبس الحجاب

صمت قليلاً ثم قال بعد مدة من التفكير: - أنا بغير عليكي موت فأكيد هبتدى
أحب قرارات آية رغم أنها هتكون قاسيه عليا اليومين دول بس موافق طبعاً
يارا بسعادة :- بجديا عز

عز بعشقا جارف :- بجديا روح قلب عز ياريت أقدر أخبيكي من العيون كلها يا
حبيبتي صدقيني مكنتش هتردد ثانية واحدة

تلون وجهها بحمرة الخجل فتوجهت للفرار المعتاد لتجد يدها محصورة بين
يديه فأستدارت له بغضب فسحبها على الفور ثم أقترب منها وبيده زهرة حمراء
ألتقطها من حديقة الجارحي المفعمة بأزهار نادرة فرفعها أمام وجهها تتأملها
بسعادة نعم لم تشعر بجمالها الا عندما تلامست بيد معشوقها

لمعت شفاتها بلون الزهرة فقدمها لها قائلاً بتأفف :- أرجعى القصر بدل ما أغير
رأى وأخالف كلام آية

أنفجرت ضاحكة لتلمح الغضب بعيناه فركضت بسعادة للقصر بعد نظراته
وبسماته المصحوبة بعشقا جارف لملكة عرش قلبه.

دلفت للداخل لتجد ملك نجحت بقناع آية للهبوط أسفل حتى تخرجها مما هي به

جلست لجوارهم بحزن على رفيقتها التي تلتزم الصمت منذ عودتهم من المقر
دلف عز هو الآخر من الخارج لينضم لهم فقال ونظراته مسلطة على آية : - أنا
عارف يا آية أن الا حصل دا كان صعب عليكى بس صدقيني كان غصب عنه أي
حد مكانه كان هيعمل كدا وأكثر

تطلعت له ملك بعدم فائدة لحديثه فمازالت ملتزمة الصمت فسترسل حديثه
قائلا بحزن : - النهاردة عرفنا أن روفان مدخلتش حياة ياسين صدفة بالعكس
كانت مدبرة من منافسين لياسين ويحيى كانت خطتهم واضحة التفريق بين
ياسين ويحيى ومكنش ادمهم غير الطريقة الرخيصة الا دخلت بيها
رفعت عينها المملوءة بالدموع والصدمة له ليؤكد لها حديثه

قطع الحديث عندما دلف ياسين ورعد للداخل

التقت عينها به لتجد الحزن يخيم بعيناه

تفاجئت بدينا نعم سعدت كثيراً لرؤياها فركضت مسرعة لاحضانها كانت دينا
بعالم اخر مملوء بالتعجب والزهول فهذا المكان لا يوجد له مثيل

استقبلتها يارا بسعادة ثم عرفتها على ملك التي سعدت كثيراً بمعرفتها لتشابه
الجنون بينهم

جلسوا جميعاً يتبادلان الحديث المرح تحت نظرات ياسين المتفحصة لها أرد أن
يتحدث معها على انفراد

ساد الصمت المكان فتطلعت دينا بزهول لتجد هذا الشخص الغامض امامها
تطلعت له ثم امعنت التفكير بأنه عتمان الجارحي

عثمان بنظرات استغراب: - عندكم ضيوف؟!

ياسين بثبات :- لا دي دينا أخت آية

عثمان بتعجب :- أختها!!

آية بخوف :- أيوا أختي الصغيرة

نجح بقرء الخوف بعيناها فرسم بسمه بسيطة قائلاً :- اهلا شرفتيانا

دينا بسعادة :- الشرف ليا حمد لله على سلامة حضرتك

تطلع لها بذهول ثم قال بتعجب :- ليه هو انا مريض!!

لم يتمكن رعد من التنفس وكذلك عز فعلموا بأنتهاء اعمارهم على يد عثمان الجارحي

دينا بستغراب :- هو مش حضرتك كنت مسافر ايطاليا تتعالج

عثمان بز هول ؛ - نعم

رعد :- كح كح ميه بسرعة يا عز

عز بصدمة :- ها هاتى عصير يا ملك

نظرات خبث من عثمان لعلمه مخطط احفاده ولكن الدنجوان التزم الصمت والثبات

عثمان بمكر :- الله يسلمك يا حبيبتي بس ادربي كويس عشان المرة الجايه تقولى البقاء لله

الفصل الثالث والعشرون

فضحته نظراته لعثمان الجارحي فعلم بأن تلك الفتيات حكمت قلوب احفاده
جلست الفتيات يتبادلان الحديث بفرحة وسعادة حتى أن ملك أعجبته دينا
للغاية فهي تتشابه معها كثيراً

أكتفت آية بمراقبتهم بصمت كل ما يشغل خاطرها ما حدث منذ قليل
أستأذنت دينا بالانصراف لتأخر الوقت فأمر ياسين السائق بأصالها للمنزل
هبطت الدرج ثم دلفت للسيارة لتراه يقف بالأعلى يتأملها من شرفة غرفته ،
بسمة العشق تزين وجهه ، عيناه الرمادية تسطر بأحترافية خيوط غرامها
غادرت السيارة القصر ومازال رعد يتطلع لأثرها بحزن شديد غادرت ليدلف هو
الأخر لغرفته ولكنه تخشب محله حينما وجد عثمان يجلس على الأريكة وضعاً
قدماً فوق الأخرى بكبرياء يتطلع له كمن يتراصد بفريسته
دلف رعد للداخل بتردد كاد أن يركض للخارج ولكنه محاط بين برائينه
أشار له عثمان بعينه فجلس سريعاً على المقعد المشار له

عبث عثمان بالهاتف قليلا ثم قال بهدوء مصطنع : - أنا فاتني كثير مش كده
أكتفى رعد بالأشارة له فأكمل عثمان بخبث : - حضرتك هتساعدني في أسترجاع
الا حصل هنا

ثم استرسل حديثه بتحذير : - ولا أيه

رعد بخوف: - انا هقول كل حاجة

عثمان بهدوء: - وأنا سمعك

قص له رعد ما حدث ولكن لم يذكر أمر روفان كل ما أخبره به أن تلك الفتاة
فازت بقلب ياسين فتقدم للزواج به ولعلمه برفض عثمان شرع امر مرضه وأنه
بأيطاليا ليتمائل الشفاء وختم حديثه بتقديمه من الزفاف بدينا

كان الأعصار ساكناً على عكس ما توقع رعد

بالغرفة التي تقطن بها آية

كانت تتمدد على الفراش بتعب شديد يهاجمها منذ أيام تشعر بأن العالم يهتز
من حوالها

رفعت يدها على رأسها تقاوم الصداق الذي يهاجمها ولكن لم يتوقف الألم بل
يزداد أضعافاً حاولت القيام للمرحاض حتى تغتسل فستندت على الحائط حتى
تصل للمرحاض لعل المياه تخفف ما به

توقفت قليلا حينما شعرت بأنها على وشك الأغماء قدماها لم تعد تحملها
أستسلمت آية للسقوط بين اللحظة والأخري ولكن يد ما حالت بينها وبين
السقوط فتحت عيناها بضعف لتجده لجوارها فزعت وحاولت الابتعاد عنه
ظنة أنه يحاول قتلها مجدداً ، محاولتها بالابتعاد عنه حطم قلبه نعمم علم أنها
ملكة لقلبه حاول إنكار ذلك ولكنه الآن وقع أسيراً لها

ساندها ياسين للتخت ثم وضع الوسادة خلفها حتى تهدء قليلا لم تستطع
الحديث لشعورها بصراع الأغماء فوضعت يدها على رأسها بقوة لعله يبتعد
عنها .

ياسين بخوف :- آية أنتى كويسة؟

جاهدت للحديث وبالفعل أستطعت : - متخفش أنا لسه عايشه
تطلع لها بثبات لم يتبدل فهو غامض للجميع ثم قال بهدوء يعاكس ما به : -
مكنتش أقصدك

آية بدمع فشلت في أخفاءه : - طلقني

لم يصدق ما أستمع إليه لتكمل بدموع : - مهمتي أنتهت وأنت عرفت الحقيقة
وجودي مالوش أساس ولو على بابا وماما فأنا هتصرف معهم

كانت نظراته ساكنة فهو الدنجوان لا يعلم أحد فك شفراته

أغمضت عينها بانتظار تلك الكلمة القاسية التي ستخترق قلبها لتجعله
كالأرض القاحلة بلا حياة

ولكنها صدمت عندما إستمعت لصوته قائلا " - تفتكري ممكن أطلقك بعد
الورقة الا أنتى مضيتى عليها

فتحت عينها بصدمة قائلة بخوف : - ورقة أيه؟!!!!

وقف ياسين ثم ترك التخت ليكون بالمقابل لها بعيناه التي لا تحتمل أي نقاش :-
ورقة حضرتك مضيتها مع أوراق السفر لأيطاليا أن جوازنا لمدة سنة ولو حبتى
تفسخى العقد دا لازم تدفعى ٦٠٠٠٠ جنية يعنى مينفعش تتطلقى الا بعد المدة
الا فى العقد

تطلعت له بعدم تصديق كيف له ذلك!!؟

لم تجد سوى الدمع ليعبر عن حزنها وندمها لدلوف عرين ياسين الجارحي
آية بدموع :- أنت لا يمكن تكون بنى آدم أنت أبشع ما يكون أنا ساعدتك
وبالمقابل تعمل كدا!!

لم تتبدل ملامحه المتخشبه ظل كما هو يتطلع لها بصمت إلى أن أنهت حديثها
فتوجه للخروج بكبريائه المعهود ثم أستدار قائلاً بتعالى :- مش حابب أسمع
الكلام دا تانى والا ردة فعلى مش هتعجبك

وتركها وغادر ترك قلباً محطماً فاقد لمزاق الحياة

بغرفة رعد

كان يستمع لحديثه بصمت فتعلق القلق بقلب رعد

عثمان بهدوء وصوت ثابت :- كل دا من ورايا!

اسرع رعد بالحديث قائلاً بخوف :- ياسين هو الا عمل كل دا

عثمان بخبث :- وهو كمان الا عايز يتجوز أختها

إبتلع ريقه بخوفاً شديد ثم قال بأرتباك ؛ - بحبها يا جدو

صمت عثمان قليلاً يتأمل حفيده المتعجرف كما يلقيه ليخرج صوته الحازم

قائلاً بثبات :- هجى معاك بكرا اطلبها لك

تطلع له رعد بصدمة كبيرة فتوجه عثمان الجارحي للخروج ثم أستدار قائلاً

بغضب مكبوت :- عدتها لك المرادي عشان ذوقك عجبني بس

وأغلق الباب سريعاً فجلس رعد وتطلع أمامه بصدمة من عثمان الجارحي

بغرفة الدنجوان

دلف للداخل سريعاً يكبت غضبه الجامح ثم هرول مسرعاً للصالة الرياضيه
الخاصة به يفرغ شحنات غضبه المرير كحال قلبه المفعم بالغضب

ظل يمارس الرياضة الشاقة طوال الليل ولم يبالي بتعب جسده كل ما رآه أمامه
ضحكاتها كان بصراع قوى بين قلبه وعقله هل يستسلم لأمر العشق أم يحاربه
بقوة حتى لا يتأذي قلبه مجدداً

دلف يحيى يتأمله بحزن يعلم جيداً الصراع الممكن بقلبه فتوجه للداخل يرمقه
بنظرات غامضة ثم خرج صوته أخيراً قائلاً بهدوء : - مش هتقدر يا ياسين مش
هتقدر تكسب الحرب دي قلبك هيحاربك للنهاية

تطلع له ياسين والقسوة تملأ تلك العيون قائلاً بعدم اهتمام : - مش هسمح
لحد يعيد الا حصل تاني أنا أتخطمت مرة مش هسمح تتعاد تاني

يحيى بغضب : - طب هي ذنبا أيه سيها تشوف دنيته

ياسين بغضب يفوقه أضعاف : - مش هسيها لو مهما حصل

يحيى :- بس هي مش ملكك يا ياسين أعترف بحبك بقا

ياسين بعناد :- قولتلك مبحهاش

يحيى بخبت :- طب ليه مصمم أنها تفضل معاك

جذب ياسين المنشفة وأزل قطرات العرق المبللة على جسده ثم تركه ودلف

للخزانة الخاصة به يبدل ثيابه بعدم أكتثار

توجه يحيى للخروج فعليه ذلك والا سيكون عليه مواجهة غضب الدنجوان

بغرفة رعد

دلف عز وحمزة سريعاً ثم أغلق الباب جيداً

جلس حمزة لجوار رعد الجالس بصمت فأتابعه عز وجلس لجواره هو الآخر

حمزة مسرعاً بالحديث :- جدك كان ليه

عز :- كان عايزك ليه

حمزة :- أيه الا حصل؟!

عز :- هو عرف حاجة؟

حمزة " - بص أنا عايز أعرف كل حاجه بالتفاصيل تطلع له عز ليكمل بغرور :-

أه أنا بحب التفاصيل جداا

وقف رعد لبيتسم حمزة وأنصت جيداً للحديث ولكنه تفاجئ بلكمة قوية من

رعد حتى أنه أنهال على عز هو الآخر

بغرفة يارا

كانت تجلس هو وملك أمام الحاسوب لأنتقاء ملابس الزفاف سوياً حينما

إستمعوا لصرخات تأتي من غرفة رعد فخرجت يارا مسرعة لترى ماذا يحدث؟!

حملت ملك الحاسوب وأتابعها بقلق

دلفوا لغرفة رعد فنصدمت الفتيات لرؤيتهم حمزة أرضاً يصراخ من شدة

اللكمات وعز يحاول إيقاف هذا الوحش الثائر

يارا بخوف شديد :- عز!!!

ملك برعب :- عز مين دا أخويا وأنا عارفه أي حد هيتدخل هيخلص عليه

تطلعت لها يارا بخوف لتكمل بثقة :- أسمعني مني تعالى نخلع

يارا بسخرية :- نخلع! أنتي متأكدة أنك جاية من أمريكا

ملك بغرور :- هما يقولوا كدا

حمزة بوجع :- اااه شيلوني من هنا بسرعة قبل ما يكمل عليا وبعدين أتخنفوا
براحتكم

أتاه الرد من خلفه حينما حمله رعد ولكمه بشدة قائلا بغضب :- الشجاعة
بتاعتكم عالية أوي كانت فين وعتمان بيه هنا هاا دانتو ليلتكم سودة

عز بآلم :- يا عم أتلهي يعني الا يشوف ساعاتك دلوقتي ميشفكش من شوية

رعد بغضباً جامع :- كدا طب خد بقا

ولكمه بقوة أفتكت به أرضا فأسرعت إليه يارا بزعر بينما هرولت ملك لغرفة
يحيي

بغرفة يحيي

خلع قميصه ثم تمدد على الفراش يستسلم لنوم عميق ولكنه فزع عندما فُتح باب غرفته على مصرعها فتفاجئ بملك

بحثت عنه برعب إلى أن وقعت عيناها عليه فشهقت خجلا ثم أستدارت مسرعة

يحيى بتعجب :- فى أيه!! شوفتى قتيل

ملك بصراخ :- أستر نفسك وتعال معيا بسرعة

يحيى بسخرية :- أستر نفسي!! أنتى قفشانى فى لجنة والله أنا شاكك أنك كنتى بزيارة لامريكا مش مقيمه هناك

ملك بغضب :- مش وقته أبيه رعد هيموت عز وحمزة

يحيى بزهل :- أيه!!

ملك :- أيوا بسرعة

جذب يحيى قميصه ثم توجه مسرعاً معها لغرفه رعد ليجد الأمر كالتالى

حمزة بيد رعد يصارع للحياة وعز منبطح أرضاً يفنن عشقه بطريقته الخاصة

عز بخبث وهو يدعى الألم :- أه هموت

يارا بدموع :- ألف سلامة عليك يا حبيبي

عز بمكر :- أيده تقيله أوي اه

يارا بخوف :- معلش يا قلبي

صرخ عز ألماً حينما ركله يحيى بقدميه فتطلع بغضب ليراه أمامه

يحيى بغضب :- أقف على رجلك بدل ما ورحمة أمى أخليك زاحف طول عمرك

وبالفعل أنصاع له عز ووقف سريعاً هنهالت عليه يارا بلكمات خفيفه غاضبه

على خداعه لها

توجه يحيى سريعاً ليحيل بين حمزة ورعد بقلم آية محمد رفعت فأستطاع بعد

معاناة الفصل بينهم .

يحيى بهدوء :- فى أيه يا رعد؟

رعد بغضب وهو يحاول الوصول لحمزة مجدداً : - سبني أربي الحيوان دا جاي
هو والجبان الا جانبك يسألني جدي عمل معيا أيه طب الشجاعه دي كانت فين
من شوية

عز وهو يحاول التحكم بيارا : - شجاعة مع عثمان الجارحي بتحلم يالا ولا أيه
حمزة بخوف : - اااا

عز بغضب : - أخرس يا وش المصايب لا وياسين يعمل الجريمة وأحنا ننلبسها
وتيجوا أنتوا وتكملوا علينا ناس مفترية
حمزة بتحذير : - ااا

يحيى بخبث : - سيبه يا حمزة سيبه كمل يا حبيبي
عز بغرور : - يا عم أنت والظالم الا جانبك دا وابو زيد الهلالي الا فوق فردين
نفسكم علينا أوي ما أحنا برضو ممكن نربي عضلات ونوريكم أيام سودة
رعد بغضب : - مين دا يالا الا ظالم

عز بحماس : - أنت ياسين واخويا اولكم ودا مش كلامى لوحدي كلام حمزة
كمان

حمزة بأشارة تحذير : - ااااه الله يخربيتك يا عز أنا معتش فيا حته سليمه أسمع
يا ياسين أنا ماليش دخل فى الكلام الا الحيوان دا بيقوله
عز بخوف وهو يجاهد لخروج صوته : - ياسين

حمزة بشماته مصحوبة بسخرية : - بص وراك يا أبو لسان طويل
أستدار عز ببطئ شديد ليجد الدنجوان خلفه وعيناه لا تنذر بالخير
فتوجه مسرعاً للتراس ثم هرول لغرفته

بينما أرتعب حمزة قائلًا بخوف : - والله مقولت حاجة
كان الصمت والهدوء حليفه كالاعتاد ثم خرج صوته المفعم بالحزم قائلًا بنبرة لا
تحتمل أي نقاش : - مش عايز كلام كثير فى الموضوع دا
رعد بهدوء : - بس أحنا متكلمناش فيه يا ياسين

ياسين بحزم وصوتا كالسيف : - كلامى واضح للكل أى حد هيجيب سيرة الا
 حصل زمان أو أي كلمة تخص آية هيشوف وشك ميعجهوش
 ثم وجه حديثه لفتيات قائلًا بعصبيه : - انتوا واقفين كدليه؟
 ما أن انهى جملته كانت الفتيات هرولت مسرعة للخارج
 فرمقهم بنظرة أخيرة ثم غادر هو الآخر

بأحد الفنادق الفاخرة
 وبالأخص بالغرفة التى يعتيلها أدهم
 كان يرقد على الفراش وعقله شارد بحديث الرجل الغامض فخاطره سؤالاً
 يتجوال بخاطره منذ تلك المكالمه
 لما أخفى عثمان عن الجميع حقيقة وجود حفيد لأبنته؟
 سؤالاً طارده باستمرار ولكن عليه البحث جيداً للحصول على إجابة مقنعة
 لسؤاله

مرء الليل عليها والدمع يهوى باستمرار كأنه يخبرها أنه الحليف الدائم بحياتها ،
تشعر بوجع يهاجمها ولكن أنكسار قلبها لم يشعرها سوى به كأنه خطفها بعالم
الخدلان

أحبته وحطمها

عشقه وكسرهما

حان وقت لتحاربه لعنة كرهها .

فهل ستستطيع؟!

بالأسفل

هبط عتمان الجارحي للأسفل ليجد يحيى يتحدث بالهاتف بعصبية شديدة وما
أن رآه حتى همس بشيء ما بصوت منخفض للغاية ثم أغلق سريعاً والتوتر
حليفه

عثمان بثبات يتغلب على صوته : - كنت بتكلم مين؟

يحيى بأرتباك ملحوظ : - مفيش دا صديق ليا بأيطاليا

عثمان بشك : - صديق من أيطاليا يبقا أكيد أعرفه

يحيى بتوتر شديد : - لا حضرتك متعرفوش لأن علاقتي بيه محدودة

عثمان بنظرات صقرية : - أولك منتظرك أنت وياسين بالمقر

كانت تلك الكلمات آخر ما تفوه بها عثمان قبل مغادرة القصر

زفر يحيى بأرتياح لعدم أفتضاح أمره أمام عثمان الجارحي

بالأعلى

خرجت آية من غرفتها فلم تستطع الهبوط بالدرج فدلقت للمصعد

دلقت والخوف يتمكن منها فلأول مرة تصعد بمفردها كانت يارا وملك معها على

الدوام

أغلقت باب المصعد ثم تطلعت لللائحة المصعد فضغطت على الزر المقابل لها

كأنه زر متصل بالقلب فشعر بتوقعها لرؤية معشوق الروح

توقف المصعد فخرجت لتلقى نظرة على جمال هذا المظهر

تأملته آية بتعجب الروق كبير للغاية مزخرف بطريقة تشعرها بكبرياء من به

كادت أن تعود للمصعد مرة أخرى ولكن جذب أنتباهها باب الوحيد بهذا السرح

خطت بستغراب للباب ثم فتحته لترى جمالا يفوق ما رآته بالخارج ليست غرفة

كباقي غرف القصر بل من أفخم ما يكون لم ترى هذا الجمال بأوسع مخيالاتها

تأملت آية الغرفة بأعجاب شديد تبدل لموجة غضب مفعم بالحق حينما رآته

يقف أمامها

نعم لاحظ تبدل قسمات وجهها فحلت تلك الغصة المريرة بصدرة

فخرج صوته المحمل للهدوء المخادع :- بتعملى أيه هنا؟

لم تجيبه فقط أكتفت برمقه بنظرة معبرة عما بها ثم توجهت للخروج لتصرخ

ألمأ عندما جذبها بقوة كبيرة كادت أن تفتك بها أرضا ولكن ذراعه حال بينها وبين

الأرض

فتحت عيناها لتلتقى بعيناه التي تشبه العسل المذهب نعم كنزاً ثمين يحاوطه
الرموش الكثيفه التي تشبه الحصون لعسل عيناه

أما هو فكان بصراع عنيف بين ماضى روفان وبين حاضرها حاربه ألم قلبه
ودموع حوريته فعاونته للعودة على أرض الواقع فأبتعد عنها سريعاً قائلاً بصوتاً
كالرعد :- عيى الا عمالتيه دا تانى وشوفى تصرفى بنفسك

أكتفت بالدموع فقال بحزم :- الأوضة دي متدخلهاش تانى فاهمه

لم تجيبه وألتمت الصمت لتستمع للبركان الثائر :- فاهمه

آية بدموع مصاحبه لصوتها الواهن :- حاضر

وغادرت على الفور حتى لا يتشبع برؤية دموعها أكثر من ذلك .

أما هو فتأمل فراغها بنظرات غامضة تحول بصراعاً قوى بين القلب والماضى

بالأسفل

هبطت ملك الدرج وهى كالمغيبة عن أرض الواقع تشرد بمجهول أمس الذي
سيفتك بحياتها مع محبوبها

غنى قلبه طرباً فعلم أنها قريبة منه فأستدار ليرى حوريته تهبط الدرج بفستانها
الأصفر جعلها كفراشة تتحرك بحرية بين الزهرات
رمقها بعشقا دافين فرفعت عيناها لتلتقى به

وقفت أمام عيناه التى تسقيها عشقا كلما ألتقت به

لم تخرج الكلمات من فمها فدعت نظراتها تتشعب به يغزو قلبها ألم من أن تكون
نهايتها على هذا الحقير الذي هبط من أمريكا حتى يحطم حلم عشقها .

قطع الصمت هبوط رعد قائلا بسخرية : - أما نشوف بعد الجواز هيبقا في
نظرات من دي ولا خلاص بح

عاد يحيى لأرض الواقع ليرمقه بغضب قائلا بسخرية هو الآخر : - ممكن تسبنا
في حالنا وتركز في حالك الواقف

رعد بغرور :- مين دا يالا الا حاله واقف أنا حوريتي موجوده وبانتظاري
هبط عز هو الاخر قائلاً بسخرية :- بانتظارك لكام سنة أن شاء الله
رفع رعد ساعته قائلاً بثقة وغرور :- بعد ٤ ساعات هتكون أدام عيوني وبعد ٢٤
ساعة هلبسها دبليتي بأيدها
عز بستغراب لثقة رعد الزائدة ؛ - أذي؟!
رعد بغرور :- ذي الناس يا خويا
عز بصدمة ؛ - طب وجدك
جلس رعد وضعاً قدماً فوق الأخرى قائلاً بكبرياء :- هو الا هيطلها لي من عم محمد
وبنفسه
تطلعت ملك ليحيى بذهول وكذلك فعل عز فأتجه ليجلس لجواره بصدمة هو
الاخر
فصفق قدم رعد ليجلس بجدية قائلاً بأهتمام ؛ - دا بجد صح
رعد بجدية :- جداا

عز :- مين الا قالك الكلام دا؟؟!!

رعد :- عتمان الجارحي

ملك بصدمه :- جدو بنفسه ولا

قاطعها حمزة بسخرية :- لا بسلطاته يا شيخه أتنيلى طول عمري بقول الواد دا
محظوظ

رعد بتكبر :- أكيد يابني أنا رعد الجارحي الكل بيعملي ميت حساب جدك مش
هيعملي

يحيى بخبث :- حضرتك نسيت حاجه

فزع رعد ليبتسم الجميع فغضب رعد ثم أوشك على ترك القصر ليتجه للعمل
ولكنه توقف على صوت يحيى الجاد :- أنا كلمت أدهم

عز بأهتمام :- بجد طب مقالش مشى ليه أو مكانه

يحيى ؛ - قال بس أسباب متدخلش العقل

رعد :- أذي

يحيى بتفكير: - فى حاجة فى الموضوع يا رعد وكبيرة كمان

عز: - أنت شاكك بحاجة معينة؟

يحيى بغموض: - هعرف كل حاجه وعن قريب جدا المهم كل واحد على شغله
بدل ما جدكوا يعلقوا بجد وانا هستانا ياسين عشان الميتينج

عز: - تمام يالا يا رعد

رعد: - يالا

وغادر عز ورعد للمقر الرئيسي وكذلك حمزة غادر للجامعة بينما تخفت ملك
عن الأنظار حتى ترى هذا اللعين كما لقبته

بعد قليل

هبط ياسين للأسفل والغضب يترأس بعينه فخفاه بأحترافيه فغادر لسيارته
متجاهلا يحيى الذي إبتسم لمعرفة ما يجول بعقل رفيقه

بمكان ما

ملك بغضب

"الحوار مترجم"

- ماذا تقصد؟

جاك بسخرية :- كما سمعتي فتاتي الحمقاء سأخبر زوجك المستقبلي بعلاقتنا

ملك بغضباً جامح " - عن أي علاقة تتحدث أيها المعتوه لم تجمعني بك أي

علاقة سوى الصداقة

جاك بخبث :- وهل هناك مسمى آخر للعلاقة سوى هذا الأسم؟!

ملك بعصبيه :- أعلم لما تفعل كل ذلك ايها اللعين ولكن تمنى الموت أهون من

التفكير بهذا الأمر

وتركته ملك ورحلت والغضب يتغلغل بدمائها فهي لم تصنع شيء خاطئ سوى

معرفتها بهذا الأحمق

ظلت بغرفتها منذ أن ألتقت به منذ الصباح حاولت يارا ان تعلم ماذا بها؟ ولكنها
ألتزمت الصمت ولم تتحدث فتركها بمفردها لعلها تهدء قليلا

بمكتب ياسين

لم يستطيع العمل على الملفات الهامة فبعثها ليحيى يتوال زمام الأمور
توجه ياسين لمكتب أدهم قبل الخروج للقصر لشعوره بأن دموع حوريته
تتابعه بكل مكان فأرد أن يصنع شيئاً لها
دلف لمكتب أدهم ليجده يتابع عمله بتركيز وما أن رآه حتى وقف سريعاً
وعلامات الدهشة تحتل قسمت وجهه
أدهم بستغراب :- ياسين!!

دلف ياسين بخطوات واثقة ثم جلس أمامه يتأمل بهدوء قائلاً بجدية لا مثيل
لها :- ممكن أعرف حضرتك سبت القصر ليه

كاد أن يتحدث ليتوقف على إشارة ياسين قائلاً بتحذير :- الحقيقة

تطلع له أدهم قليلا ثم جلس بتعب نفسي شديد ليقص على رفيق دربه ما
حدث لعله يريح هذا القلب المعافر

بمنزل دينا

لم تسع السعادة قلبها حينما علمت من والدتها أمر مكالمة رعد لوالدها بأنه
سيجتمع بهم اليوم وعائلته

قامت ترتب المنزل حتى يكون جاهز لأستقبالهم

حفلت البسمة وجهها لتذكرها ذلك الوسيم التي ما أن رآته أول مرة طرب قلبها
بأنه سيكون مصيره محدد بهذا المغرور فها قد أوشك الحلم على التحقيق

بمكتب أدهم

كان الصمت السائد بالمكان حينما قطعه ياسين المنصدم مما يستمع إليه : -
الكلام دا مش صحيح يا أدهم لأن عمتي مش متجوزه

أدهم بحزن :- مهو الا هيجننى أنه بيتكلم بثقة

ياسين بحزم :- أسمع يا ادهم أنت لازم ترجع القصر والنهارة قبل بكر اللعبة
دي كبيرة أوي ملعوبة صح

ادهم بتردد :- بس

قاطعه الصوت القاطع قائلًا بتحذيره المريع :- أنا قولت أيه

أدهم :- حاضر بس مين الا ممكن يعمل كذا؟!

زفر بغضب ثم تطلع أمامه قائلًا بخفوت :- الحيوان دا هجيبة فى أسرع وقت
وساعتها هيكون له رد على كل الأسئلة .

حل المساء

فعاد ياسين للقصر ثم صعد لغرفتها

كانت ترتل آيات تريح القلوب وبالأخص قلبها فهو شفاء لها مما تشعر به

تشعر بأنه المعين لها

أغلقتة حينما أنهت واردها ثم أحتضنته بألم تركة دموع عيناها تشكو حال قلبها
فأزاحتها على الفور حينما لمحتة بالغرفة يتأملها بصمت

أقرب منها ياسين ثم وضع لجوارها حقيبة كبيرة بعض الشيء قائلاً بهدوء
وعيناه تتفحصها : - أنا هغير هدومي وهستانكى تحت ياريت تفتكري أن فرحة
دينا أهم من الا حصل بينا بلاش تكسري قلبها وقلب رعد

توجه للخروج تاركاً صدي كلاماته تترنح بذهنها فأزاحت دموعها بحزن ثم دلفت
للمرحاض وأغتسلت جيداً فتوجهت للخزانة ولكنها توقفت حينما تذكرت
الحقيبة بيده توجهت للتخت ثم فتحت الحقيبة لتجد فستاناً باللون الأزرق
مجذب للأنظار خطف نظرها من النظرة الأولى جذبتة آية لتبتسم بأعجاب لم
تنكر من قبل ذوقه الراقى فى اختيار كل شيء

أردته آية مع الحجاب الموجود بالحقيبة وأكملت جماله مع إكسسوارتها
الخاصة فكانت ساحرة للنظرات نعم تليق بزوجة ياسين الجارحي

بالأسفل

جلس عتمان الجارحي يجرى بعضاً من اتصالاته الهامة
وبالقاعة المجاورة له كان يجلس عز وحمزة وأدهم الذي سعد عتمان بعودته
كثيراً
هبطت يارا بفستها الرمادي وحجابها التي ترتديه لأول مرة بمساعدة آية رغم ما
به الا أنها اصرت مساعدتها
خطفت قلب عز وأسعدت قلب حمزة ورعد بأرتدائها هذا الحجاب الذي زاد
جمالها فجعلها كملكة
تقدم منها عز وهو كالمغيب يتأملها ببسمة سعادة ولكنه تنح قليلا عند رؤيته
يحيى يهبط الدرج .
هبط يحيى بطالته الساحرة بحلى زرقاء جعلته وسيم للغاية يتأمل القاعة
بلهفة لرؤيتها ولكنه حزن عندما هبطت واخبرتهم عدم استطاعتها بالمجيئ
لشعورها ببعض الصداع

هبط ياسين ليتطلع له عتمان الذي خرج لرؤيتهم تطلع له بحزن فهو يشبه أبيه
كثيراً

تالق بحلى سوداء جعله للوسامة عنوان واحد ياسين الجارحي

هبط لينضم لهم

فخرج عتمان لسيارته بحزن قائلاً بثبات ؛ - اتاخرنا

هرول حمزة مسرعاً خلفه وتقدم عز من يارا ثم توجه معها لسيارته

وقف يحيى لجوار ياسين وادهم يتبادلان الحديث فكف ياسين عن الحديث

حينما لمح تلك الحورية تهبط الدرج بردائها الأخصر الفتاك جذبت قلبه ليراها

تتعثر بخفوت بهذا الفستان الطويل بعض الشيء فقترت منها وهي كالمغيب

يعاونها للهبوط بحنان ومحبة نبعت من القلب المغيب عن الواقع

تأمله يحيى بسعادة ثم أشار لأدهم فأبتسم هو الآخر لتبدل الدنجوان بوجود

تلك الحورية بقلبه .

غادرت السيارات لمنزل تلك العنيدة التي ستصبح ملكاً للمغرور

رحب محمد بهم بسعادة وبالأخص بعثمان الجارحي ثم دلفوا للداخل

سعدت صفاء كثيراً عند رؤيتها آية فرؤيتها هكذا يخدع الأنظار بأنها ملكة
لياسين الجارحي لا تعلم ان قلبها يدفع ضريبة لفتاة لعينة اتخذتها وسيلة
لانتقام ياسين

دلفت دينا للداخل بخجل شديد فتأملها رعد ببسمة بسيطة لأرتداها اللون
المفضل لديه فهي كما لقبها من قبل ملكة البنفسج ترتديه ليعم البهجة عليها
وعلى من يراها فتلك الفتاة تنجح برسم البسمات

تم الاتفاق على خطبتها غداً مع زفاف يارا وملك فكانت السعادة حليفة يارا
لدلوفاً سريعاً لعائلة الجارحي كما أن سعادة دينا كبيرة برؤية يارا بالحجاب

حاول محمد الاعتراض لسرعة الخطبة ولكنه صمت احتراماً لعثمان الجارحي الذي
تفاجئ بذلك الرجل البسيط فقلبه من ذهب حديثه يريح القلوب فعلم الآن
أخلاق تلك الفتيات من من اكتسبت .

شعرت دينا بأن شقيقتها تحمل شيء ما يؤلمها فقترحت عليها أن تقضى الليلة معها فطلبت صفاء من ياسين أن يتركها معهم اليوم لنكون لجوار شقيقتها ومساعدتها غدا بالخطبة

أرد الاعتراض ولكن نظرات عتمان له كانت كالقرار فوافق على الفوار وبدخله شيء ما يصارعه هل سيظل يحارب ام سيعلن انهزامة؟!

الفصل الخامس والعشرون

سطعت شمس جديدة فدلقت للغرفة لتيقظها فأستجابت لها بالفعل حينما
فتحت عيناها بتكاسل فأنتفضت من الفراش حينما رآته يقف أمامها يرتشف
المياه بنظرات متفحصه لها

تطلعت له بزعر لمع بعيناها مصاحب لخوفاً جامح

ياسين يهدوء وهو يرتشف المياه ببرود :- صباح الخير

لم تستطع الحديث وأكتفت بنظراتها المرتبكه له لم تتذكر ما حدث أمس كل
ما تتذكره هو شعورها بالأمان بأحضانه تذكرت عندما ضمها لصدره ، تلون
وجهها بحمرة الخجل حينما تذكرت ما حدث وسكونها بين ذراعيه

ياسين بنبرة تحمل الغضب :- شوفتى عفريت!!

لم تجيبه وتوجهت للخروج ولكنها توقفت عندما جذبها بقوة لتقف أمامه ،
صرخت ألماً لضغطه على ذراعها بقوة كبيرة قائلاً بغضباً جامح :- أنتى راحه فين
بلبسك دا؟

لم تعى ما يتفوه به فألقت نظرة سريعة على ملابسها فشبهت بفزع ثم تذكرت
أمس فحل الخجل على قسمات وجهها

تأملها ياسين بصمت تحل بنظراته المفعمة بالعشق لها لم يأبى رؤيتها هكذا
فأشار لها على الخزانة قائلاً ببرود مصطنع : - طلبت من الخدم ينقلوا هدومك
هتلقها جوا

رفعت عينها بأستغراب ولكنها أخفضتها سريعاً حينما رأت نظراته فأسرعت
للخزانة ثم أبدلت ثيابها لأسدال أسود مطرز بحرافية فجعلها جميلة للغاية

خرجت آية لتجد الغرفة فارغة بحثت عيناها عنه بصورة تلقائية ولكنها لم تعثر
عليه زفرت بأرتياح أو كما تصنعت هي ثم خرجت للهواء الطلق تتأمل حديقة
قصر الجارحي بذهول ترى هذا الجانب لأول مرة منذ دلوفها للقصر لمحتة
يركض بنشاط كأنه يزف إجابته على سؤالها فهذا الجزء مخصص لياسين
الجارحي لا تنكر إعجابها الشديد بحديقته ، كل ركن بها يبدي أشرافه عليها
بالأسفل

كعاداته الصباحية كان يركض سريعاً كأنه يحاول التحكم بماضيه يضع له حدود كي لا يعاود لمحاربته من جديد توقف ياسين يبتلع ريقه الجاف بأرتشافه المياہ فلمحها تقف بالأعلى تزين شرفته رفع عيناه اللامعة بلونها الذهبي بفعل أشعة الشمس فعكست أشعتها لتبرز جمال عيناه بوضوح سطع بحرافية تلاقت النظرات فكانت كندمج امواج البحر الهائج مع أشعة الشمس الحارقة كان شعورا متبادل بين الطرفين قطع تلك النظرات صوت هاتفه فرفعه بغضب حينما لمح باسم أحمد الجارحي رفع الهاتف على أذنيه فأستمع للكلمات بتمعن كبير أحمد : - تفتكر لو عتمان بيه الجارحي عرف بجوازك من البنت ال..... دي الا اتجوزتها من شهر هيكون رد فعله أيه؟! تلون وجهه بالغضب فأوشك على الرد ولكن قطعه أحمد سريعاً بخبث : - رده وصلك يا دنجوان

شُعل لهيب الغضب بعيناه لما القاه هذا اللعين من تهمة كبيرة بحق أبيه

هل يعقل ذلك؟!!!

هل كان على علم بزواجه من روفان لذلك أمر بقتلها?!!!

لاااا لم يستوعب تهمة احمد الكبيرة بحق أبيه ولكن ماذا لو كانت الحقيقة على

مقربة منه?!!!!!

بغرفة يحيى

أفاق يحيى على صوت هاتفه فتأمل الرقم بغموض فألقى نظرة سريعة على

حوريته ليتأكد بأنها تغط بنوما عميق

تسلل ببطئ ثم خرج للغرفة الأخرى يتحدث بصوت هامس كي لا يفتضح الأمر

تلبش حينما وجدها لجواره تتأمله بصمت وأستغراب : - يحيى أنت صحيت

أمته؟

أرتبك قليلا ولكنه نجح في أخفاء الأمر سريعاً قائلاً بحب : - صباح الجمال
حبيبتي

خجلت ملك من نظراته ثم قالت بأرتباك : - بتعمل أي هنا؟!

يحيى بثبات : - مفيش كان معيا أتصال خاص بالشركة فمحبتش أزعجك

أقرب منها بنظراتا عرفتها جيداً فأسرعت بالخروج فأبتسم بعشق على حوريته
ولكنها تلاشت سريعاً حينما تذكر تلك المكالمه

بغرفة عز

أفاقت على نغمات إسمها يتردد بين شفثيه ففتحت عيناها ببطئ لتلتقى
برومادية عيناها

عز بأبتسامه جذابه : - مش كفايا نوم لحد كدا

يارا بستغراب : - هي الساعة كام

عز وما زالت نظراته متعلقة بها : - معرفش

برز التعجب على ملامح وجهها فقالت بسخرية : - مش عارف الوقت وحددت أن
نمت كثير طب أذي؟!

صمت قليلا يتفحص ملامح وجهها بصمت ثم قال بعشقا جارف يتابعه بحديثه
: - كدا بالنسبالي كثير حبيب أشوف جمال العيون دي

سحبت نظراتها سريعا من بحور العشق المسطر بعيناه فيجعلها كالمغيبة
ولكن هيمات جذب وجهها لتقرء كل الحروف المترسلة بعيناه حينها تلتمس له
عذر عشقا فرض عليه

تلاقت العينان طويلا تخبر كلا منهم قصه عشق دامت لسنوات طويلة عشق
ظاهر لم يعد له وجود بحياتنا اليومية

بالأسفل

خرج أدهم من القصر بسرعة كبيرة كأنه في سباق مع الزمن نعم فقد أخبره
المتصل أن هناك سيارة بالخارج بانتظاره لرؤية والدته لم يكلف نفسه عناء

ليخبر عتمان الجارحي حتما كان يستطيع أنقاذه من مصيراً مجهول فرض عليه
من وحش كاسر

خرج ليجد السيارة على مقربة من القصر فأعتلاها معهم ولكن سرعان ما
تغيب عن الوعي بفعل المخدر بزجاجة بيد هذا الأحمق الذي يتابع التعليمات
من الكبير المزعوم

بغرفة منعازلة كحالها فهي أصبحت وحيدة منكسرة حينما أرتكبت ذنباً تدفع
ثمنه إلى الآن كانت تبكى بصمت وكره لحالها هل تستحق ما به؟

كل ما أرتكبته كان خوفاً من أن يقتلها هؤلاء الذئاب البشرية هتكوا عرضها
وأستبحوا جسدها لتنفيذ مخططاتهم الدنيئة

كانت تبكى بصوت منكسر بعدما تركت منزلها وتخفت في إحدى القرى حتى لا
يتوصل إليها إبراهيم المنيأوي

بكت تالين وعلمت أن عليها تسديد فاتورة أرتكبتها شقيقتها طريقاً رسمته
وفرض عليها لم تشعر يوماً بحنان من شخصاً إلا لمقابل شيئاً ما هل أنتهت
فاتورة عذابها أم للقدر أحكاماً أخرى؟!

بقصر الجارحي

هبط الجميع للأسفل لتناول الغداء بأمرًا من عتمان الجارحي تحت نظرات
تعجب من الجميع فلأول مرة يجتمع بهم على مائدة واحدة

تطلع له الجميع بتعجب (يحيى - رعد - عز - حمزة - آية - يارا - ملك) ولكن
عذرا فياسين الجارحي لم يتبين بملامحه شيء فالتزم الصمت المميت ونظراته
تتفحص عتمان بهدوء

تعجب عتمان من عدم وجود أدهم فشعر بأن هناك خطب ما فاليوم الذي
وعده به والتوقيت المناسب صار بين يديه

دق قلبه بخوفا لسماع الشخص المحدد لحديثه أمس معه فنصب فخا ليقع به
لاا لم يحتمل التفكير بالأمر

قطعتہ یارا بستغراب ؛ - أنت کویس یا جدو؟!

وزع نظراته بينهم ثم قال بقلق :- أدهم فین؟

عز :- أكید خرج

یاسین بثبات يظهر عل ملامحه :- أدهم مستحيل يخرج النهارده ثم أكمل

بصدمة :- لا

عثمان بخوف :- مخبي أیه یا یاسین؟

رفع یاسین عيناه بتحدى لعثمان الجارحي قائلا ببرود وهدوء :- السؤال دا

لحضرتك أنت الا مخبي أیه؟

یحی بعدم فهم :- هو فی أیه؟

عثمان ومازالت نظراته متعلقة بیاسین :- أدهم حفيدي

صدم الجميع ولكن صدمة أحمد كانت الأكبر فتخشب محله ولم يستطع

هبوط الدرج

عز بصدمة :- أذي؟

عثمان بحزن :- دي الحقيقه أدهم حفيدي الأبن الوحيد لرحاب الجارحي

يحيي بستغراب :- بس حضرتك قولت أنها متجوزتش

عثمان بثبات :- دا الا أنا وصلته للكل عشان محدش أبوه ميقدرش يوصله

ياسين :- مين أبوه؟

عثمان :- مش لازم تعرف

ياسين بغضب بعدما تنح عن مقعده قائلًا بعصبية شديده ؛ - أذي يعنى؟! أنت

عارف نتيجة الا عملته دا أيه ممكن أدهم يتأذي فعلا وجايز يكون الحيوان دا

هو الكبير نفسه السبب في موت عمي وأبويا

لمعت شرارت من لهيب بعيناه فقال بغضب دافين ؛ - هو دا الا كنت هعرفه

عشان كدا حظيت عاطف المنياوي شريك ليا عشان يكون تحت عيوني لكن

الغبي قتله بس أنا مش هسكت أدهم مش لازم يتأذي

وترك عثمان القاعة وتوجه للخروج فأتبعه أحمد قائلًا بحزن :- أنا جاي معاك

تطلع له عتمان بستغراب ولكنه لا يملك وقتا لنقاش مجهول فتوجه لسيارته
سريعاً بعدما أمر الجميع بعدم مغادرة القصر وكعادته لم يستطع التحكم
بياسين

على الجهة الأخرى

بدء بأستعادة وعيه شيئاً فشيئاً لتتضح له الرؤيا المشوشة برجل في نهاية العقد
الخامس من عمره يجلس بوقار مزعوم من قبل رجاله المحاوتين له كدروع
حماية فلما لا وهو الذراع الأيمن للكبير المزعوم لهم

كانت نظراته لأدهم نظرات لم يفقه بفك شفراتها شعر بأنه يتطلع له بأشتياق
دام لسنوات لا يعلم لما يهاجمه هذا الشعور؟!!

تطلع له كثيراً فلم يعلم كم من الوقت أنتظر لرؤياه فنقطع الحديث ولكنه
جاهد للحديث فخرج أخيراً قائلاً بحزن :- أكيد سألت نفسك مين أبوك؟

إبتلع ريقه بتوتر ليكمل الرجل :- أنا أبوك يا أدهم أفنكرت أنى خسرتك بس ربنا

مش بيقبل الظلم أتحرم من رحاب ٢٥ سنه وجيت أنت عشان تعوض صبري

أدهم بصدمه :- أنت

قاطعه قائلًا بحزم وحقد دافين :- صدقني أنا أبوك الا فرق بينا زمان هيكون

مصيره الموت

أدهم بعدم فهم :- تقصد مين وموت أيه؟

تطلع للرجل المفتول بعضلاته الضخمه كأنه يرمقه بأشاره لتتفيذ فأشار له

بالتأكيد فرسم بسمة نصر على وجهه قائلًا بسعادة :- جيه الوقت عشان أنتقم

من كل الا أذوني في حياتي أحمد الجارحي لانه السبب في موت أخويا وعتمان

الجارحي الا فرقنا سنين

أدهم بصدمه :- أنت بتقول ايه؟

إبراهيم ببرود :- ذي ما سمعت عاطف المنياوي يبقا أخويا

صدم أدهم فخرج صوته الغاضب قائلًا بعصبية :- أنت فاكر ان حقك

هيرجعلك بالقتل وقف رجالتك بسرعة

ضحك بصوت ساخر قائلاً ببرود :- أنت فاكراً المشوار الا بديته من ٢٥ سنه
هتيجي انت دلوقتي وتوقفه

أدهم :- وأنت فاكراً ياسين هيسكت أنت متعرفهوش ولا تعرف ممكن يعمل
أيه

إبراهيم بحقد وغل دافين لسنوات :- مش محتاج تقولي قدر بالسنين الا فاتت
يوقف كل خططي بس مش هيعرف المرادي لأنه هيكون خلاص أنتهى هسيبله
تذكر قبل ما أقتله لما أقبض روح مراته بأيدي هخليه يتحسر على كل الا عمله
معيا ذي ما دخلنا البنت دي فى حياته وخرجنها للأبد

لم يستطيع أدهم تصديق ما يستمع له ، كان يكن الاشتياق لمعرفة والده ولكن
الآن يتمنى عدم رؤياه أيعقل أن يكون بشراً بهذا السوء والحق

أفاق أدهم نفسه بصفعها عدة مرات ليس هذا وقت التفكير عليه معرفة مكان
والدته أولاً وإيجاد طريقة للخروج من هنا حتى يكون حلفاً للدنجان فقال
بحزن مخادع :- كل الا حصل دا كان صعب اووي عليك حتى حرمنى من أمى لما
طلبت منه أنى أشوفها بينكر أنه يعرف مكانها

إبراهيم بثقه :- لأنه فعلا ميعرفش مكانها لأنها معايا

تطلع له أدهم بغموض ثم قال برجاء :- عايز أشوفها

إبراهيم بتفكير :- مش هينفع

أدهم :- ليه؟!!!

إبراهيم بحدة :- ذي ما سمعت يالا ارتاح شوية أنا ورايا مشوار مهم وراجع أي

حاجه تطلبها هما هينفذوها على طول

وتركه إبراهيم وغادر بعد شعوره بارتياح للحصول على زوجته وإبنه الوحيد

بقصر الجارحي

كان أحفاد عتمان الجارحي يجتمعون للتفكير بأمر اختفاء أدهم المفاجئ للجميع

عز بزهل :- يعنى أدهم كان عارف الحقيقه وساكت

يحي ونظراته مسلطه على الدنجوان :- ليه مقلتش يا ياسين؟

ياسين يهدوء وهو يعتلي مكتبه بكبرياء :- قبل ما اتأكد مستحيل طبعا

رعد بخوف :- أنا خايف على ادهم

يحيى :- ادهم بأمان يا رعد لأن أكيد الا خطفه هو باباه مستحيل أب يأذي أبنه

ياسين بشرار يلمع بعيناه :- أنا عايز أعرف من أبوه وبأي طريقة

رعد :- تفتكر هو الا ورا موت بابا

ياسين يهدوء :- هنعرف كل حاجه لما نعرف هو مين

يحيى :- أجابة كل الأسئلة دي عند عثمان الجارحي

تطلع له جميعاً ثم ساد الصمت المكان

بالخارج وبالأخص بالقاعة الخاصة بالضيافة

آية بتوتر :- ها يا شذا عملتي أيه؟

شذا بتعب :- ما تصبري ياختي أما أخذ نفسي القصر دا كبير أوي بقالي ساعة

ماشيه عشان اوصل دا غير الحرس الا بره دا ساعة اسئلة وتحقيقات

آية بغضب :- يا بت أخلصى أنا هتحيل عليكى

شذا بحركة دراميه :- أيدك على الحلاوة التحاليل طلع أيجابى

صدمة وقعت على مسماعها فخرج صوتها قائلاً بأرتباك :- أيه؟

شذا :- ذى ما سمعتى حتى خدى شوفى

وأخرجت شذا الأوراق التى تؤكد نتيجة الاختبار الذى أجرته آية بالأمس

جذبت الأوراق سريعاً تفحصها بحزن نعم كان لديها أمل أن تميل شكوكها لمجرد

شك ولكنه صار حقيقة بين يدها

حاولت أخفاء دموعها فعاونها هبوط يارا وملك فأنضموا لشذا يتبادلان

الحديث المرح

صعدت سريعاً للأعلى ثم دلفت الغرفة فجلست على الفراش وبيدها الورقة

التي هدمت مصيرها هل ستكون تلك الورقة مفتاح لسجن مؤبد بحكم ياسين

الجارحي

بكت آية وهى تحتضن تلك الورقة الحامله لمصيرها بيدها بكت كثيرا ولم تجد
مخرج لما هى به

أنفضت دموعها سريعا عندما وجدته يقف أمامها فترجعت للخلف بزعر
حقيقي تطلع لها ياسين بعدما لاحق بها أقتلع قلبه لرؤيتها تصعد الدرج سريعا
والدموع بعيناها صعد خلفها ليرى ماذا بها؟!!

وقعت عيناه على الوقة المطوية بحرص بيدها فعلمت ما الذي يجول بخاطرها
فأخفتها سريعا خلف ظهرها

تقدم منها ياسين وعيناه تتفحصها بأهتمام

تراجعت للخلف بزعر والورقة بيدها تضغط عليها بقوة كبيرة خوفا من أن تقع
بيده فيصبح مصيرها بيده لا محاله

أقترب منها ياسين أكثر لتنعدم المسافة بينهم فجذب ما تخفيه وراء ظهرها برفق
ثم أبتعد عنها قليلا يتفحص ما بها لتعلو الصدمه قسماات وجهه

فوزع نظراته بينها وبين الورقة ثم قال بزهول :- أنتى حامل؟!!

تطلعت له بخوفاً شديد مجرد التفكير بخسارة جنينها جعل الخوف يتغلب عليها
ففقدت الوعي ليقتلع قلبه عليها فركض سريعاً ليحيل بينها وبين الأرض فتصبح
محاصرة بين ذراعيه حملها ياسين ثم وضعها على الفراش يتأمل الخوف المشكل
على وجهها فيتحطم قلبه نعم صار الآن معشوق وعليه الانصاع لأوامر العشق
وضع يده على بطنها يتحسس جنينه بندم على ما أرتكبه بحقها أرد أن يضمه
ويخبره كم أنتظر للقاء به وها قد تحققت أمنيته على يد تلك الفتاة

إستمع ياسين لصوت عز المرتفع فهبط ليري الجميع بحالة لا ترثى لها بقلبي
ملكة الابداع آية محمد رفعت فصدم هو الآخر عندما علم بتعرض سيارة عتمان
الجارحي لحادث مشين هنا علم بأن خصمه قوى ولكن هيهات حان الوقت ليري
من هو ياسين الجارحي

بالمشفى

كانت حالة أحمد الجارحي على طرق الموت بين اللحظة والأخري لتعرضه
لأصابات خطيرة للغاية أما عتمان الجارحي فدخل بغيبوبة أثر تعرضه لضربة
قوية برأسه .

توفدت سيارات الجارحي أمام المشفى فهبط ياسين ويحيى ورعد بكبرياءهم
المعهود فهم رمز لتلك العائلة العريقة لم يبالي احداً للكاميرات ولا لأسئلة
الصحافة فتكفل الحرس الخاص بهم بذلك الأمر

دلف عز سريعاً لغرفة العمليات ولكن منعه رعد من ذلك فوقف بحزن والدمع
يلمع بعينه

بينما ألتمز يحيى بالقوة الثابتة المعتادة له ولكنها تخلت عنه حينما خرج الطبيب
ليعلن انتهاء حياة أحمد الجارحي

لم يستوعب عز ما يقال فجذب الطبيب بعنف قائلاً بغضب :- أنت بتقول أياه
أنت أتجننت

حاول رعد تخليص الطبيب من بين برائينه وبالفعل نجح لقوته الفارقة بينه
وبين عز فتحكم به بسهولة وأبعده عن الطبيب

كان يحيى صامداً بقلب محطم على ما يحمله من مجهول كاد ان يحطم الجميع
ولكنه الآن سيحطمه هو

وضع ياسين يده على كتفيه يبت له الدعم فتطلع له يحيى بنظرة تخبره تقبل الأمر

بمكان آخر

كانت تجلس أرضاً كالجثة الهامدة نعمم هي مفتاح حياة عتمان الجارحي هي النور الذي فقد القصر شعلته فقدت كل ما تملك تخلت عن الكثير وحطمها ما تخلت عنه لأجله

دلف إبراهيم المنياوي للداخل ليجدها تجلس بجانب مظلم من الغرفة تطلع لها قليلا ثم أضاء الغرفة تقدم ليكون على مقربة منها رفعت عيناها المملوءة بكرهه بعدما أفاقت على حقيقته البشعة تتطلع له بحقد دافين قضت سنوات تراقب الجميع بصمت ولكن كانت تعلم من الصائب ومن كان على حق هبط لمستواها يلامس بشرتها البيضاء نعم بها بعض التجاعيد ولكنها لم تفقد جمالها بعد

جذبت يده بعيداً عنها بغضب فقال ببرود :- برضو بحبك يا رحاب

رحاب بكره :- وأنا بكرهك ندمت بس للأسف متأخر اوي كنت فاكركه انك
بتحبني بجد لكنك حقير

جلس لجوارها قليلا ثم قال بحدة :- لو مكنتش بحبك مكنتش لسه قاعده
جانبي بعد كلامك دا أنا فعلا بحبك اوي ولا مكنتش لسه بنتقم من الا عمل
فيكى كدا

رحاب بخوف :- أنت قصدك أيه؟!

إبراهيم ؛ - ابوكى عتمان بيه الجارحي بين الحياة والموت وأحمد الجارحي خلاص
لقى وجه كريم

تساقطت العبارات من عيناها بصدمة وحزن قائلة بصوت مرتجف بفعل البكاء
:- أنت بنى ادم زباله منك لله

انفجر ضاحكا ثم قال بحقد " - احمد الجارحي مامتش بسبب الا عمله مع اخويا
مات عشان السر ميتكشفش

رحاب بستغراب :- سر؟ سر أيه؟

وضع يده على شعرها الأسود كسود الليل قائلًا بحب :- في حاجات اخاف
اقولك عليها فأعرضك للخطر عشان كدا خليكى بعيدة عن كل دا

اذحت يده بكره فأبتسم ببرود وتوجه للخروج ثم توقف وأستدار قائلًا بتذكر :-
اه افتكرت في حاجه نسيت اقولك عليها

لم تبالي بحديثه فأكمل لتقع صدمة من نوع اخر على مسماعها :- ابنك عايش
مامتش ذي ما ابوكى كان بيقول

وقبل ان تتفوه بشيء اغلق باب السجن المؤبد عليها

فجلست ارضا تبكى بحسرة على ما اختاره قلبها

بالقصر

افاقت آية على صوت بكاء يارا وملك فعلمت ما حدث فوقفت لجوارهم تهدء من
روعهم كذلك حمزة كان لجوارهم بأمر من ياسين بأن لا يترك القصر لأنحسار

الأمر بالاختار ولكن هيات فالهدف لأبراهيم المنيوي هي زوجة ياسين الجارحي...

بكت كثيراً ولكنها توقفت حينما انفتح باب الغرفة ودلف منه شاب في منتصف العقد الثاني من عمره ملامحه توضح كلما اقترب منها شيئاً فشيء يشبهها كثيراً لم تستطع اغلاق عيناها عنه نعم هو ابنها فلذه كبدها فكم حلمت المسود امام قبره والبكاء او رؤية جثمانه لتودعه منذ أعوام ها هو يقف أمامها حياً شاباً وسيما بملامح تشبهها وقفت امام عيناه تردد اسمها مع عاصفة دموع حتى هو صدم من انها تتحدث فالجميع يعلم انها فاقده للحركة والحديث

رحاب ببكاء :- أدهم إبنى؟

تعرفت عليه سريعاً فقلب الامهات اسرع بالتعرف على فلذتها مسدت بيدها على شعره لتتأكد أنها ليست بحلم معتاد ولكن حقيقة نعم

احتضنته وبكت كثيراً كأنها تشكو له اوجاعها طوال الاعوام الماضية فتقبل شكواتها وضمها بقوة هو الآخر .

بالمشفى

تم اجراء دفن احمد الجارحي بعد ان انهى ياسين الاجراءت بنفسه نعم كانت
بينهم خلافات ولكن بالنهاية هو عمه

مكث رعد بالخارج يحادث حوريته لعلها تخفف عنه آلامه فوجدها غير الداعم
والسند

أما يحيى فأختفى تماماً من أمام عيناها فتعجب الجميع لذلك

الفصل السادس والعشرون

كشف المجهول

مررت الأيام دون جديد سوا الحزن الملازم لعز على والده وغياب أدهم الغامض للجميع ، وخوف آية المستمر من أن تفقد ابنها فتوصلت لحل لمأستها وهو الهرب من مصر بأكملها والسفر لجدها بالدقهلية هكذا حسمت الأمر

وبالفعل تخفت ليلا حتى غاص الجميع بنوماً عميق فأخبرت الحرس أن عليها الخروج لأمرأ هام رفض كبير الحرس أن تخرج في هذا الوقت المتأخر حتى لا يتعرض للعقوبة من رب عمله ياسين الجارحي فأخبرها أن تخبرهم ماذا بإمكانهم المساعدة رفضت آية وتحجبت بأن الأمر خاص بالمستلزمات النسائية وعليها الخروج قبل على شرط أن يخرج معها مجموعة من الحرس فوافقت بأستسلام بعد محاولات عديدة باتت بالفشل .

بغرفة يحيى

كان يجلس على المقعد يهزه يعنف شديد عيناه ككتلة من الجحيم من يراها
يقسم أن الجحيم أهون منه

تحركت ببطئ لشعورها بالغيثان فتوجهت سريعاً للمرحاض تفرغ ما بجوفها
بتعباً شديداً فمئذ وفاة أحمد الجارحي وهي تعاني من الأنهاك والتعب الملازم

خرجت ملك من المرحاض ممسكة رأسها لتقاوم الأغماء أستندت على الحائط
بتعب تتطلع له بصدمة بالعادة كان يركض سريعاً لها ، هوت تلك الدمعة
الخائنة على وجهها لمعاملته الجافة معها بالأيام الماضية صنعت وفاة والده
حجة لما هو به ولكنها لم تستطع التحمل أكثر من ذلك

سقطت أرضاً فاقدة للوعي لتيقظه من دوامة الفكر ليرها مستلقية أرضاً أسرع
يحيي إليها ثم حملها للفراش بلهفة وخوف شديد فأسرع لهاتفه يحدث طبيب
العائلة

وصلت سيارات حراسة الجارحي أمام المركز المتخصص بالأدوية والأدوات
التجميلية فهبطت آية للدخل وظل الحرس بالخارج بانتظارها

دلفت للداخل كالسارقة تتلقت خلفها كي لا يراها الحرس فأسرعت للداخل
تتطوف المكان المتسع للغاية بعيناها فلمعت شرارت الأمل حينما وجدت باب
آخر بالبناء أسرعت آية للخروج ثم ركضت سريعا تستعلم ماذا ينبغي فعله
للعودة للدقهلية صعدت الباص ومنه إلي محطة القطار المتجه للدقهلية
وبالأخص المنصورة زفرت بأرتياح لشعورها أنه فرت من سجن ياسين الجارحي
أو كم تظن تلك الحمقاء فلم ترى من يتبعها ليزفها للموت بترحاب

بقصر الجارحي

أنهت الطبيبة تفحصها ثم زفت له الأخبار بأنها تحمل بجنينه
لا يعلم تعبيرات وجهه توحى بالسعادة أم الخوف من المجهول كيف سيواجهه
بعد ما سيرتكبه؟!!!

تأمل حوريته بحزن دافين فأقترب منها ليجلس لجوارها ، مرور يده على خصيلات
شعرها البنّي وعيناه تتشبع بملامح وجهها كأنه يودعها للمرة الأخيرة

قال بصوتاً هامساً لم تستمع إليه لفقدنها الوعي : - مش عارف بعد الا هتعرفيه
دا هتفضلنى تحببني ولا لا

صمت قليلاً يتأملها ثم استرسل حديثه بحزن : - عارف انه صعب بس صدقيني
أنا بحبك أوي صعب اوصفلك أد أيه أنا بحبك بعدت الفترة دي عشان تتعودي
تعيشي من غيري

قال تلك الجملة الأخيرة بقلباً منكسر لم يحن وقت للندم الآن فطريقاً اختره
يحيى سيجزيه بالأشواك

بغرفة ياسين

أفاق من نومه على صوت الهاتف فرفعه ليتفاجئ بصوتاً يعرفه جيداً

إبراهيم المنياوي بسخرية : - أسف أنى صحيت معاليك من نومك

ياسين بنظرات من لهيب : - كنت متأكد من مكالمتك بس أتاخرت شوية

إبراهيم : - ملحوقة يا دنجوان قولتلك قبل كدا هنرجع نتكلم ونتقابل من جديد

أنفجر ضاحكاً قاطعاً حديثه بسخرية : - هتفضل طول عمرك مغرور كبريائك
مش هينكسر حتى وروحك في أيديا

إبراهيم بتعالى وحقد: - حياتك فى ايدي يا ياسين مكاملة واحدة مصيرك هيتحدد
أتوقعت أنك هتغير اختيارك بس روفان لسه معلقة معاك حتى بعد موتها على
فكرة البنت دى شكلها اوي فعلا

ابراهيم بېرود :- مش محتاج ادخل قصرک يا دنجوان مراتک جيتلی برجليها

أسرار الروايات

أتاه صوت ذلك اللعين قائلاً بشر : - رجالتى معها بنفس المكان الا بتحاول تهرب
منك بانتظار مكالمتى الا هتحدد تنهى حياتها ولا

وصمت تاركاً اياه يخمن طريقة قتلها كما يشاء

أكمل قائلاً : - أنا عارف أن أدهم ورحاب معاك تسلمهم ليا قصاد حياة مراتك

لم يتحمل ياسين التفكير فقال بغضباً عاصف : - ورحمة أبويا نهايتك على
أيدى هتترجاني للرحمة الا مستحيل هشفق على حيوان ذيك

ضحك بسخرية بصوتاً بث الغضب بداخله فأتاه صوته قائلاً بتحذير : - نهاية
عيلة الجارحي على ايدي أنا لما الكل يعرف مين هو الكبير

ياسين بصدمة ؛ - أنت تقصد أياه ؟

إبراهيم بخبت : - شوف أنت أنا أذى بعرف تحركاتكم قتلت ولاد عتمان وعتمان
نفسه بأمر من الكبير الا هو واحد منكم عايش معاك بنفس القصر أقرب
صديق ليك يحيى الجارحي هو الكبير

ياسين بغضبا يفتك بأشد المنشئات :- أخرس يا حيوان أنت أتمدت أووي لكن
خلاص نهاية حياتك ياسين الجارحي أسم اوعدك هيفضل بذكرتك للأبد دا لو
بقيت عايش

وأغلق الهاتف سريعاً ثم شدد على رأسه بغضب عاصف يشدد على خصلات
شعره البنية المتمردة على وجهه بغضب يحاول التحكم بنفسه ليفكر بحوريته
أولا ثم بالحريق الذي سيشب بتلك العائلة

بغرفة رعد

قضى الليل بأكمله بحديثه مع حورية البنفسج نعم نجحت بتغييره للأفضل رقع
رعد الجارحي لربه لأول مرة بسبب نلك الحورية جعلت الأيمان يتسلل لقلبه مع
ختم موثق بالعشق المتيم لها .

أستيقظ بفرع على يد ياسين القابضة له فوجده يقف لجواره والشرار يتطير
من عيناه

رعد بخوف :- ياسين في أي؟

ياسين بجدية تحتل ملامح وجهه :- ٥ دقائق وتكون ادمي تحت

رعد بستغراب :- ليه فى ايه؟!

ياسين بغضب :- الا اقوله يتسمع اخلص

رعد :- حاضر

وبالفعل ارتدا رعد ملابسه سريعاً ثم هبط للأسفل ليجد ياسين بعيناه اللامعة
بطوفان من نيران يراها لأول مرة فأنقبض قلبه بأن هناك خطباً ما خطير للغاية

بغرفة يحيى

كان يتحدث بالهاتف بعصبية ولم يرى تلك التى استردت وعيها

يحيى بغضب :- انت تنفذ الا انا بقولك عليه بدون نقاش إبراهيم المنياوي

يتقتل وفوراً

ثم أغلق الهاتف وخرج للشرفة ليستطيع التنفس فهو يشعر بأختناق يكاد يعصف به

تطلعت للفراغ بعدما خرج بصدمه هل يأمر أحداً بالقتل يحيى لا اا ما أستمعت إليه لم يكن حقيقي بل تتوهم أيعقل ذلك؟!!!

بالقطار

كان الظلام يتسلل له والهدوء يخيم بالمكان بعدما هبط معظم من به مصباح الأنارة ينطفئ تارة ويضيء تارة أخرى

كانت تجلس بخوف شديد تدعو الله أن تصل سريعاً فالخوف يسيطر عليها رددت آيات قرانية لعلها تريح قلبها وبالفعل تسلل الطمأنينة له فضمت يدها لصدرها واستندت رأسها للخلف تتأمل الطريق بشرود وحزن كلما يتوقف بمحطه ويغادر فتتذكر ذكريات حياتها المشابهة لرحلة القطار

أتى هو على خطى ذاكرها فوجدت الدمع يتسلل بطئ من عيناها هل كره أم
أشتياق؟ لا تعلم كل ما تشعر به أنها تريد التفكير به .

أرتجفت رعباً حينما جلس لجوارها رجلا وأمامها رجلين تطلعت لهم بخوف
شديد فالعربه اصبحت فارغة لا يوجد بها سوى سيدة كبيرة بالعمر وابنتها
الشابة

تطلعت لهم برعب ثم قالت بصوت مرتجف للرجل الجالس بجانبها : - ممكن
أعدى لو سمحت

إبتسموا جميعاً ثم قال الرجل الذي لجوارها بسخرية : - ليه بس يا حلوة المكان
مش عجبك ولا أيه

آية بقوة ذائفة : - من فضلك عدينى يا تروحوا تقعدوا بمكان تاني القطر فاضى
خالص ممكن تقعدوا بمكان تانى غير هنا

جذبها الرجل من يدها فجلست على المقعد بقوة على أثرها : - أحنا مش عاجبنا
الا هنا

أتأت تلك السيدة المسنة على الفور فقالت بلطف مصطنع : - معلش يا بنى
أقعد فى أي حته تانية

أخرج سلاحه لترتعب السيدة وتبكي آية

الرجل بتحذير لها وهو يشير بما بيده : - أسمعى يا ولية أنتى لو أتدخلتى فى الا
مالكيش فيه هخلص عليكى أنتى وبنتك ولا أخلى الرجاله دول يشوفوا شغلهم
معها

كان يتحدث وهو يغمز بطريقة واقحة فصرخت المرأة وركضت لابنتها تضمها
بزعر ، أستغلت آية إندماج الرجل بالحديث للمرأة وركضت سريعاً ولكنها
توقفت حينما رأت رجلا يقف على باب العربة ورجلا آخر يقف على الباب الآخر
فأصبحوا محاصرون بتلك العربة من القطار كادت الصراخ حتى يستمع لها من
بالقطار ولكن يد الرجل كانت الأسرع إليها فكمم يدها وفمها ثم ألقي بها أرضا
وسمح لعيناه تتفحصها بنظرات شهوانية بكت آية وتراجعت للخلف بخوف
شديد ولكنها ستقع بين براثنهم لا محالة فأن كانت تلك القيود لا تقيدها فمن
هى لتقف أمام خمس رجال وقلوبهم جردت الرحمة

بكت السيدة فأردت مساعدتها بالصراخ حتى لو خسرت عمرها ولكنها ملزمه
 بالصمت لأجل شرف إبنتها الواشكة على الزفاف أقترب منها ليزيح عنها حجابها
 وبالفعل فعلها القى به بعيدا لينسدل شعره بحرية فجعلها كحورية بطمع
 لهؤلاء أغمضت عيناها بدموع حارقة فكم أردت أن يكون لجوارها يحميها من
 هؤلاء اللعناء كأنه لبي نداء معشوقته بطرب منان

تفاجئ الجميع بأصطدام قوى افتك بالرجل الحامى لباب العربة أرضاً فتطلع
 الجميع للباب بأهتمام ليجدو وحشاً ثائر يقف والدماء تتغلغل بعيناه تطلع
 أرضاً ليجدها تنظر له بدمع وفرحة لوجوده ولكنها انقلبت لخوف حينما أخرج
 هذا الرجل سكين حاد وأقترب منه ليصبح جثة هامة بلكمة من يده أفتكت
 بحنجرته ليسقط أرضا والدماء تغرق وجهه

تطلع الرجال له برهب لكمة واحدة افتكت به فهذا الرجل خطيراً للغاية

تطلع لهم ياسين بنظرات نارية حارقة فأقترب منهم علي الفور يكيل لهم
 الضربات القاتلة التي جعلت منهم أموات جثمان متناثر بأرجاء الغربة التي كانت
 ستفتك بحوريته

أقرب منها وعيناه كالجحيم نظراته تود محسابتها على ما أرتكبته ولكن ليس وقتاً للحساب

أنبطح أرضاً ثم حل قيدها لتصرخ بصوت منخفض حينما جذب ما على فمها
أستقامت بجلستها تتفقد يدها الحمراء كمحاولة للهرب من عيناه الحارقة
تركها وتوجه لحجابها الملقى بأهمال فألتقطه ثم جذبها بقوة صرخت لاجلها
لتقف أمامه ترتجف من الخوف

وضع الحجاب على شعرها بأهمال ثم جذبها وهبط بأول محطة وقف بها القطار
ومنه تفاجئت آية برعد ومجموعة من الحرس

تفاجئ رعد هو الآخر بآية نعم اتابع تعليمات ياسين ولكن لم يجرء على السؤال

بقصر الجارحي

وصلت السيارات القصر فهبط ياسين ثم جذبها للدخل متجهاً لغرفته حتى انه
لم يجيب عز ويارا التي هبطت مسرعاً عندما شعرت بأن هناك امراً ما

بالأعلى

دفشها ياسين بقوة فوقعت على الفراش ، نظراتها له بخوف بقلبي آية محمد
رفعت والبكاء حليفها أقترب منها قائلًا بغضب جامح يتمثل بهدوء مريب ؛ - أنا
عايز تفسير منطقى للعملتيه والا وقسمن بالله هتشوفى منى وش عمرك
مشفتيه بحياتك

أرتجفت آية من نظراته الملونة للأحمر القاتم فتخفى لون عيناه الحقيقي خلف
بورة الغضب

ياسين بعصبية ؛ - قولت ميت مرة لما أكلمك تجاوبنى

آية ببكاء ورجاء : - حرام عليك سبنى فى حالى بقا مش كفايا الا بيحصلى من
وراك أنت لسه عлиз منى أي أنا نفذت كل الا أنت عايزه خالينى ارجع لحياتى

ياسين بثبات تعجبت له آية : - حياتك هنا فى القصر دا ومعيا

آية ببكاء ؛ - وأنا مش عايزه اعيش هنا أنت أيه مبتفهمش

صفعة قوية هوت على وجهها فتطلعت له بصدمة وسكون والدمع يعرف طريقه
للهبوط بمفرده

وقف ياسين قائلاً بغضب: - الا حصل دا يتكرر تانى واوعدك انى هطلع بروحك
خروج من هنا انسى سممها بقا ذي ما تحبي

وترك الغرفة بأكملها ثم دلف لغرفة المكتب بالأسفل

جلس على المقعد باهمال يتذكر حديث إبراهيم عن الكبير فيختل تفكيره

تعجب ياسين حينما دلفت ملك للداخل والدمع يسيل على وجهها كشلال من
مياه

ياسين بزهول: - ملك فى أيه؟!

ملك بدموع: - فى حاجة غريبة بتحصل

ياسين: - حاجة أيه؟!

ملك ببكاء: - يحيى اتغير اوى أنا سمعته من شوية بيكلم واحد وبيطلب منه
يقتل

ياسين بهدوء: - كلم مين ويقتل مين؟؟

قصت له ملك ما حدث ليتضح الأمر له

مرء الليل الكحيل كحال قلبه المفعم بالظلام لما عرفه من حقائق نعم حان
وقت ليحارب لأجل عائلته

عاد رجال ياسين بأنجاز فعلوه بأمرأ من ياسين
فدلفوا به للداخل تحت نظرات صدمة من الجميع

حتى آية هبطت لترى سر الضجة بالأسفل
عز بستغراب :- في أي يا ياسين ليه جمعتنا؟

أشار له حمزة بعدم معرفته للأمر
أقرب ياسين من المقعد ثم أزاح القمشة السوداء من على وجهه لينصدم يحيى
يارا بخوف :- مين دا؟!

ياسين يهدوء ونظراته منبعثة ليحيى :- هو هيعرفنا على نفسه
أستدار له بعين من لهيب قائلًا بصوت كالرعد :- أنت دلوقتي بقيت بضيافة
ياسين الجارحي وبقصره كمان تخيل رغم كل الدروع الا بتحى نفسك بيهم
جبتك

رمقه إبراهيم بحقد ثم قال بغضباً جامح : - اللعبة لسه مخلصتش يابن محمد
الجارحي الطار الا بينا من زمان نهايته لسه مفتوحة

تعجب الجميع من نبراته الممتلأة بالحقد حتى آية تمسكت بماك ويارا تستمد
منهم القوة وهم بحاجة لها

تدخل يحيى على الفور قائلاً بثبات مخادع : - سبك منه يا ياسين أحنا نسلمه
للقانون أفضل ما نوسخ أيدنا بدم الكلب دا

ضحك بقوة قائلاً بسخرية : - خايف أفضحك للكل يا كبير لا متخافش شرك
خلاص انكشف للكل خطتك فشلت

عز بصدمة : - كبير!!

رعد : - الحيوان دا كداب بيحاول يوقع بينا

إبراهيم ببسمة سخرية : - بالعكس دي الحقيقة الا قتل أبوك هو نفسه الا قتل
محمد الجارحي بأمر من الكبير يحيى الجارحي يعنى عدوكم اللدود كان طول الوقت
ملازمكم

صدمت ملك فتخل عنها الدمع فقالت بصدمة : - لا اا يحيى لا يمكن يكون كدا
تحلت بالصدمة حينما تذكرت مكالماته بالأمس واختفائه الدائم فنقلت نظراتها
له

عز بصراخ ليحيى : - الا بيقوله دا صحيح يا يحيى
لم يتمكن من الحديث فالتزم بالصمت ليصرخ بصوتا متألم قائلاً بغضب
عاصف : - رد عليا انت خدعنا كلنا طب أذي
حمزة بحقد : - للدرجادي يا يحيى طب ليه ؟!!

أقربت منه ملك والدموع هوت على وجهها كلما تقدم قدماً زاد ألمها أضعافاً
مضاعفة فوقفت أمام عيناه تتأمله بصمت
رفع يحيى عيناه لها بألم نقلت شعورها بالأوجاع له عن طريق نظراتها المتألّمة
فخرج صوتها المتقطع من البكاء : - أنت !!!

أنت قتلت بابا حرمتني من أمى خدعتنى بحبك عشان أيه كل دا ؟!

جلست أرضاً تبكى بقهر فأقربت منها آية سريعاً تفقدتها

كانت نظرات رعد لياسين الساكن بهدوئه المريب يرمق إبراهيم ويحيى بنظرات
غامضة

تخلت عنه حينما أقرب ليقف أمام يحيى فتطلع لهم الجميع بأهتمام والبعض
بخوف من القادم

تطلع لها الدنجوان بصمت قاتل ثم خرج صوته أخيراً قائلاً بغضب مكبوت :-
هو فعلا خدعنا كلنا بس غبي اوي

رفع يحيى عيناه له يقرء ما بعيناه ولكنه فشل أما الدنجوان فخطى ليقف أمام
إبراهيم قائلاً بعد لحظات اكتفى بها بالنظرات :- زمان أتجوزت رحاب الجارحي
عشان تنتقم من أبويا لأنك عارف قوة العلاقة بينهم لكن الحظ مكنش
لصالحك لما أتوفي بالحادث

إبتسم إبراهيم بشر ثم قال :- قصدك أقتل في فرق بين حادث وقتل أنا الا
قتلته الا عمله ابوك كان تمنه الموت لما اتجوز البنت الوحيدة الا حبتها كان لازم
هو يموت وهى عشان رفضتني عشان كنت فقير وقتها قولت بعدها ناري هتهدا
لكن ابدأ كانت بتزيد يوم عن يوم عرفت عن اخته الوحيدة مش هنكر طمعى

بفلوسها وجزء من انتقامى ان اكون موجود مع عيلته دا كان دافعى من الاول
بس حبيتها بجد أكثر من أمك

تمالك ياسين اعصابه بصعوبة ولكنه بمهام مجهول وعليه الثبات

فأكمل إبراهيم قائلاً بحقد : - أتمنيها ومعرفتش بسبب جدك الا وقفلي دايم
بيكون ليا عقبه بحبي ومن عيلة الجارحي أتفاجئت برحاب أنها سابت البيت
فرحت اووي وعيشت معها سنة كانت من أسعد أيام عمري بس جدك وعمك
مسيناش فى حالنا حطمونا عمري ما أنسى اليوم الا رجعت فيه من بره ولقيتها
على الأرض مش بتتكلم ولا بتتحرك شلتها وجريت بيها على المستشفى وانا هموت
من رعي عليها بعدها اختفت من المستشفى بشكل مفاجئ حتى إبنى اختفى
ومبيلوش وجود سألت عنه عتمان الجارحي كان رده تهديد ليا بالقتل لو قربت
من القصر او بنته مشيت وانا مكسور لانه بيتحما فى نفوذه وسلطته وأقسمت
أنى أعمل فلوس اكبر منه عشان انتقم منه وفعلا اول ما وقفت على رجلى
اخذتها من المستشفى دي لمكان محدش يعرفه غيري وفضلت وراه عشان انتقم
من الا عمله فيها

: - الا عمل فيا كدا أنت صدمتي فيك لما أكتشفت وسختك

كان صوتاً مزلاًزل فألتفت الجميع لمصدر الصوت ليجدوا أدهم وبحوزته تلك السيدة الفاتنة دلفت بالتوقيت الصحيح نعم خطط الدنجوان تسرى كما خطط لها .

رحاب بدموع : - شوفت طبيعة شغلك الواسخ أنت أذي بتاجر بأعراض الناس بالطريقة دي تدخل بنت لحياتهم وتصور ليهم الا بيحصل بينهم وبعدين تهددهم كانت صدمت عمري لما اكتشفت أنى بعث أبويا عشان واحد وسخ ذيك محستش بنفسى وغير وأنا على الأرض رفضت الواقع المر دا

دلف الصوت الحازم للقصر نعم هو بقوته المعهودة عتمان الجارحي الصدمة الأخرى للجميع

نعم كان الجميع بزهور وصمت يحتوي الجميع فقط بسمة الدنجوان بثقة على نجاح ما أعده للأيقاع باللعين : - أنا عشت كل المدة دي بصعوبة وتفكيرى فى أن ممكن إبنى يكون هو الا عمل كدا

تطلع له يحيى بحزن لمعرفته ماذا يقصد نعمممممم هو يعلم بأن أبيه هو الكبييييير الذي دمر تلك العائلة لذا كان عليه الحفاظ على سمعة أبيه بعد موته فتحمل مسؤولية ما حدث .

أسترسل عثمان حديثه بحزن : - أحمد كان مختلف تماماً عن اولادي الوحيد الا يفكر فى النفوذ والأملأك أترعبت أول ما عرفت الا حصل لرحاب ففكرت انه ورا الا حصل عشان نصيبها بالثروة ميرحش بره دا عشان كذا كانت اول خطوة عملتها انى نسبت أدهم لحد تانى عشان احميه منك ومنه

إبراهيم بسخرية : - متخافش اوي كذا إبنك مش ملاك إبنك عمل بلاوى ومنهم قتل رضا الجارحي وهو الا دخل روفان حياة ياسين عشان يبعدها عن إبنه بأنها تعمل خلاف بينهم بس للأسف الحيوانه حبت يحيى فخفنا الخطط تتكشف فكان لازم تموت عملنا خطة بأنها تتهم يحيى بأغتصابها وتحمل مشاكل بينهم دي الخطة الا هى عارفها لكن انا وأحمد اتفقنا على موتها عشان نسبك الموضوع صح

: - أنا صحيح عملت كذا بس مقتلتش أخويا مستحيل أقتله

صدمات متتالية على الجميع ولكنه الوحيد ذو ملامح ثابتة الدنجوان للملقب
بحرافية

ألتقت الجميع لمصدر الصوت ليجدو أحمد الجارحي يقف أمامهم وهو بكامل
صحته حتى وجهه خالى من الخدوش
إبراهيم بصدمة : - أحمد!!

أحمد بنظرات تحمل الكره : - أيوا أحمد الا استغفلته أنا فعلا دخلت البنت دي
حياة ياسين عشان افرقه عن إبنى لانى كنت بكرهه عشان اخذ المقر الرئيسي
بس دا ميوصلش ان ممكن أقتل كانت خططى هو المقر يا بابا لكن الحيوان دا
استغل لقبي وأنى متخفى بلقب الكبير وباشر كل عميله السودا

أحمد بدموع : - أنا ممكن أكون وحش فى نظركم بس اللحظات الا شوفت فيها
الموت عرفتني ان الدنيا فانية مفيش حاجة تستهل ولا كسرنى اكر ان الا
حمانى منه هو الا كنت بكرهه طول حياتى كان المفروض اعمله كأبن بس شاف
منى الكره والحقد

تطلع عتمان لياسين بفخر ولكنه كان يتطلع لآية بنظرات غامضة
 اتجه أحمد لأبنة المصدوم فوقف امامه قائلاً باستغراب : - ليه أتحملت اللقب
 دا يا يحيى وانت عارف كل حاجة

يحيى بهدوء : - كنت فاكرك انك السبب ورا قتل أعمامى وساعتها كانت علاقة
 الكل هتدمر طول عمري وأنا حاسس أن وراك حاجة وعرفتها لما مشيت وراك
 وشوفت اخر مقابلة كانت بينك وبينه سمعت كل حاجه وعرفت انك الكبير
 أتصدمت مكنتش عارف أفكر غير أنى هواجهمك بس للأسف ملحقش اخترت
 اساعده يعرف مكان ادهم وعمتى مقابل اني يقول للكل اني الكبير بتاعهم
 أدهم : - ياسين كان عارف مكانا من البداية

تطلعوا جميعاً له بأعجاب فهو من قام بهذا المخطط لأيقاع إبراهيم المنيأوى
 فمن بدء الحرب عليه بتحمل النتائج .

أقرب عتمان منهم قائلاً بفخر : - دول أحفادى الأول هو السند والدعم
 لحمايتنا والتانى رفض أن العياة تتفرق لما الاسرار دي تتكشف فتحمل نتيجة
 غلط مالوش ذنب فيه أستدار لأبراهيم الذي يغلى غضباً قائلاً بثقة : - أنت

واجهه العيلة وشوفت أد أيه قوتنا محدش هيقدر يفرق بين احفادي طول ما
يحيي وياسين موجودين صحيح قدرت تفرقني عن بنتي بس مش هيحصل تاني

رحاب بدموع :- طلقني يا إبراهيم

إبراهيم بغضب:- مش هطلقك

ياسين ببرود بعدما أتجه ليكون أمامه مباشرة قائلًا وإشاراته لرعد :- الظاهر
أنك حابب أكشف آخر ورقة

الفصل السابع والعشرون والآخر

تطلع ياسين لرعد ، فأبتسم بمكر ثم أخرج هاتفه ووضع على الطاولة على يمين ياسين الواقف بكبرياء نظراته تحمل الحقد لأبراهيم ، تعجب الجميع حتى إبراهيم كان ينظر للهاتف باستغراب وسريعاً ما تحولت لصدمة حينما إستمع لصوته المسجل من قبل رعد بأمرأ من ياسين ، كان يتطلع له بسعادة لرؤية الخوف يقسم تعبيرات وجهه ، أقرب منه ونظراته كافية بزفه للموت ، فوقف أمامه مباشرة قائلاً بصوتاً كالفحيح : - أظن أنت سمعت كلامها كويس

أرتعب إبراهيم فأبتلع ريقه بخوفاً جارف حينما لمح نظرات بعيناه كالصقر الحاد فأسرع بالحديث : - أنتى طالق يا رحاب

ياسين ببسمة سخرية : - عجبتنى ، ثم أشار بيده لأدهم فأحضر الأوراق على الفور ونظرات الحقد تحفر عيناه بحرافية جعلت إبراهيم يتمزق من الحزن جنى ما فعله بكره ابنه ، قع الأوراق وقلبه ينقبض لخسارة حبه الآخر ولكن تلك المرة تفوف الأخرى بالأهانة وخسارة السلطة والاصعب أنه ياسين محمد الجارحي الأبن الذي أكمل مسيرة أنتقام والده نعم كان محمد درعاً لحماية شقيقته وها هو الأبن يكمل مسيرة والده ، فكن الحقد والعداء أكثر من سابق

جذب ياسين الأوراق منه بقوة ثم أنحنى ليكون أمام عيناه قائلاً بصوت كفحيح
الأفعى :- ياريت تقبل هديتي ، ثم صاح بصوتٍ كالعاصفة :- محسن

ما أن أنهى جملته كانت قوات الشرطة تطوف بالمكان

أشار ياسين للطاولة قائلة بثبات وعيناه مازالت متعلقة بعين إبراهيم :- أنت
عارف هتعمل أيه

أشار الرائد محسن برأسه سريعاً قائلاً بتأكيد :- عارف يا فندم ، فأشار لرجاله
ليعتقلوه على الفور ولكنهم توقفوا حينما أنحنى ياسين مجدداً له قائلاً بعين
مغمورة بالتحدى :- متولدش لسه الا يحطم العيلة دي طول ما أحفادها
موجودين ، موتك كان سهل عليا أوى بس أنا فضلت تشوف بعينك أد أيه
العيلة دي متماسكة كل واحد فينا حارب بطريقته الخاصة عشان يحمينا يحيي
لما نسب الجرائم دي لنفسه وأنا لما غيرت كل خططك وقلبتها عليك

إبراهيم بغلا دافين :- هنشوف غرورك دا هيفضل لأمتة بكرة تشوف العيلة الا
أنت فخور بيها دي لما إبنى يرجع ينتقم منكم

يحي بغضباً جامع :- مش هيقدر يعمل حاجه

أشار له ياسين بالثبات فأنصح له فأكمل بسخرية :- مش إبنك دا الا أنت مهر به
بره مصر بعد ما إغتصب الشغاله بتاعتكم

صدم إبراهيم ولم يستطيع الحديث فأكمل ياسين بكبرياء :- أنا في أنتظاره
وأوعدك أنى هبعتهولك فى أقرب وقت عشان تتأكد أن مصيرك مختوم بختم
الجارحي أنت وكل عيلتك

وقف ياسين يتطلع له بغرور وشماته ، فأشار لهم فأعتقلوه على الفور
خرج إبراهيم معهم والسلاسل الحديدية تقيد يده بمهانة وإزلال نعم من أرد
سوء لأحد وقع هو به

هل أنتهت شعله الانتقام بين أحفاد الجارحي وعائلة المنياوي أما ستظل مشغلة
بظهور ابن إبراهيم المنياوي

أقرب عتمان من ياسين قائلاً بكبرياء :- أنا فخور بيك يا ياسين بجد فخور بيك
حمزة بصدمة لأدهم :- لااا أنا مش فاهم حاجه لازم أفهم مين دي وأذي عمى
مات وفجاءة رجع تاني لاا هتجنن

يارا بصدمة :- وأنا معاك

رحاب ببسمة بسيطة :- أنا المفروض عمتكم بس ممكن تقوليلي رحاب عادي
جدا ممكن بقا تعرفوني على نفسكم

عز ببلاهة :- نفسنا!!

دلفت تالين مع الحرس فقال الحارس الرئيسي :- كله تمام يا ياسين بيه
تطلع لها ياسين فأبتسمت إبتسامة هادئة تبث الأطمئنيته أنها بخير

حمزة بصراخ :- أنتى دخلتى هنا أذى؟

ياسين ؛ - تالين هتفضل هنا على طول يا حمزة

حمزة بصدمة ؛ - نعم دي خاينة

قاطعه ياسين بحزم :- تالين هى السبب فى تجمعنا دا يا حمزة

جلس حمزة على المقعد قائلا بصراخ :- هتجنن مش فاهم حاجة

تطلع لها ياسين ليتذكر ما حدث

فلاش بالك

كانت تجلس بغرفة صغيرة بأحد المساكن القديمة تتخفى به حتى لا يستطيع
أحداً الوصول إليها لظنها أن إبراهيم علم بأمرها حينما أخبرت ياسين بالحقيقة
وقفت تتطلع بصدمة حينما رآته يقف أمامها نعم هو ياسين الجارحي بهيبته
الطاغية

أقرب منها بثبات فتراجعت للخلف بزعر ودموع تفتك بها ، أوقف خطواته ثم
جذب المقعد وجلس يتأملها قليلا ثم خرج صوته المتعالي أخيراً : - تفتكري لو
حقيقتك كانت أنكشفت له كان زمانك لسه عايشه حتى لو استخبتى فى بطن
الحوت كنت هجيبك أو هو

تطلعت له بخوف شديد فأكمل قائلاً بهدوء : - لكن مفيش حاجة من دي
حصلت لأن مصيرك بأيدي

تالين بدموع ؛ - أنت عايز أيه ؟

تحل بالصمت قليلا ثم قال : - الفلوس منفعتكيش بحاجة أنا بعرض عليكى أن
تكونى من عيلة الجارحي

تطلعت له بصدمة فأكمل بصدق : - عايز مساعدتك وساعتها هتكونى تحت
 حماية ياسين الجارحي وبالقصر أظن محدش فيهم هيقدر يبصلك
 من هى لترفض عرضاً هكذا بالفعل لا تريد المال تريد درع للحماية فماذا بعد
 قصر الجارحي حماية لها!!!

وفقت على الفور وإستمعت لمخططات ياسين وأتابعها حرفياً
 عز بزهور : - طب أذي أعلنت للكل ان بابا مات والعربية الا اتقلبت
 أحمد بحزن : - تخطيط ياسين هو الا انقذنا من الموت على اخر ثانيه
 تطلع الجميع لياسين حتى آية تطلعت له لمعرفة غير حدث ذلك
 إبتسم ياسين بخبت وعيناه تتفحص أدهم فأبتسم هو الآخر
 فلاش بالالك

ياسين بستغراب : - أدهم؟ فى آيه؟
 أدهم بأرتباك ؛ - رجع كلمنى وبيقول أن فى عربيه تحت القصر هتودينى هناك لو
 حابب أشوف أمى

صمت ياسين ثم قال بغموض : - نفذ كلامه

أدهم بصدمة : - نعم

ياسين ببرود ؛ - ذي ما سمعت

أدهم : - بس

أشار له بيده قائلاً بحزم : - أسمع الا بقولك عليه اخرج من هنا وحاول تعرف
فين مكان عمتي

أدهم بأرتباك ؛ - طب وبعد ما أعرف مكانها

ياسين بنظرات كالصقر : - ساعتها يحصل حاجات كتيره اوي المهم نفذ كلامي
ومتخافش أنا هكون جانبك

إبتسم أدهم لخطة ياسين الذكية فتصنع الهروب من القصر بعدم معرفة أحد
رفع ياسين هاتفه ثم طلب طقم الحراسه الخاصه به وألقى عليهم التعليمات
فأنصاعوا له

وصلت السيارة الموجود بها أدهم لمكان منعزل عن الجميع فتابعه سيارات ياسين الجارحي بحذر وحرافيه فتخفوا عن الأنظار لحين إستلام إشارة منه

وبالفعل بعد عدة ساعات إستطاع أدهم الوصول لغرفة رحاب فأبلغ ياسين على الفور بأستخدم جهاز صغير أخفاه بقميصه بضغطه عليه فعلم ياسين أنه حصل على المراد فأعطى إشارة للحرس بقتحام المكان والحرص الشديد على حياة أدهم ورحاب الجارحي ، بينما قام هو بعملية خداع للجميع ليحاول معرفة أن كان أحمد على معرفة بأمر أدهم ورحاب أم أنه شاركه بخطط التفريق بين ياسين ويحي فقط وبالفعل نجحت خطته بمعرفة الحقيقة

بعد مغادرة عتمان الجارحي وأحمد بالسيارة الخاصة بعتمان ، رفع ياسين هاتفه ليجدها أتت له بتفاصيل الحادث الذي سيفتك بأحمد الجارحي وعتمان ، فزع ولم يستطع التفكير فركض بسرعة كبيرة لأحد السيارات ولحسن الحظ كانت نفس الموديل الخاص بعتمان الجارحي ثم أسرع بسرعة البرق ليلحق بهم وبالفعل بدأت السيارة تتضح له فأسرع ليصبح على مقربة منهم ، أشار للسائق بالتوقف تحت نظرات أستغراب من عتمان وأحمد ولكن كان الوقت قد نفذ

فلمح ياسين شاحنة كبيرة للغاية تصد هجومها على السيارة الخاصة بعثمان الجارحي ، لم يمتلك وقتٍ كثيراً للتفكير فرجاحة عقله مع شجاعته وقوته المعهودة كانت كفيلة بدفعه ليتصدا للشاحنة فكان الفاصل بين سيارة عثمان وبين تلك الشاحنة العمالقة ، توقف سيارة عثمان فخرج على الفور هو وأحمد يتراقبان ما يحدث بخوف شديد فكيف لسيارة التصدى لشاحنة ولكن ماذا لو السائق كالنسر القابض على أفعى متجولة ، أستطاع ياسين بعد نزاع قوى بين سيارته المتهمشة وبين الشاحنة أن يفتك بها ، فصطدمت بصخرة كبيرة فوقعت من أعلى الجسر إلى المياه وكذلك سيارة ياسين وقعت هي الأخرى فأقتلع قلب عثمان على حفيده فهرول مسرعاً للسور يتفقد حفيده بزعر ، على عكس أحمد المتخشب محله فتلك اللحظات كانت كالحلم بالنسبة له صدم حينما رأى كيف عمل ياسين على أنقاذ حياته .

تطلع عثمان للمياه بخوفاً شديد يعصب بقسمات وجهه حتى أنه كاد الصراخ ولكنه تفاجئ به يسبح بمهارة عالية ليصبح بعيداً عن اصطدام الشاحنة بالسيارة ، وقف أمام عثمان ليحتضنه بشدة لم يعبئ بالمياه المتناثرة على جسده العريض فجعلته مهابة لكيد الضعفاء

عثمان بخوف :- أنت كويس يا بني

ياسين يهدوء :- أنا بخير متقلقش

أطمئن قلبه فأكمل بغضب :- أكيد الحيوان كان عايو يتخلص مني فاكراني
هسكتله

ياسين بثبات :- مكنش عايز يتخلص منك أنت لوحده كان حابب يتخلص من
الكبير بحد ذاته

صدم أحمد وكذلك عثمان فردد قائلا بزهور :- كبير!!

تقدم ياسين ليكون على مقربة من أحمد قائلا بغضب دافين :- للأسف إبراهيم
أستغل اللقب دا وأرتكب بيه أبشع الجرائم

وهنا بدء ياسين بقص ما حدث لأحمد المزهور نعم أرد التفرقة بين ياسين
ويحيى لكنه لم يقترب أي جريمة نعم قتل عاطف المنياوى ولكنه عندما غلم
بأنه قتل أخيه ، كان الشك مزروع بقلب عثمان تجاه ابنه خشى أن يكون هو من
أرتكب تلك الجرائم ولكن عليه الصبر لمعرفة الحقيقة .

أتابعوا خطه ياسين للأيقاع بأبراهيم المنيأوي بخداع ياسين أن سيارة عثمان
من وقعت بالحادث فعاد سريعاً للقصر حتى لا ينفصح أمره
صارت الخطط كما خطط لها ياسين ولكن خطوة يحيى لم تكن بالحسبان
فعندما علم أن أبيه متورط بتلك الجرائم شرع هو بالتحلى بهذا اللقب كي لا
تتمزق عائلته ..

انتظرونا في الجزء الثاني

صفحه الكاتبه على الفيس بوك

قصص وروايات بقلم ملكه الاباع ايده محمد

مزيد من الروايات تابعونا

أسرار الروايات